القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الحادية والثلاثون العدد 9786 الجمعة 17 كانون الثاني (يناير) 2020 – 22 جمادى الأولى 1441 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 31 - Issue 9786 Friday 17 January 2020

«الغريب، تقنية للبقاء»: معرض في الرباط للعراقي علي البزاز 13

مايا دياب وديما صادق وعلي جابر يتضامنون مع ثورة لبنان مجددا 14

قرعة سهلة لنادال وسيرينا في بطولة استراليا المفتوحة للتنس 19

«حماس» في طهران: ماذا تبقى من إرث المقاومة؟ 23

مقتل عناصر من «الجيش الوطني» بانفجار... والسويداء تتظاهر لليوم الثاني

سوريا: النظام يدفن «الهدنة» بمعارك دموية... وسقوط العشرات من القتلى

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد ووكالات:

برغم إعلان روسيا وتركيا وقفاً لإطلاق النار، قتل عشرات المدنيين والمقاتلين في معارك عنيفة، وغارات جوية مستمرة في محافظة إدلب السورية، مع سعي قوات النظام للتقدم باتجاه مدينة معرة النعمان الاستراتيجية.

وشهدت إدلب وأريافها وريف حلب الغربي أمس، مواجهات قاسية وقصفاً متبادلاً بين مقاتلي المعارضة السورية وقوات النظام، حيث قتل 39 عنصراً على الأقل من قوات النظام والفصائل المقاتلة في المعارك شمال غربي سوريا، وفق ما أحصى المرصد السوري لحقوق الإنسان أمس، حسب الوكالة الفرنسية «أ ف ب»، رغم سريان وقف لإطلاق النار بموجب اتفاق روسي – تركي. وأفاد المرصد عن «اشتباكات اندلعت جنوب مدينة معرة النعمان، تزامنت مع غارات كثيفة». وتسبّبت المعارك والقصف بمقتل «22 عنصراً من الفصائل، غالبيتهم من هيئة تحرير الشام (النصرة سابقاً) مقابل 17 عنصراً من قوات النظام والمجموعات الموالية لها»، وفق المرصد السوري.

من جهة أخرى أفادت المعارضة السورية بمقتل خمسة عناصر وإصابة آخرين من الجيش الوطني المدعوم من تركيا، في انفجار استهدف أحد مقراته في بلدة سلوك في ريف الرقة الشمالي أمس. وقال أبو الحارث القيادي في الجيش الوطني لوكالة الأنباء الألمانية (د. ب. أ) إن من بين القتلى القائد ثابت الهويش.

وفي مدينة اعزاز شمالي سوريا أصيب 10 مدنيين في قصف صاروخي نفذته منظمة «ي ب ك/ بي كا كا» المصنفة إرهابية في تركيا المتمركزة في تل رفعت.

وأفاد مراسل الأناضول أن 6 صواريخ من طراز «كاتيوشا» سقطت على الأحياء السكنية في المدينة، ما أسفر عن إصابة 10 مدنيين، وأضرار مادية في السيارات والأبنية.

من جهة أخرى، لليوم الثاني على التوالي تشهد محافظة السويداء جنوب سوريا، ذات الغالبية الدرزية، وقفات احتجاجية ومظاهرات رافضة للواقع المعيشي والاقتصادي المتدهور الذي تشهده البلاد.

وحسب مدير شبكة «السويداء 24» ريان معروف، فإن الاحتجاجات جاءت تلبية لدعوات تحت وسم #بدنا_نعيش على مواقع التواصل، وحمل المتظاهرون لافتات كتب عليها «يا مخلوف ويا شاليش الشعب السوري بدو يعيش»، «خيرات بلادي لولادي»، و«حكومة الحرامية».

وخرجت في مدينة شهبا شمال السويداء، مظاهرات مشابهة، وسجلت الليرة السورية خسائر جديدة أمام الدولار الأمريكي، ليصل سعر الشراء إلى 1150 ليرة مقابل الدولار الواحد. (تفاصيل ص 4)

شاحنات تحمل سوريين هاربين من القصف ومتاعهم في ريف حلب أمس

تركيا ترفض وجود مصر والإمارات والأمم المتحدة تطالب بتقديم الدعم للمؤتمر

حفتر يعلن «استعدادا مبدئيا» للهدنة وحضور مؤتمر برلين... ويستهدف حقل البريقة النفطي

طرابلس ـ «القدس العربي»

من وائل المبروك:

أصبح مؤتمر برلين هو الحدث الذي يشغل الوسائل الإعلامية المحلية الليبية وكذلك الدولية، والمنظمات العالمية ووزارات الخارجية ورؤساء دول العالم المهتمة في ليبيا، حيث تتجه كافة أنظار العالم إلى هذا المؤتمر الذي وُضع فيه أمل لإيجاد حلّ للأزمة الليبية التي ازدادت حدة في الأونة الأخيرة.

وكان لافتا تصريح وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، أمس الخميس، بأن خليفة حفتر قائد ما يسمى بالجيش الوطني الليبي، أعلن استعداده للهدنة في ليبيا.

وقال أمس بعد مباحثات استمرت ثلاث ساعات مع حفتر في بنغازي: «لقد تعهد بالالتزام بوقف إطلاق النار ـ بغض النظر عن أنه لم يوقع اتفاقية وقف إطلاق النار في موسكو في بداية الأسبوع الجاري»، مضيفا: «يعد ذلك أمرا في غاية الأهمية».

وأضاف الوزير الألماني أن حفتر مستعد بشكل أساسي أيضا للقدوم إلى برلين يوم الأحد المقبل، للمشاركة في القمة الليبية المخطط لها في العاصمة الألمانية تحت اسم «عملية برلين».

من جهة أخرى، وبشكل يظهر ضعف مصداقية التصريحات المنسوبة لحفتر، أعلن المتحدث باسم الجيش الليبي التابع لحكومة الوفاق الوطني في ليبيا محمد قنونو أمس الخميس، عن قيام قوات حفتر بخرق اتفاق وقف إطلاق النار مجدداً، حيث قامت بقصف مستودع البريقة النفطي على طريق المطار في العاصمة الليبية طرابلس.

(تفاصيل ص 9)

السودان: «السيادي» يعيّن رئيسا جديدا للمخابرات بعد تمرّد عناصر منها

■ الخرطوم – أ ف ب: عين مجلس السيادة، الذي يتولى الحكم خلال المرحلة الانتقالية في السودان، أمس الخميس، الفريق ركن جمال عبد المجيد مديراً لجهاز المخابرات العامة، وفق بيان مقتضب نشر على صفحته الرسمية على «فيسبوك».

وحسب المجلس، اتخذ القرار خلال اجتماعه في القصر الجمهوري بعد قبول استقالة الفريق أول أبو بكر مصطفى دمبلاب كمدير للجهاز، بعدما تصدى الجيش لحركة «تمرد» قام بها عناصر في الجهاز رفضا لخطة لإعادة هيكلته.

وكان عبد الفتاح البرهان رئيس مجلس السيادة أعلن أن مدير المخابرات العامة تقدم باستقالته بعدما تصدى الجيش لحركة «تمرد» قامت بها عناصر في الجهاز رفضا لخطة لإعادة هيكلته. وقتل 5 أشخاص بينهم جنديان خلال تصدي الجيش السوداني لحركة «تمرد» نفذتها عناصر من جهاز المخابرات العامة ضد خطة لإعادة هيكلة الجهاز، وفق ما أعلن مسؤولون ومصادر طبية الأربعاء.

والثلاثاء وقع إطلاق نار كثيف في قاعدتين في الخرطوم تابعتين لجهاز المخابرات العامة، بعد أن رفضت عناصر من الجهاز خطة تتعلق بالتقاعد اقترحتها السلطات الجديدة. (رأي القدس ص 23)

لبنان: ولادة حكومة دياب باتت رهينة حل عقدة «تيار المردة»

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

«بتنا على عتبة تأليف حكومة جديدة»، هكذا اختصر وزير المال في حكومة تصريف الاعمال علي حسن خليل نتائج اللقاء الأول من نوعه في عين التينة بين رئيس مجلس النواب نبيه بري والرئيس المكلف بتشكيل الحكومة حسّان دياب.

وفيما غادر دياب من دون الادلاء بأي تصريح، أطلّ الوزير خليل ليعلن «أننا حقّقنا تقدماً كبيراً وبتنا على عتبة تأليف حكومة جديدة وهي حكومة اختصاصيين من 18 وزيراً»، مع العلم أن المؤشرات الأولية لا توحي باطمئنان إلى بعض الأسماء الموجودة في الحكومة وارتباطاتها السياسية. غير أن الإيجابية الأولية التي ظهرت بالتزامن مع الأجواء التفاؤلية هي تراجع سعر صرف الدولار من 2450 ليرة لبنانية الى 2175 ليرة.

وبحسب آخر المعلومات فإن التشكيلة الحكومية التي كانت مرتقبة اليوم تعثّرت في اللحظات الأخيرة بسبب عقدة دمج بعض الوزارات، وبسبب ما رشح عن «تيار المردة» من مواقف فرملت الولادة، حيث لفتت مصادر «المردة» إلى «أن الحكومة هي حكومة باسيل، وقد تبيّن أن هناك 8 وزراء تابعين لباسيل». وقالت المصادر «إن الدخول الى الحكومة ليس نزهة ونفضّل الدخول إليها بكرامة».

ويبدو أن سعد الحريري اعتمد منذ عودته من الخارج سياسة عدم السكوت على أي انتقاد للسياسات المالية، حيث قال عبر تويتر «إلى جميل السيّد النابغة في الاقتصاد والاغتيال والكذب والاحتيال والنصب، أحسن شي تسكت يا من سرق ونهب وورد متفجرات مع صديقه، ولا كلمة».

مسلحون مجهولون يغتالون ناشطا في محافظة بابل

العراق: الصدر يربط بين مليونية «طرد» الأمريكيين والتظاهرات... والمحتجون يرفضون

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

رأى زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، أمس الخميس، أن «التظاهرة المليونية» التي كان قد دعا إليها في 24 كانون الثاني/ يناير الجاري، للمطالبة بـ«طرد» القوات الأجنبية والأمريكية على وجه التحديد، من البلاد، أنها «استمرار» للتظاهرات الاحتجاجية المستمرة منذ أكثر من 100 يوم، لكن ذلك لم يُقنع المعتصمين وواصلوا مطالبتهم بإيجاد مكان بديل للتظاهرة المرتقبة بعيداً عن ساحات الاحتجاج. وخاطب الصدر، أمس، من أسماهم «الثوار» بالقول «استمروا ضد الفساد ونحن معكم»، مشيراً إلى أنه «لا وطن مع الاحتلال ولا سيادة مع الفساد». وأضاف في «تغريدة» له، أن «التظاهرتين نوران من سراج واحد يوقدان من شجرة الإصلاح المباركة لتفيء أغصان شجرة الزيتون العراقية على الشعب وأطيافه لتكون ككوكب دري لا شرقي ولا غربي يزيل عنا ظلم الاحتلال وأيدي الفساد وعتاة الإرهاب ودعاة العنف والظلام فننعم بالحرية والسلام والصداقة مع الجيران والعزة والشموخ أمام الشعوب الكرام».

على المستوى الميداني، صعّد المتظاهرون السلميون من حراكهم الاحتجاجي، الذي امتد لقطع طرق رئيسية تربط العاصمة العراقية بغداد ومناطق الوسط والجنوب العراقي، احتجاجاً على «تسويف» أحزاب السلطة لمطالبهم المتمثلة بتشكيل حكومة مؤقتة «غير حزبية»، وإجراء انتخابات مبكّرة.

وأصدر «معتصمو ساحة التحرير» في بغداد، أمس، بياناً ذكروا فيه بمطالبهم الداعية لتشكيل حكومة جديدة، ملوحين بإغلاق مؤسسات الدولة والطرق في العاصمة.

إلى ذلك، اغتال مسلحون مجهولون، في محافظة بابل جنوبي العراق، ناشطاً في الحراك الشعبي المناهض للحكومة والنخبة السياسية الحاكمة، وفق مصدر أمني. وقال ضابط في شرطة بابل برتبة نقيب إن «مسلحين مجهولين أطلقوا النار على الناشط المدني أحمد سعدون قرب منزله في حي المهندسين وسط الحلة (مركز المحافظة)». وأضاف المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه أن «سعدون لقي حتفه في موقع الحادث، فيما لاذ المهاجمون بالفرار قبل وصول قوات الأمن التي باشرت التحقيق في الواقعة». (تفاصيل ص 2)

سلطات الاحتلال الإسرائيلي تعتقل نائبة فنلندية حاولت اجتياز الحدود مع غزة

لندن ـ «القدس العربي»:

اعتقلت قوات الاحتلال نائبة فنلندية كانت تحاول قطع الأسلاك التي تفصل حدود غزة الشرقية عن إسرائيل، يرافقها مساعدون ومدافعون عن حقوق الإنسان.

وقالت صحيفة «جيروزاليم بوست» نقلا عن صحيفة «هلسنكي تايمز» في تقرير لها، إن مجموعة من خمسة أفراد بقيادة النائبة الفنلندية كانت تحاول لفت الانتباه إلى الأزمات الإنسانية التي يعيشها قطاع غزة، من خلال قطع الأسلاك الشائكة، وفق ما قالته النائبة أنا كونتولا.

واعتقلت قوات الاحتلال النائبة مع الآخرين وهم أعضاء في مجموعة حقوق إنسان دولية تطلق على نفسها اسم «مجموعة غزة 2020 لكسر الحصار»، وهم يحاولون قطع الأسلاك. وتحفظت سلطات الاحتلال على المجموعة لنحو عشر ساعات. وقالت المساعدة البرلمانية لكونتولا، إن سلطات الاحتلال حاولت إرغامها على توقيع وثيقة تعترف فيها باتهامات ضدها بما فيها إعاقة تحقيق وتشكيل خطر على الأمن العام. ورفضت كونتولا أيضا توقيع الوثيقة.

قرار لنيابة أمن الدولة المصرية بإخلاء سبيل العاملين في وكالة «الأناضول»

القاهرة ـ «القدس العربي» تامر هنداوي:

أصدرت نيابة أمن الدولة المصرية قرارا، بإخلاء سبيل 4 من العاملين في وكالة الأناضول التركية، بكفالة قدرها 10 آلاف جنيه مصري، بعد يومين من اعتقالهما خلال حملة أمنية اقتحمت مقر الوكالة في القاهرة.

وقال محامون مصريون، إن القرار الذي صدر أمس الخميس، جاء بعد يومين من التحقيقات معهم على ذمة قضية تحمل رقم في القضية رقم 277 لسنة 2020 حصر أمن الدولة العليا، وجهت فيها النيابة لهم اتهامات «بالانضمام لجماعة إرهابية مع العلم أغراضها، وارتكاب جريمة من جرائم تمويل الإرهاب، وتعمد إشاعة وإذاعة أخبار كاذبة واستخدام حاسب خاص على أحد مواقع التواصل لنشر هذه الأخبار».

وتضمن القرار إخلاء سبيل كلا من الصحافيين المصريين حسين القباني، والصحافي المصري حسين عباس، وموظف مصري يدعى عبد السلام إبراهيم، والموظف التركي حلمي بلجي المسؤول عن المهام المالية والإدارية للمكتب. وقال رئيس مجلس إدارة وكالة الأناضول، مديرها العام، شنول قازانجي، تم الإفراج عن المواطن التركي حلمي بالجي. وأضاف «ننتظر الإفراج عن باقي موظفينا بكفالة».

(تفاصيل ص 3)

ست دول تطالب إيران بتعويض عائلات ضحايا الطائرة الأوكرانية

■ لندن – الأناضول: طالبت الدول التي فقدت مواطنيها على متن طائرة أوكرانية أسقطتها إيران، أمس الخميس، طهران بتحمّل مسؤولية إسقاط الطائرة وبدء تحقيق دولي، ودفع تعويضات لعائلات الضحايا. جاء ذلك في بيان تلاه وزير الخارجية الكندي فرانسوا فيليب شامبين، في العاصمة البريطانية لندن، عقب اجتماعه مع نظرائه من بريطانيا وأوكرانيا والسويد وهولندا وأفغانستان. ودعا الوزير الكندي، في البيان، السلطات الإيرانية لتقديم خدمات قنصلية كاملة ودون انقطاع إلى مسؤولي البلدان المعنية.

وشدد على ضرورة تحديد إيران هويات الضحايا بما يتماشى مع قيم الكرامة والشفافية والمعايير الدولية، واحترام جميع طلبات الأسر والأقارب لإعادة جثث أقربائهم إلى بلدانهم.

كما أكد البيان على ضرورة سماح إيران بتحقيق مستقل وشفاف وشامل، تطلع عليه الدول التي فقدت مواطنيها في إسقاط الطائرة الأوكرانية.

وطالب أيضا إيران بتحمل المسؤولية الكاملة وقبول جميع المسؤوليات تجاه عائلات الضحايا، بما في ذلك التعويض. ولفت الوزير الكندي إلى أن إيران قبلت تحمل مسؤولية إسقاط الطائرة، ولكن لا يمكن تحديد بالضبط سبب إسقاط الطائرة إلا عبر تحقيق دولي.

جمعت أموال 25 ألف شخص تحت اسم «مركز الأعمال الكوري»

شركة احتيال وهميّة تسرق مليارات السوريين تحت أعين النظام

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من كامل صقر

: تعرّض آلاف السوريين من دمشق ومن مدن أخرى، لأكبر عملية احتيال شهدتها سوريا منذ عقود، حيث تمكن صاحب إحدى الشركات الوهمية ومقرها العاصمة دمشق، من جمع مليارات سورية عدة من أكثر من 25 ألف سوري بحجة تشغيل أموالهم وإعطائهم مبالغ شهرية لقاء تشغيلها. وأودع هؤلاء أموالهم لدى زاهر زنبركجي الذي أسس شركة قالت السلطات السورية إنها وهمية ومزعومة باسم «مركز الأعمال الكوري»، ليتبين لهم لاحقاً أن هذه الشركة غير مرخصة وأنها أقفلت قبل أيام وختمت بالشمع الأحمر من قبل السلطات المحلية لتذهب أموالهم على الأغلب هباءً منثوراً.

وتفاوتت قيمة الأموال التي أودعها كل من هؤلاء لدى المحتال صاحب الشركة ما بين مئات الآلاف وعشرات الملايين، حيث تقاضى هؤلاء مبالغ شهرية عن أموالهم لعدة أشهر ثم اختفى صاحب الشركة الوهمية، وبعد ذلك فوجئ المودعون بأن السلطات المحلية أقفلت الشركة تماماً. وسبق أن حصلت مثل تلك الحادثة في حقبة التسعينيات حيث أقدم رجل أعمال مزعوم على جمع مئات الملايين من آلاف السوريين بحجة استثمارها ثم غادر البلاد وضاعت معه أموال المودعين حينها، ليصدر على خلفية ذلك في عام 1994 ما يُعرف بقانون جمع الأموال رقم 8 والذي يقضي بالحبس لمدة خمس سنوات لكل من يقدم على جمع الأموال من الناس بحجة استثمارها.

صحيفة «الوطن» السورية نقلت عن مصادر وصفتها بالمطلعة أن الشرطة ألقت القبض على زاهر زنبركجي صاحب مؤسسة «مركز الأعمال الكوري» المزعومة.

وقالت الصحيفة إن زنبركجي لم تكن له أي حسابات مصرفية، وقد عثر في منزله على مبالغ نقدية بمئات ملايين الليرات السورية، منوهة الى أنه قام بتوزيع المال على بعض منازل أصدقائه وذويه، والعمل جارٍ على استعادتها، ليصار إلى إعادتها لأصحابها. وقالتْ وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك إنه ليس في سجلاتها ترخيص باسم الشركة الكورية أو باسم صاحب الشركة زاهر زنبركجي، وكذلك الأمر بالنسبة لوزارة الإدارة المحلية.

دعوى قضائية وبلاغ للنائب العام... وسخرية من زايد بعد قرارها بسفر عائلة ضحية قبطية للحج

هاشتاغ يطالب بإقالة وزيرة الصحة المصرية بعد مصرع وإصابة 14 طبيبة في حادث

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من تامر هنداوي:

دشن أطباء مصريون «هاشتاغ» للمطالبة بإقالة وزيرة الصحة الدكتورة هالة زايد، بعد واقعة مقتل وإصابة 14 طبيبة من خريجات عام 2017، في حادث خلال توجههن من محافظة المنيا في وسط مصر إلى القاهرة لتلقي تدريب مفاجىء أجبرتهم عليه وزارة الصحة، وهددتهن في حالة عدم الحضور بالإحالة للتحقيق.

وتسبب البيان الرسمي الصادر من وزيرة الصحة الذي أعلنت فيه قرارها بسفر والد ووالدة ضحيتي حادث انقلاب أتوبيس طبيبات المنيا المأسوي، ضمن بعثة الحج الرسمية للوزارة هذا العام، في سخرية رواد مواقع التواصل الاجتماعي.

السخرية جاءت بسبب إعلان سفر والدي سماح صليب إحدى المتوفيتين في الحادث لأداء فريضة الحج رغم أنها مسيحية.

وأعلنت نقابة الأطباء المصريين رفع دعوى مدنية ضد وزارة الصحة، لمطالبتها بالتعويض المناسب لأهالي الضحايا، وتقديم جميع سبل الدعم القانوني والنقابي لأسرهم.

وقالت النقابة في بيان، إنها تقدمت ببلاغ إلى النائب العام والنيابة الإدارية، لفتح تحقيق جنائي وإداري في واقعة مقتل وإصابة 21 شخصًا غالبيتهم من الأطباء إثر انقلاب ميكروباص آت من المنيا.

وزادت النقابة في بيان: «على خلفية الحادث المأسوي الذي تعرضت له طبيبات تكليف محافظة المنيا، يوم الأربعاء الماضي، والذي أدى لوفاة طبيبتين وإصابة 12 طبيبة بينهن ثلاث حالات حرجة، أثناء توجههن للقاهرة لحضور تدريب تم إخطارهن به بشكل مفاجئ دون أي فسحة من الوقت لترتيب وسيلة سفر آمنة، وبالمخالفة لكل قواعد المنطق وأصول إصدار القرارات الإدارية، تتوجه النقابة العامة للأطباء بخالص التعازي لأسر الضحايا وتتمنى سرعة الشفاء للمصابين».

وتابع البيان: «قرر مجلس نقابة الأطباء التقدم ببلاغ للنائب العام والنيابة الإدارية لفتح تحقيق جنائي وإداري في الواقعة، ضد كل من تسبب في إصدار أوامر إدارية متعسفة أو شارك في تهديد الأطباء ما عرض حياتهم للخطر، وإحالة الأطباء المسؤولين عن إصدار الأوامر الإدارية المتعسفة للجنة التحقيق بالنقابة».

وطالبت النقابة بأن «تتم إقامة جميع الدورات التدريبية في المحافظات ، أما في حالة ضرورة الانتقال لأي محافظة أخرى فتقوم جهة العمل بتوفير سبل الانتقال الآمنة، على أن يتم إخطار الأطباء بأي مأموريات عادية أو تدريبية بموعد يسبقها بأسبوعين على الأقل».

وشددت على «ضرورة اتخاذ إجراءات احتساب الوفيات والإصابات إصابة عمل، مع تقديم أعلى مستوى من الرعاية الطبية للمصابين حتى وإن استدعى الأمر السفر إلى الخارج، وإعلان الحداد العام بنقابة الأطباء لمدة ثلاثة أيام، وإقامة تأبين للشهيدات في مدينة المنيا بالتنسيق مع نقابة أطباء المنيا ويحضره أعضاء مجلس النقابة العامة للأطباء ومجالس النقابات الفرعية».

وتساءلت النائبة إيناس عبد الحليم، عضو لجنة الصحة في البرلمان المصري، عن أسباب الإبقاء على وزيرة الصحة الحالية في الحكومة. وقالت في بيان :»أداؤها غير مرض تماما ووصل الإهمال الذي استشرى في المنظومة خلال عهدها إلى الأطباء أنفسهم».

وأكدت مسؤولية الوزيرة المباشرة عن حادث وفاة الأطباء في حادث المنيا، بسبب عدم التنظيم الجيد لدورة التكليف للأطباء وعدم توفير وسيلة مواصلات آمنة، وأيضا عدم إعلام الأطباء قبل الموعد بفترة مقبولة.

وأشارت إلى ضرورة إجراء تحقيق في الواقعة، والكشف عن أسباب سوء التنظيم في الوزارة والذي له سبب مباشر في الحادث.

ISSN 1358-3379

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الكربولي: لا تخلطوا الأوراق بأكاذيب... و«كرات الحديد» سلاح قوات الأمن الجديد للقمع

بغداد: معتصمو التحرير يلوحون بإجراءات تصعيدية... الصدر: استمروا ضد الفساد ونحن معكم

عراقيات يلوحن بمفرقعات الدخان الملون في مهرجان الألوان في النجف

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

رأى زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، أمس الخميس، أن «التظاهرة الميونية» التي كان قد دعا إليها في 24 كانون الثاني/ يناير الجاري، للمطالبة بـ«طرد» القوات الأجنبية والأمريكية على وجه التحديد، من البلاد، أنها «استمرار» للتظاهرات الاحتجاجية المستمرة منذ أكثر من 100 يوم، لكن ذلك لم يُقنع المعتصمون وواصلوا مطالبتهم بإيجاد مكان بديل للتظاهرة المرتقبة بعيداً عن ساحات الاحتجاج.

وخاطب الصدر، أمس، ما أسماهم «الثوار» بالقول «استمروا ضد الفساد ونحن معكم»، مشيراً إلى أن «لا وطن مع الاحتلال ولا سيادة مع الفساد».

وأضاف في «تغريدة» له، أن «التظاهرتين نوران من سراج واحد يوقدان من شجرة الإصلاح المباركة لتفيئ أغصان شجرة الزيتون العراقية على الشعب وأطيافه لتكون ككوكب دري لا شرقي ولا غربي يزيل عنا ظلم الاحتلال وأيدي الفساد وعتاة الإرهاب ودعاة العنف والظلام فننعم بالحرية والسلام والصداقة مع الجيران والعزة والشموخ أمام الشعوب الكرام».

وأضاف: «أيها الشعب العراقي الأصيل ويا أيها الثوار الشجعان ضد الفساد استمروا ونحن معكم فلا وطن مع الاحتلال ولا سيادة مع الفساد ولا أمان مع الإرهاب ولا حرية مع التشدد».

وتابع: «الاعتدال طريقنا والسلام هدفنا والسيادة مطلبنا، ولتخسأ كل أصوات العنف ودعاة الخضوع فلا أنتم خارجيون ولا نحن تبعيون بل نحن وأياكم عراقيون ما حيينا».

أهداف مشبوهة

في الموازاة، أكد النائب عن تحالف «سائرون»، الممثل السياسي للتيار الصدري في مجلس النواب العراقي (البرلمان)، سلام الشمري، أن التظاهرة «المليونية» التي دعا إليها الصدر لن تتعارض مع الاحتجاجات الشعبية في محاربة الفساد ورموزه.

وقال في بيان صحافي أمس، إن «التظاهرة المليونية الشعبية التي دعا لها القائد مقتدى الصدر لن تكون أبدا ضد التطلعات الشعبية في محاربة الفساد ورموزه أو البحث عن إصلاح البلد، بل هي ستكون القمة فيها لأن أساس الفساد هي الولايات المتحدة بما خربت ودمرت في البلاد».

وأضاف، أن «التظاهرة ستكون بمشاركة جميع العراقيين المتطلعين بمستقبل أفضل المتطلعين لوطن مستقل لا يميل لهذه الدولة أو تلك أو لهذا المحور أو ذاك وستكون الرد القاصم للتجاوزات الأمريكية على استقلال البلد وسيادته».

كما دعا الجميع إلى المشاركة الفاعلة بـ«شعارات ولافتات وطنية للعراق وحده بلا مسميات أخرى يستغلها المتربصون بالعراق وشعبه لأهدافهم المشبوهة».

في حين، اعتبر عضو تحالف «سائرون»، النائب علاء الربيعي، أن تظاهرة الجمعة ما بعد المقبلة، ستكون مدوية لإجهاض ما تبقى من المشروع الأمريكي.

وقال في بيان، إن «التظاهرة المليونية التي دعا لها الزعيم الوطني السيد مقتدى الصدر والتي من المقرر أن تنطلق الجمعة بعد المقبلة ستكون الضربة القاصمة لإجهاض ما تبقى من المشروع الأمريكي في العراق».

وأضاف أن «التظاهرة المقبلة هي دعوى للمشاركة لكل الوطنيين الذين يطالبون بإبعاد التدخل الخارجي سواء من أمريكا أو غيرها»، مبيناً أننا «في تحالف سائرون نجدد موقفنا الرافض لكل أنواع التدخل الخارجي بالشأن العراقي سواء كان شرقيا أو غربياً».

وتضامناً مع موقف التيار الصدري، دعا رجل الدين الشيعي المعروف بمعاداته لـ«الاحتلال الأمريكي» والعملية السياسية، جواد الخالصي، على المشاركة في تظاهرات الصدر.

وقال في «تغريدة» له على منصة التواصل الإجتماعي «تويتر»: «من الضروري تكثيف الحضور في مواقع الاعتصام (الجمعة ما بعد المقبلة) كيوم مركزي أسبوعي للاعتصام والإضراب الجماهيري العام؛ لتصعيد الإرادة الشعبية والتأكيد على مطالب المنتفضين برفض الاحتلال الأمريكي وكل إفرازاته في العراق، وفي مقدمتها إسقاط العملية السياسية والمفاسد التي أوجدتها في البلد، وإيجاد البديل الوطني الذي تطالب به الجماهير».

وخلافاً لذلك، اكد زعيم حزب الحل «السّني» جمال الكربولي، أن التظاهرات الشعبية خرجت لإسقاط أحزاب السلطة التي دمرت العراق.

وقال في «تغريدة» على «تويتر»، «قبل أن تختلف معها أمريكا كانت أكبر الداعمين للحكومة المستقيلة، وكانت تغض الطرف عن فسادها وجرائمها».

وتابع: «لا تخلطوا الأوراق بأكاذيب أن التظاهرات السلمية تدعم تواجد القوات الأمريكية في العراق»، لافتاً إلى أن «التظاهرات الشعبية خرجت لهدف واحد هو إسقاط أحزاب السلطة الفاسدة التي دمرت العراق».

على المستوى الميداني، صعّد المتظاهرون السلميون من حراكهم الاحتجاجي، الذي امتد لقطع طرق رئيسية بهدف تربط العاصمة العراقية بغداد ومناطق الوسط والجنوب العراقي، احتجاجاً على «تسويف» أحزاب السلطة لمطالبهم المتمثلة بتشكيل حكومة مؤقتة «غير حزبية»، وإجراء انتخابات مبكّرة.

الطرف الثالث

وأصدر «معتصمو ساحة التحرير» في بغداد، أمس، بياناً حددوا فيه مطالبهم الواجب تنفيذها وفقاً للمهلة التي حددها متظاهرو ذي قار وانضمت لها محافظات الوسط والجنوب (7)، ملوحين بإغلاق مؤسسات الدولة والطرق في العاصمة.

وجاء في بيان «معتصمو التحرير»: «بعد مضي ثلاثة أشهر على ثورتنا السلمية التي لم نطلب فيها أكثر من الحياه الكريمة في بلد مستقل لا يتحكم به غير أهله الحقيقيين، ونظرا لاستهتار سلطة الأحزاب الحاكمة وأذرعها الدموية المتمثلة بالطرف الثالث، وإصرارهم على سفك دماء المتظاهرين الأبرياء وخطفهم وترهيبهم وتخوفيهم، وبعد مماطلة حكومة الأحزاب الفاسدة في الاستجابة لمطالبنا المشروعة، بل الاستهانة بها. وبناء على ما تقدم به الثائرون في محافظة ذي قار الحبيبة نؤكد نحن ثوار ساحة الاعتصام في بغداد، ضرورة تنفيذ مطالب المحتجين خلال مدة أقصاها أسبوع من تاريخ إصدار البيان».

وشدد البيان على أهمية «تشكيل حكومة انقاذ وطني برئاسة شخصية عراقية تتمتع بالمواصفات التي قدمتها ساحات الاحتجاج»، فضلاً عن «محاكمة قتلة المتظاهرين الأبرياء وتقديم المجرمين للقضاء وتحديدا رؤوس الأفاعي منهم».

وخلافاً لذلك هدد المعتصمون بـ«تصعيد سلمي يتمثل بغلق الطرق في بغداد، بالإضافة الى غلق جميع الوزارات والدوائر الحكومية ما عدا الدوائر الخدمية والصحية».

وختم البيان: «نهيب أبناءنا وأخوتنا في وزارتي الدفاع والداخلية بالوقوف جنباً إلى جنب مع أخوتهم الثائرين، كما ونهيب بشعبنا العراقي المظلوم أن يقفوا معنا وقفة حقيقية وجادة بعد انتهاء المهلة المحددة لنتمكن جميعاً من استرجاع عراقنا العزيز من الأحزاب الفاسدة المجرمة التي استباحت الدم العراقي وجعلت العراق ساحة لتصفية الحسابات».

يأتي ذلك في وقت أغلق المتظاهرون طريق سريع محمد القاسم وساحة الطيران وسط بغداد.

وأكد عدد من المتظاهرين أن هذه «الخطوة التصعيدية» تضامناً مع متظاهري الناصرية الذين أمهلوا الحكومة أسبوعاً واحداً لتنفيذ المطالب.

في مقابل «التصعيد السلمي»، لا تزال مدينة كربلاء المقدّسة لدى الشيعة، تشهد اشتباكات ليلية يومية بين القوات الأمنية من جهة والمتظاهرين، الأمر الذي يخلف أعداداً من الجرحى، نتيجة استخدام قوى الأمن قنابل الصوت والغاز، بالإضافة إلى سلاح جديد يستخدم لأغراض الصيد تكون ذخيرته كرات حديدية.

وروى ناشطون من كربلاء على مواقع التواصل الاجتماعي، تفاصيل «الليلة الدامية» التي شهدتها كربلاء فجر أمس، مشيرين إلى أن «أكثر من 100 سيارة تقل مسلحين مجهولين يطلقون النار بشكل عشوائي في ساحة التربية، معقل الاحتجاجات الشعبية في كربلاء جنوب بغداد، وسقوط عدد من الجرحى».

في حين قالت صفحة «كربلاء أيام زمان» على «فيسبوك» إن الذي حصل ليلة أمس هو اشتباكات في الشارع الممتد باتجاه فلكة (دوّار) زيد، وبعدها أطلقت قوات الأمن النار (الكرات الحديدية) ورصاص حيّ باتجاه الساحة، الأمر الذي أدى إلى سقوط عدد من المعتصمين.

ووفق المصدر، فإن قوات مكافحة الشغب هي التي أطلقت النار على المعتصمين.

ويتكرر ذلك المشهد بشكل يومي، إذ يتعرض المتظاهرون في كربلاء إلى إطلاق نار كثيف يبدأ في تمام الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، ويستمر مدّة ساعتين أو أكثر بقليل، حسب المصدر.

وعلى إثر ذلك، أعلنت شرطة محافظة كربلاء فرض إجراءات أمنية مشددة تزامناً مع ارتفاع وتيرة الاحتجاجات التي شهدتها خلال اليومين الماضيين.

وحسب بيان لإعلام شرطة كربلاء فإن «الغاية من تواجد قواتنا الأمنية هي إبعاد المندسين ومنع أعمال الحرق والتخريب والإعتداء على الممتلكات العامة والخاصة وفرض القانون».

وبعكس الواقع الميداني الموثق بمقاطع فيديو للمتظاهرين، أكد بيان شرطة كربلاء أن المدينة «لم تشهد اليوم (أمس) أي أعمال عنف أو قطع للشوارع، بعد أن نفذت شرطة كربلاء المقدسة واجبها بحماية الأهالي والمتظاهرين السلميين استجابة للمناشدات التي وردت لغرض فرض سلطة القانون ومنع المخربين من تنفيذ مخططاتهم وحرف مسار التظاهرات».

وفي النجف، أفاد شهود عيان، أن متظاهرين أقدموا على إغلاق بوابات جامعة الكوفة في المحافظة.

وذكر الشهود أن «متظاهرين غاضبين أقدموا على إغلاق بوابات جامعة الكوفة من جهة حي ميسان وسط محافظة النجف».

وبين الشهود، أن «المتظاهرين استخدموا حرق الإطارات في إغلاق بوابات الجامعة».

كما أشارت المصادر إلى أن المتظاهرين قطعوا الطريق حي ميسان المؤدي إلى الكوفة، تضامناً مع مهلة معتصمي ذي قار.

وثّقت استمرار انتهاك حريات التجمع والتعبير وحقوق المرأة

«رايتس ووتش»: اعتقالات تعسفية للمتظاهرين في العراق والمشتبه بانتمائهم لـ«الدولة»

بغداد ـ «القدس العربي»:

أصدرت منظمة «هيومن راتيس ووتش»، المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان في العالم، أمس الخميس، تقريرها السنوي عن العراق، مشيرة إلى أن قوات الأمن واجهت التظاهرات في بغداد ومدن في جنوب العراق في تشرين الأول/ أكتوبر، وتشرين الثاني/ نوفمبر بالقوة المفرطة، فقتلت مئات المتظاهرين، موثقة «استمرت انتهاكات أخرى لحريتَيْ التجمع والتعبير وحقوق المرأة، والحق في الماء، والصحة، وبيئة صحية»، كما واصلت الحكومة استخدام عقوبة الإعدام على نطاق واسع.

وحسب التقرير: «أدّت الاشتباكات مع قوات الأمن إلى مقتل 350 متظاهرا على الأقل في مظاهرات في بغداد ومدن جنوبية بالعراق ما بين أوائل أكتوبر/تشرين الأول وديسمبر/كانون الأول. وإضافة إلى الذخيرة الحية، أطلقت قوات الأمن في بغداد قنابل الغاز المسيل للدموع، في بعض الحالات مباشَرة على المتظاهرين، ما أسفر عن مقتل 16 شخصا على الأقل. كما استخدمت قوات الأمن الذخيرة الحية في مدن أخرى».

وأضاف: «اعتقلت السلطات تعسفا متظاهرين وأفرجت عنهم فيما بعد دون تهم، وفُقد آخرون. وألقت قوات الأمن القبض على بعض العراقيين لمجرد تعبيرهم عن الدعم للحركة الاحتجاجية عبر منشورات فيسبوك». كذلك «هددت قوات الأمن المسعفين الذين يعالجون المتظاهرين وأطلقت النار عليهم» و«أقدمت الحكومة مرارا على إبطاء الانترنت لمنع الأشخاص من تحميل صور وفيديوهات المظاهرات ومشاركتها، كما حجبت تطبيقات المراسلة».

مقاضاة الأطفال

وتحت بنّد «الاعتقال التعسفي، والإجراءات الواجبة، وانتهاكات المحاكمة العادلة»، أكدت المنظمة في تقريرها السنوي: «اعتقلت القوات العراقية تعسفا أشخاصا مشتبه بانتمائهم إلى داعش، واحتجزت العديد منهم لعدة أشهر. وحسب شهود وأقارب، احتجزت قوات الأمن بانتظام المشتبه بهم دون أي أمر من المحكمة أو مذكرة توقيف، وفي الغالب لم تقدم سببا للاعتقال».

وأكمل: «انتهكت السلطات بشكل منهجي حقوق المحاكمة العادلة للمشتبه بانتمائهم إلى داعش وغيرهم من المحتجزين. شملت الحقوق المنتهَكة الضمانات التي ينص عليها القانون العراقي أن يَمثل المعتقلون أمام قاض في غضون 24 ساعة، وأن يتاح لهم الاتصال بمحام طوال مدة التحقيقات، وأن تُبلغ عائلاتهم وأن يُتاح لها الاتصال بهم».

ومن بين ما ورد في التقرير أيضاً «قاضت السلطات أطفالا لا تتجاوز أعمارهم تسع سنوات بتهمة الانتماء إلى داعش في المناطق الخاضعة لسيطرة بغداد و11 سنة في إقليم كردستان، وهو دون الحد الأدنى لسن المسؤولية الجنائية بموجب القانون الدولي، في انتهاك للمعايير الدولية التي تعتبر الأطفال الذين تجندهم جماعات مسلحة في المقام الأول ضحايا يجب إعادة تأهيلهم وإعادة دمجهم في المجتمع».

وتابع: «لاحق القضاة العراقيون الأشخاص المشتبه في كونهم من داعش، بتهمة الانتماء إلى التنظيم، في إطار القوانين الفضفاضة لمكافحة الإرهاب. عموما، كانت المحاكمات متسرّعة، ومبنية على اعترافات المتهمين، ولم تشرك الضحايا. أجرت الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان آلاف المحاكمات للمشتبه بانتمائهم إلى داعش دون استراتيجية لإعطاء الأولوية لأسوأ الانتهاكات».

وفيما يخص «التعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة»، تلقّت «رايتس ووتش» طوال 2019 تقارير عن استخدام التعذيب على نطاق واسع، بما في ذلك الأطفال، من قبل القوات العراقية والقوات التابعة لحكومة إقليم كردستان لانتزاع الاعترافات. اضطر رجل إلى الخضوع لبتر ذراعه بسبب الأضرار الشريانية التي لحقت بها جراء التعذيب أثناء الاحتجاز.

عناصر من الجيش العراقي

وأظهرت دراسة أجرتها «هيومن رايتس ووتش» لقرارات محكمة التمييز العراقية في القضايا المتعلقة بالإرهاب، أن «القضاة تجاهلوا مزاعم التعذيب أو اعتمدوا على اعترافات غير مدعّمة على ما يبدو في 20 قضية تقريبا عامَي 2018 و2019. كانت بعض مزاعم التعذيب قد أثبتت من خلال فحوصات الطب الشرعي، ويبدو أن بعض الاعترافات انتُزعت بالقوة. في كل حالة من هذه الحالات، أخذت المحاكم الابتدائية مزاعم التعذيب على محمل الجد، ووجدتها موثوقة، وقيّمت الأدلة، وأفرجت عن المتهمين. وبالرغم من ذلك، يبدو أن محكمة التمييز الاتحادية، عند الاستئناف، تتجاهل مزاعم التعذيب أو تعتمد على اعترافات غير مدعّمة، وتأمر بإعادة المحاكمة».

على الرغم من الأدلة الكثيرة على التعذيب أثناء الاحتجاز في العراق، حسب تقرير المنظمة، لكن «قوات سوريا الديمقراطية، نقلت في شمال شرق سوريا في 2019 ما لا يقل عن 900 معتقل عراقي لهم صلات مزعومة بداعش. كما نقلت قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة وقوات سوريا الديمقراطية ما لا يقل عن 47 من الذكور الأجانب غير العراقيين المشتبه في انتمائهم إلى داعش للتحقيق معهم في 2018 وأوائل 2019، بينهم 11 مواطنا فرنسيا على الأقل حُكم عليهم بالإعدام. في 30 من هذه القضايا على الأقل، يسّرت القوات الأمريكية نقل المحتجزين من قوات سوريا الديمقراطية إلى السلطات العراقية وفقا لوثائق المحكمة، وشهادات المتهمين، ومصادر أخرى».

وقال اثنان من المواطنين الفرنسيين الذين نُقلوا من شمال شرق سوريا إلى العراق وحوكموا في بغداد لانتمائهم إلى التنظيم للقاضي إن «قوات الأمن العراقية عذبتهم أو انتزعت منهم الاعترافات بالقوة».

واحتجزت السلطات المشتبه بهم في أماكن مزدحمة، وفي بعض الحالات في ظروف لاإنسانية. أطلع مصدر في نظام السجون «رايتس ووتش» علي «صور لزنازين السجون المكتظة في نينوى حيث تحتجز النساء والأطفال بتهمة الانتماء إلى داعش في ظروف مهينة لدرجة أنها ترقى إلى مستوى سوء المعاملة».

وتحت بنّد «العقاب الجماعي»، يقول تقرير المنظمة: «غالبا ما تُحرم العائلات العراقية التي يُعتقد أنها تنتمي إلى تنظيم داعش، عادة بسبب اسم العائلة أو الانتماء القبلي أو مسقط الرأس، من التصاريح الأمنية اللازمة للحصول على بطاقات الهوية والوثائق المدنية الأخرى. وقد أدى ذلك إلى تقييد حريتهم في التنقل، وحقهم في التعليم، والعمل، وتقديمات الرعاية، وشهادات الميلاد والوفاة اللازمة للحصول على الإرث أو الزواج مرة أخرى. كما منع الحرمان من التصاريح الأمنية هذه العائلات من رفع دعاوى إلى اللجان المنشأة في 2009 لتعويض العراقيين المتضررين من الإرهاب والعمليات العسكرية والأخطاء العسكرية، ومن رفع دعاوى قضائية أو الطعن في مصادرة الممتلكات من قبل قوات الأمن أو العائلات المحلية».

وأضاف: «تمكنت بعض العائلات من الحصول على تصريح أمني إذا كانت على استعداد للمثول أمام قاض أولا لإقامة دعوى جنائية ضد قريبها المشتبه في انضمامه إلى داعش، في عملية تعرف بـ(التبرية). بعد أن يفتح الأفراد الشكوى الجنائية، تصدر لهم المحكمة وثيقة لتقديمها إلى قوات الأمن للحصول على تصريح أمني. كانت هذه الآلية فعالة بشكل خاص في محافظة الأنبار، حيث تمكنت معظم الأسر التي لديها أقارب يُشتبه في انتمائهم إلى داعش والذين قابلتهم هيومن رايتس ووتش في 2019 من الحصول على تصريح أمني من خلال التبرية».

استمرار العمليات

وحسب المنظمة، «استمرت عمليات الإعادة القسرية ومنع عودة الأشخاص النازحين إلى ديارهم خلال 2019. في أوائل يوليو/تموز، أطلقت قوات الأمن حملات (للتدقيق الأمني) في مخيمات النازحين في نينوى لتحديد أصولهم وروابطهم المحتملة بداعش. خلال الشهرين التاليين، طردت السلطات في نينوى وصلاح الدين مئات النازحين المقيمين في مخيمات خارج محافظاتهم الأصلية، وفي بعض الحالات نقلتهم إلى مجتمعاتهم الأصلية على الرغم من المخاوف الأمنية الكبيرة لدى العائلات».

وتم إيواء 30 ألف عراقي على الأقل فروا من العراق بين 2014 و2017 في مخيم الهول في شمال شرق سوريا وحوله، وبعضهم تبعوا التنظيم أثناء انسحابه من الأراضي العراقية. وفقاً للمنظمة التي أكدت أن «في 2019، استعدت الحكومة العراقية لإعادة مواطنيها وحبسهم في مخيمات، هي معتقلات بحكم الواقع، لصلاتهم المفترضة مع داعش. ناقشت الحكومة خططا أوسع لاحتجاز الأسر التي يُنظر إليها على أنها متصلة بالتنظيم في خطة اعتقال جماعي، لكن لم يُتفق بعد على مثل هذه الخطة».

في 2019، مُنع آلاف الأطفال الذين لا يحملون وثائق مدنية بسبب انضمام أحد أقاربهم إلى التنظيم من الالتحاق بالمدارس الحكومية، بما فيها المدارس داخل مخيمات النازحين. وأبلغ محامون وعمال إغاثة ممن يقدمون المساعدة إلى الأسر التي ينظر إليها على أنها متصلة بالتنظيم أن «قوات الأمن هددتهم واحتجزتهم في بعض الحالات لتقديمهم تلك الخدمات».

تباين آراء سني في العراق حول الدعوة لإقليم غربي

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعا نواب وسياسيون سنة الى إنشاء إقليم غربي يضم المحافظات السنية في العراق، مؤكدين على ضرورة الإسراع بهذا المشروع وانقاذ العراق من التقسيم والحرب الأهلية. النائب عن محافظة نينوى ووزير الزراعة السابق، فلاح حسن الزيدان قال لـ«القدس العربي» إن «الدعوات لإنشاء اقليم غربي هي فكرة صائبة وسديدة، وأنا بصفتي نائبا وسياسيا قد بدأت في مشاورات حول هذا الأمر، والآن هناك نقاش جدي داخل الوسط السياسي السني للشروع في هذا المشروع».

وزاد: «هنا أقصد القيادات السنية المتصدية ونواب السنة لهذا المشروع من أجل تنفيذه وتطبيقه في تلك المحافظات، وإنقاذ العراق ونقله إلى بر الأمان».

النائب حسن علو الجبوري، أوضح لـ« القدس العربي» «نخشى أن يكون آخر العلاج هو الكي، وهذا ما يتجه اليه أغلب ساسة السنة».

وزاد: «بعد اليأس من إبعاد المخاطر عن البلد لم يعد إلا اللجوء للوضع الخاص لإبعاد الخطر عن محافظاتنا التي لم تعد تحتمل مخاطر أخرى من حروب ونكبات فاللجوء الى الوضع الخاص(الإقليم) قد يكون هو الحل الاخير بعد أن وصلنا مرحلة اليأس من الحلول الأخرى».

أما جبهة «الإنقاذ والتنمية» التي يقودها السياسي أسامة النجيفي، فقد قالت في بيان «الوقت غير مناسب للمطالبة بتشكيل أقاليم».

وأوضحت أن «المطالبات المتكررة بإقامة الأقاليم هي حق دستوري وقانوني، أما ما يشاع حول الدعوة إلى تشكيل إقليم سني، فإن الجبهة تؤكد أنها لم تطرح هذا الأمر على الإطلاق لأنه يصطدم بقناعتها».

ورات أن «المطالبة بتشكيل الأقاليم في الوقت الراهن ليس مناسبا ولا تتوفر الآليات التي يمكن أن تسهل إقامتها في ظل هذه الظروف».

وأبدت «كل الحرص على نجاح الحراك الشعبي وتعزيز منهجه الوطني دون إثارة قضايا يمكن أن تشكل نقطة تجاذب مع أي طرف».

الناطق باسم تحالف القوى العراقية الذي يضم النواب السنة فالح العيساوي، قال في تصريح «مشروع الأقاليم هو نص دستوري ونحن كنا رافضين لهذه الفكرة منذ البداية خوفا من تقسيم البلاد، واشار إلى أن «هذا الموضوع لم يطرح لدى تحالف القوى العراقية». ونفى أن يكون أن «رئيس مجلس النواب، محمد الحلبوسي قد اجتمع مع أطراف في دبي لطرح هذا المشروع».

نشطاء يهاجمون وائل غنيم بعد وصفه الثوريين بالبلطجية ورفضه التظاهر في ذكرى ثورة يناير

صفحة «كلنا خالد سعيد» على «فيسبوك»... من شرارة الثورة ضد مبارك إلى دعم السيسي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

مع اقتراب الذكرى العاشرة لثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011، أثار الناشط السياسي المصري وائل غنيم، ضجة كبيرة مع إعادة تفعيل صفحة «كلنا خالد سعيد» على مواقع التواصل الاجتماعي للمرة الأولى منذ عام 2013، بعد أكثر من 10 سنوات على تدشينها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك».

وصفحة «كلنا خالد سعيد» جرى تدشينها عقب مقتل الناشط الصري في منطقة سيدي جابر في الإسكندرية شمال مصر في 6 يونيو/ حزيران 2010، واعتبرت القضية التي صدرت بها أحكام ضد عدد من عناصر الشرطة المصرية، أحد أسباب الإطاحة بنظام الرئيس المصري الأسبق، حسني مبارك.

كما اعتبر نشطاء أن الصفحة لعبت دورا في حشد الشباب للمشاركة في ثورة 25 يناير، خاصة أنها لعبت دورا في نشر الدعوة الموقعة من عدد من الأحزاب والحركات السياسية للتظاهر في 25 يناير/ كانون الثاني 2011، بالتزامن وقتها مع عيد الشرطة، قبل أن تتحول المظاهرات إلى ثورة تتطيح بنظام الرئيس المصري حسني مبارك.

تحيا مصر

في أول تدوينة على الصفحة منذ الـ3 من يوليو/ تموز 2013، كتب غنيم وهو أحد القائمين على الصفحة: «تحيا مصر. تحيا مصر ويسقط كل كاره لبلده وينشر الكذب، ويسقط كل نرجسي حقير بائع شعارات سواء كان داخل السلطة أو خارجها».

تبعتها تدوينة أخرى كتب فيها: «يوم 25 يناير(كانون الثاني) هو عيد الشرطة وعيد الثورة ويوم أجازة رسمية.. لو كل شخص حاول أن يصالح أصدقاءه وأقاربه الذين خسرهم بسبب الثورة، لن يستطيع أحد أن يقف ضدنا، تحيا مصر وسنبهر العالم».

وفي مقطع فيديو على الصفحة، قال غنيم إنه يريد الحديث عن الثورة من وجهة نظره باعتبار أن صفحة «كلنا خالد سعيد» هو من قام بتأسيسها وكتب أغلب التدوينات فيها.

وهاجم غنيم النشطاء المختفلين معه وكتب: «أنا أرى كما من الشتائم الآن كفيلة أن تجعلني أحمد الله أني حاسبت نفسي وخرجت من القاع السحيق الخاص بمن يطلقون على أنفسهم ثورجية وهم مجموعة بلطجية».

وأعلن رفضه لدعوات التظاهر يوم 25 يناير/ الجاري بالتزامن مع الذكرى التاسعة للثورة، ونشر صورة تجمعه بمحمد البرادعي نائب الرئيس المصري الأسبق، وعدد من المرشحين السابقين في انتخابات الرئاسة التي جرت عام 2012، منهم حمدين صباحي وعمرو موسى وزير الخارجية الأسبق، وعبد المنعم أبو الفتوح رئيس حزب «مصر القوية» الذي يقبع في السجن على ذمة التحقيقات في اتهامات تتعلق بالإرهاب، ومحمد سليم العوا.

وعلق على الصورة: «أنا كنت هناك وكنت السبب الرئيسي في هذه اللقاءات، الدكتور البرادعي، الوزير عمرو موسى، الدكتور سليم العوا، الدكتور أبو الفتوح، وحمدين صباحي. والله العظيم يا أشقائي حاولنا لكن فشلنا، لن نتظاهر في 25 يناير المقبل».

وأثارت تدوينات غنيم هجوما عليه من نشطاء اعتبروه يحاول إجهاض أي محاولة للتحرك ضد نظام السيسي.

وأعاد الناشط السياسي والمدون وائل عباس نشر تدوينة غنيم عن أن يوم 25 يناير هو عيد الشرطة وذكرى الثورة، وعلق عليها متسائلا: «هل هذا هو وائل غنيم فعلا؟».

وكتب معتز عبد النبي: «عليه العوض ومنه العوض في صفحة «كلنا خالد سعيد» و«وائل غنيم الذكرى الوحيدة الباقية من ثورة تعرضت للتشويه». وكتب المحامي المصري طارق العوضي: «هذا أيقونتكم، عادة كان يظهر في أوقات شديدة الحساسية»، في إشارة الى أنه يلعب دورا لمصلحة الأجهزة الأمنية.

واستبقت ذكرى الثورة تحذيرات إعلامية وهاشتاغات متضاربة عبر منصات التواصل الاجتماعي في البلاد.

وتسابق هاشتاغان معارضان، وهما «ارحل»، و«نازلين 25 يناير» على جذب المعارضين على منصات التواصل الاجتماعي، للحث على التظاهر والاحتجاج ضد السلطات.

ودعا الممثل والمقاول المصري محمد علي إلى مظاهرات يوم 25 يناير الجاري، وطالب الرئيس عبد الفتاح السيسي بفتح ميدان التحرير وكافة الميادين للمصريين للاحتفال بذكرى الثورة التي قال إن السيسي يحتفل بها سنويا.

الثورة تثير رعب السيسي

وتعهد بأن تكون هذه المظاهرات هي الفيصل بينه وبين السيسي، معتبرا أنها فرصة للرئيس ليثبت أن المصريين لا يزالون يتمسكون به رئيسا. وقال إن ذكرى الثورة تثير رعب السيسي، مذكّرا بتعهد الأخير في تصريحات سابقة بأن يرحل عن الحكم إذا خرج المصريون يطالبون برحيله.

وطالب علي، السيسي بأن يصور للعالم حجم فرحة المصريين بذكرى الثورة، مثلما فتحت الميادين يوم 30 يونيو/حزيران 2013 قبيل الانقلاب على الرئيس محمد مرسي، وألا يخاف من محمد علي ومن يحبونه، على حد قوله. كما طالب الإعلاميين المؤيدين للسيسي من أمثال عمرو أديب وأحمد موسى ووائل الإبراشي ونشأت الديهي وغيرهم بالنزول إلى ميدان التحرير للاحتفال مع الشعب المصري بثورته. وقال إنه سيجتمع مع مجموعة صغيرة قبل ذكرى الثورة بأيام، لأن لديهم خطة ليوم 25 يناير «في حب السيسي»، بحسب قوله.

واشتبكت الفضائيات المصرية مع الجدل الافتراضي، لتطلق تحذيرات مبكرة أطلقها الإعلامي المقرب من السلطات، أحمد موسى، تتحدث عن وجود حرب شائعات قبل أيام منذ ذكرى 25 يناير. وقال موسى في برنامجه: «ستنطلق حملات ممنهجة وحرب شائعات مغرضة حتى 25 يناير الجاري»، مستدركا: «لكن المواطن المصري أصبح على علم وإدراك كامل بمتاجرة هؤلاء الإرهابيين».

واستمر في مهاجمة ثورة 25 يناير والقائمين عليها، مؤكدا أنها ستبقى عيدا سنويا فقط للشرطة، في طرح لا يتماشى مع التوجه الرسمي المعتاد بالاحتفاء ومنح المصريين إجازة رسمية بها.

في المقابل، رأى الإعلامي المعارض محمد ناصر، في برنامجه المتلفز في إحدى الفضائيات في الخارج، أن محاولات تهدئة المواطنين لعدم الخروج في تظاهرات مصدرها أذرع النظام لـ«تنويم» المصريين مع اقتراب الذكرى.

وارتبط ذكرى ثورة 25 يناير 2011 في مصر، باعتراف دستوري مرتين، عامي 2012 و2014، وخطاب رسمي بوجهين متناقضين، أحدهما يمجدها والآخر يحذر منها ومن تكرارها.

وشملت ديباجة دستور مصر الصادر عام 2012، تمجيدا مباشرا لثورة يناير، في أربعة مواضع، أبرزها: «هذا هو دستورنا.. وثيقة ثورة الخامس والعشرين من يناير التي فجرها شبابنا، والتف حولها شعبنا، وانحازت إليها قواتنا المسلحة». وفي دستور 2014 الذي جاء تعديلا للدستور السابق عقب الإطاحة بمحمد مرسي، أول رئيس مدني منتخب ديمقراطي في مصر، ذكرت ديباجته يوم 25 يناير 2011، في موضعين مرتبطين بلفظ ثورة.

وفي أكتوبر/ تشرين الأول 2018، قال السيسي في كلمة متلفزة، إن بلاده لن تعود إلى ما قبل 7 أو 8 سنوات، في إشارة للاحتجاجات الشعبية التي فجرت ثورة يناير.

أرشيفية لمظاهرة ضد اغتيال الناشط خالد سعيد على يد الأمن المصري

بعد تبادل استدعاء الدبلوماسيين بين أنقرة والقاهرة

قرار بإخلاء سبيل العاملين في وكالة «الأناضول» بكفالة 10 آلاف جنيه

القاهرة ـ إسطنبول ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي وإسماعيل جمال:

أصدرت نيابة أمن الدولة المصرية قرارا بإخلاء سبيل 4 من العاملين في وكالة الأناضول التركية، بكفالة قدرها 10 آلاف جنيه مصري، بعد يومين من اعتقالهم خلال حملة أمنية اقتحمت مقر الوكالة في القاهرة.

وقال محامون مصريون إن القرار الذي صدر أمس الخميس، جاء بعد يومين من التحقيقات معهم على ذمة قضية تحمل رقم في القضية رقم 277 لسنة 2020 حصر أمن الدولة العليا، وجهت فيها النيابة لهم اتهامات «بالانضمام لجماعة إرهابية مع العلم بأغراضها، وارتكاب جريمة من جرائم تمويل الإرهاب، وتعمد إشاعة وإذاعة أخبار كاذبة واستخدام حاسب خاص على أحد مواقع التواصل لنشر هذه الأخبار».

وتضمن القرار إخلاء سبيل كل من الصحافيين المصريين حسين القباني، والصحافي المصري حسين عباس، وموظف مصري يدعى عبد السلام إبراهيم، والموظف التركي حلمي بلجي المسؤول عن المهام المالية والإدارية للمكتب.

وقبل ذلك تبادلت أنقرة والقاهرة استدعاء دبلوماسيين من البلدين على أثر أزمة دبلوماسية تصاعدت بين البلدين منذ الأربعاء، وذلك بعدما اقتحمت قوات الأمن المصرية مكتب وكالة الأناضول التركية في العاصمة المصرية القاهرة واعتقلت 4 موظفين بينهم مواطن تركي، في حادثة صبت الزيت على نار الخلافات المتصاعدة بين البلدين بسبب الأزمة الليبية والخلافات حول الغاز في شرق البحر المتوسط. وعلمت «القدس العربي» من مصدر في وكالة الأناضول أن حادثة اعتقال موظفي الوكالة في القاهرة جرت يوم الثلاثاء، ولكن تم الإعلان عنها رسمياً يوم الأربعاء. وأوضح المصدر أن الوكالة فضلت إعطاء فرصة للجهود الحقوقية والدبلوماسية من أجل احتواء الحادثة والإفراج عن العاملين في الوكالة كونهم مسجلين رسمياً ويعملون بشكل قانوني، وفي مكتب مسجل منذ سنوات، لكن وبعد رفض السلطات المصرية للاستجابة لأي محاولات لإغلاق ملف القضية، أعلنت الوكالة عما جرى يوم الأربعاء. والخميس، قالت وسائل إعلام مصرية إن الخارجية المصرية قامت باستدعاء القائم بالأعمال التركي في القاهرة، وأعربت له عن «الاستهجان الشديد للبيان الصادر أخيرا عن الخارجية التركية، حول التدابير القانونية التي اتخذتها مصر» بحق من وصفتها مصر بانها «خلية إلكترونية تركية غير شرعية»، في اتهام غير مسبوق لموظفي الوكالة المسجلين رسمياً ويعملون في مكتب الأناضول المرخص في القاهرة.

وشنت وسائل الإعلام المصرية حملة واسعة ضد موظفي الوكالة، وبعد أن وصفتهم الداخلية المصرية بأنهم «خلية إلكترونية تركية»، وصف الإعلام الموظفين بأنهم «خلية إخوانية» و«خلية إرهابية» على الرغم من أنهم يعملون بشكل رسمي وعلني في مكتب مسجل للوكالة منذ سنوات وسط القاهرة.

ونشرت صحف تركية صوراً لكاميرات ودروع صحافية وأجهزة تسجيل خاصة بالصحافيين، بالإضافة إلى كمامات وجه مخصصة للتغطية وقت الاحتجاجات واستخدام الغاز المسيل للدموع، ووصفتها بأنها «مضبوطات الخلية الإرهابية الإخوانية»، وهو ما أثار موجة عارمة من السخرية على مواقع التواصل الاجتماعي، باعتبار أنها أجهزة توجد في كافة المكاتب الصحافية حول العالم.

ورجحت مصادر تركية ومصرية معارضة أن اقتحام مكتب وكالة الاناضول واعتقال موظفيها يأتي في إطار حملة واسعة للأمن المصري ضد المعارضين ووسائل الإعلام المختلفة قبيل حلول موعد ذكرى الثورة المصرية في الخامس والعشرين من يناير الجاري، وهو أمر تقوم به السلطات المصرية في مثل هذا الوقت كل عام.

ونقل عن الناطق باسم الخارجية المصرية أحمد حافظ قوله إن «الخلية عملت تحت غطاء شركة أسستها عناصر لجماعة الإخوان الإرهابية بدعم من تركيا، لنشر معلومات مغلوطة ومفبركة حول الأوضاع السياسية والاقتصادية والأمنية والحقوقية في مصر، وإرسالها لأوكارها في تركيا، سعياً لتشويه صورة البلاد على المستويين الداخلي والدولي».

وكانت الخارجية التركية استدعت، الأربعاء، القائم بأعمال السفارة المصرية لدى أنقرة، على خلفية اعتقال موظفي الأناضول، حيث أبلغته إدانتها إثر توقيف الموظفين، وطلبت من السلطات المصرية إخلاء سبيلهم على الفور، واعتبرت أن «مداهمة قوات الأمن المصرية لمكتب وكالة الأناضول في القاهرة، وتوقيف بعض عامليه دون ذريعة، يعد تضييقاً وترهيباً ضد الصحافة التركية، وندينه بشدة».

ومنذ عام 2013، تسير العلاقات الدبلوماسية بين تركيا ومصر بشكل متبادل على مستوى قائم بالأعمال، إثر تفجر الخلافات منذ الانقلاب على الرئيس السابق محمد مرسي، حيث ترفض تركيا الاعتراف بنظام السيسي، وتتهم القاهرة أنقرة بدعم تنظيم الإخوان المسلمين واستضافة منصاتهم الإعلامية.

القاهرة تريد استمرار «العمل» للتوصل إلى اتفاق «نهائي» بعد محادثات واشنطن حول سدّ النهضة

■ القاهرة ـ أ ف ب: أعربت القاهرة، أمس الخميس، عن رغبتها في «مواصلة العمل» نحو «اتفاق نهائي» حول سد النهضة الذي تبنيه إثيوبيا على النيل الأزرق، وتخشى مصر من أن يؤثر على حصتها من المياه، وذلك بعد أن أحرزت الدولتان مع السودان تقدما في المفاوضات في واشنطن.

وأعرب وزير الخارجية سامح شكري في بيان للوزارة عن «اعتزام مصر مواصلة العمل من أجل إبرام اتفاق نهائي حول سد النهضة يتسم بالتوازن والعدالة ويؤمن المصالح المشتركة للدول الثلاث ويحفظ حقوق مصر ومصالحها المائية».

وأعلنت الدول الثلاث ليلة الأربعاء ـ الخميس أنها أحرزت تقدما في مفاوضات السد الكهرمائي الضخم التي عقدت بوساطة أمريكية منذ بداية تشرين الثاني/نوفمبر، حسب بيان مشترك.

وكان مقرّراً أن تكون هذه الجولة التفاوضية الأخيرة «للتوصّل إلى اتفاق»، لكنّ الأطراف المعنية اتّفقت على الاجتماع مجدّداً يومي 28 و29 كانون الثاني/يناير في واشنطن للتوصّل إلى «اتفاق شامل حول ملء وإدارة السد».

وقال هاني رسلان المحلل في مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية في القاهرة، إن هذا الاتفاق المبدئي يمثّل «خطوة كبيرة إلى الأمام في هذه الأزمة التي استمرت لمدة عقد». وأضاف أن الاتفاق يعتبر «قريبا من المتطلبات المصرية، إلا أن الكثير من المشكلات الفنية لم يتم حلها بعد».

ويكمن الخلاف بين مصر وإثيوبيا في مسألة تعبئة الخزان الذي تصل طاقته إلى 74 مليار متر مكعب خصوصا وأن القاهرة تخشى من أنه إذا تمت التعبئة بشكل سريع فقد يؤدي ذلك الى إضعاف تدفق مياه النيل إليها كدولة مصب. ولم تسفر مفاوضات استمرّت تسع سنوات بين القاهرة والخرطوم وأديس أبابا عن اتّفاق حتّى الآن. وحذرت مجموعة الأزمات الدولية في آذار/مارس، من أن عدم التوصل إلى اتفاق قد يؤدي إلى الحرب، لأن مصر ترى «تهديدًا وجوديًا» في كل ما يشكل تهديدا لإمداداتها من المياه.

ويبلغ طول السد 1,8 كلم وارتفاعه 145 متراً بتكلفة بلغت 4,2 مليار دولار (3,8 مليار يورو).

ومن المتوقع أن يبدأ السد في توليد الطاقة الكهربائية في أواخر 2020، وأن يبلغ طاقته التشغيلية القصوى بحلول 2022. وسيكون حينها أكبر محطة لتوليد الكهرباء في أفريقيا بطاقة 6 آلاف ميغاواط. وأفاد بيان مشترك أن الدول الثلاث توصّلت إلى اتّفاق مبدئي على حلّ وسط بشأن ملء خزان السد، وهو أحد آخر العوائق المتبقية في طريق التوصّل إلى اتفاق شامل.

وإذ شدّد البيان على أنّ جميع النقاط الواردة في هذا الاتفاق المبدئي «تخضع لاتفاق نهائي»، أوضح أنّ الحلّ الذي توصّلت إليه الأطراف بشأن تعبئة خزّان السدّ يقضي بأن تتم عملية ملئه «على مراحل» وبطريقة «تعاونية» ولا سيّما خلال موسم الأمطار بين تموز/يوليو وآب/أغسطس.

وستتيح المرحلة الأولى من ملء الخزان توليد الكهرباء، ولكن سيتم اتخاذ تدابير «للتخفيف» من الآثار السلبية على مصر والسودان «في حالة حدوث جفاف شديد». ولم يتم الاتفاق بعد على آلية المراحل التالية من التعبئة بهدف تلبية احتياجات أثيوبيا من الكهرباء دون التأثير على البلدين الآخرين خلال فترات الجفاف الطويلة، وهذا أمر اتفق الوزراء على «تقاسم المسؤولية» حياله.

جنوب السودان: أطراف السلام تلتزم بتشكيل الحكومة في الشهر المقبل

■ جوبا ـ الأناضول: أعلنت أطراف السلام في دولة جنوب السودان، أمس الخميس، التزامها بتشكيل الحكومة الانتقالية، في التاريخ المحدد لها في 22 فبراير/ شباط المقبل.

كما اتفقت على إسناد ملف الولايات، موضع الخلاف بين الأطراف، إلى لجنة تحكيم حددت لها 9 أيام للخروج بقرار حوله.

جاء ذلك خلال اجتماع تشاوري عقد في القصر الرئاسي في جوبا، عاصمة جنوب السودان، ضم الرئيس سلفاكير ميارديت، ونائب رئيس مجلس السيادة السوداني، محمد حمدان دقلو «حميدتي»، وممثل دول هيئة الحكومة للتنمية في شرق أفريقيا «إيغاد» الراعية لاتفاق السلام في جوبا، وفق وكالة أنباء السودان الرسمية.

وحضره أيضا نائب رئيس دولة جنوب أفريقيا، ديفيد مابوزا، باعتباره المسؤول عن متابعة ملف الولايات، أحد الملفات الرئيسية في اتفاقية السلام، والمبعوث الخاص للرئيس الكيني لسلام جنوب السودان، كوالنزا ميسوكا، والمبعوث الخاص للرئيس الأوغندي (لم تسمه الوكالة السودانية).

ولم تشر الوكالة إلى من مثّل المعارضة المسلحة في الاجتماع، باعتبارها الطرف الرئيسي في عملية السلام مع الحكومة، لكن بيانا صادرا عن إعلام مجلس السيادة السوداني الأربعاء، أشار إلى مشاركة ريك مشار، زعيم المعارضة المسلحة في المباحثات مع بقية الأطراف المذكورة آنفا.

وبحث الاجتماع تطورات سير تنفيذ بروتوكولات اتفاق سلام جنوب السودان، وخصوصا المواضيع المتعلقة بتشكيل الحكومة الانتقالية، ومسار ملف الترتيبات الأمنية، وملف تقسيم وعدد وحدود الولايات، أحد الملفات الشائكة بين أطراف السلام بالبلاد، والتي يعمل الشركاء الإقليميون لإيجاد صيغة توافقية حوله.

وأوضح مابوزا في تصريحات إعلامية عقب الاجتماع التشاوري، أن «أطراف السلام في جنوب السودان، أكدت التزامها بتشكيل الحكومة القومية (الانتقالية) خلال تاريخ المهلة المحددة لها في 22 فبراير/ شباط».

وأشار إلى أن «ملف تقسيم وحدود الولايات يشهد آراء متباينة من الأطراف، وسيخضع للجنة تحكيم حدد لها 9 أيام للخروج بقرار حوله».

وذكر أن «المبعوثين من الإقليم بصدد تجميع الآراء حول ملف الولايات في هذا المرحلة ودمجها وعرضها على زعيم المعارضة المسلحة ريك مشار وأطراف العملية السلمية الآخرين».

وبشأن ملف الترتيبات الأمنية، أوضح مابوزا أن السودان أرسل عددا من الضباط يعملون الآن على تدريب القوات ودمجها، وأن المعينات اللوجستية الخاصة بهذه القوات تم توفيرها، وأن عملية دمج القوات شارفت على الانتهاء.

وفي نوفمبر/ تشرين الثاني 2019، اتفقت الحكومة والمعارضة المسلحة في جنوب السودان، في اجتماع قمة عقد في كمبالا الأوغندية، على تمديد عمر الفترة ما قبل الانتقالية للمرة الثانية 3 أشهر، بعد إخفاقهما في معالجة القضايا العالقة من اتفاق السلام الموقع في 2018.

وفي سبتمبر/ أيلول 2018، وقع فرقاء جنوب السودان اتفاق السلام النهائي في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، بحضور رؤساء دول «إيغاد».

ووقع الاتفاق حينها، كل من سلفاكير ومشار، إضافة إلى ممثلي فصائل المعارضة الأخرى.

ويعاني جنوب السودان، الذي انفصل عن السودان عبر استفتاء شعبي عام 2011، حربا أهلية منذ أواخر 2013، اتخذت بُعدا قبليا، وخلفت نحو 10 آلاف قتيل، ومئات آلاف المشردين.

الأمم المتحدة: نحو 49 ألف نازح جراء الاقتتال القبلي غربي دارفور

■ الخرطوم ـ الأناضول: قالت الأمم المتحدة، أمس الخميس، إن عدد النازحين بلغ حوالى 48 ألفا و800 شخص، جراء الاقتتال القبلي في مدينة الجنينة، عاصمة ولاية غرب دارفور السودانية.

جاء ذلك في تقرير لمكتب الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في السودان «أوتشا».

وفي 30 ديسمبر/ كانون الأول 2019، اندلعت اشتباكات عنيفة بين القبائل العربية وقبيلة المساليت الأفريقية في مدينة الجنينة (غرب)، على خلفية مقتل شخص قرب مخيم «كردينق» للنازحين.

وأسفرت الاشتباكات عن مقتل 54 شخصا وإصابة 60 آخرين، ونزوح آلاف من مخيمات «كردينق1 و2، والسلطان، وباب الجنان، ودار السلام، ودار النعيم»، ما أدى إلى نشر تعزيزات عسكرية في المدينة وإعلان حالة الطوارئ.

وأضاف المكتب الأممي: «نزوح ما يقدر بنحو 48 ألفا و800 شخص، حوالى 9 آلاف و820 أسرة، في الجنينة بسبب الاقتتال القبلي».

وتابع «يعيش حوالى 45 ألفا و52 نازحا داخليا في المدارس والمباني العامة الأخرى، و3 آلاف و613 نازحا يعيشون مع المجتمع المضيف، والبقية يعيشون في المباني المهجورة».

وأشار المكتب الأممي الى أن 5 آلاف و488 شخصا، عبروا الحدود إلى تشاد، بحثا عن ملجأ في القرى القريبة الحدودية.

وأوضح أن «الشركاء في المجال الإنساني يقدمون المساعدة للمتضررين من العنف القبلي بين المساليت والعرب في الجنينة وما حولها، في ولاية غرب دارفور (غرب)».

وتشمل المساعدة المقدمة «مواد غذائية وصحية، وكذلك المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية، وخدمات الحماية».

وذكر «أوتشا» أن قادة النازحين داخليا أثاروا مخاوف مع السلطات المحلية بشأن الوضع الأمني في المخيمات، قائلين «إنهم لن يعودوا إلى أن يتم توفير الأمن».

وأشار إلى أن السلطات الحكومية أبلغت الشركاء في المجال الإنساني، بأنهم أنشأوا نقاطا أمنية، كما انتشرت قوات الأمن في المخيمات.

وفي 5 يناير/ كانون الثاني الجاري، أعلن رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك، أن الأطراف المعنية بأحداث مدينة «الجنينة»، توصلت إلى اتفاق التزمت من خلاله بوقف العدائيات وعدم اعتداء أي طرف على الآخر، والعمل على حفظ الأمن والاستقرار في المنطقة.

ويشهد إقليم دارفور منذ 2003 نزاعا مسلحا بين القوات الحكومية وحركات متمردة، أودى بحياة حوالى 300 ألف شخص، وشرد نحو 2.5 مليون آخرين، وفق الأمم المتحدة.

نددت بسرقة قوت الشعب والفساد الحكومي وجشع التجار

مظاهرات في السويداء السورية الغاضبة لليوم الثاني تنديداً بالواقع المعيشي المتدهور

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

لليوم الثاني على التوالي تشهد محافظة السويداء ذات الغالبية الدرزية، جنوب سوريا وقفات احتجاجية ومظاهرات رافضة للواقع المعيشي والاقتصادي المتدهور الذي تشهده البلاد.

وقال مدير شبكة «السويداء 24» ريان معروف ان الاحتجاجات جاءت تلبية لدعوات أطلقت على منصات التواصل الاجتماعي تحت وسم #بدنا_نعيش، المنددة بتردي الحالة المعيشية للأهالي، حيث توافد مواطنون وتجمعوا أمام مبنى محافظة السويداء وساحة السير وسط المدينة.

وحسب الناشط الإعلامي من مدينة السويداء لـ«القدس العربي»، فقد تجمع «شباب ونساء ومسنون وأطفال، وحتى رجال دين، بطريقة سلمية وحضارية للتعبير عن مطالبهم بأبسط حقوقهم، ونددوا بسرقة قوت الشعب والفساد الحكومي، وجشع التجار، كما طالبوا بتحسين الظروف المعيشية».

وحمل المتظاهرون لافتات كتب عليها «يا مخلوف ويا شاليش الشعب السوري بدو يعيش»، «خيرات بلادي لولادي»، و«حكومة الحرامية» فيما لاقى وسم #بدنا_نعيش الذي أطلقه المحتجون، تفاعلاً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي في المحافظة.

كما تداولت وسائل محلية مقاطع مصورة يظهر فيها جانب من الهتافات التي أطلقها مواطنون في مدينة السويداء، كما أكد المتظاهرون على سلمية احتجاجهم ومطالبهم المشروعة، كما رددوا هتافات ضد الفساد وغلاء الأسعار والتضييق على معيشتهم.

وخرجت في مدينة شهبا شمال السويداء، مظاهرات مشابهة، نددت بالظروف الاقتصادية والأمنية السيئة، حيث احتشد العشرات في سوق المدينة الرئيسي، وهتفوا «بدنا نعيش»، كما طالبوا بتحسين الظروف المعيشية والاقتصادية.

وتداول ناشطون صوراً للاحتجاجات في كل من مدينة السويداء ومدينة شهبا شمالاً، حيث تجمع المحتجون أمام مبنى محافظة السويداء، ثم انتقلوا إلى ساحة السير وسط المدينة، تزامناً مع استمرار توافد المواطنين للاحتجاج على الأوضاع الاقتصادية المتردية، والتنديد بفساد الحكومة والمسؤولين عن الاقتصاد السوري.

كما هاجم المتظاهرون الإعلام السوري، وفق تسجيلات مصورة تداولها ناشطون، ووصفوه «بالإعلام الكاذب»، وسط وجود قوات الأمن أمام مبنى المحافظة. وتأتي المظاهرات امتداداً لمظاهرات خرجت أمس، حسب وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا).

ووفق صفحة «السويداء 24»، قطع «المحتجون السلميون» الطرق المؤدية إلى الساحة الرئيسية وسط مدينة شهبا، واحتجوا على «الإهمال الحكومي للمواطنين».

وسجلت الليرة السورية خسائر جديدة أمام الدولار الأمريكي، ليصل سعر الشراء إلى 1150 ليرة للدولار الواحد، حسب موقع «الليرة اليوم»، بينما ارتفعت أسعار المواد الغذائية بشكل جنوني، في عموم سوريا.

متظاهرون أمام مقر محافظة السويداء

وفاة أكثر من 500 شخص معظمهم أطفال عام 2019 في مخيم الهول في سوريا

■ مخيم الهول (سوريا) – أ ف ب: توفي 517 شخصاً على الأقل غالبيتهم أطفال خلال العام 2019 في مخيم الهول في شمال شرق سوريا، حيث يقيم عشرات الآلاف من النازحين وأفراد عائلات مقاتلي تنظيم «الدولة الإسلامية»، وفق ما أفاد الهلال الأحمر الكردي. ويؤوي مخيم الهول حالياً نحو 68 ألف شخص، يعتاشون من مساعدات محدودة ويعانون من وضع إنساني صعب خصوصاً مع حلول فصل الشتاء. وتصف منظمات إغاثية وضع المخيم بـ«الكارثي».

وقالت مسؤولة الهلال الأحمر الكردي في المخيم دلال إسماعيل «بلغ عدد الوفيات في المخيم في العام 2019 فقط 517 شخصاً بينهم 371 طفلاً»، مشيرة إلى أسباب عدة أبرزها سوء التغذية ونقص الرعاية الصحية لحديثي الولادة. وأوضحت إسماعيل أن «الوضع مأساوي والعبء كبير جداً»، مشيرة إلى أن أطفالاً كثيرون توفوا العام الماضي خلال فصل الشتاء «جراء البرد وعدم توفر وسائل تدفئة» في حينه. ويشير مسؤولون في المخيم إلى أن من بين المتوفين أطفال أجانب.

ويشكل السوريون والعراقيون النسبة الأكبر من قاطني مخيم الهول، الذي يضم قسماً خاصاً بعائلات المقاتلين الأجانب. ويقدر الأكراد وجود 12 ألف أجنبي، أربعة آلاف امرأة وثمانية آلاف طفل، في ثلاث مخيمات في شمال شرق سوريا، غالبيتهم في الهول وقيد حراسة أمنية مشددة. وأوضح مسؤول العلاقات في المخيم جابر سيد مصطفى أن المساعدات التي تقدمها المنظمات «لا تكفي»، مشيراً إلى «معاناة كبيرة في الجانب الصحي جراء النقص الكبير في تأمين الأدوية». وأضاف أن «السلات الغذائية لا تكفي أيضاً، حتى أن ثمة عائلات تحتاج خيماً وأخرى بحاجة إلى تغيير خيمها» المهترئة.

وحذرت الإدارة الذاتية الكردية الأسبوع الحالي من أن استثناء مجلس الأمن معبراً حدودياً من المعابر المخصصة لإدخال المساعدات الإنسانية عبر الحدود، سيؤدي إلى نقص في المستلزمات الطبية، إذ أن من شأن آلية العمل الجديدة أن تحول دون تأمين «ستين إلى سبعين في المئة من الاحتياجات الطبية في مخيم الهول». ولم يعد أمام الإدارة الذاتية الكردية إلا خيار تلقي المساعدات عبر معبر سيماليكا غير الشرعي مع اقليم كردستان العراقي، والذي لا تستخدمه الأمم المتحدة وشركاؤها لإدخال المساعدات. وسيقتصر إدخال المساعدات إلى سوريا في المرحلة المقبلة على معبري باب الهوى وباب السلام مع تركيا، التي تعد المقاتلين الأكراد «إرهابيين»، وعبر دمشق التي انتشرت قواتها مؤخراً في مناطق الإدارة الذاتية بطلب كردي أعقب هجوماً واسعاً شنته تركيا في المنطقة الحدودية.

الأمم المتحدة: نحو 350 ألف سوري نزحوا من إدلب منذ أول الشهر الماضي

■ عمان – رويترز: قالت الأمم المتحدة أمس إن نحو 350 ألف سوري معظمهم نساء وأطفال نزحوا من إدلب منذ أوائل كانون الأول/ديسمبر إلى مناطق قرب حدود تركيا بسبب هجوم جديد مدعوم من روسيا على المحافظة التي تسيطر عليها المعارضة. وقال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في أحدث تقاريره إن الوضع الإنساني مستمر في التدهور نتيجة «تصاعد» الأعمال القتالية. وقصفت طائرات روسية ومدفعية سورية بلدات وقرى في الأسابيع الأخيرة في إطار هجوم جديد تدعمه قوات موالية لإيران تهدف إلى إخلاء المنطقة من المعارضين.

وقال ديفيد سوانسون المتحدث الإقليمي للأمم المتحدة عن سوريا والمقيم في عمان «هذه الموجة الأخيرة من النزوح تعقد الوضع الإنساني الصعب بالفعل على الأرض في إدلب». واستأنفت الطائرات الروسية والسورية قصف مناطق مدنية في جيب المعارضة بعد يومين من البدء الرسمي يوم الأحد لوقف لإطلاق النار اتفقت عليه تركيا وروسيا. وقال مسؤولون من الأمم المتحدة هذا الشهر إن الأزمة الإنسانية ازدادت سوءا مع نزوح آلاف المدنيين من إدلب إضافة إلى نحو 400 ألف فروا في موجات قتال سابقة إلى مخيمات قرب الحدود التركية. وتقول الأمم المتحدة إن أحدث هجوم جعل الحملة العسكرية المدعومة من روسيا أكثر قربا من مناطق ذات كثافة سكانية عالية في محافظة إدلب المحاصر بداخلها نحو ثلاثة ملايين شخص.

39 قتيلاً من قوات النظام والفصائل المعارضة في معارك شمال غربي سوريا

مواجهات قاسية في إدلب وغرب حلب... انهيار الهدنة وقصف عنيف على الأحياء السكنية

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

شهدت إدلب وأريافها وريف حلب الغربي أمس مواجهات قاسية وقصفاً متبادلاً بين مقاتلي المعارضة السورية وقوات النظام حيث قتل 39 عنصراً على الأقل من قوات النظام والفصائل المقاتلة في المعارك شمال غربي سوريا، وفق ما أحصى المرصد السوري لحقوق الإنسان الخميس حسب الوكالة الفرنسية «أ ف ب»، رغم سريان وقف لإطلاق النار بموجب اتفاق روسي –تركي. وأفاد المرصد عن «اشتباكات اندلعت قرابة منتصف ليل الأربعاء الخميس جنوب مدينة معرة النعمان، تزامنت مع غارات كثيفة على رغم سريان الهدنة الروسية التركية». وتسبّبت المعارك والقصف في مقتل «22 عنصراً من الفصائل، غالبيتهم من هيئة تحرير الشام (النصرة سابقاً) مقابل 17 عنصراً من قوات النظام والمجموعات الموالية لها»، وفق المرصد السوري.

ويتفاقم التصعيد في إدلب إلى مستوى يشكل تهديداً حقيقياً على المحافظة والأرياف القريبة منها شمال غربي سوريا، بعد اتفاق اردوغان – بوتين بخصوص إدلب، ووجود مؤشرات قوية على أن الطرفين لم يتوصلا إلى صيغة تؤمن مصالحهما وتسكن الهواجس الأمنية لدى كل طرف، وهو ما يدلل على مواصلة تصعيد النظام السوري، وزيادة تعبئة قواته والميليشيات المحلية والأجنبية المتعاونة معه، تأهباً «لمعركة حسم» تنطلق من ريف حلب.

تفاصيل الاتفاق الروسي – التركي لم تعلن، كما بقي جوهر اجتماع حقان – مملوك الأمني، كأول لقاء مباشر معلن، بين تركيا والنظام السوري، قيد الكتمان، ما يجعل طبيعة التحليلات حول تلك اللقاءات مستندة إلى الإطار العام لاتفاقية سوتشي ومسار أستانة، أي أنها ما زالت تتضمن إجراءات لم تنفذها تركيا وأهمها تأمين الطرق الدولية وحلّ مشكلة التنظيمات الجهادية، ومن هنا رأى الباحث السياسي «عرابي عرابي» أن روسيا تستغل عدم تحقق هاتين النقطتين لتحقيق هدفها الاستراتيجي من القصف واستمرار المعارك وهو قضم أكبر قدر ممكن من المنطقة التي تسيطر عليها قوات المعارضة وتقليص مساحة التأثير والنفوذ لدى الجانب التركي.

أي أن روسيا في رأي المتحدث لـ«القدس العربي»، تهدف إلى توسيع مناطق نفوذها، معتبراً ان إطلاق الحملات العسكريّة مؤشر قويّ على أن الطرفين لم يتفقا على صيغة معيّنة إذ إن الحملة العسكرية تهدف بالحد الأوّلي لتحقيق مكاسب على حساب النفوذ التركي ورؤيته في شكل مستقبل المنطقة وتشكيل ضغوط كبيرة على المصالح التركيّة بهدف دفع تركيا لتقديم تنازلات لقاءً طمأنة مخاوفها الأمنية سواء من حيث ضمان عدم حدوث موجات كبيرة من اللجوء إلى داخل أراضيها أو تحقيق مكاسب أخرى في منطقة شرق الفرات.

ورغم ان الأطراف الفاعلة لم تعلن سقوط هدنة إدلب، وانتهاء فاعليتها، ، إلا ان ميدان المعركة يعكس غير ذلك، حيث قال وزير الخارجية التركي تشاووش أوغلو حول وقف اطلاق النار في ادلب «هناك انتهاكات لوقف إطلاق النار، ولكن لا يمكننا القول إنه انهار، إذا استطعنا إيقاف هذه الانتهاكات في الفترة المقبلة يمكننا القول بأننا حققنا وقف اطلاق النار من جديد».

ويتواصل القصف الجوي على محافظة إدلب والريف الغربي لمحافظة حلب حيث ارتفع عدد الغارات التي شنتها الطائرات الروسية أمس الخميس إلى 27 غارة، استهدفت خلالها مناطق في مدينة معرة النعمان وقرى واقعة في ريفها وريف إدلب الشرقي، بالإضافة لعينجارة وكفرناها بريف حلب الغربي ومحوري خان طومان وخلصة جنوب حلب، كما استهدفت طائرات النظام الحربية بنحو 31 ضربة جوية، كلاً من حنتوتين وكفروما ومدينة معرة النعمان وقرى واقعة بريفها الشرقي بالإضافة لريف إدلب الشرقي، فيما ألقت مروحيات النظام 19 برميلاً متفجراً على مناطق في بينين وحنتوتين وكفروما وديرلوزة ودير سنبل وبابيلا ومدينة معرة النعمان وقرى وبلدات بريفها.

على صعيد متصل، قال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن الاشتباكات مستمرة بين الفصائل ومجموعات جهادية من طرف، وقوات النظام والمسلحين الموالين لها من طرف آخر على محاور شرق بلدة سراقب وجنوب معرة النعمان، في حين صعدت قوات النظام من قصفها الصاروخي على ريف حلب الغربي مستهدفة كلاً من المنصورة وكفرداعل والراشدين وخان العسل وكفرناها، فيما رصد المرصد السوري حركة نزوح للمدنيين من كفرداعل والمنصورة غرب مدينة حلب، وسط مخاوف من بدء عملية عسكرية جديدة لقوات النظام في الريف الحلبي.

وشنت فصائل الجيش الوطني هجوماً معاكساً على مواقع قوات النظام والميليشيات التابعة له في ريف إدلب الجنوبي الشرقي، وسيطرت على إثره على قرية «أبو جريف» فيما لا تزال المعارك مستمرة في محيط القرية الأخرى.

وأفادت مصادر محلية بأن قوات المعارضة شنت هجوماً على مواقع النظام في قريتَيْ «أبو جريف» و«تل خطرة» شرقي إدلب، بعد ساعات من تقدُّمهم إليهما، حيث قتلت أكثر من 10 جنود، واستحوذت على كميات من الأسلحة خلال الهجوم، بينها عربة من نوع شيلكا، وصواريخ مخصصة لاستهداف المدرعات.

وأعلنت «الجبهة الوطنية للتحرير» التابعة للجيش الوطني السوري تدمير سيارة لقوات النظام، وقتل جميع العناصر المتواجدين داخلها إثر استهدافها بصاروخ موجه على محور تل خطرة شرقي إدلب.

المواجهات العسكرية جاءت بعد يوم دام، انتهت احصائيته بمقتل 21 مدنياً وإصابة 82 آخرين، جراء قصفٍ الطائرات الحربية الروسية وطائرات الأسد ومروحياته قرى وبلدات ريف إدلب الجنوبي، وارتكابها مجزرتين في مدينة إدلب وأخرجت خلالهما مركزاً للدفاع المدني عن الخدمة.

بتعليمات أمريكية... الوحدات الكردية تمنع قوات روسية من التوجه إلى حقول نفط شرقي سوريا

■ القامشلي – الأناضول: اضطرت قافلة عسكرية روسية كبيرة كانت متجهة إلى حقول نفط شمال شرقي سوريا للتراجع، منعها من قبل تنظيم «ي ب ك/ بي كا كا» المصنف إرهابياً في تركيا (الوحدات الكردية).

وأفادت مصادر محلية مطلعة، أن القافلة كانت مؤلفة من أكثر من 60 آلية عسكرية روسية، قدمت من مدينة تل تمر شمال غربي الحسكة، عازمة التوجه إلى حقول رميلان للنفط التي تتمركز فيها قوات أمريكية لإنشاء قاعدة عسكرية فيها. وأوضحت المصادر أنه لدى وصول القافلة إلى مدينة القامشلي قامت ما يسمى قوات الأسايش التابعة لـ«ي ب ك» بتعليمات من القوات الأمريكية بمنع تقدم القافلة الروسية وطلب العودة من جنودها، مشيرةً إلى أن القافلة تراجعت بالفعل وتوجهت نحو مطار القامشلي التابع للنظام السوري.

يشار إلى أن قوات النظام و «ب ي ك» يتقاسمون السيطرة على مدينة القامشلي شمال شرقي سوريا. وفي نوفمبر/ تشرين الثاني من العام الماضي، أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، في بيان، إرسال مزيد من القوات والتعزيزات لحماية آبار النفط شرقي سوريا. وفي تصريحات سابقة للرئيس الأمريكي دونالد ترامب حول قواعد بلاده في سوريا، قال: «سنحمي النفط .. وسنقرر ما الذي سنفعل به في المستقبل». فيما اتهمت وزارة الدفاع الروسية، في بيان سابق لها، الولايات المتحدة بممارسة «اللصوصية» على مستوى عالمي بعد إعلان نيتها حماية حقول النفط شرقي سوريا. ونشرت الوزارة صورا عبر الأقمار الاصطناعية لما قالت إنها قوافل من الصهاريج تتجه إلى خارج سوريا، معتبرة أن هذه الصور تدل على أن عمليات استخراج النفط السوري تمت تحت حماية العسكريين الأمريكيين قبل وبعد هزيمة عناصر تنظيم «داعش» شرقي الفرات.

قوات الأمن اللبنانية تفرج عن المتظاهرين الموقوفين في اليومين الأخيرين

لبنانيون يتظاهرون ضد النظام الأمني واعتداءاته

■ بيروت – أ ف ب: أفرجت قوات الأمن أمس بناء على إشارة قضائية عن عشرات المتظاهرين اللبنانيين الذين أوقفتهم في الليلتين الأخيرتين، أثناء مشاركتهم في تحرّكات غاضبة في بيروت استهدف بعضها المصارف، وفق ما أكد محامون مواكبون لملفاتهم.

وأعلنت لجنة المحامين للدفاع عن المتظاهرين عبر حسابها على فيسبوك مساء الخميس «تم الافراج عن جميع الموقوفين خلال التظاهرات في الحمرا والمزرعة يومي الثلاثاء والأربعاء، باستثناء سبعة أجانب سيتم إحالتهم إلى الأمن العام». وأوضح أحد أعضاء اللجنة إن الأجانب هم ستة سوريين ومصري، أوراق إقامتهم منتهية. وحتى صباح الخميس، كانت القوى الأمنية لا تزال تحتجز نحو مئة موقوف، هم 56 ضمنهم خمسة قاصرين تم توقيفهم ليل الأربعاء، بالإضافة إلى 45 آخرين تم توقيفهم الثلاثاء. وكتب المدير التنفيذي للمفكرة القانونية، منظمة غير حكومية، المحامي نزار صاغية في تغريدة الخميس «تبعاً للضغط الشعبي، تم الإفراج عن جميع الموقوفين بعد يومين من القمع الهستيري (...) مبروك للثورة التي نجحت في تحرير أبنائها».

وأحصى الصليب الأحمر اللبناني إصابة 47 شخصاً بجروح، تمّ نقل 37 منهم إلى المستشفيات لتلقي العلاج. ولم يسلم عدد من المصورين والصحافيين من التعرض للضرب، بعضهم أثناء قيامهم ببث مباشر على القنوات المحلية.

الحريري يستعد لمعارضة شرسة ولفتح ملفات التيار الوطني الحر

لبنان: ولادة حكومة دياب باتت رهينة حل عقدة «تيار المردة» وتبديل الوزارات

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

«بتنا على عتبة تأليف حكومة جديدة «هكذا اختصر وزير المال في حكومة تصريف الأعمال علي حسن خليل نتائج اللقاء الأول من نوعه في عين التينة بين رئيس مجلس النواب نبيه بري والرئيس المكلف تشكيل الحكومة حسّان دياب. وفيما غادر دياب من دون الإدلاء بأيّ تصريح أطلّ الوزير خليل ليعلن «أننا حقّقنا تقدماً كبيراً وبتنا على عتبة تأليف حكومة جديدة وهي حكومة اختصاصيين من 18 وزيراً تعتمد معايير موحّدة ونأمل في الانتقال الى التأليف في أسرع وقت»، ووصف اللقاء بين الرئيس بري والرئيس المكلف بأنه «كان ايجابياً ووفّر مناخات تتيح تشكيل حكومة من اختصاصيين».

وفي وقت حدّد المنتفضون الساعة الخامسة من عصر الخميس آخر مهلة لولادة الحكومة قبل مرحلة الحسم يتطلّع اللبنانيون الى تشكيلة الحكومة الجديدة وكيفية تقبّل ثورة 17 تشرين هذه الحكومة التي يُعوّل عليها لانقاذ الوضع واستقطاب المساعدات من المجتمع الدولي والعربي مع العلم أن المؤشرات الاولية لا توحي باطمئنان الى بعض الاسماء الموجودة في الحكومة وارتباطاتها السياسية.

غير أن الإيجابية الأولية التي ظهرت بالتزامن مع الأجواء التفاؤلية هو تراجع سعر صرف الدولار من 2450 ليرة لبنانية الى 2175 ليرة، وترافق هذا التراجع مع بدء حاكم مصرف لبنان رياض سلامة إجراءات تجاه الصيارفة الذين يتداولون بالعملة الصعبة ومع سماح شركات تحويل الاموال من الخارج بإعطاء الدولار للمواطنين.

وحسب آخر المعلومات فإن التشكيلة الحكومية التي كانت مرتقبة اليوم تعثّرت في اللحظات الأخيرة بسبب عقدة دمج بعض الوزارات وبسبب ما رشح عن «تيار المردة» من مواقف فرملت الولادة حيث لفتت مصادر «المردة» الى «أن الحكومة هي حكومة باسيل وقد تبيّن أن هناك 8 وزراء تابعون لباسيل». وقالت المصادر «إن الدخول الى الحكومة ليس نزهة ونفضّل الدخول اليها بكرامة». وكان الوزير السابق سليمان فرنجية طالب بوزيرين من أصل الحصة المسيحية.

وأسفرت آخر الاتصالات عن تعديل في توزيع بعض الأسماء والحقائب فباتت الأسماء المتداولة للتشكيلة الحكومية هي الآتية : حسّان دياب رئيساً للحكومة، السفير ناصيف حتّي وزيراً للخارجية ، الخبير غازي وزني وزيراً للمال، طلال اللادقي وزيراً للداخلية ، ماري كلود نجم وزيرة للعدل، دميانوس قطار وزيراً للعمل، منال مسلّم وزيرة للبيئة والتنمية الادارية، رمزي مشرّفية وزيراً للصناعة والمهجرين، لميا يمين الدويهي وزيرة للأشغال، ريمون غجر وزيراً للطاقة، طلال حواط وزيراً للاتصالات، طارق مجذوب وزيراً للتربية والشباب والرياضة، فارتيه أوهانيان وزيرة للسياحة ، علي حيدر وزيراً للصحة ، سالم درويش وزيراً للزراعة والإعلام ، وبقيت أسماء محور أخذ ورد بينها من يكون نائباً لرئيس الحكومة اللواء ميشال منسّى أم أمل حداد، وبعدما آلت وزارة الصناعة الى المكوّن الدرزي لم يُحسم إن كان عبد الحليم فضل الله عن الطائفة الشيعية سيتولى حقيبة الشؤون الاجتماعية.

واللافت تزامناً مع انتهاء مساعي تأليف الحكومة هي المواقف التي عبّر عنها الرئيس سعد الحريري بنبرة عالية تجاه التيار الوطني الحر غداة سقوط التسوية الرئاسية بين الطرفين التي أوصلت العماد ميشال عون الى رئاسة الجمهورية. وبما يؤشر الى معارضة شرسة سيقودها الحريري اتهم زعيم «تيار المستقبل» التيار البرتقالي صراحة بأنه هو من كان يقف وراء تعطيل عمل الحكومة، متحدثاً عن استدانة 47 مليار دولار من أجل الكهرباء، سائلاً « أين ذهبت هذه الأموال وكيف ذهبت وما هي مسؤولية الأحزاب السياسية في ضياع هذه المبالغ؟ من تقاعس عن حل مشكلة الكهرباء؟».

وكان «أسبوع الغضب» شهد مناوشات وأعمال قمع وعنف بين القوى الامنية والمنتفضين، لم يسلم منها الإعلاميون والمصوّرون أثناء فض الاعتصامات امام ثكنة الحلو في كورنيش المزرعة. ونُفّذ اعتصام أمام وزارة الداخلية للسلطة الرابعة ، وأطلقت مواقف رافضة أي تعرّض للاعلاميين .وخرجت وزيرة الداخلية ريّا الحسن وتوجهت الى المعتصمين بالقول «من غير المقبول التعرض للصحافيين وهو أمر لا يمكن تبريره، لكن القوى الامنية تعبت والجهوزية ترتفع احيانا الى نسبة 100 %، فالعناصر تبقى من دون نوم وتتعرض للشتائم ورمي الحجارة والحديد». وأضافت: «انا أقدر وقفتكم هنا اليوم، وأنتم تعرفون موقفي جيداً من التظاهرات السلمية منذ انطلاق الحراك في 17 تشرين الاول. منذ البداية أنا معكم، ومع تسلّمي لمهامي في الوزارة أصدرت الأوامر بعدم التعامل العنفي، وهذا ما أصريت عليه منذ بداية الثورة».

وتابعت: «لقد كان التعامل حضارياً منذ 3 اشهر على الرغم من الضغوطات التي تطالب بتعامل أشد قسوة. فأرجوكم، لا تظنوا ان ما حصل بالأمس نابع من أوامر عليا، فلم يصدر عني او عن أي من قادة الاجهزة الامنية التابعة لوزارة الداخلية أي أمر بالتعرض العنفي لأي متظاهر او صحافي او مصور، لكن ما أردت قوله هو ان العناصر الامنية تعبت وهذا الأمر لا يبرر ما حصل، وهم خائفون كما انتم ».

اما المصوّرون الذين تعرّضوا للاعتداء فهم نقيب المصوّرين سابقاً نبيل اسماعيل، مصور الـ«MTV» جوزيف نقولا، مصوّر « رويترز « عصام عبدالله ، المصورون سمير العقدة وزكريا الخطيب وخالد النعيمي من تلفزيون «الجديد» ، المراسل طارق حسين ابو زينب قناة «24 سعودي».

الحفرة الأوروبية في الطريق ومعها «علاقات أكبر مع حلف الناتو»

ألمانيا «لا تتطوع ولا تتبرع» لكنها «مهتمة جداً» بالأردن وتناكف على منصته الأتراك والإيرانيين معاً

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

ساعات قليلة جداً فصلت بين مقابلة صريحة لصالح قناة «فرانس 24» سجلها العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني وتحدث فيها بوضوح عن أزمة العلاقة بين بلاده وإسرائيل، وبين المباحثات التي أجراها في عمان هايكوماس وزير الخارجية الألماني، منطلقاً في تصريحه العلني مما سماه بدور وسيط مهم للغاية للأردن في دعم الاستقرار للمنطقة، طبعاً لم يوضح الوزير الألماني عن ماذا يتحدث بشكل خاص.

لكن ألمانيا بدأت تهتم أكثر بالأردن بعدما أصبحت في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة في قائمة الدول المانحة. ويعرف ماس ومضيفه الأردني أيمن الصفدي، مسبقاً، بأن ألمانيا لا تتطوع ولا تتبرع ولا تتسلط أضواؤها فجأة على الأردن مجاناً، فالعيون تتجه نحو ما يقترحه الأمان على الأردنيين وعلى شركائهم في أوروبا والعالم تحت عنوان الاستفادة من الأردن كقاعدة مساندة لعمليات حلف الناتو العسكرية.

يمكن هنا ببساطة ملاحظة أن الحوار الألماني الخاص بنقل قوات عسكرية من تركيا إلى الأردن يتفاعل خلف الستارة في الوقت الذي يتحدث فيه وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو عن ضرورة تكليف قوات حلف الناتو بتعزيز الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، وتحديداً في العراق بدلاً من قوات التحالف الأمريكية وغيرها. وبما أن عمان مقتنعة تماماً بأن الطرف الألماني يمثل دوماً الحديقة الخلفية للبوصلة الأمريكية، خصوصاً في زاوية النظرة لمسرح الشرق الأوسط، يمكن القول بأن الإدراك يتزايد لخفايا أجندة التقارب بين الأردن وألمانيا في حلقة واضح أنها اكتملت بأجندة زيارة الملك عبدالله الثاني إلى بروكسل ثم باريس، حيث نقاشات مع مجلس حلف الناتو. ويبدو أن ألمانيا هنا تحديداً من العناصر التي بدأت تضغط بالتوازي للحيلولة دون علاقات استراتيجية بين الأردن والرئاسة التركية ممثلة بالرئيس رجب طيب اردوغان.

الوزير الألماني ماس ناكف الأتراك والإيرانيين معاً على منصة الوزير الصفدي في عمان عندما قال بأن بلاده تتابع المجريات في إيران وتدعم حق الشعب الإيراني في التعبير، مؤكداً في الوقت نفسه بأن أجندة برنامج برلين تستهدف نزع السلاح في ليبيا. ويعرف الأردنيون أيضاً بأن المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل هي التي ضغطت على الرئيس الفلسطيني محمود عباس لكي يجري انتخابات تشريعية، واقترحت أن تشارك حركة حماس بها.

تلك مسألة لا تغفل عنها ماكينة الرصد الأردنية وهي تلاحظ بوضوح ارتفاعاً في منسوب الاهتمام الألماني ليس بالقضية الفلسطينية فحسب، بل بالأردن ودوره الإقليمي. وثمة مساحة هنا يعتقد، على الأقل بالنسبة للطاقم الاستشاري في القصر الملكي الأردني، أنها فتحت للنافذة الألمانية حصرياً بغطاء أمريكي، حتى يتولى الألمان إبقاء الأردن في المجال الحيوي لأي تسوية شاملة للملفات وقضايا المنطقة ما دام الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وإدارته قد قررا إغلاق بعض نوافذ الاتصال التي كانت دوماً مهمة بين واشنطن وعمان.

وعليه، يرى سياسيون بأن النافذة الألمانية الصغيرة هي التي يقصدها صناع القرار الأردني عندما يتحدثون عن هامش في جدار أزمتهم الاقتصادية فتح للبلاد وبإسناد أمريكي عن بعد وبصيغة تؤكد عملياً بأن برلين تتولى اليوم بعض المهام بالتواصل والتنسيق مع عمان، الأمر الذي يبرر عدد وحجم الزيارات المتبادلة لمسؤولين من مختلف الأوزان بين المدينتين.

في كل حال، ثمة أمل أردني أيضاً بالوكالة الألمانية له علاقة بتغطية الوزن النوعي المفقود لمسألة اللجوء السوري.

وثمة أمل في أن تساعد برلين عمان في تأطير مفهوم يبقي صيغة حل الدولتين على قيد الحياة وضمن قواعد لعبة الانسحاب أو الخروج دون احتكاك، وفقاً لعبارة شهيرة رددتها المستشارة ميركل مرتين على الأقل.

ما يعرفه الخبراء في الظل أيضاً يشير إلى أن ميركل تساعد الأردن في مسألة بقاء الوصاية الهاشمية ليس على القدس فقط، ولكن بصفقة مكثفة أكثر على الجانب المسيحي من أوقافها ومرافقها.

لكن خطوات الحفرة الألمانية العميقة دوماً بدأت تستقطب الأردني الحائر أكثر، خصوصاً في ظل ما يطرح عن كذبة تعويضات اللاجئين وعن تخلي المجتمع الدولي عن دور الأردن ومصر في سياق القضية الفلسطينية.

وهي خطوات يرى العميقون من المحللين والملاحظين بأن لديها طموحاً أكبر في وقت قريب عنوانه بقاء حلف الناتو في منطقة الشرق الأوسط، بدعم من ألمانيا وفرنسا تحديداً، ثم الاتحاد الأوروبي، عبر توفير ملاذ بديل لها بدلاً من القواعد العسكرية التركية، حيث العلاقات بين الثنائي الفرنسي الألماني من جهة، والرئيس اردوغان في أسوأ أحوالها، وترهقها سلسلة طويلة من المناكفات والمنازعات. وواضح أن الأردن في طريقه للاقتراب على مضض من المجال الحيوي لحلف الناتو.

واضح أيضاً في المقابل أن فرنسا وألمانيا على الأقل مهتمتان وتبادران. والأوضح أن العاهل الأردني يعبر عن ثوابته وقلقه في حديث لمحطة تلفزيون فرنسية قبل 48 ساعة من زيارة مقررة لبروكسل ثم لباريس، وقبل نحو ساعات قليلة فقط من حديث الوزير الألماني ماس عن المملكة الأردنية الهاشمية بصفتها «وسيطاً مهماً» يدعم استقرار المنطقة.

الملك عبد الله الثاني خلال مقابلة مع قناة «فرانس 24»

صحافة عالمية

«فايننشال تايمز»: العراق يواجه مستقبلاً غامضاً وسط مخاوف من صراع بين الميليشيات الموالية لإيران بعد مقتل «المهندس»

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة «فايننشال تايمز» تقريراً لمراسلتها في بيروت تشولي كورنيش قالت فيه إن العراق يدخل مستقبلاً غامضاً في وقت تهدد فيه الميليشيات الشيعية الموالية لإيران بالانتقام لواحد من قادتها الذي اغتالته الولايات المتحدة إلى جانب قائد فيلق القدس، قاسم سليماني يوم 3 كانون الثاني/يناير.

وقالت إن أبو مهدي المهندس كان من أقوى قادة الميليشيات في العراق وأدى مقتله مع سليماني لوضع الولايات المتحدة وإيران على حافة الحرب. وقالت إن أحداً لم يلتفت للمقاتل البالغ من العمر 66 عاماً في أثناء التهديدات المتبادلة بين البلدين، مع أنه كان شوكة في خاصرة الولايات المتحدة ومنذ وقت طويل.

ومع سكون العاصفة على الجولة الأولى من الإنتقام الإيراني، يحذر المسؤولون العراقيون والخبراء الغربيون من قتل المهندس وإن أضعف التأثير الإيراني في العراق إلا أنه فتح الباب أمام عنف وعمليات انتقامية تستهدف المصالح الأمريكية. واستطاعت إيران زيادة تأثيرها عبر المهندس الذي ولده بالبصرة وقاد كتائب حزب الله التي كانت أداة لانتشار النفوذ الإيراني في العراق خلال العقد الماضي. وعين في عام 2017 نائباً لقائد الحشد الشعبي، وهي مظلة من الجماعات الشيعية التي تجمعت لمواجهة خطر تنظيم الدولة الذي سيطر على مناطق واسعة من العراق في عام 2014.

ولدى الحشد الآن حوالي 140.000 مقاتل يتلقون رواتبهم من الحكومة ولديه كتلة في البرلمان العراقي، كتلة الفتح. إلا أن عصب قوات الحشد يظل الجماعات الشيعية التي دربتها إيران وجربتها في حروبها المتعددة خاصة في مواجهة الأمريكيين فيما بعد الغزو عام 2003 وأطلق أفرادها على أنفسهم «جماعات المقاومة».

ويقول مسؤول عراقي بارز إن المهندس هو الذي نظم معسكر المقاومة، الجماعة الموالية لإيران. وتقول كورنيش إن وفاة المهندس فتحت الباب أمام معركة الخلافة بين عدد من قادة الحشد الشعبي الذين لدى كل واحد منهم أجندة سياسية مختلفة. ويضمون الزعيم الشيعي مقتدى الصدر، قيس الخزعلي زعيم جماعة عصائب أهل الحق المرتبطة بإيران، هادي العامري، زعيم كتلة الفتح. وقال نصر الشمري، المتحدث باسم جماعة شيعية خاضعة لتأثير المهندس إنه لم يتم بعد اتخاذ قرار من سيحل محله.

وأضاف «المقاومة والحشد الشعبي ليس لديهما عشرات الرجال بل المئات ممن يستطيعون تولي المنصب». ولكن ما يجمع قادة الميليشيات هو هدف واحد: الانتقام لمقتل المهندس وتحقيق هدفه الطويل الذي كان يسعى إليه وهو طرد القوات الأمريكية من العراق. وعلى المستوى السياسي أدى مقتله إلى تأجيج مشاعر السياسيين الإسلاميين الشيعة ودفعوا بقرار في البرلمان يدعو الحكومة إلى إخراج القوات الأمريكية من البلاد.

وفي حديث ألقاه وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو بجامعة ستانفورد قال فيه إنه أجرى خلال الأيام العشرة الماضية حوالي 50 مكالمة مع القادة العراقيين لتعزيز الموقف الأمريكي في البلاد. ويقول المسؤولون الأمريكيون الحاليون والسابقون إن مقتل المهندس قد يكون إيجابياً مع أن الأدلة التي ظهرت تشير إلى أنه لم يكن الهدف الرئيسي للغارة الأمريكية.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول أمريكي قوله إن مقتل المهندس «كان مفاجأة ولكنها جيدة». ونظر إليه بمثابة الذراع الأيمن لسليماني في العراق وصنفت أمريكا جماعته في قائمة الجماعات الإرهابية، وفي عام 2009 صنفته إرهابياً بتهمة تنفيذ هجمات ضد القوات الأمريكية المحتلة للعراق.

وحكمت عليه الكويت غيابيا بتهمة تفجير السفارة الأمريكية بالكويت عام 1983 ومنشآت حيوية أخرى في البلاد. ويرى بعض الخبراء أن مقتله يعتبر فرصة جيدة لتخفيف حدة التأثير الإيراني على الميليشيات الشيعية.

ويقول مايكل نايتس من معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى «لم يعد لديهم عقلية منظمة الآن». وفي غياب الرجلين القويين يخشى العراقيون العودة إلى الاقتتال الداخلي والدموي بين الجماعات الشيعية الذي أعقب الغزو، وهي الحروب التي قتلت المدنيين وأثرت على استقرار الجنوب الغني بالنفط. ويناقش آخرون أن المهندس كانت لديه القدرة على الحد من المشاعر المتطرفة والمعادية لأمريكا في داخل الميليشيات.

ويقول مسؤول أمريكي سابق إن المهندس وسليماني «عملا كمحرضين على الهجمات وككابح في الوقت نفسه للهجمات حسب الطريقة التي كانا يريدانها، مشيراً إلى تراجع الهجمات ضد الأمريكيين بعد انسحاب قواتهم عام 2011 وتوقفها في الفترة ما بيم 2014 – 2017 أثناء الحرب ضد تنظيم الدولة.

ويرى مسؤول عراقي بارز أن الضعف في قيادة الحشد الشعبي قد تعطي جماعات خارجة من داخله فرصة لشن هجمات ضد الأمريكيين. ويتوقع «خلافات وتنافس وغموض وعدم وضوح في عملية اتخاذ القرار» بعد مقتل المهندس. وظهرت ملامح الخلافات داخل الحشد الشعبي حتى قبل مقتله، خاصة في الطريقة التي ردت فيها الميليشيات الشيعية على الاحتجاجات الجماهيرية ضد الفساد والمطالبة بالتغيير. ففي الوقت الذي حاولت فيه جماعات التحرش بالمتظاهرين واتهمت بالاعتداء عليهم، عبرت أخرى عن دعمها وتقديمها الحماية لهم.

«الغارديان»: ترامب يحث الخطى لإشعال الحرب مع إيران... ويجب وقفه

اتهمت صحيفة «الغارديان» البريطانية في افتتاحيتها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالسير حثيثاً نحو الحرب مع إيران. وأشارت إلى أن علماء الطاقة النووية سيقومون في الأسبوع المقبل بالكشف عن توقعاتهم بشأن المخاطر النووية التي تواجه العالم ويعيدون ضبط الساعة النووية، أو «ساعة النهاية»، وكلما اقتربت عقارب الساعة لمنتصف الليل زاد التهديد الوجودي على البشرية.

وفي حال استمرت المواجهة بين دونالد أمريكا وإيران أو اتخذت منعطفاً مخيفا فهذا يعني أن الخطر على الكرة الأرضية أصبح عظيما وأعظم مما كان عليه في أي وقت، ومنذ اختبارات القنبلة الهيدروجينية.

وتشير الصحيفة إلى أن طبول الحرب يتردد صداها في الشرق الأوسط، ففي يوم الثلاثاء أعلنت بريطانيا وفرنسا وألمانيا ألا خيار أمامها ولكن رفع درجة التحذير من إمكانية انهيار الاتفاقية النووية التي وقعت عليها ست دول مع إيران، وذلك بعد إعلان طهران في أعقاب اغتيال الجنرال قاسم سليماني، قائد فيلق القدس أنها أصبحت في حل من «القيود العملية» التي ترفضها الاتفاقية عليها. وحذر الرئيس الإيراني من أن الجنود الأوروبيين في الشرق الأوسط «ربما كانوا عرضة للخطر»، في إشارة إلى أن وقوف دول القارة الأوروبية مع دونالد ترامب فسيتم التعامل مع قواتها في الشرق الأوسط كعدو.

ودعت الصحيفة قادة أوروبا وبريطانيا تحديداً بعدم المشي وراء استراتيجية ترامب الحمقاء. ففي عام 2018 خرج من الاتفاقية النووية قائلا إنها لم تعد ناجعة مع أنها كانت ناجحة، ثم قامر بإعادة فرض العقوبات على طهران على أمل تركيعها، لكنه لم ينجح، بل وردت بسلسلة من الهجمات الجريئة ضد منافسيها العرب السنة. وأكثر من هذا بدأت تدريجياً بالخروج من الاتفاقية النووية. وفي الوقت الذي أسقط فيه النظام الإيرانية طائرة ركاب ثم كذب مما أدى لغضب شعبي إلا أنه من الصعب التأكد حول طريقة تحويل الغضب هذا إلى حركة تهدد النظام.

ويبدو ترامب اليوم وبطريقة متهورة يمضي باتجاه الحرب مع إيران، وعلى أوروبا أن تضع الكابح عليه. إذ في جوهر الاتفاقية النووية الموقعة عام 2015 كانت هناك منفعة متبادلة: فقد وافقت إيران على القيود والسماح للمفتشين مقابل حصولها على منافع مالية من رفع العقوبات. ومن اللافت أن الدول الأوروبية فتحت الباب لمدة 30 يوماً من أجل ردم الخلافات إن كانت هناك إمكانية لردمها. ولو لم يتم التغلب عليها فسينقل الملف إلى مجلس الأمن الدولي مما سيفتح الباب أمام العودة للعقوبات التي رفعت بعد توقيع الصفقة. وسيرحب ترامب على أكبر احتمال بمنظور جر إيران إلى الأمم المتحدة، وعليه ألا يفرح. فقد تجد إيران نفسها على الشجرة بدون سلم للنزول منها وستفعل ما تريد. فلو استأنفت أجزاء من برنامجها النووي أو أوقفت برامج التفتيش فعندها ستسير باتجاه القنبلة النووية.

ومن المفارقة أن هذا الوضع هو الذي قاد قبل خمسة أعوام للاتفاقية النووية. وقال ريتشارد غولدبيرغ، المستشار السابق لترامب إن الرئيس لن يغفر لبريطانيا المعزولة لو اتخذت موقفا من إيران على خلاف موقفه. وهذا يعني ألا اتفاقية تجارية تحتاجها بريطانيا بعد الخروج من الاتحاد الأوروبي. وحاول رئيس الوزراء بوريس جونسون التملق من خلال الترويج لما سماها «صفقة ترامب» مع إيران. وهناك منطق لهذه الصفقة مع أنها ستكافئ الداعي للحرب. فقد أعلن الرئيس عن رغبته بجلب الجنود من الشرق الأوسط، وهو ما تريده إيران حتى لو كان الثمن هو دفع إيران للتخلي عن طموحاتها النووية مقابل رفع العقوبات.

ولكي نصل إلى هذه المرحلة يجب قصقصة أجنحة الصقور الداعين للحرب في أمريكا، مع أن الصحيفة تقلل في الوقت الحالي من إمكانية المفاوضات. ونحن أمام خيار سيئ، ففي حالة عدم إنقاذ الاتفاقية النووية واستئناف إيران سيرها نحو القنبلة فسيكون الخيار هو ضربها ومنعها من الحصول عليها. وعندها ستكون عقارب الساعة النووية قد قاربت منتصف الليل.

«نيويورك تايمز»: مات السلطان قابوس وماتت معه دبلوماسية نزع فتيل الأزمات

تحت عنوان «مات سلطان، هل ستنجو الدبلوماسية الاستثنائية؟» قال هيو إيكان المتخصص بشؤون عمان والخليج إن وفاة السلطان العماني قابوس بن سعيد تترك عدداً من الملفات في حالة من الغموض وهل سيواصل خليفته السياسة التي انتهجتها عمان في مجال الحياد الإيجابي، سواء في ملف أمريكا وإيران والدفع بعلاقة مع إسرائيل أم في مجال رعاية المحادثات السعودية – الحوثية.

وقال الكاتب إن السلطان قابوس واجه في أول عامين من إدارة دونالد ترامب وضعاً صعباً، حيث كان المتمردون الحوثيون الذين تدعمهم إيران قريباً من حدوده في اليمن، وكانت إسرائيل تهاجم حلفاءه الفلسطينيين في وقت تخلت فيه واشنطن عن الخيار الدبلوماسي في الشرق الأوسط.

وبدلاً من البحث عن ملجأ له من الإدارة في التحالف الذي تقوده السعودية مع الدول السنية قرر المضي في طريق مختلف. فدعا أولاً الرئيس الإيراني حسن روحاني إلى قصره في مسقط وبعد ذلك رحب برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ومدير الموساد يوسي كوهين في زيارة رسمية لبلاده. وقال إن استقبال دولة عربية لرئيس الجمهورية الإسلامية ورئيس وزراء الدولة اليهودية أمر لم يكن يتخيله أحد. وبالنسبة لقابوس الذي توفي في العاشر من كانون الثاني (يناير) بعد نصف قرن على رأس بلاده فهذه الدبلوماسية هي جزء من تعزيز وضعية عمان الإقليمية كمقرب للآراء ووسيط. ومع أنه ظل غير معروف في الدوائر الدبلوماسية إلا أنه كان وفي معظم فترة حكمه عماداً لا يمكن الاستغناء عنه في النظام الدولي. وفي السنوات الأخيرة بدا وكأنه جزء من فترة ماضية.

ففي تشرين الثاني/نوفمبر نظمت عمان محادثات بين السعودية والمتمردين الحوثيين في محاولة لإنهاء الحرب المدمرة، إلا أن أهم نجاحات السلطان قابوس كان التقارب الذي هندسه بين إيران والولايات المتحدة والذي قاد إلى الاتفاقية النووية عام 2015.

دور محوري

وبدأت هذه الجهود في عام 2009 أي بعد فترة قصيرة من وصول الرئيس باراك أوباما إلى الحكم. وعرض مبعوث عماني إمكانية فتح المفاوضات مع الولايات المتحدة. وتفاوضت عمان من أجل الإفراج عن ثلاثة من الأمريكيين الذين اعتقلتهم إيران. وفي عام 2012 بدأ عدد من المسؤولين في الخارجية عقد محادثات سرية مع نظرائهم الإيرانيين في مسقط لوضع الخطوط العامة للاتفاقية النووية. وبعد انتخاب حسن روحاني عام 2013 والذي كان ينظر إليه كمعتدل سافر قابوس إلى طهران حيث رأى أن هناك فرصة والتقى مع روحاني والمرشد الأعلى للثورة الإسلامية آية الله علي خامنئي. ومع نهاية العام استطاع قابوس تعبيد الطريق للمفاوضات على اتفاق مبادئ بين طهران وواشنطن. وقد تم التخلي عن الاتفاقية التي وقعت عام 2015 من قبل الولايات المتحدة وإيران في وقت يؤكد فيه الجيل الجديد من المتشددين المستبدين في الجزيرة العربية، ولا يعرف إن كانت دبلوماسية قابوس الكوزموبوليتية المطلقة ستنجو بعد وفاته. وبالنسبة له فلا تناقض بين البحث عن أرضية مشتركة مع قادة إسرائيليين وأعدائهم في إيران وفلسطين، كما لا يوجد تناقض بين الملكية المطلقة والمجتمع الليبرالي الحديث المتعدد الذي كان يحكمه. وفي الوقت الذي استقبلت مسقط الدبلوماسيين والمتمردين للتفاوض من خلف الأبواب المغلقة احتفل قابوس بافتتاح دار الأوبرا بحضور المغني الأوبرالي بلاسيدو دومينكو وفرانكو زيفيرلي خريف عام 2011. وهو العام الذي كان فيه الربيع العربي يطيح بالحكام العرب. وشهدت عمان ربيعها ولكن تم جره تحت السجادة. ووصفه نتيناهو بعد زيارته عام 2018 بأنه الرجل «الذي يحمل روح فنان» ووجدت أننا نقرأ الكتب نفسها. وكان من الصعب التكهن بإنجازات قابوس في الوقت الذي أطاح بوالده بانقلاب دعمه البريطانيون عام 1970. وكان والده سعيد بن تيمور قد منع كل أشكال التكنولوجيا أو معظمها ومنها النظارات. وواجه في سنواته الأولى تمرداً في إقليم ظفار قاده الماركسيون وهدد بتمزيق البلد.

واستطاع السلطان الشاب بدعم بريطاني وإيراني التغلب على الثورة. ومع اكتشاف النفط بكميات قليلة بدأ بعملية تنمية سريعة تركزت على المدارس والمستشفيات والتأكيد على الهوية العمانية.

عمانيون يصلون على روح زعيمهم الراحل السلطان قابوس خارج مقبرة العائلة المالكة في مسقط

وبسبب تاريخها على المحيط الهندي وإمبراطوريتها فيه فقد تشكل المجتمع العماني من تنوعات بشرية من بلوشستان وسكان يتحدثون بالسواحيلية من شرق أفريقيا وعرب. ورغم الغالبية السنية التي تتبع مذهب الإباضية إلا أن هناك أقلية شيعية وبعض التجمعات الدينية الأخرى. ومن خلال استخدام الثقافة المزيجة حول قابوس عمان إلى مجتمع قوي موحد، عدد سكانه الآن 4.6 مليون نسمة. واستطاع التحكم في البلاد من خلال الحفاظ على منصب وزير الدفاع والمالية والخارجية ورئاسة الوزراء وقيادة القوات المسلحة.

نهضة الثمانينيات

وتحولت عمان في بداية الثمانينيات من القرن الماضي إلى عمان النهضة حيث استطاع قابوس استخدام مهاراته كموحد في السياسة الخارجية. ففي أثناء الحرب العراقية – الإيرانية احتفظت عمان بعلاقة مع الطرفين واستضافت معاهدة سلام. وفي بداية القرن الحالي أصبحت عمان ماهرة في حل الخلافات السنية – الشيعية. وفي الوقت الذي انشغل فيه السلطان بحل الخلافات الخارجية بدأ نظامه المستبد يتعرض لضغوط من الداخل حيث تراجعت أموال النفط وزادت نسب البطالة.

وفي عام 2011 شهدت البلاد تظاهرات شارك فيها الشباب الذين عبروا عن غضبهم على الأوضاع والنظام. وطالبوا بتغيير الدستور وتوفير فرص العمل واشتبكوا مع الأمن. وشعر السلطان قابوس بالهزة ولهذا سارع بالإعلان عن 50.000 وظيفة جديدة ومنح المجلس الإستشاري سلطات جديدة. ولكنه وضع قيوداً جديدة على حرية التعبير وتم اعتقال عدد من المدونين. ويرى الكاتب أن الأحداث التي شهدتها عمان في تلك الفترة لم تؤثر على شعبية السلطان. إلا أن الكثيرين عبروا عن مخاوفهم من المستقبل بسبب زيادة مناخ الرقابة. وزاد الوضع سوءاً في السنوات الأخيرة حيث زادت نسبة البطالة إلى 50% وهي الأعلى في دول الخليج.

ومما يزيد من المخاوف أن خليفة السلطان هيثم بن طارق آل سعيد ليست لديه خبرة طويلة في السياسة، ولكنه وعد بمواصلة نهج السلطان قابوس بمساعدة يوسف العلوي، المستشار المعروف للشؤون الخارجية. وليس لديه نفوذ سلفه ولا يمكنه التعويل على العلاقة مع الولايات المتحدة. فبعد وصوله إلى البيت الأبيض التقى ترامب مع كل ملوك وأمراء دول مجلس التعاون الخليجي باستثناء عمان. وقطع الدعم العسكري عن عمان وعزز علاقته مع السعودية حيث بات ينظر للسلطنة كدولة قريبة من إيران. وقد تكون وفاة قابوس ليست مجرد وفاة أحد قادة الشرق الأوسط الحازمين بل نهاية للدبلوماسية السرية التي أسهمت وعلى مدى السنوات في نزع فتيل الأزمات في المنطقة، وطريقة السلطان لا وريث لها.

نفذوا حملات اعتقال طالت مسنا وهدم أساسات مدرسة وجرف طرق جنوب الضفة

جنود الاحتلال يقتحمون «مصلى باب الرحمة» والمستوطنون يؤدون طقوسهم في الأقصى

فلسطينيون يتصدون لجنود الاحتلال الذين يحرسون جرافات تهدم مساكن لهم

رام الله ـ «القدس العربي»:

نفذت قوات الاحتلال أمس عدة عمليات دهم واعتقال في الضفة الغربية، طالت عددا من الفلسطينيين، وهدمت العديد من المنشآت والمنازل، وجرفت طرقا يسلكها المزارعون الفلسطينيون، فيما جرى التصدي للاقتحامات، حيث أسفرت عن وقوع إصابات.

واعتقلت قوات الاحتلال، فجر أمس الخميس، كلا من شادي محمد جرار، وحمودي محمود الكايد من جنين، ومحمد حواشين من مخيم جنين شمال الضفة الغربية، بعد مداهمة منازل ذويهم.

الشباب الفلسطيني يتصدى

وقالت مصادر من المدينة إن جنود الاحتلال فجروا بوابة منزل عائلة المعتقل جرار، واعتدوا عليه بالضرب، واستجوبوه لأكثر من ساعة في منزله، قبل اعتقاله.

ووقعت مواجهات تصدى خلالها الشبان لقوات الاحتلال، التي أطلقت القنابل الصوتية وقنابل الغاز المسيل للدموع والأعيرة المعدنية، ما أدى الى إصابة أحد الشبان برصاص معدني، وآخرين بالاختناق.

وأجرت قوات الاحتلال تفتيشا طال عددا من المنازل في بلدة يطا في محافظة الخليل جنوب الضفة، واعتقلت خلال العملية شابين، وسلمت آخر بلاغا لمراجعة مخابراتها، كما داهمت عدة أحياء في بلدة اذنا غربا، دون أن يبلغ عن اعتقالات. ومن مدينة القدس المحتلة، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس الخميس، المسن علي عجاج (70 عاما)، عقب دهم منزله في باب الأسباط في البلدة القديمة، واقتادته الى معتقل «المسكوبية»، بحجة وجوده المتواصل في «مصلى باب الرحمة».

كما اعتقلت أربعة آخرين من بلدة العيسوية، عقب مداهمة منازلهم في البلدة، وتفتيشها وتعمد تخريب محتوياتها.

والمعروف أن بلدة العيسوية في القدس تتعرض منذ أكثر من أربعة أشهر لحملة إسرائيلية احتلالية شرسة، تمثلت في فرض حصار على البلدة، وتنفيذ عمليات اقتحام وتفتيش شبه يومية، واعتقال مئات المواطنين، بينهم أطفال صغار ونساء، كما تستهدف المواطنين بالرصاص، وهو ما أوقع شهيدا وعشرات الجرحى. كما تستهدف الناس في لقمة عيشهم بفرض غرامات مالية على المحال التجارية وسائقي المركبات، وتعمد الاعتداء على السكان بدون سبب.

وأكدت تقارير إسرائيلية أن الحملات العسكرية «غير مبررة».الى ذلك اقتحم عشرات المستوطنين باحات المسجد الأقصى من جهة «باب المغاربة» بحماية أمنية.

وذكرت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس المحتلة، أن عناصر من شرطة الاحتلال اقتحمت «مصلى باب الرحمة» بأحذيتها، وفتشته وقامت بتصوير المكان.

وأوضحت أن 81 مستوطنًا بينهم 45 طالبًا يهوديا اقتحموا المسجد الأقصى خلال الفترة الصباحية، ونظموا جولات استفزازية في أنحاء متفرقة من باحاته بحراسة مشددة من شرطة الاحتلال، حيث أدوا «طقوسا تلمودية» بشكل علني في الجهة الشرقية من الأقصى، وتلقوا شروحا عن «الهيكل» المزعوم.

يشار إلى ان سلطات الاحتلال صعدت خلال الأيام الماضية من اعتداءاتها على الأقصى، واستهدفت «مصلى باب الرحمة» التابع للحرم، ضمن محاولاتها إعادة إغلاقه من جديد، للسيطرة عليه وتحويله لاحقا إلى «كنيس يهودي».وأكد مجلس الإفتاء الأعلى أن «مصلى باب الرحمة» يعد جزءا من المسجد الأقصى المبارك، ولن يغلق مهما بلغ تضييق الخناق، الذي منه تقديم شرطة الاحتلال دعوى قضائية بالغة الخطورة، تطالب فيها محاكم الاحتلال باستصدار أمر بإغلاق «باب الرحمة» من جديد.

وأكد رفض المسلمين القاطع لإعادة إغلاق المصلى، محذرا كل من تسول له نفسه التنكر لحقوق الفلسطينيين في إدارة المقدسات وصيانتها.

ومن أجل التصدي لهذه الهجمة، دعت فعاليات شعبية وشبابية للمشاركة الواسعة في صلاة فجر الجمعة، في «مصلى باب الرحمة»، والحرم الإبراهيمي، للدفاع عنهما وإفشال مخططات الاحتلال.

وفي سياق متصل واصلت سلطات الاحتلال اعتداءاتها على أراضي الضفة، في إطار مخططات المصادرة والتضييق على السكان لترك أراضيهم لصالح توسيع المستوطنات.

وهدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، أمس الخميس، خيمة وبيتا متنقلا «كرفانا» في منطقة بير عونة في مدينة بيت جالا غرب بيت لحم، وجرفت شارعين في قرية الولجة غربا.

عمل لاإنساني

ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» عن صاحب البيت المتنقل محمد زرينة قوله، إن قوات الاحتلال هدمت الخيمة و«الكرفان»، ودمرت جدرانا استنادية وبوابة، لافتا الى انه لم يكن موجودا وقتها.

وأشار الى ان هذا العمل الذي وصفه بـ «التعسفي اللاإنساني» هو الخامس من نوعه، حيث يعيش هذه المعاناة منذ عام 2016، بهدف ترحيله، لافتا إلى أن قوات الاحتلال هدمت سابقا منزلا يمتلكه، ثم هدمت حظائر لتربية المواشي مرتين.

وجرفت قوات الاحتلال شارعين في قرية الولجة غرب بيت لحم، وهذه القرية تتعرض الى مضايقات متكررة من قبل الاحتلال، من هدم منازل، وتدمير جدران استنادية، وشوارع، لدفع سكانها على الرحيل.

كما هدمت قوات الاحتلال منزلا شرق بلدة يطا، بحجة عدم الترخيص، وقال منسق اللجان الشعبية والوطنية لمقاومة الجدار والاستيطان راتب الجبور، إن قوات الاحتلال هدمت منزلا يعود لحسين محمد سلامة في منطقة الديرات شرق يطا، قبل إفراغه من محتوياته.

وأشار إلى أن مساحة المنزل تبلغ 150 مترا مربعا، وهذه هي المرة الخامسة التي تهدمه فيها خلال عام واحد وأعاد مالكه بناءه، حيث يؤوي بداخله 10 أفراد.

كما هدمت قوات الاحتلال أساسات «مدرسة بيرين الأساسية» شمال شرق يطا، وقال الجبور إن المدرسة هذه تقع بين بلدتي يطا وبني نعيم، وقريبة من مستوطنة «بني حيفر»، مؤكدا أن الهدم جاء دون سابق إنذار.

وواصلت قوات الاحتلال تدريباتها العسكرية في عدة مناطق من الأغوار الشمالية، لليوم الرابع على التوالي، حيث تؤدي هذه التدريبات لطرد العائلات من مساكنها، وتحدث أضرارا وخسائر كبيرة في الأراضي والمحاصيل الزراعية. يشار إلى أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي أصدرت أول من أمس الأربعاء، أوامر عسكرية بالاستيلاء على مئات الدونمات الزراعية جنوب محافظة بيت لحم.

فلسطينيون يحتجون على زيارة القنصل البريطاني لنابلس

■ نابلس – الأناضول: ندد عشرات الفلسطينيين، أمس الخميس، بزيارة القنصل البريطاني العام، لدى السلطة الفلسطينية، فيليب هول، لبلدية مدينة نابلس، شمال الضفة الغربية المحتلة. ورفع المشاركون في الوقفة، التي دعت لها فصائل فلسطينية، أمام مبنى البلدية، تزامنا مع زيارة هول (مقره في القدس الشرقية)، الأعلام الفلسطينية، ولافتات تطالب بريطانيا بالاعتذار عن وعد «بلفور»، وسط حشد أمني فلسطيني.

وقال الناشط في «لجان مقاومة الاحتلال الإسرائيلي»(غير حكومية)، خالد منصور إن «كل مسؤول بريطاني غير مرحب به في بلادنا، بريطانيا من وجدت إسرائيل من خلال وعد بلفور». وأضاف «الحكومة البريطانية رفضت الاعتذار للشعب الفلسطيني عن ذلك الوعد، ولم تصحح خطأها التاريخي الذي أسفر عن احتلال بلادنا». وتابع «القنصل البريطاني أحد أبرز الوجوه الذين احتفلوا بمئوية وعد بلفور إلى جانب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو».

و«وعد بلفور» هو الاسم الشائع الذي يطلق على الرسالة التي بعثها وزير الخارجية البريطاني، آرثر جيمس بلفور، في 2 تشرين الثاني/نوفمبر 1917، إلى اللورد (اليهودي) ليونيل وولتر دي روتشيلد، أشار فيها إلى أن حكومته ستبذل غاية جهدها لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

ويطالب الفلسطينيون على المستويين الرسمي والشعبي، بريطانيا بالاعتذار عن هذا الوعد، الذي مهد لإقامة دولة إسرائيل على أرض فلسطين التاريخية، كما يطالبون لندن بالاعتراف بالدولة الفلسطينية.

فلسطينيون يعترضون طريق القنصل البريطاني خلال زيارة لبلدية نابلس أمس

الاحتلال نقلهم من دون ممثليهم وحرمهم من الأغطية الشتوية والاستحمام

الأطفال الأسرى في «الدامون» يعيشون ظروفا قاسية... ومحكمة إسرائيلية تشدد الحكم على فتى بالمؤبد

غزة ـ «القدس العربي»:

يواجه الأطفال الفلسطينيون الأسرى في هذه الأوقات أوضاعا صعبة في سجون الاحتلال، خاصة الذين جرى نقلهم بشكل تعسفي، ومن دون ممثليهم البالغين، إلى «سجن الدامون»، فيما أعادت محكمة إسرائيلية تشديد الحكم على فتى أسير بالحكم عليه بالمؤبد مدى الحياة، وغرامات مالية، بدلا من الحكم السابق 35 عاما، والذي صدر بحقه عندما اعتقل وهو في سن الرابعة عشرة.

وقال نادي الأسير، إن الأسرى الأطفال الذين جرى نقلهم من «سجن عوفر» إلى سجن «الدامون» وعددهم 33، يواجهون ظروفا قاسية.

وأوضح في تصريح صحافي، أن أسرى «سجن عوفر» يعتزمون تنفيذ خطوات تصعيدية خلال الساعات المقبلة، رفضا لإجراءات إدارة سجون الاحتلال بحق الأطفال المنقولين.

وجاء نادي الأسير، في بيان له، أن القوات الخاصة الإسرائيلية اقتحمت القسم عقب نقل الأطفال، وسحبت كافة الكهربائيات منهم، وردا على ذلك نفذ الأطفال الأسرى احتجاجات، منها إرجاع وجبات الطعام السيئ كما ونوعا.

وأشار إلى أن الأطفال الأسرى يعانون كباقي الأسرى، من النقص الحاد بالأغطية في ظل أجواء الطقس البارد، حيث لا يزال قسم اعتقالهم في السجن مغلقا. وحسب نادي الأسير فإن السجن الذي نقل إليه الأطفال الأسرى، حماماته مفتوحة ولا توجد عليها ستائر، لافتا إلى أن الأطفال منذ نقلهم لم يتمكنوا من الاستحمام، وهناك صعوبة كبيرة في استخدامها، فيما تحتجز إدارة سجن «الدامون» مبلغ «كنتينا» الخاصة بالأطفال الأسرى المنقولين، بادعاء أنها أعادت المبلغ للأسرى في سجن «عوفر».

واتهم نادي الأسير إدارة «سجن الدامون» باحتجاز هذا المبلغ المالي، لحرمان الأطفال من توفير احتياجاتهم التي يشترونها بتلك الأموال.

وتؤكد قيادة الأسرى في سجون الاحتلال، ان رفض نقل ممثلي الأسرى البالغين مع الأطفال، يأتي في إطار سياسة الاحتلال الجديدة للاستفراد بالأطفال، حيث يقوم ممثلو الأسرى البالغون، بمساعدة الأطفال على تنظيم حياتهم داخل السجن.

وسبق وأن اشتكى الأطفال الأسرى في شهادات نقلها محاميهم من تعرضهم للتعذيب والضرب والشبح خلال رحلة الاعتقال التي تبدأ لحظة اقتياد الطفل من بين أفراد أسرته، مرورا بغرف التحقيق وزنازين الاعتقال.

وفي سياق الحديث عن عذابات الأسرى، وافقت محكمة الاستئنافات العسكرية التابعة للاحتلال في «سجن عوفر» على استئناف نيابة الاحتلال الذي طالبت فيه برفع حكم الأسير أيهم صباح (18 عاما)، من 35 عاما إلى السجن المؤبد.

وأوضح نادي الأسير في بيان، أن «الحكم المؤبد الجائر بحق الفتى أيهم صباح، ليس استثناءً بل قاعدة تسير عليها محاكم العسكرية للاحتلال في القضايا المماثلة لقضية الأسير صباح حتى وإن كان الأسير قاصرا»، إضافة إلى فرض تعويضات على الأسير صباح بأكثر من مليون شيكل (الدولار يساوي 30.5 شيكل)، علما بأن الحكم الأول صدر بحقه وهو أقل من 18 عاما.

والمعروف أن الحكم المؤبد يعتبر وفق القانون الإسرائيلي مدى الحياة.

يشار إلى أن الأسير صباح وهو من سكان محافظة رام الله، اعتقل عام 2016، وكان يبلغ في حينه من العمر (14 عاما) بعد إصابته برصاص الاحتلال، ووجهت له سلطات الاحتلال تهمة تنفيذ عملية طعن في متجر «رامي ليفي» أدت إلى مقتل أحد جنود الاحتلال، وإصابة آخر.

كذلك أصدرت سلطات الاحتلال 110 أوامر اعتقال إداري بحق عدد من الأسرى، لمدد تتراوح بين شهرين وستة أشهر قابلة للتجديد عدة مرات، وذلك خلال شهر ديسمبر/ كانون الاول الماضي.

وأوضح محامي هيئة شؤون الأسرى والمحررين في بيان صدر عنها، أن من بين الأوامر الصادرة أمرين بحق الأسيرتين شذا حسن وبشرى الطويل من رام الله، و 58 أمرا بحق أسرى اعتقلوا لأول مرة أو أعاد الاحتلال اعتقالهم.

الخارجية الفلسطينية تطالب دول العالم بإدراج المنظمات الاستيطانية على «قوائم الإرهاب»

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»:

طالبت وزارة الخارجية الفلسطينية، دول العالم بإدراج «المنظمات الإرهابية الاستيطانية» على قوائم الإرهاب لديها، ومنعها من دخول أراضيها.

وقالت في بيان لها «إن دولة الاحتلال ماضية في تنفيذ عمليات الضم التدريجي وأسرلة وتهويد المناطق المصنفة «ج» على مرأى ومسمع من العالم أجمع، ضاربة بعرض الحائط الشرعية الدولية وقراراتها، والقانون الدولي ومرتكزاته، ومستخفة ببيان المدعية العامة للجنائية الدولية، وتواصل تصرفها كدولة مارقة فوق القانون».

وأدانت «حرب الاحتلال ومستوطنيه وجرائمهم المتواصلة» ضد الشعب الفلسطيني وأرضه وممتلكاته ومقدساته، وحذرت من مغبة التعامل مع تلك الجرائم التي ترتقي إلى مستوى «جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية» كأمور باتت يومية ومألوفة، لا تستدعي التوقف عند مخاطرها وتداعياتها على الأوضاع برمتها.

وأكدت الخارجية أن «حرب الاحتلال المفتوحة على الوجود الفلسطيني في المناطق المصنفة «ج» وفي القدس الشرقية المحتلة، تتخذ أوجها مختلفة تتكرر يوميا بتصاعد خطير، وضمن تقاسم واضح للأدوار بين قوات الاحتلال وأجهزتها المختلفة، وبين عصابات المستوطنين المسلحة وتنظيماتها الإرهابية».

وأشارت إلى أن الاحتلال يسعى من خلال ذلك الى «تحقيق هدف استعماري» يتلخص في تدمير وإبادة كل ما هو فلسطيني عبر عملية هدم وحشية لأوجه الحياة الفلسطينية كافة في المناطق المصنفة «ج»، وفرض تغييرات وواقع استيطاني جديد، ينسجم مع «رواية الاحتلال التلمودية»، وذلك من أجل الوصول إلى إنشاء ما يشبه «دولة يهودية» في الضفة الغربية المحتلة على أنقاض الحقوق والهوية الفلسطينية في تلك المناطق.

وأضافت ان عمليات الهدم والبناء تلك تشمل جميع مستويات الحياة الفلسطينية، ضمن تصعيد واضح في عمليات الاستيلاء على الأرض الفلسطينية وسرقتها، لافتة إلى أن آخرها كان الأوامر العسكرية بالاستيلاء على مئات الدونمات الزراعية من أراضي بلدتي الخضر وأرطاس جنوبي بيت لحم بحجة توسيع الشارع الالتفافي الاستيطاني رقم «60».

وتطرقت الوزارة إلى التصعيد الحاصل في عملية هدم المنازل، وإجبار سلطات الاحتلال مواطنين مقدسيين على هدم منزليهما في بلدة جبل المكبر، وتوزيع إخطارات بهدم غرف سكنية في منطقة «طوبا» شرق يطا، وحربها المفتوحة على المنطقة الواقعة جنوب غرب نابلس، واستمرار هجمات مستوطني «يتسهار» على بلدات وقرى المنطقة، التي كان آخرها على قرية مادما ومنازلها التي أدت إلى إصابة سيدة بجروح طفيفة.

وذكرت أن ذلك ينطبق أيضا على الأراضي الفلسطينية المحتلة في الأغوار الشمالية، حيث «عربدة المستوطنين» وتغولهم على أراضي المواطنين، مؤكدة متابعتها لهذه الملفات «المليئة بجرائم الاحتلال ومستوطنيه» على المسارين الدوليين السياسي والقانوني.

وأكدت أنها تواصل تركيز جهودها على المسار القانوني، وصولا لـ «فتح تحقيق رسمي في جرائم الاحتلال، ومساءلة مجرمي الحرب الإسرائيليين المتورطين في تلك الجرائم وملاحقتهم تحقيقا لمبدأ العدالة الدولية».

مصادر في إسرائيل: المطران حنا أصيب جراء مبيدات استخدمتها البطريركية في القدس

الناصرة ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر في إسرائيل إن المطران عطا الله حنا الذي زعم أنها قامت بمحاولة اغتياله بالسم، قد أصيب بالتسمم جراء مبيدات كيميائية طلبتها بطريركية الروم الأرثوذوكس في القدس المحتلة.

ونقل موقع «واينت» الإخباري عن تقرير خاص وصفه بـ «الرسمي» يستدل منه أن كنيسة الروم الأرثوذوكس في القدس المحتلة، قامت بعملية رش مبيدات كيميائية داخل مكتبتها قريبا من مقر المطران عطا الله حنا مما أدى لإصابته.

وقال الموقع الإسرائيلي إن بطريركية الروم الأرثوذوكس كانت قد طلبت خدمات شركة إسرائيلية مختصة برش المبيدات في 17 ديسمبر/كانون الأول المنصرم، وفي اليوم التالي نقل المطران حنا للأردن للتداوي، وهناك أعلن في مؤتمر صحافي عن تعرضه لمحاولة المساس به بالسم، لافتا إلى أن تصريحاته تسببت بضرر بالغ لصورتها وسمعتها في العالم.

وأضاف «واينت» ان المطران حنا قال وقتها إن مواد سامة نثرت في منطقة البطريركية في القدس وقريبا من موقع إقامته ونومه. وتابع «كانت هذه مواد سامة وضارة بعضها معروف ويحظر استخدامه، ومن فعل ذلك هي جهة إسرائيلية».

وقال المطران حنا وقتها إن الحديث يدور عن مواد سامة تبعاتها على جسم الإنسان خاصة جهازه العصبي، معروفة وخطير، مرجحا أن ما تعرض له هو محاولة اغتيال أو لإصابته وإبقائه معتلا حتى آخر أيامه عاجزا عن المساهمة في الدفاع عن الشعب الفلسطيني. وتابع الموقع الإسرائيلي القول إن المطران حنا عاد وكرر اتهاماته في مقابلات صحافية دون أن يقدم دليلا محسوسا على ذلك، ونقل عنه قوله «أقول للاحتلال ومؤيديه: ترغبون بتسميمنا ونحن نعرف كيف نواجه ولن نسكت والمستهدف ليس أنا فحسب بل رجال الدين المسيحيون وكل الشعب الفلسطيني ولكن رسالتنا لكم أننا باقون في فلسطين».

واستذكر «واينت» أن المطران حنا تلقى رسالة تضامن من الرئيس الفلسطيني محمود عباس. واستطرد أن المطران معروف بحراكه المعادي لإسرائيل بشكل فظ.

وقال الناطق بلسان خارجية الاحتلال ليؤور حياط قبل أيام إن أقوال المطران واتهاماته لا أساس لها من الصحة وليست سوى جزء من أكاذيب متواصلة ضد إسرائيل.

وتابع ان أقوال المطران حنا المذكورة تذكّر بفريات دم ضد اليهود. وأضاف «نتوقع من رجل دين التشبث بالحقيقة، ومن رجال الدين في العالم إدانة تصريحاته الكاذبة المستفزة وعدم مساعدته في إشاعتها».

ولم يصدر بيان من بطريركية الروم أو من المطران عطا الله حنا حيال هذه المزاعم الإسرائيلية.

القصف كان عنيفا والتوتر جاء رغم الحديث عن الوساطات

الهدوء يعود لغزة بعد قصف إسرائيلي خلّف أضرارا في المنازل ... والاحتلال يعتقل تاجرا عند معبر «إيرز»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

خيم الهدوء النسبي على قطاع غزة، بعد غارات إسرائيلية ليلية عنيفة طالت مواقع للمقاومة، وأحدثت أضرارا مادية في الممتلكات المجاورة، فيما اعتقلت سلطات الاحتلال تاجرا من قطاع غزة، بعد استدعائه للتحقيق في معبر بيت حانون «إيرز» شمال القطاع.

واستفاق سكان غزة القاطنون قرب مواقع المقاومة التي تعرضت لغارات جوية عنيفة، ليل الأربعاء، على حجم الأضرار والدمار التي لحقت بمنازلهم، جراء الانفجارات الضخمة وتطاير الشظايا، التي حطمت النوافذ وألحقت ضررا بواجهات المنازل.

وهزت أصوات الانفجارات العنيفة مدينة غزة وشمال القطاع، بعد استهداف الطيران الحربي الاحتلالي بعدة صواريخ مواقع عدة للمقاومة، ولم تسفر الغارات عن وقوع إصابات، غير أنها أثارت الهلع والخوف في صفوف المدنيين.

ثلاثة أهداف

وقال متحدث عسكري إسرائيلي فجر أمس الخميس، إن طائرات سلاح الجو أغارت على ثلاثة أهداف لحركة حماس، ردا على إطلاق القذائف الصاروخية الأربع على الأراضي الإسرائيلية. وزعم أن من بين الأهداف التي طالها القصف الجوي موقعا لإنتاج وسائل قتالية، وآخر عسكريا.

وهذا القصف هو الأول الذي يستهدف قطاع غزة في عام 2020، حيث كان آخر قصف مشابه قد وقع في 26 من الشهر الماضي.

وكان جيش الاحتلال قد أعلن أنه رصد عصر أول من أمس الأربعاء إطلاق أربعة صواريخ من قطاع غزة، وأن منظومة «القبة الحديدية» تمكنت من اعتراض صاروخين، فيما سقط الآخران في منطقة مفتوحة، حيث جرى تفعيل صفارات الإنذار في البلدات الإسرائيلية الموجودة في منطقة «غلاف غزة».

وفي السياق، أعلنت إسرائيل عن إطلاق «بالونات مفخخة» من قطاع غزة، تجاه بلداتها الحدودية، وأشارت إلى إن انفجارات وقعت جراء إطلاق تلك البالونات، التي توقف إطلاقها من قبل النشطاء المشاركين في فعاليات «مسيرات العودة»، منذ عدة أشهر في إطار ترتيبات تفاهمات التهدئة.

وأعلنت الشرطة الإسرائيلية عثورها على مجموعة من البالونات المرتبطة بـ «جسم مشبوه» داخل بلدة سديروت، القريبة من الحدود الشمالية لقطاع غزة ,

النيران والدخان تتصاعد من احد المواقع التي قصفتها إسرائيل الليلة قبل الماضي

وقد جرى استدعاء خبراء المتفجرات إلى المكان، وذلك خشية وجود أجسام متفجرة في تلك البالونات، حيث جرى إغلاق أحد الشوارع في البلدة.

يشار إلى أن زعيم المعارضة الإسرائيلية رئيس حزب «أزرق أبيض» بيني غانتس، هاجم بعد إطلاق الصواريخ رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو. وقال في تغريدة على «تويتر» «لقد فشل نتنياهو في توفير الأمن لسكان الجنوب... سوف نضع حدًا للصواريخ من غزة». وأضاف «حان الوقت لحسم الأمور في غزة»، في إشارة إلى طلبه القيام بعملية عسكرية.

وقالت حركة حماس على لسان الناطق باسمها حازم قاسم «إن القصف الإسرائيلي لقطاع غزة يعد «استمرارا لعدوانه الذي لا يكاد يتوقف على القطاع، عدا عن استمرار حصاره».

وأضاف في تصريح صحافي» في القدس تنتهك حرمة الأقصى وتسرق الأرض في الضفة الغربية»، وتابع «كل هذا هو فعل الاحتلال في صراعه مع شعبنا ومقاومته».

وأكد أنه رغم ذلك «هناك صمود شعب، وبسالة مقاومة، وإيمان راسخ بالحق بالأرض والمقدسات، والغلبة في النهاية لن تكون إلا لشعبنا صاحب الحق والإرادة».

وقال «بلا أدنى شك، إن إرادة شعبنا ومقاومته ستهزم إرادة الاحتلال وغطرسته».

يشار إلى أن عمليات القصف هذه وإطلاق الصواريخ التي لم يتبنها أي من الفصائل الفلسطينية المسلحة في غزة، جاءت رغم وجود حديث عن مواصلة الوسطاء اتصالاتهم مع إسرائيل وحركة حماس، من أجل تطوير تفاهمات التهدئة، من أجل المحافظة على استمرار الهدوء.

وفي سياق متصل اعتقلت قوات الاحتلال الاسرائيلي مواطنا من قطاع غزة في معبر بيت حانون «ايرز» شمال القطاع. وأوضحت هيئة الشؤون المدنية، ان سلطات الاحتلال اعتقلت التاجر الفلسطيني صلاح القرا من خان يونس جنوب القطاع بعد استدعائه للمقابلة داخل المعبر.

حصار محكم

وكان القرا قد توجه صباحا أول من أمس الأربعاء للمقابلة، واحتجز وأخضع للتحقيق طوال عدة ساعات ومن ثم نقل إلى جهة مجهولة ليلا.

وهذ هي حالة الاعتقال الثانية التي تتم هذا الأسبوع، إذ اعتقلت قوات الاحتلال مواطنا من المعبر، بعد أن حصل على تصريح مغادرة إلى الأردن.

وكثيرا ما حذرت مؤسسات حقوقية وأخرى تعنى بالأسرى من استغلال سلطات الاحتلال التي تفرض حصارا محكما على غزة، المعابر كـ «مصيدة» لاعتقال المواطنين، بمن فيهم المرضى ومرافقوهم.

وقال عبد الناصر فروانة، المختص بشؤون الأسرى، إن سلطات الاحتلال اعتقلت على معبر بيت حانون تسعة تجار من إجمالي 13 مواطنا تم اعتقالهم خلال العام الماضي، مشيرا إلى أنه تم رصد الكثير من المضايقات التي تعرض لها التجار في العام الماضي.

ردّ على عتب محبي الحركة لتعزية هنية بسليماني... وأكد وجود محاولات لتفريغ مخيمات لبنان

الحية: استراتيجية حماس من سبعة محاور أهمها: تعزيز صمود المواطن وتحقيق الوحدة ودعم المقاومة وتحرير الأسرى

غزة ـ «القدس العربي»:

قال عضو المكتب السياسي لحركة حماس خليل الحية، إن حركته تعمل وفق استراتيجية واضحة من «سبعة محاور» لمواجهة التحديات التي تعصف بالقضية الفلسطينية، وأكد وجود «قطيعة» في العلاقات مع السعودية فرضتها المملكة، وأشاد بعلاقة حركته بمصر، ونفى أن تكون زيارة إسماعيل هنية إلى إيران على حساب أي دولة أخرى. وأشار في حوار مطول أجراه الموقع الرسمي لحركة حماس، إلى أن أولى محاور استراتيجية حماس تقوم على «تثبيت وتعزيز صمود المواطن الفلسطيني في أماكن وجوده كافة»، لافتًا إلى أن حماس تطرق كل الأبواب لجلب الدعم السياسي والمادي والمعنوي لتثبيت ودعم صمود المواطن الفلسطيني. المحور الثاني هو العمل على تثبيت وتعزيز صمود المقدسيين في القدس، موجهًا لهم التحية بكل ما يحملونه من محاولات مواجهة الاحتلال، داعيا الشعب الفلسطيني والمقاومة إلى مواجهة عمليات التهويد في المدينة المقدسة.

وشدد على أن حركة حماس في المحور الثالث من استراتيجيتها تعمل على تعزيز علاقتها السياسية مع الدول العربية والإسلامية، مضيفًا «نريد اغتنام فرصة تعزيز علاقاتنا السياسية مع كل الدول الأحزاب والكيانات والشخصيات الداعمة للحق الفلسطيني لحشد الدعم القانوني والسياسي والمعنوي والمادي والإعلامي والدبلوماسي».

وأوضح أن المحور الرابع هو «حرص حماس على تحقيق الوحدة الوطنية»، مضيفا «الوحدة الوطنية على أسس من الشراكة وتعزيز الديمقراطية هي الوصفة الوطنية المنطقية الواقعية، التي يمكن أن نواجه بها الاحتلال والأمريكان وصفقة القرن التي يحاولون من خلالها تذويب القضية».

وقال إن المحور الخامس يقوم على «تعزيز المقاومة الشاملة»، مضيفا «لا يمكن إزاحة الاحتلال إلا بمقاومة شاملة ينخرط فيها كل أبناء شعبنا الفلسطيني»، لافتا إلى أن حماس رفعت هذا الشعار، وقال إنها تحشد الدعم الوطني له، مضيفا «ضربنا مثالًا رائعًا في مسيرات العودة، وما زالت المقاومة الشعبية في الضفة الغربية في بعض نماذجها، ونحن داعمون لها».

وأكد أن المحور السادس هو تحرير الأسرى من سجون الاحتلال، لافتا إلى أنه أمر على سلم أولويات حماس، مشيرا إلى ان الحركة تسعى اليوم لإبرام «صفقة مشرفة» فيما بين أيديها من جنود للاحتلال، لكنه أشار إلى أن الاحتلال «يتلكأ ولا يريد دفع الثمن». وأما المحور السابع في الاستراتيجية فهو «العمل على تعزيز صمود أهلنا في المنافي»، مضيفا «حماس تسعى إلى تثبيت أهلنا في مخيمات اللجوء وتكثيف الزيارات، ومدهم بكل أشكال المدد والعون»، مشيرا في ذات الوقت إلى وجود محاولات لـ «إخراج اللاجئين من مخيمات لبنان»، في مسعى لتفريغ المخيمات وإنهاء قضية اللاجئين.

وفي سياق المقابلة المطولة، قال الحية إن حماس جاهزة لزيارة أي دولة في العالم وإقامة علاقات معها، باستثناء الاحتلال، وذلك لحشد الدعم والتأييد للقضية الفلسطينية. وقال «نحن محبون للجميع، ولا نخاصم ولا نعادي أحدًا سوى الاحتلال وأعوانه»، وطالب «كل مكونات الأمة» رسميا وشعبيا بـ «عدم العتب على حركة حماس بسبب زيارتها إلى أي دولة، وتفهم حاجة الشعب الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال إلى دعم الجميع».

وأوضح أن العلاقات السياسية لحركة حماس مع الدول قائمة على التوازن والانفتاح لحشد الدعم والسعي لإعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية، مشيرًا إلى أن حماس تتمتع بـ «علاقات متميزة» مع كثير من الدول رسميا وشعبيا.

وعن سلسلة زيارات رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية لعدد من الدول العربية والإسلامية، أوضح الحية أنها تأتي في سياق جلب الدعم والتأييد للشعب الفلسطيني وإعادة القضية الفلسطينية إلى مكانتها الطبيعية.

وانتقد الهجوم الإعلامي للسلطة الفلسطينية على زيارات الحركة للخارج، مشيرا إلى أن تلك الزيارات «ليست جديدة، وأن الحركة تسعى من خلالها إلى حشد الدعم والتأييد لشعبنا ومقاومته».

وحول زيارة هنية لإيران والمشاركة في تشييع اللواء قاسم سليماني أوضح الحية أنها جاءت «وفاء للرجل الذي دعم مقاومة الشعب الفلسطيني، ووقوفًا إلى جانب دولة صديقة لنا ولشعبنا ولمقاومتنا».

وردا على عتب من وصفهم بـ «بعض المحبين» لوصف هنية اللواء سليماني بـ «شهيد القدس» قال الحية «إن حماس وفية لمن يقدم الدعم لفلسطين، وهذا الوفاء خلق ودين، في ديننا ووطنيتنا»، ونفى أن تكون زيارة هنية إلى إيران على حساب أي دولة أخرى، مشيرا إلى أن هذه الزيارة ليست الأولى لقيادة حركة حماس إلى إيران.

وأضاف أن حماس لا تنافس تمثيل منظمة التحرير، بل هي حركة وطنية فلسطينية لها حضورها، مضيفا «مشروع المنظمة ومشروع أوسلو فشلا، وهما في تهاو وطريق مسدود»، مطالبا بإعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية ولمنظمة التحرير، مؤكدًا جهوزية حماس لدخول انتخاباتها وإعادة تشكيلها، وأن يدها ممدودة لكنهم يتلكؤون.

ونفى الحية وجود أي «عداوات» بين حركة حماس والسعودية، مضيفًا «حماس لا تعلن أي عداوة لأي دولة عربية أو إسلامية، هؤلاء جميعًا هم أهلنا وعزوتنا وظهرنا، ونطالبهم بدعم شعبنا وصموده»، مضيفا «للأسف هناك حالة من الفتور، وربما القطيعة فرضها الإخوة في السعودية، هذا شأنهم، لكن نحن معنيون بعلاقة مع السعودية على قاعدة احتضان القضية الفلسطينية ودعمها، وعلى قاعدة إبقاء العلاقات مع جميع الدول.

وأشار الى ان حماس «لا تقبل أن يفرض عليها إقامة علاقة مع دولة مقابل مقاطعة الدولة الأخرى».

وعن العلاقة مع مصر قال «الحركة تجمعها علاقة مميزة مع جمهورية مصر العربية»، مشيرًا إلى أن مصر تعد «ركنا أساسيا مهمًا في المنطقة، وتعد أهم دولة تعمل بشكل قوي ومباشر في القضية الفلسطينية»، كما تطرق الى زيارة هنية إلى عمان، وقال إن حركته حريصة على أن تصل إلى كل ساحة ورئيس وشخصية عربية أو إسلامية أو دولية من أجل حشد الدعم والتأييد للشعب الفلسطيني، لافتا إلى أن حماس تربط بينها وبين سلطنة عُمان علاقات قديمة ومهمة.

وحين تطرق الى ملف الانتخابات، دعا الحية السلطة إلى استكمال مشوار الوحدة الوطنية، والذهاب للانتخابات، والاتفاق على استراتيجية وطنية لمواجهة الاحتلال، مؤكدا جهوزية حماس للوصول إلى حالات توافق وطني في كل المجالات لمواجهة ما يعتري القضية الفلسطينية، وما يخطط لها من مساوئ، وعلى رأسها «صفقة القرن».

وطالب السلطة بعدم الارتهان لموافقة الاحتلال على إجراء الانتخابات في القدس، وخوض معركة سياسية معه على كل صندوق اقتراع، مشيرا إلى ان حماس «لا توافق على إجراء الانتخابات العامة بدون القدس»، لكنه أضاف «لا يمكن استجداء الانتخابات في القدس من الاحتلال، وأن نرهن انتخاباتنا وقضايانا الوطنية للاحتلال، الفيتو الإسرائيلي هو الذي يمنع، ونريد أن نواجه هذا الفيتو في القدس».

وحين تطرق لملف حصار غزة، قال في رسالة للمحاصرين «حماس لن تقبل أن يكون عام 2020 كسابقه، ولن تقبل من الاحتلال حالة التملص والتردد في كسر الحصار»، مضيفا «يجب أن ينتهي الحصار على غزة، ولن نقبل بحال من الأحوال أن يبقى شعبنا الفلسطيني يتضور جوعًا ويتألم، وعلى المحاصِرين أن يقرأوا هذه الرسالة».

خلال لقائها بعضو الكونغرس إلهان عمر

عضو الكنيست عايدة سليمان: نساء قويات هنّ الإجابة الأفضل على ذكورية وعنصرية ترامب ونتنياهو

الناصرة – «القدس العربي»:

التقت عضو الكنيست عايدة توما ـ سليمان (الجبهة/ القائمة المشتركة)، خلال جولتها في الولايات المتحدة، عضو الكونغرس عن الحزب الديمقراطي الصومالية الأصل إلهان عمر، وقالت في اللقاء إن نساء قويات قادرات هن الإجابة الأفضل على ذكورية وعنصرية ترامب ونتنياهو.

وكان من المقرر أن تلتقي النائبتان الصيف الماضي، خلال زيارة مخططة لعضوتي الكونغرس عمر ورشيدة طليب لإسرائيل وفلسطين، إلا ان الزيارة ألغيت بعد تنسيق بين السلطات الإسرائيلية والأمريكية ومنعهن من دخول البلاد.

وتحدثت النائبتان عن تجربتهما كنساء يمثلن مجموعات أقلية مضطهدة في بلادهما، والتحريض المستمر من قبل ترامب ونتنياهو عليهما. كما أكدتا أن السياسات الذكورية والعنصرية التي يتبعها اليمين المتطرف رادعها الأقوى هو نساء قادرات لا يهبن اسماع صوت الحق والوقوف في وجه الأفكار الظلامية والسموم التي تبث بهدف الحفاظ على سلطة ذكورية وعنصرية.

وخلال اللقاء وجهت توما ـ سليمان حديثها لعمر قائلة: «الهدف الأساسي للقائمة المشتركة هو إسقاط نتنياهو من دكة الحكم من خلال طرح بديل يساري حقيقي جريء يمكنه تمثيل المواطنين العرب والقوى الديمقراطية اليهودية في إسرائيل».

كما تابعت توما ـ سليمان وأثنت على المواقف الصادقة لعمر التي تدعم حقوق الإنسان وتساند النضال الفلسطيني العادل، وصوتها الشجاع ضد كل سياسات ترامب العنصرية والتمييزية.

وأكدت عمر أن هنالك ازديادا وتصاعدا في دعم القضية الفلسطينية ورفض الاحتلال بين فئة الشباب في أمريكا.

كما أكدت أنها تمثل صوت هؤلاء الشباب الذي يرفض السياسات الخارجية الأمريكية ويلتزم بحقوق الإنسان وقيم السلام.

وأضافت عضو الكونغرس انه من المهم بناء حركة عالمية من القوى التقدمية تتصدى للتيارات اليمينية العنصرية القومجية. وفي نهاية لقائهما اتفقتا توما , سليمان وعمر على أن تلتقيا مرة أخرى في القدس بعد أن يسقط حكم اليمين الذي يضع العقبات أمام دخولها إلى البلاد.

وفي سياق متصل قال رئيس كتلة القائمة المُشتركة في الكنيست النائب أحمد الطيبي خلال تقديم القائمة أوراقها، إن القائمة المشتركة تمثل «المجتمع العربي في الكنيست وتناضل من أجل قضايا شعبنا في عزة وشموخ»، لافتا الى ان المعارك الانتخابية السابقة تخللها تحريض خطير ضد النواب العرب والقائمة للمشتركة، وكان هناك اعتداء جسدي علي شخصيا، ويجب وضع حد لهذا التحريض.

وتابع «في الكنيست الأخيرة أبلى نواب المشتركة بلاء حسنا ورغم قصر مدتها إلا انه كان لهم بصمتهم ودورهم في منع تشكيل حكومة يمين ضيقة برئاسة نتنياهو وفي الانتخابات المقبلة ستعزز المشتركة قوتها وسندق المسمار الأخير في نعش حكم بنيامين نتنياهو الذي يستند على الكهانية، والمشتركة هي الرد الأقوى على الكهانية والعنصرية وسنحقق الإنجازات لصالح مجتمعنا وبلداتنا العربية ونناضل من أجل شعبنا الفلسطيني وقضاياه العادلة».

وقال النائب عن «المشتركة» ابن يافا الدكتور سامي أبو شحادة إن «معركتنا تبدأ الآن– ذاهبون موحدين كل الأحزاب العربية وبدعم من عموم أبناء وبنات شعبنا لانتزاع أكبر وأفضل تمثيل لجمهورنا العربي ومضاعفة التمثيل النسائي في القائمة المشتركة»، مؤكدا أن القائمة المشتركة هي الوحيدة القادرة على إحداث تغيير جدي في الخريطة السياسية في إسرائيل، معتبرا إياها معركة جديدة وفرصة جديدة. وخلص للقول «نحن شعب التحديات».

منظمة العفو الدولية في دعوى قضائية في تل أبيب:

أوقفوا تصدير «إن أس أو» لبرامج التجسس لمنتهكي حقوق الإنسان

الناصرة ـ «القدس العربي»:

قالت منظمة العفو الدولية «أمنستي» إنها قدمت دعوى للمحكمة المركزية في تل أبيب ضد شركة إسرائيلية تنتج برامج تجسس ينتهك مستخدموها حقوق الإنسان، وذلك بالتعاون مع جهات حقوقية في العالم.

وضمن بيان صادر عنها قالت مولي ملكار، المديرة العامة لمنظمة العفو الدولية في إسرائيل، إن وزارة الأمن الإسرائيلية تملك الصلاحيات والأدوات والواجب المجتمعي لمراقبة التصدير بدوافع أمنية لشركات إسرائيلية.

وشددت على أن تواطؤ الوزارة مع شركة «أن أس أو» يشرعن ملاحقة الناشطين ويعرّض المواطنين في كل العالم إلى خطر الملاحقة».

وكشفت الأبحاث السابقة عن استخدام برنامج بيغاسوس التابع لـ شركة «أن أس أو» أنه تم استهداف ما لا يقل عن 24 من المدافعين عن حقوق الإنسان والصحافيين والبرلمانيين في المكسيك. والناشطين السعوديين: عمر عبد العزيز، ويحيى العسيري، وغانم المصارير، وأحمد منصور الإمارتي الحائز على جائزة في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان. وحسبما زعم، المعارض السعودي جمال خاشقجي الذي تعرض للقتل، بالإضافة إلى أحد موظفي منظمة العفو الدولية.

وقالت المنظمة قبيل نظر المحكمة في القضية الأخيرة إنه يجب على إسرائيل إلغاء منح ترخيص التصدير لمجموعة «أن أس أو» التي تورط شركة التكنولوجيا التي استُخدمت منتجاتها الخاصة في برامج التجسس في هجمات خبيثة على نشطاء حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم.

وأمس الخميس بدأ القضاة في المحكمة المركزية في تل أبيب الاستماع إلى الحجج حول لماذا ينبغي على وزارة الأمن الإسرائيلية القيام بتقييد أنشطة مجموعة «أن أس أو». وقالت «أمنستي» إنه تم استخدام برنامج بيغاسوس التابع للشركة لاستهداف الصحافيين والناشطين في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك في المغرب والسعودية والمكسيك والإمارات العربية المتحدة.

وقالت مولي ملكار المديرة العامة لمنظمة العفو الدولية في البلاد إن «مطالب امنستي» موّجهة إلى وزارة الأمن الإسرائيلية التي تمنح تصريح تصدير لشركة خاصة مثل «أن أس أو» التي تجني الأرباح الطائلة من بيع برامج تجسس تمّ استخدامها في هجمات على نشطاء حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم. شركة «أن أس أو» تتذرع بالأسباب «الأمنية» لتغطية انتهاكات حقوق الإنسان الجسيمة التي يتم ارتكابها بواسطة برامجها، وخدمة برامجها لأنظمة حكم قمعية حول العالم، منوهة الى أن وزارة الأمن الإسرائيلية تملك الصلاحيات، الأدوات والواجب المجتمعي لمراقبة التصدير بدوافع أمنية لشركات إسرائيلية وأن تواطؤ الوزارة مع شركة «أن أس أو» يشرعن ملاحقة النشطاء ويعرّض المواطنين في كل العالم إلى خطر الملاحقة والمسّ في حقهم في الخصوصية. وأكّدت ملكار على ضرورة إلغاء وزارة الأمن الإسرائيلية منح شركة «أن أس أو» ترخيص التصدير على الفور، كما جاء في الإجراء القضائي.

وقالت دانا إنغلتون، نائبة مدير برنامج التكنولوجيا في منظمة العفو الدولية: «لا تزال مجموعة «أن أس أو» تجني أرباحاً من استخدام برامج التجسس في ارتكاب انتهاكات ضد النشطاء في جميع أنحاء العالم، ولم تحرّك الحكومة الإسرائيلية ساكنًا في ما يخص ذلك، بل وشاهدت هذا الأمر يحدث».

كما قالت إن أفضل طريقة لمنع وصول منتجات برامج التجسس القوية التابعة لمجموعة «أن أس أو» إلى الحكومات القمعية هي إلغاء منح الشركة ترخيص التصدير، وهذا هو بالضبط ما تسعى هذه الدعوى القانونية إلى تحقيقه.

والدعوى القانونية مرفوعة من قرابة 30 من أعضاء ومؤيدي الفرع الإسرائيلي لمنظمة العفو الدولية، وآخرين من مجتمع حقوق الإنسان. وتدعم منظمة العفو الدولية هذا الإجراء كجزء من مشروع مشترك مع معهد برنشتاين لحقوق الإنسان ومركز العدالة العالمية التابعين لكلية الحقوق في جامعة نيويورك.

وقالت سوكتي ديتال، المديرة التنفيذية لمعهد بيرنشتاين لحقوق الإنسان إنه بمنح ترخيص التصدير لمجموعة «أن أس أو» وهي الشركة التي باعت منتجاتها البرمجية التجسسية إلى الحكومات المعروفة بانتهاك حقوق الإنسان، تكون وزارة الأمن الإسرائيلية قد تقاعست عن الوفاء بالتزاماتها بموجب قانون حقوق الإنسان إزاء حماية حقوق الخصوصية وحرية التعبير وحرية الرأي».

يشار الى أنه في الأسبوع الماضي، طلبت وزارة الأمن من القاضي رفض نظر القضية، أو ما إذا كان سيشرع في نظرها، أن يصدر أمراً بتقييد نشر النتائج لدواع تتعلق بـ «الأمن القومي». وقالت دانا إنغلتون في هذا السياق «إنه من أجل المصلحة العامة وحرية الصحافة، إلى حد بعيد، يفضل أن تنظر المحكمة في هذه القضية في جلسة علنية. ولا ينبغي السماح لوزارة الأمن بالاختباء وراء ستار من السرية عندما يتعلق الأمر بانتهاكات حقوق الإنسان».

وتعد جلسة المحكمة أحدث إجراء قانوني يشمل مجموعة «أن أس أو»، ففي أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، أعلنت شركة فيسبوك أنها تقاضي مجموعة «أن أس أو» بعد أن استغلت الشركة ثغرة أمنية في تطبيق واتساب لاستهداف ما لا يقل عن 100 مدافع عن حقوق الإنسان. وقامت منظمة العفو الدولية وغيرها بتوثيق الاستخدام المتكرر لبرامج التجسس بيغاسوس التابعة لمجموعة «إن أس أو» لاستهداف المجتمع المدني، وخنق حرية التعبير. وفي أكتوبر/ تشرين الأول الماضي كشفت منظمة العفو الدولية عن هجمات رقمية مستهدفة باستخدام برنامج بيغاسوس ضد اثنين من المدافعين المغاربة البارزين في مجال حقوق الإنسان، وهما الأكاديمي والناشط المعطي منجب، والمحامي الحقوقي عبد الصادق البوشتاوي. وفي أغسطس/ آب 2018، تلقى أحد موظفي منظمة العفو الدولية رسالة تحتوي على رابط يزعم أنه يتعلق باحتجاج خارج السفارة السعودية في واشنطن. وقد أُرسلت الرسالة في وقت كانت منظمة العفو الدولية تقوم فيه بحملة لإطلاق سراح الناشطات السعوديات في مجال حقوق الإنسان، فإذا ما تم النقر على هذا الرابط، كان سيقوم سراً بتثبيت برنامج ضار لمجموعة «أن أس أو»، مما يسمح للمرسل بالتحكم شبه الكامل بالهاتف. وكشفت الأبحاث السابقة أيضًا عن استخدام برنامج بيغاسوس لاستهداف ما لا يقل عن 24 من المدافعين عن حقوق الإنسان والصحافيين والبرلمانيين في المكسيك والنشطاء السعوديين: عمر عبد العزيز، ويحيى العسيري، وغانم المصارير، وأحمد منصور الإمارتي الحائز على جائزة في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان، وحسبما زعم، المعارض السعودي جمال خاشقجي الذي تعرض للقتل.

في المقابل تدعي مجموعة «أن أس أو» أنها تساعد الحكومات على مكافحة الإرهاب والجريمة، لكنها أخفقت في دحض الأدلة المتزايدة التي تربط منتجاتها بالهجمات على المدافعين عن حقوق الإنسان.

وتؤكد «أمنستي» أنه رغم أن الشركة تقول إنها تجري مراجعة صارمة قبل بيع منتجاتها، إلا أن هذه الادعاءات تفتقر إلى التفاصيل، وبالنظر إلى عدد الهجمات على المجتمع المدني، يبدو أن هذه المراجعة لم تكن فعالة في حالات عديدة. ورغم أن الإعلان عن «سياسة جديدة لحقوق الإنسان» في سبتمبر/ أيلول الماضي، لم تعترف «أن أس أو» بمسؤوليتها عن الحالات المتعددة المبلغ عنها لإساءة استخدام تكنولوجيا المراقبة الخاصة بها.

سهام بن سدرين ووداد بوشمّاوي أبرز الشخصيات النسائية المقترحة

الأحزاب التونسية تقدِّم مرشحيها لرئاسة الحكومة المُقبلة وخبراء الاقتصاد يحتلون حصة الأسد

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

انتهت المهلة التي منحها الرئيس التونسي، قيس سعيّد، للأحزاب التونسية لتقديم مرشحيها لرئاسة الحكومة المقبلة، حيث كشفت تسريبات إعلامية أن خبراء الاقتصاد يحتلون حصة الأسد في قائمة الشخصيات المقترحة، فضلاً عن وجود عدة شخصيات نسائية بارزة، كسهام بن سدرين رئيسة هيئة الحقيقة والكرامة، ووداد بوشمّاوي الرئيسة السابقة لاتحاد الصناعة والتجارة (منظمة الأعراف).

وكان الرئيس قيس سعيد أمهل جميع الأطراف الفائزة في الانتخابات البرلمانية مهلة تنتهي يوم الخميس، السادس عشر من الشهر الجاري، لإرسال «مقترحاتكم مكتوبة حول الشّخصيّة أو الشّخصيات التي ترتؤون أنّها الأقدر من أجل تكوين حكومة، مع بيان دواعي هذا الاختيار والمعايير الّتي تمّ اعتمادها في ذلك».

وبحسب قائمة سرّبتها بعض وسائل الإعلام، فإن حركة النهضة اقترحت وزير الطاقة السابق منجي مرزوق فضلاً عن المستشار الحكومي السابق الحبيب كشو، فيما اقترح حزب التيار الديمقراطي أمينه العام محمد عبّو فضلاً عن وزير المالية السابق إلياس الفخفاخ، فيما أعلن ائتلاف الكرامة عن اقتراحه النائب السابق عماد الدائمي لرئاسة الحكومة، فيما اقترحت حركة الشعب وزير العدل السابق غازي الجريبي، أما حزب صوت الفلاحين فقد اقترح وزير الخارجية السابق منجي الحامدي، والنائب الصافي سعيد، فضلاً عن وزير التنمية السابق جمال الدين الغربي، واقترح ائتلاف أمل وعمل النائب عماد الدائمي، ورئيس هيئة الحقيقة والكرامة سهام بن سدرين.

وضمت قائمة حزب قلب تونس اقتصاديين ووزراء سابقين، كأحمد نجيب الشابي، وفاضل عبد الكافي، ورضا بن مصباح، وراضي المدب، فضلاً عن القيادية في الحزب لمياء الفوراتي.

أما مروان فلفال، النائب عن حزب تحيا تونس، فقد أجرى مشاورات مع أحزاب أخرى لتقديم قائمة موحدة، مشيراً إلى وجود شخصية نسائية، لم يكشف عن هويتها، ضمن المقترحات المرسلة للرئيس التونسي.

كما رشح حزب الاتحاد الشعبوي الجهوي أمينه العام لطفي المرايحي لرئاسة الحكوم المقبلة، كما اقترح حزب الرحمة رئيسه الشيخ سعيد الجزيري، وتمت الإشارة أيضاً إلى اقتراح أطراف سياسية أخرى أسماء اقتصادية معروفة كمحافظ البنك المركزي الحالي مروان العباسي، والمحافظ الأسبق مصطفى كمال النابلي، فضلاً عن وداد بوشمّاوي، الرئيسة السابقة لاتحاد الصناعة والتجارة (منظمة الأعراف).

وقال أمين حزب التيار الديمقراطي محمد الحامدي، إن حزبه تواصل مع كل من حركة النهضة وحركة الشعب وتحيا تونس «لإيجاد صيغة توافقية ترضي الجميع (...) وسنقترح شخصية توافقية قادرة على تجميع أكبر عدد ممكن من الأحزاب والأفكار، لتسهيل الاختيار على رئيس الجمهورية قيس سعيد».

وعلّق عدد من السياسيين والمحللين على الأسماء المسربة، حيث دوّن الوزير السابق سليم بن حميدان: «تكليف عماد الدائمي برئاسة الحكومة أو الاعتراض عليه هو معيار الفرز بين الأحزاب الديمقراطية وأحزاب العمالة والفساد».

وكتب الباحث والمحلل السياسي طارق الكحلاوي: «يجب أن يكون رئيس الحكومة القادم قوياً لا يخاف، ويفتح الملفات الحقيقية وبحزام سياسي منسجم، أو سنرجع لمنطق التوافق الشكلي الذي لا يقدم أي فائدة للناس». أسماء مثل منجي مرزوق وإلياس الفخفاخ وغيرهما، يمكن أن يمثلوا نموذجاً لهذا التوجه ويوفروا نقطة التقاء بين الرئيس وعدد من الأحزاب».

قيس سعيّد

وأضاف الباحث والمحلل السياسي، نور الدين الغيلوفي: «الرئيس، في جميع الأحوال، لن يرشح من يخاف نجاحه؛ لأنّ نجاح الحكومة سيوقف الرئيس عند حدوده الدستوريّة ولن يجد سبيلاً إلى تحقيق ما جاء لأجله. لم ننس أنّ لقيس سعيّد مشروعاً جُعلت لأجل إنجاحه تنسيقيّات في مختلف جهات البلاد. هؤلاء ينتظرون إعلان لحظة الصفر. وحين يقول لهم: انتشروا سينتشرون. ولن يكون ذلك ممكنا إذا نجحت الحكومة وأنجزت أمراً ذا بال. الذين دفعوا في اتّجاه «حكومة الرئيس» سيخرجون بخفّي حنين. فلا الرئيس وافقهم ولا الحكومة جاءت بما يرضيهم.. أمر وحيد بتّ أخشاه: أن يكون السياسيّون قد ارتكبوا جريمة التفريط في حرّية فنيت لأجلها أجيال من جهة ظنّوا أنّهم سيقتلعون حركة النهضة من المشهد ويعودوا إلى كراسيهم سالمين غانمين».

عبير موسي تثير جدلاً جديداً في تونس بامتناعها عن قراءة «الفاتحة» لشهداء الثورة

تونس – «القدس العربي»:

أثارت البرلمانية التونسية عبير موسي، جدلاً جديداً، بعد أن انسحبت من البرلمان، بسبب «قراءة الفاتحة على أرواح شهداء الثورة في تونس».

وانسحبت عبير وحزبها «الدستوري الحر»، من قاعدة البرلمان، تعبيراً عن رفضها لقراءة الفاتحة في ذكرى نجاح الثورة التونسية، بطلب من رئيس البرلمان راشد الغنوشي.

ووجه نواب تونسيون انتقادات لاذعة لموسي، معتبرين أن حزبها يضم عدداً من رموز نظام بن علي.

وكتبت النائبة عن حركة الشعب، ليلى حداد: «ليس غريباً عن عبير موسي وكتلتها عدم تلاوة الفاتحة ترحماً على شهداء الثورة، فهم شركاء في الجريمة»، وفق قولها.

وقالت أيضاً: «غير أن اللعبة الديمقراطية تعيدهم للمشهد لتعلمهم الثورة المعنى الحقيقي للمعارضة، والمعنى الحقيقي للديمقراطية».

ووصف النائب المستقل ياسين العياري، ما قامت به موسي وحزبها بـ«فوضى وتهريج صباحي غير مقبول تحت القبة».

وأضاف عبر صفحته في «فيسبوك»: «قراءة الفاتحة على شهداء الثورة: عبير وجماعتها يغادرون القاعة. الكثير من نقاط النظام، بعضها فيه وجاهة، وأغلبها بلا معنى. وعبير تهرّج وتصرخ كالأطفال في مشهد مضحك لا يليق ببرلمان!».

وسبق لموسي وحزبها أن أثاروا الجدل في البرلمان التونسي، بعد رفضهم أداء القسم البرلماني بشكل جماعي، بالإضافة إلى اعتصامهم داخل قاعات البرلمان لأيام عدة، وقاموا بتعطيل عدد من الجلسات، بعد نعتهم من إحدى نواب النهضة بـ«البلطجية».

بوريطة يوجه تهنئة لـ«غوايدو» بمناسبة إعادة انتخابه رئيساً للبرلمان الفنزويلي

وزير الخارجية اليوناني في الرباط للحصول على موقف مغربي يدين التدخل التركي في ليبيا

الرباط –« القدس العربي»:

جدد المغرب موقفه من الأزمة الليبية، واعتبر أن التدخلات الخارجية في ليبيا سيكون لها أثر سلبي على كل المجهودات الرامية إلى إعادة الاستقرار بالبلاد. وأكد أن حل الأزمة الليبية «لا يمكن أن يكون من الخارج ولا يمكن أن يخدم أجندات خارجية»، وأن ليبيا ليست أصلاً تجارياً دبلوماسياً يمكن استغلاله.

وقال وزير الخارجية المغربي، ناصر بوريطة، في تصريحات بالرباط بعد مباحثات أجراها مع وزير الخارجية اليوناني، السيد نيكوس دنديياس، الذي زار الرباط للحصول على موقف مغربي يدين التدخل التركي في ليبيا، إن «المغرب، الذي عبر سابقاً عن موقفه من الأزمة الليبية، يعتبر بأن التدخل الخارجي، بما في ذلك العسكري، في ليبيا يعقد الأمر الليبي ويؤثر سلباً على المجهود الدولي لحل هذه الأزمة»، موضحاً أن هذه التدخلات «سيكون لها أثر سلبي على كل المجهودات الرامية إلى إعادة الاستقرار في ليبيا».

وأضاف بوريطة أن المغرب لا يرى أن الحل في ليبيا يمكن أن يكون «حلاً عسكرياً»، وإنما «لا يمكن أن يكون إلا حلاً سياسياً يأتي من الليبيين أنفسهم، كما حدث في الصخيرات بمصاحبة ومواكبة من المجتمع الدولي»، مشيراً إلى أن حل الأزمة الليبية «لا يمكن أن يكون من الخارج ولا يمكن أن يخدم أجندات خارجية».

وقال إن ليبيا ليست «أصلاً تجارياً دبلوماسياً يمكن استغلاله لإقامة المؤتمرات وأخذ الصور وغيرها، ليبيا هي معاناة شعب، ليبيا هي عدم الاستقرار في المنطقة، وليبيا هي مصير دولة، وبالتالي لا يجب التعامل مع الأزمة الليبية كأنها رافعة دبلوماسية أو عنصر لخلق استعراضات دبلوماسية»، وأضاف الوزير المغربي أن «ليبيا تحتاج إلى معالجة رزينة ومسؤولة بعيداً عن كل المناورات واستغلال معاناة الشعب الليبي». وأعرب عن أسف المغرب لكون بعض الأطراف تجر الليبيين إلى أخذ مواقف والتزامات قانونية لا تخدم مصلحة الشعب الليبي»، متسائلاً عن «مدى مطابقة هذه الالتزامات القانونية لمقتضيات اتفاق الصخيرات».

وأشار بوريطة إلى أنه تم الاتفاق مع وزير الخارجية اليوناني على «أن ننسق أكثر في المستقبل مواقفنا حول الأزمة الليبية»، و«على الاشتغال سوياً بهدف الدفع نحو حل سياسي مبني على اتفاق الصخيرات، الذي يعد، لحد الساعة، التجربة الدبلوماسية الناجحة الوحيدة في معالجة الملف الليبي». وأعرب عن أمله «أن لا يكون مصير اجتماع برلين حول ليبيا كالاجتماعات الستة الأخرى التي تلت اتفاق الصخيرات». مؤكداً أن «ما نتمناه بالأساس هو أن يتم الاشتغال، ما بعد برلين، بمسؤولية لإيجاد حلول عملية مبنية على اتفاق الصخيرات للأزمة الليبية».

من جهة أخرى، أكد وزير الخارجية المغربي أن بلاده مع التطلعات الحقيقية للشعب الفنزويلي، ويدعم خوان غوايدو إثر إعادة انتخابه رئيساً للبرلمان، وقال إن «موقف المغرب من الأزمة الفنزويلية واضح منذ البداية. المغرب مع التطلعات الحقيقية للشعب الفنزويلي، ويدعم السيد غوايدو إثر إعادة انتخابه رئيساً للبرلمان».

وأضاف بوريطة أن «المغرب يشتغل، أيضاً، مع المجموعة الدولية، ومع مجموعة دول ليما للدفع نحو خلق إطار مؤسساتي يستجيب للتطلعات الحقيقية للشعب الفنزويلي»، و تابع باهتمام انتخاب غوايدو، ويهنئه على إعادة انتخابه رئيساً للبرلمان، وذلك في إطار احترم فيه القانون والنصاب القانوني الذي كان ضرورياً لهذا الانتخاب»، وأعرب عن أسف المغرب وتنديده بـ«محاولات منع إقامة هذا الانتخاب في ظروف عادية تحترم إرادة النواب الفنزويليين وتسمح لهم بانتخاب رئيس البرلمان، الممثل الشرعي لطموحات الفنزويليين».

مؤكداً أن «المغرب سيستمر في التنسيق للدفع نحو حل سلمي للأزمة الفنزويلية، يحترم تطلعات الشعب والشرعية في البلاد، ويتناسب مع المجهودات التي تقوم بها منظمة الدول الأمريكية، ومجموعة ليما، وغيرها من المجموعات التي تشتغل في هذا الإطار».

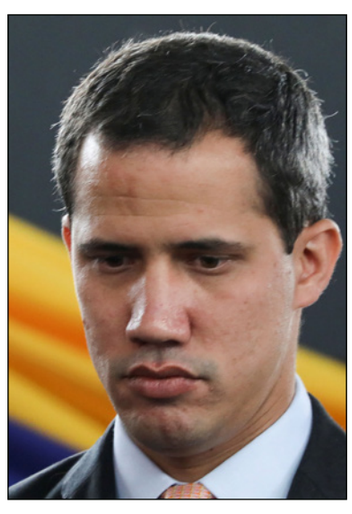

خوان غوايدو

ناصر بوريطة

رئيس مدينة سبتة يرسل إشارات عداء للمغرب: وصول أعداد كبيرة من الأجانب غير المصحوبين بذويهم قد لا يكون مصادفة

الرباط –« القدس العربي»

من سعيد المرابط:

شدد رئيس مدينة سبتة المغربية، الواقعة تحت حكم إسبانيا، والمتمتعة بحكم ذاتي، خوان بيباس، على أن «إشارات العداء للمغرب واضحة، ويجب أن يكون للدفاع عن سبتة الإسبانية جواب لوضع أسس مستقبلنا الاقتصادي». و«بعد ذلك، يجب أن يتم ذلك من قبل حكومة الأمة».

يقول بعد انزلاق، في الملام الذي يظهر العداء للمغرب: «إن وصول أعداد كبيرة من الأجانب غير المصحوبين بذويهم قد لا يكون مصادفة»، في إشارة إلى تدفقات المهاجرين المغاربة القصّر.

رئيس حكومة المدينة، وفي كلمته يوم الأربعاء، قال إنه «من العار على إسبانيا أن تتم السيطرة على ضغط المهاجرين من جنوب الصحراء الكبرى والقاصرين والكبار المغاربة أو الجزائريين على المدينة، من طرف المغرب»، و«نحن نعرف جميعاً ما يفكر به لسبتة «، ملمحاً إلى ادعاءات ضمّ المملكة المغربية للمدينة. وأكد أنه «مع الدولة المجاورة يجب أن تكون لدينا علاقة حسن الجوار والصداقة، لكن لا يمكننا الاعتماد عليها في أي شيء استراتيجي».

وأثناء مناقشة اقتراح اقتصادي، للمطالبة من حكومة بيدرو سانشيز بخطة دعم مدتها أربع سنوات بميزانية 15 مليون يورو سنوياً، لـ«إعادة تحويل الاقتصاد المحلي، حذر بيباس من أن الوضع في المدينة «خطير للغاية» وهذا «يتطلب تدخلاً فورياً من حكومة مدريد».

وقال رئيس المدينة، الذي ينتمي إلى حزب الشعب اليميني: «لا يمكن للسبتيّين ولا إسبانيا الصمود في وجه الموقف الذي توجد فيه الحدود، حيث إن هشاشة الموارد المادية وخاصة الموارد البشرية مخزية للغاية لبلد مثل إسبانيا».

وأشار إلى أنه «في آب/ أغسطس 2018، قرر المغرب إغلاق مكتب الجمارك التجاري في مليلية، واعتمد العام الماضي مجموعة من التدابير لإلحاق الأذى بالمدينتين»، وقال إن «بوادر العداء المغربي واضحة، ويجب أن يكون للدفاع عن إسْبانية سبتة إجابة لوضع الأسس لمستقبلنا الاقتصادي، وهذا يجب أن تقوم به حكومة الأمة».

وذكر الحاكم السبتي الذي لا يخفي عداءه للمغرب: «لقد قطع المغرب التجارة العابرة للحدود من جانب واحد، ودمر جهود إسبانيا في معبر المشاة للحمالين على الحدود، إنه يقيد بشكل متزايد وصول السياحة الترفيهية والتسوقية، وقد أصدر تعليمات للمسؤولين المغاربة، لذلك لا يزورون سبتة ومليلية وقد أثاروا الآن مسألة المياه الإقليمية». وقال: «قد لا يكون الوصول الجماعي للقاصرين الأجانب غير المصحوبين بمحض الصدفة» وضرورة «وجود حدود آمنة ومنظمة تسمح لجميع السياح المغاربة الذين يريدون المجيء، وعددهم كبير».

وقال بيباس: «إن الأمر سيستغرق استثمارات مثمرة وخيالية لجدول الأعمال الرقمي وإصلاح النظام الاقتصادي والمالي الخاص، ولكن قبل كل شيء يجب أن تكون ريادة الأعمال والدعم العام».

وقام الناطق باسم حزب كاباياس المحلي، محمد علي، بتوبيخ بيباس، الذي أصبح من «مثيري الشغب»، ووصف الحزب الشعبي بسبتة بأنه «خائن لأولئك الذين يحكمون إسبانيا»، وأعرب عن أسفه لأن «جميع سكان سبتة يلاحظون بقلق بالغ التدهور الاقتصادي للنشاط الاقتصادي، الذي جره بشدة الإغلاق السياسي للحدود».

«الآن بعد أن أصبحت هناك حكومة مركزية، فقد حان الوقت لوضع الأوراق على الطاولة والتصرف للدفاع عن مصالح سبتة»، قال الزعيم المحلي، الذي طالب بدعم من الدولة المركزية: «على غرار تلك الممنوحة في أماكن أخرى من إسبانيا، عندما يضطرون إلى مواجهة عمليات إعادة تحويل اقتصاداتهم».

جمعية حقوقية مغربية تنظم قافلة تضامنية مع قاصر معتقل بسبب تدوينة على «فيسبوك»

الرباط – «القدس العربي»:

تنظم الجمعية المغربية لحقوق الإنسان (مستقلة)، وهي أكبر جمعية حقوقية بالمغرب، قافلة تضامنية مع التلميذ أيوب محفوظ، المعتقل على خلفية تدوينة «فيسبوكية»، اعتبرتها السلطات مسيئة للملك محمد السادس.

ومن المقرر أن تنظم هذه القافلة يوم الإثنين المقبل تزامناً مع مثول أيوب محفوظ أمام المحكمة، في أولى جلسات محاكمته استئنافياً بمدينة مكناس للنظر في حكم المحكمة الابتدائية بمكناس أيوب محفوظ بثلاث سنوات سجناً نافذاً مع أداء غرامة 5000 درهم (550 دولاراً) بعد أن أدانته بتهمة «الإخلال بواجب التوقير والاحترام الواجب لشخص الملك»، على خلفية نشره كلمات من أغنية الراب «عاش الشعب» على حسابه الشخصي بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» وهو الحكم الذي نددت فيه العديد من الفعاليات الحقوقية والمدنية باعتقال أيوب محفوظ، وطالبت بإطلاق سراحه.

وخفضت محكمة الاستئناف في مدينة العيون، بعد ظهر يوم أمس الخميس، الحكم الابتدائي بـ4 سنوات سجناً نافذاً إلى ثمانية أشهر نافذة بحق حمزة إسباعر، التلميذ الذي يتابع دراسته بقسم الثانية باكالوريا في ثانوية المرسى بمدينة المرسى جنوب مدينة العيون، الذي اعتقل يوم 29 كانون الأول/ ديسمبر الماضي، من الملعب حيث كان يتابع مبارة لكرة القدم.

وقال حمود إكليد، المسؤول في الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، إن تخفيض الحكم من أربع سنوات إلى ثمانية أشهر أمر مستحب، لكن يبقى المكان الطبيعي للتلميذ حمزة هو القسم وليس السجن، مطالباً بـ«تبرئته وإطلاق سراحه دون قيد أو شرط، لأن اعتقاله كان مرتبطاً بمضمون أغنيته مما يجعله اعتقالاً على حرية التعبير عبر الفن».

وأدانت الجمعية في بيان لها «الانتهاكات الجسيمة التي تمارسها الدولة من خلال حصار الحركة الحقوقية والتنظيمات المعارضة، ومن خلال الاعتقالات التعسفية، والمحاكمات غير العادلة، والأحكام الجائرة، والتعذيب والمعاملة الحاطة من الكرامة، ضد المدافعين عن حقوق الإنسان، ونشطاء الحراكات الشعبية، والمعتقلين السياسيين، وسجناء الحق العام، ومستعملي وسائط التواصل الاجتماعي، والصحافيين/ات والمدونين/ات، وغيرهم».

«هيومن ووتش» ترسم صورة قاتمة عن وضع حقوق الإنسان في الجزائر

الجزائر – «القدس العربي»:

في تقرير جديد، رسمت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، غير الحكومية، صورة قاتمة عن وضع حقوق الإنسان في الجزائر خلال عام 2019، مبرزة أنها شهدت أكبر وأطول مظاهرات مناوئة للحكومة منذ استقلالها، وفق موقع «كل شيء عن الجزائر».

وجاء في تقرير المنظمة: «دأب الجزائريون على النزول إلى الشوارع كل يوم جمعة في الجزائر العاصمة وغيرها من المدن. كانوا في البداية يحتجون على محاولة إعادة انتخاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي أمضى أربع ولايات (عهدات) في السلطة، الذي لم يكن يظهر للعلن إلا نادراً منذ إصابته بجلطة دماغية في 2013. بعد استقالته في 2 نيسان/أبريل، صار الجزائريون يطالبون بالانتقال إلى حكم أكثر ديمقراطية».

وأضافت: «ردّاً على الاحتجاجات المستمرة، عمدت السلطات إلى تفريق المظاهرات السلمية واعتقال المتظاهرين تعسفاً، ومنع الاجتماعات التي تنظمها المجموعات السياسية والحقوقية، وحبس المنتقدين».

وتابع التقرير: «انتشرت قوات الشرطة بشكل مكثف في شوارع العاصمة وساحاتها وعند نقاط التفتيش، مما حدّ فعلياً من أعداد الناس الذين تمكنوا من الالتحاق بالمسيرات، وسيطرت بشكل كبير على كل الذين نجحوا في ذلك. واعتقلت السلطات مئات المتظاهرين السلميين، ثم أفرجت عن أغلبهم دون تهم بعد ساعات قليلة، لكنها في الوقت نفسه حاكمت وحبست العشرات، مستندة في ذلك إلى أرقام «اللجنة الوطنية لتحرير المعتقلين»، التي أحصت توجيه تهم «المساس بسلامة وحدة الوطن» إلى 86 شخصاً بما في ذلك بسبب الراية الأمازيغية. كما أشارت المنظمة غير الحكومية إلى الاعتقالات التي مست النشطاء السياسيين، في مقدمتهم لخضر بورقعة، بتهمة إضعاف معنويات الجيش، والمعارض كريم طابو، المتحدث باسم حزب الاتحاد الديمقراطي الاجتماعي، وكذا وفاة كمال الدين فخار في السجن والدعوة المرفوعة ضد المحامي صالح دبوز.

بالمقابل، استشهد التقرير بالحكم الصادر ضد الناشط الحقوقي حاج غرمول بالحبس 10 أشهر بتهمة إهانة مؤسسات الدولة بعد أن نشره لصورته وهو يحمل لافتة رافضة للعهدة الخامسة لبوتفليقة، وكذلك الحكم الصادر ضد موفق سردوك (40 عاماً)، وهو مشجّع للمنتخب الجزائري لكرة القدم، بالحبس لمدة عام بتهمة عرض أوراق على أنظار الجمهور من شأنها الإضرار بالمصلحة الوطنية.

المنظمة غير الحكومية تحدثت أيضاً عن التدابير القسرية المتخذة ضد المنظمات الدولية لحقوق الإنسان ووسائل الإعلام الدولية، مذكّرة بأن السلطات رحلت في 19 آب /أغسطس الماضي، مسؤولاً لها وهو أحمد بن شمسي، حيث تم مصادرة جوازي سفره لمدة عشرة أيام بعد أن اعتقلته يوم 9 آب /أغسطس قرب مظاهرة في الجزائر، واحتجزته عشر ساعات. وأضافت: «طردت السلطات العديد من الصحافيين الدوليين الذين كانوا يغطون الاحتجاجات. ففي 31 آذار/مارس تم طرد طارق عمارة، صحافي في «رويترز» يحمل الجنسية التونسية، بعد أن احتجز بسبب تغطيته لاحتجاجات 29 آذار/ مارس، ضدّ بوتفليقة.

كما أجبر آيمريك فانسينو، مدير مكتب «وكالة فرانس برس» على مغادرة البلاد يوم 9 نيسان/إبريل، بعد أن رفضت السلطات تجديد أوراق اعتماده، يقول المصدر.

قلقة بسبب تقليص محتمل للوجود العسكري الأمريكي في افريقيا

فرنسا تدافع عن حضورها العسكري في منطقة الساحل وتهدد معارضيه باتهامهم بخدمة الإرهاب

نواكشوط – «القدس العربي»:

من عبد الله مولود:

لم يخف الرئيس الفرنسي أمانويل ماكرون، في تصريحات علق فيها أمس الخميس، على قمة «بو» التي جمعته قبل يومين مع قادة مجموعة الساحل، قلقه إزاء قضيتين هما عدم ترحيب الأفارقة بالحضور العسكري الفرنسي في الساحل، والأخرى إعلان الولايات عن نيتها تقليص وجودها العسكري في القارة الإفريقية.

ورد بانفعال شديد على الأصوات غير المرحبة بالوجود العسكري الفرنسي، التي ارتفعت في بلدان ساحلية عديدة خلال الأسابيع الأخيرة، قائلاً «إن اهتمامنا منصبّ كله على محاربة الإرهاب وعلى استقرار وسيادة البلدان التي نحن حاضرون فيها على المستوى العسكري».

وجاء الرئيس الفرنسي على اتهامات كثيرة وجهت لفرنسا تؤكد بأن لدى القوة الاستعمارية السابقة أجندة سرية في منطقة الساحل غير الأجندة المعلنة».

ويؤكد الأليزيه «أن عملية برخان العسكرية الفرنسية المتواصلة منذ 2013، جاءت استجابة لطلب من مجموعة دول الساحل لمساعدتها في محاربة المجموعات الإرهابية التي تواصل تنفيذ عملياتها الدموية ضد العسكريين والمدنيين».

وأضاف الرئيس ماكرون: «سننهي تعاوننا العسكري بمجرد أن تطلب منا الحكومات المعنية ذلك، فإذا طلبت أي حكومة إنهاء الوجود العسكري الفرنسي فإننا سنغادر». وفي رد على سؤال طرح عليه، أكد الرئيس ماكرون «أن التظاهرات المضادة للوجود العسكري الفرنسي تغذيها قوى خارجية».

وأضاف: «أسمع الكثير والكثير، لكن سلوا أنفسكم من يدفع لهؤلاء المتظاهرين، وسلوا أنفسكم عن أية جهة يخدمها هؤلاء، فإما أن يكونوا خداماً للمجموعات الإرهابية وإما أن يكونوا خداماً لقوى خارجية لا تريد أن ترى الأوروبيين في تموقعات بعيدة؛ لأن هؤلاء، حسب قوله، لهم أجندات استرزاقية. وقال في الأخير: «إن رغبة قادة الساحل في وجودنا العسكري هي السبب في حضورنا، ومن مسؤوليتنا أن نفعل ذلك». ولم تظهر حتى الآن أي علامة لانسحاب فرنسي من منطقة الساحل، بل إن فرنسا عكسا لذلك وطدت وجودها العسكري بزيادة معتبرة في أعداد جنودها المرابطين شمال مالي.

وجاءت تصريحات ماكرون متزامنة مع إعلان الولايات المتحدة عن نيتها تقليص حضورها العسكري في إفريقيا، مع أن رؤساء دول الساحل طالبوا بتعزيز ومواصلة الحضور العسكري الأمريكي في الساحل.

وأكد ماكرون أن «تقليص الوجود الأمريكي في الساحل أمر خطير للغاية وأنه يأمل في أن يتمكن من إقناع الرئيس ترامب بالتراجع عنه».

وتدخلت فرنسا عسكرياً في مالي في يناير/كانون الثاني 2013، بعد وقوع انقلاب عسكري، وذلك عبر عمليتي «سيرفال» و«برخان» العسكريتين اللتين استهدفتا منع الجماعات الإرهابية التابعة لتنظيم القاعدة من السيطرة على البلاد، والتصدي المستمر للعمليات الجهادية المسلحة تمهيداً للقضاء عليها، وهو أمر لم ينجز لحد الآن.

بحضور السراج وحفتر... تونس واليونان منزعجتان وتستغربان عدم توجيه الدعوة لهما

مشاركة دولية موسعة في مؤتمر برلين حول ليبيا بعد غدٍ

أنغيلا ميركل

إيمانويل ماكرون

فايز السراج

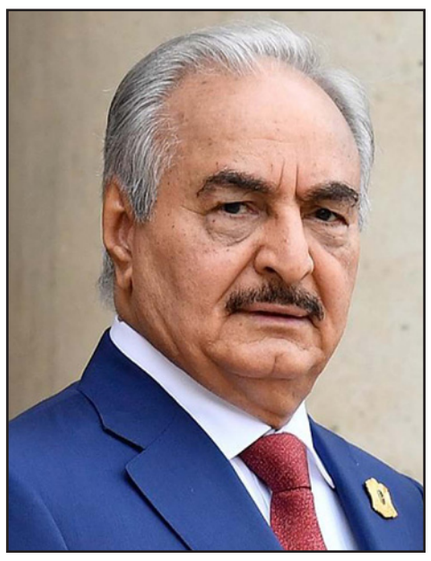
خليفة حفتر

■ عواصم – وكالات: أعلن الإليزيه الخميس أن الرئيس إيمانويل ماكرون سيشارك في المؤتمر الذي تستضيفه العاصمة الألمانية برلين حول ليبيا بعد غدٍ الأحد.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن بيان للإليزيه أن اتصالاً هاتفياً جرى بين ماكرون والمستشارة الألمانية، أنغيلا ميركل، صباح الخميس.

وكانت ألمانيا أعلنت أنه من المقرر دعوة الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين والإمارات العربية المتحدة وتركيا والكونغو وإيطاليا ومصر والجزائر لحضور المؤتمر، إلى جانب فايز السراج، رئيس حكومة الوفاق الوطني الليبية المعترف بها دولياً، والمشير خليفة حفتر، قائد ما يسمى بالجيش الوطني الليبي.

ويأتي المؤتمر بعد أيام من فشل محادثات استضافتها موسكو، برعاية روسية تركية، في محاولة لتثبيت وقفٍ لإطلاق النار والمضي للتوصل لتسوية سياسية.

وفي لندن، قال متحدث باسم رئيس وزراء بريطانيا، بوريس جونسون، أمس الخميس، إن جونسون سيحضر مؤتمر ليبيا في برلين بعد غد الأحد.

وأعلن اللواء المتقاعد خليفة حفتر أنّه سيشارك في مؤتمر برلين، وفق مصدر مقرب.

وقال المصدر، الخميس، إن «حفتر تسلم دعوة رسمية من ألمانيا لحضور مؤتمر برلين ويسافر رفقة عقيلة صالح». وتسعى ألمانيا إلى جمع الدول المعنية بالشأن الليبي في مؤتمر برلين في محاولة للتوصل إلى حل سياسي للنزاع.

وفي وقت سابق الأربعاء، وجهت ألمانيا عبر وزير خارجيتها، هايكو ماس، دعوة رسمية لرئيس المجلس الرئاسي الليبي، فايز السراج، للمشاركة في المؤتمر، بحسب المكتب الإعلامي للسراج .

والأربعاء، أعلن المجلس الأعلى للدولة الليبي ترحيبه بالمشاركة في حال وجهت له الدعوة للحضور في مؤتمر برلين.

وعبرت تونس التي تستعد لتوافد محتمل لمهاجرين من ليبيا في حال تفاقم الأزمة التي تشهدها، عن «استغرابها الكبير» من عدم دعوتها إلى مؤتمر برلين المنتظر الأحد. وفي حوار مع موقع تلفزيون «دوتشيه فيله» الألماني، عبّر أحمد شفرة، السفير التونسي لدى ألمانيا، الخميس، عن «استغراب كبير» من «اقصائها» من مؤتمر برلين وقد أكدت وزارة الخارجية التونسية هذه التصريحات.

وتتقاسم تونس حدوداً بطول أكثر من 450 كلم مع ليبيا ولها مقعد غير دائم في مجلس الأمن.

يعقد مؤتمر برلين برعاية الأمم المتحدة وتشارك فيه الدول الداعمة لطرفي النزاع وتلك المعنية بشكل أو بآخر بعملية السلام، وبينها روسيا وتركيا والولايات المتحدة وإيطاليا وفرنسا.

وتشدد الرئاسة التونسية على «حرصها على سيادتها الوطنية والنأي بنفسها عن المحاور، وفي الوقت ذاته على التمسك بالشرعية الدولية وتجنيب كل شعوب المنطقة الفرقة والانقسام».

وسرّعت تونس استعداداتها تحسباً لتوافد مهاجرين مع تطور الأوضاع في ليبيا.

عقدت رئاسة الحكومة في المقابل اجتماعات مطلع الشهر الحالي لوضع خطط عمل للاستعدادات ومنها إقامة مخيم لاجئين في منطقة صحراوية بالجنوب بطاقة استيعاب تناهز 25 ألف شخص.

قال الممثل الأممي، دييغو زوريلا، إن «تصرف تونس مثالي في ما يتعلق باحترام الالتزامات الدولية في خصوص استقبال اللاجئين».

والأسبوع الفائت، وخلال إشرافه على مجلس الأمن القومي، نبه الرئيس التونسي إلى «إمكانية تسلل عدد من الإرهابيين في صفوف اللاجئين»، خصوصاً وأن البلاد شهدت في 2015 هجمات جهادية وقع التخطيط لها من ليبيا.

سبق لتونس أن استقبلت مئات آلاف المهاجرين من جنسيات مختلفة قادمين من ليبيا في العام 2011 إثر سقوط نظام معمر القذافي.

كما أبدت اليونان انزعاجاً بسبب عدم تلقيها دعوة من ألمانيا لحضور مؤتمر برلين حول ليبيا، المزمع انعقاده في 19 كانون الثاني/يناير الجاري.

جاء ذلك في تصريحات لوزير الخارجية اليوناني، نيكولاس دندياس، الخميس، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره المغربي، ناصر بوريطة، على هامش زيارته للمغرب. دندياس قال إن بلاده تدعم جميع الجهود الرامية إلى إحلال السلام والاستقرار في ليبيا.

واعتبر أن المحادثات التي جرت في موسكو، الإثنين، حول الملف الليبي، فشلت في توقيع اتفاق.

وتابع: «نأمل أن يتحقق المزيد في برلين.. وبجانب ذلك، لا نستطيع أن نفهم لماذا اليونان ليست جزءاً من هذه العملية».

واستدرك: «الأكثر من ذلك، لا نستطيع أن نفهم لماذا لم يُدعَ المغرب إلى برلين بعد الأعمال الهامة التي قام بها». من جهة أخرى، صدرت انتقادات في أثينا بسبب عدم وجود اليونان ضمن البلدان التي دعتها الحكومة الألمانية لحضور مؤتمر برلين.

وقالت أحزاب سياسية معارضة إن حكومة أثينا تتحمل مسؤولية عدم مشاركة اليونان في «عملية حرجة تتعلق بحقوقها السيادية».

النائبة عن حزب «الديمقراطية الجديدة»، دورا باكويانيس، قالت في تصريحات لها إن مؤتمر برلين يهم اليونان بطريقة مباشرة.

باكويانيس، التي شغلت سابقاً منصب وزيرة الخارجية، أشارت إلى أن ألمانيا لا يمكنها إبقاء اليونان خارج المؤتمر من أجل مصالحها الخاصة.

وكان المتحدث باسم الحكومة اليونانية، ستيليوس بيتساس، قال إن أثينا قدمت طلباً للمشاركة في مؤتمر برلين، عقب الإعلان عنه.

وزير خارجية ألمانيا: حفتر مستعد للالتزام بوقف إطلاق النار

■ برلين – رويترز: ذكرت وزارة الخارجية الألمانية في حسابها على «تويتر»، أمس الخميس، أن وزير الخارجية هايكو ماس، قال عقب مباحثات أجرها في بنغازي، إن اللواء المتقاعد خليفة حفتر قائد قوات شرق ليبيا، أبدى استعداده للالتزام بوقف إطلاق النار الحالي في البلاد، ومستعد من حيث المبدأ للمشاركة في مؤتمر ليبيا في برلين.

ونقلت عن الوزير قوله، بعد اجتماعات في بنغازي: «الجنرال حفتر أبدى استعداده للمساهمة في إنجاح مؤتمر ليبيا في برلين، وهو مستعد للمشاركة. كما كرر التزامه بوقف إطلاق النار الحالي.

وكان وزير الخارجية الألماني هايكو ماس قد وصل، أمس الخميس، إلى بنغازي لإجراء مباحثات مع اللواء خليفة حفتر، الذي يقاتل مع حلفاء له في مواجهة الحكومة المعترف بها دولياً في طرابلس تحت قيادة رئيس الوزراء فايز السراج، وذلك قبل ثلاثة أيام فقط من القمة الليبية المخطط لها بالعاصمة الألمانية برلين.

وقال صباح أمس، قبل توجهه إلى بنغازي شمال شرقي ليبيا: «من خلال عملية برلين، لدينا الفرصة الأفضل منذ فترة طويلة لإتاحة البدء في مباحثات السلام لأجل ليبيا.»وأضاف الوزير الاتحادي قائلاً: «منذ شهور نتفاوض بشأن الطريقة التي يمكننا من خلالها وقف التدفق المميت لأسلحة ومقاتلين من الخارج. وللتوصل لاتفاق حول هذا الأمر، أحضرنا جميع الأطراف الفاعلة ذات الصلة لطاولة النقاش بعد غد الأحد)».

وذكرت وزارة الخارجية الألمانية أن ماس سوف يجري المباحثات المقررة مع حفتر بناء على تكليف من وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي.

وقال ماس: «رسالتنا واضحة: هذا النزاع لا يمكن كسبه عسكرياً بالنسبة لأي أحد»، لافتاً إلى أن هناك نافذة تنفتح حالياً من أجل تحرير النزاع من أي نفوذ دولي، وأوضح أنه يمكن بذلك تمهيد الطريق لعملية سياسية ولمفاوضات داخلية بليبيا بشأن نظام ما بعد الحرب تحت رعاية المبعوث الأممي لليبيا غسان سلامة.

وأضاف قائلاً: «آمل أن تدرك الأطراف هذه الفرصة في إعادة مستقبل ليبيا مجدداً إلى الأيادي الليبية»، موضحاً أن تحقيق ذلك يحتاج حالياً إلى الاستعداد لهدنة حقيقية ومشاركة كلا طرفي النزاع في صيغ الحوار التي اقترحتها الأمم المتحدة.

تركيا تتهم فرنسا ومصر والإمارات بتخريب جهود السلام في ليبيا

عنصر من القوات التابعة لحكومة الوفاق خلال اشتباكات على حدود العاصمة الليبية طرابلس

■ أنقرة – د ب أ: اتهم وزير الخارجية التركي، مولود تشاووش أوغلو، فرنسا ومصر والإمارات بـ«تخريب» جهود إحلال السلام في ليبيا، وذلك قبل مؤتمر برلين المقرر الأحد المقبل.

وقال في مقابلة مع تلفزيون «سي إن إن تورك» مساء الأربعاء: «إذا كانت الإمارات قد دعيت، فلماذا لا تتم دعوة قطر إلى برلين».

ودعا الرئيس التركي، رجب طيب اردوغان، الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، وقادة آخرين للمشاركة في مؤتمر برلين، حسبما ذكرت وكالة بلومبرغ للأنباء.

وكان رئيس البرلمان الليبي، عقيلة صالح، قد طالب الأربعاء بدور عربي لمواجهة التدخلات التركية في ليبيا.

وقال، في كلمة أمام الجلسة الافتتاحية للبرلمان العربي: «المجتمع الدولي نصب مجلساً رئاسياً في طرابلس منح تركيا حق التدخل في ليبيا»، مؤكداً أن اتفاق الصخيرات لم يعد له وجود على الأرض.

وأوضح أن حكومة الوفاق لم تؤد اليمين الدستورية أمام البرلمان كما ينص الاتفاق السياسي، مضيفاً أن «استمرار المجتمع الدولي في الاعتراف بالمجلس السياسي لا يصب في صالح الشعب الليبي».

وبدأت في القاهرة، الأربعاء، أعمال الجلسة الثانية من دور الانعقاد الرابع للبرلمان العربي برئاسة مشعل السلمي رئيس البرلمان، وبحضور رئيس مجلس النواب الليبي، عقيلة صالح.

عقد مباحثات مع نظيره الجزائري واستقبله تبون

رئيس الوزراء الإيطالي يزور الجزائر قبل أيام من انعقاد مؤتمر برلين

الجزائر – «القدس العربي»:

قام رئيس الوزراء الإيطالي جوسيبي كونتي بزيارة سريعة إلى العاصمة الجزائرية أمس الخميس الهدف منها مناقشة الملف الليبي قبيل أيام من انعقاد مؤتمر برلين، وكان في استقبال كونتي رئيس الوزراء الجزائري عبد العزيز جراد، رفقة كاتب الدولة المكلف بالجالية رشيد بلادهان، في وقت يقوم فيه وزير الخارجية صبري بوقادوم بزيارة عمل إلى الخارج.

وأجرى، فور وصوله، محادثات مع نظيره الجزائري عبد العزيز جراد، قبل أن يتم استقباله من طرف رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون.

وكانت وزارة الخارجية الجزائرية قد أعلنت في وقت سابق أن هذه الزيارة» تندرج في إطار ديناميكية جهود المجتمع الدولي لوضع حد للنزاع في ليبيا، و تقديم حل دائم لها، وستسمح لمسؤولي البلدين بمتابعة وتعميق المشاورات حول الأزمة الليبية، وكذا حول المسائل الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك».

واعتبرت أن الدبلوماسية الجزائرية «تولي اهتماماً خاصاً للمسألة الليبية، إذ تبذل منذ أسابيع عديدة جهوداً حثيثة لتوفير الظروف المواتية لإعادة إطلاق الحوار ما بين الليبيين وكذا مبادرة السلام للأمم المتحدة. وقد ساهمت هذه الجهود في وقف إطلاق النار»، مؤكدة أن الزيارة «فرصة لمسؤولي البلدين لدراسة الملفات الثنائية، واستعراض أهم المواعيد الثنائية القادمة، لا سيما الدورة المقبلة للاجتماع الثنائي رفيع المستوى المرتقب انعقادها خلال السداسي الأول من السنة الجارية بالجزائر العاصمة».

وبعد محادثات أولية في القاعة الشرفية لمطار الجزائر العاصمة هواري بومدين، أجرى رئيس الوزراء عبد العزيز جراد محادثات ثانية مع رئيس الوزراء الإيطالي، جوسيبي كونتي بمقر قصر الحكومة، تناولت سبل تطوير العلاقات والتعاون بين البلدين، خاصة فيما يتعلق بالمجال الاقتصادي، وكذا الوضع في ليبيا، بالنظر إلى اهتمام البلدين بتطورات الوضع الليبي.

واستقبل كونتي بعدها الرئيسُ عبد المجيد تبون في قصر الرئاسة، إذ استعرض الرئيس مع ضيفه سبل تطوير العلاقات الثنائية وتعميقها في جميع المجالات، وعرج على الوضع المتفجر في ليبيا، مذكراً بمواقف الجزائر التي كانت دائماً تلح على ضرورة البحث عن حل سياسي يأخذ في الاعتبار جميع أطراف النزاع، وذلك من خلال حوار بين الليبيين أنفسهم، وأنها كانت وما زالت تحذر من مغبة أي تدخل عسكري أجنبي لأنه لن يزيد الوضع إلا تعقيداً.

على جانب آخر، قال فايز السراج رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الليبية، إنه حرص على مشاركة الجزائر في مؤتمر برلين بخصوص الأزمة في ليبيا، المقرر عقده الأحد المقبل، لأنها (الجزائر) من الدول التي لها علاقة بالشأن الليبي.

وأضاف، خلال لقائه القيادات السياسية والعسكرية الليبية، أنه سيكون حاضراً في مؤتمر برلين، مشدداً على أنه سيحضر من أجل تبليغ رسالته وشرح الموقف من وجهة حكومة الوفاق.

سلامة يأمل في نجاح مؤتمر برلين بإعادة نازحي ليبيا لمنازلهم

غوتيريش يطالب الأسرة الدولية بتقديم «دعم قوي» لمؤتمر برلين

■ نيو يورك–الامم المتحدة –وكالات: ناشد الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، الأسرة الدولية تقديم «دعم قوي» للمؤتمر المقرّر عقده في برلين الأحد حول السلام في ليبيا، مطالباً كذلك طرفي النزاع في البلد الغارق في الحرب بالالتزام بوقف الأعمال العدائية بينهما.

وقال في تقرير إلى مجلس الأمن الدولي اطّلعت عليه وكالة فرانس برس: «أحضّ جميع الأطراف المتحاربة على الإسراع في تعزيز الوقف غير المشروط للأعمال العدائية الذي تم التوصّل إليه برعاية رئيسي روسيا وتركيا والانخراط بصورة بنّاءة في تحقيق هذه الغاية، بما في ذلك في إطار عملية برلين».

وإذ رحّب الأمين العام بانعقاد مؤتمر برلين الذي سيشارك فيه، شدّد على أنّ هذا المؤتمر الدولي يرمي إلى «توحيد المجتمع الدولي من أجل إنهاء النزاع والعودة إلى عملية سياسية من خلال توفير الشروط اللازمة لحوار ليبي–ليبي».

وأضاف غوتيريش: «أحضّ جميع الدول الأعضاء والمنظمات الإقليمية على أن تدعم بقوة قمّة برلين».

وإذ ندّد الأمين العام بـ«التدخّلات الخارجية» في النزاع الليبي، جدّد التحذير من أنّ «أيّ دعم خارجي للأطراف المتحاربة لن يؤدّي إلا إلى تعزيز الصراع المستمر وتعقيد الجهود الرامية لإتاحة التزام دولي واضح بحلّ سلمي للأزمة في البلاد.»

ولفت في تقريره إلى أنّ مشروع البيان الذي سيصدر عن مؤتمر برلين يتمحور حول «ستة محاور» هي «وقف الأعمال القتالية ووقف دائم لإطلاق النار، تطبيق حظر الأسلحة، إصلاح قطاع الأمن، العودة إلى عملية سياسية، إصلاح اقتصادي، احترام القانون الإنساني وقانون حقوق الإنسان.»

وأعرب المبعوث الأممي إلى ليبيا، غسان سلامة، عن أمله في أن يفضي مؤتمر برلين إلى وقف نهائي لإطلاق النار، ليتمكن النازحون من العودة لمنازلهم.

جاء ذلك خلال زيارته رفقة نائبته للشؤون السياسية، ستيفاني ويليامز، الأربعاء، مركز إيواء النازحين في مدرسة الغنيمي، بمنطقة بن عاشور، جنوبي العاصمة الليبية طرابلس، بحسب بيان للبعثة الأممية نشر عبر صفحتها على «فيسبوك».

وذكر البيان أن «سلامة، وويليامز، استمعا إلى هموم ومعاناة النازحين داخلياً جراء الاقتتال في طرابلس».

وخلال الزيارة بين سلامة «استعداد وكالات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة، وتكثيف الجهود والدعم للنازحين».

وتسعى ألمانيا إلى جمع الدول المعنية بالشأن الليبي في مؤتمر، في محاولة للتوصل إلى حل سياسي للنزاع.

وفي وقت سابق الأربعاء، وجهت ألمانيا، عبر وزير خارجيتها، هايكو ماس، دعوة رسمية لرئيس المجلس الرئاسي الليبي، فايز السراج، للمشاركة في مؤتمر برلين.

وفي آخر بياناتها، قالت مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة إن «عدد النازحين في مختلف ربوع ليبيا فاق 268 ألفاً.»

وكشفت المفوضية أن عدد النازحين الذين قدمت لهم «مواد الإغاثة الأساسية منذ بداية حرب طرابلس الليبية، منذ أبريل 2019، حتى آب/ أغسطس من نفس العام، بلغ 9817 شخصاً».

ونزح الآلاف من العائلات والأفراد من بيوتهم لمدن أخرى جراء الحرب التي اشتعلت إثر هجوم تشنه ميليشيات اللواء المتقاعد خليفة حفتر، للسيطرة على طرابلس.

وتنازع ميليشيات حفتر، المدعومة من دول إقليمية، حكومة «الوفاق الوطني» الليبية، المعترف بها دولياً، على الشرعية والسلطة في البلد الغني بالنفط.

ويعقد مؤتمر برلين برعاية الأمم المتحدة وتشارك فيه الدول الداعمة لطرفي النزاع وتلك المعنية بشكل أو بآخر بعملية السلام، وبينها روسيا وتركيا والولايات المتحدة وإيطاليا وفرنسا.

ويهدف المؤتمر إلى الحدّ من التدخّلات الخارجية التي تؤجّج النزاع، وتوفير ظروف مؤاتية لاستئناف الحوار الليبي الداخلي مع الإعلان مسبقاً عن وقف دائم لإطلاق النار.وليبيا الغارقة في الفوضى منذ عام 2011 تعيش نزاعاً بين قوات موالية لحكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج،التي تعترف بها الأمم المتحدة ومقرّها طرابلس، وقوات المشير خليفة حفتر، الرجل القوي في شرق البلاد.

السراج يبحث مع سلامة الاستعدادات الجارية لعقد مؤتمر برلين

غسان سلامة

■ طرابلس – من جهاد نصر: بحث رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية فايز السراج، مع مبعوث الأمم المتحدة الخاص بليبيا غسان سلامة، المشاورات الجارية لعقد مؤتمر برلين الدولي بشأن النزاع الليبي.

والتقى السراج كلاً من سلامة، ونائبته للشؤون السياسية ستيفاني ويليامز، في مقر المجلس الرئاسي في العاصمة طرابلس (غرب)، حسب المكتب الإعلامي للسراج على «فيسبوك».

وتناول الاجتماع «المشاورات الجارية لعقد مؤتمر في برلين، لإيجاد حل سلمي للأزمة الليبية»، بحسب البيان.

كما بحث السراج مع سلامة وويليامز «مستجدات الأوضاع في ليبيا، وعملية وقف إطلاق النار».

من جهته، أعلن المجلس الأعلى للدولة الليبي، الأربعاء، عن استعداده للمشاركة في مؤتمر برلين الدولي حول ليبيا، الأحد المقبل، في حال وجهت إليه دعوة.

وفي محاولة للتوصل إلى حل سياسي للنزاع الليبي، تستضيف برلين قمة دعت إليها من ليبيا كلاً من فائز السراج رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني، المعترف بها دولياً، واللواء متقاعد خليفة حفتر.

وخلال جلسة للمجلس الأعلى للدولة الليبي (نيابي استشاري) في العاصمة طرابلس، قال رئيسه خالد المشري، إن «المجلس لم تتم دعوته لمؤتمر برلين»، وفق ما نشره المكتب الإعلامي للمجلس عبر «فيسبوك».

وأضاف: «لكن هناك رغبة من بعض الدول لتمثيل أكبر للأطراف المحلية.. نحن مستعدون للمشاركة متى تمت الدعوة لذلك».

وقال المشري، خلال جلسة الأربعاء: «تم الاستماع والاستجابة (في موسكو) لشروطنا وتعديلاتنا قبل إقرار الاتفاق، ولم نقبل بتأجيل التوقيع عند عدم تجاوب الطرف الآخر (حفتر)، وتم الأمر في الليلة نفسها»».الأناضول»

ألمانيا تؤكد التهديد الأمريكي بفرض رسوم جمركية في حال عدم الضغط على إيران

روحاني: لا قيود لدينا في مجال الطاقة النووية... وظريف يتهم الأوروبيين باسترضاء «التلميذ المتنمِّر»

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قال الرئيس الإيراني، حسن روحاني، أمس الخميس، إن مستوى «التخصيب اليومي» لليورانيوم بات اليوم «أعلى» مما كان عليه قبل إبرام الاتفاق النووي سنة 2015.

وجاءت تصريحات روحاني، الذي أُبرم الاتفاق في عهده، في إطار تبريره لسياسة بلاده النووية وخصوصاً تخلّيها المتزايد عن الالتزام ببنود الاتفاق في وقت شدد على أن طهران ترغب بمواصلة مناقشة هذه المسألة مع الجهات المعنية.

وقال في خطاب ألقاه في طهران: «اليوم لا توجد أي قيود لدينا في مجال الطاقة النووية».

وأضاف في تصريحات يبدو أنها موجّهة للمحافظين المتشددين في بلاده المنددين بسياسته النووية: «بات تخصيبنا يومياً (لليورانيوم) أعلى مما كان عليه قبل الاتفاق».

ولم يوضح روحاني إن كانت تصريحاته تعني أن بلاده باتت الآن تنتج كميات أكبر من اليورانيوم المخصّب مقارنة بما كانت عليه من الناحية الكمية قبل إبرام اتفاق فيينا بين الجمهورية الإسلامية ودول كبرى (الصين والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا وألمانيا) أم إنها تخصّب نظير اليورانيوم 235 بمستوى أعلى مما كان الوضع عليه قبل 2015.

وتواجه اتفاقية فيينا خطر الانهيار، منذ أعلن الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، بشكل أحادي الانسحاب منها في 2018 قبل إعادة فرض العقوبات الاقتصادية على طهران. ورداً على الخطوة الأمريكية، تخلّت طهران عن عدد من البنود الرئيسية الواردة في الاتفاق والهادفة للحد من أنشطتها النووية.

وبخلاف الالتزامات الواردة في الاتفاق، باتت إيران تنتج اليورانيوم المخصّب بمعدّل أعلى من عتبة 3.67 % المنصوص عليها ولم تعد تلتزم بالسقف المحدد لمخزونها من اليورانيوم المخصّب عند 300 كلغم.

وأعلنت طهران، في الخامس من كانون الثاني/يناير، تخليها عن السقف المحدد لعدد أجهزة الطرد المركزي التي تسمح لنفسها بتشغيلها لتخصيب اليورانيوم، مؤكدة أن تلك كانت «الخطوة الأخيرة» في إطار خطتها التخلي عن التزاماتها الواردة في اتفاقية فيينا.

وقبل ذلك، أعلنت إيران أنها تقوم بتخصيب اليورانيوم حالياً حتى نسبة 5 %، وهي نسبة أقل بكثير من النسبة اللازمة لإنتاج قنبلة ذرّية 90 % وقبل اتفاق فيينا، كانت إيران تخصّب يورانيوم بنسبة 20 %. وحسب مصدر مقرّب من الوكالة الدولية للطاقة الذرية في العاشر من كانون الثاني/يناير، «لم يطرأ أي تغيير يذكر على أنشطة إيران النووية» منذ الخامس من كانون الثاني/يناير.

تحاشي الرسوم الجمركية

في السياق، كتب وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، على «تويتر»: «تأكد الاسترضاء. الدول الأوروبية الثلاث سلمت ما تبقى من الاتفاق لتحاشي رسوم ترامب الجديدة. لن يفلح ذلك يا أصدقائي. فأنتم تفتحون شهيته فحسب. أتذكرون التلميذ المتنمر في مدرستكم الثانوية؟».

يعارض الأوروبيون منذ فترة طويلة قرار ترامب الانسحاب من الاتفاق النووي، لكنهم واجهوا تهديدات على مدى شهور لدفعهم لتفعيل آلية تسوية المنازعات إذا لم تلتزم إيران بالاتفاق.

وتبدأ الآلية عملية دبلوماسية معقدة يمكن أن تنتهي بإعادة فرض عقوبات الأمم المتحدة على إيران رغم أن الأوروبيين يقولون إن هذه ليست غايتهم.

وقالت الدول الأوروبية لدى تفعيلها الآلية إنها لا تدعم سياسة «الضغوط القصوى» التي تنتهجها الولايات المتحدة تجاه إيران وإنها ما زالت تأمل في إنقاذ الاتفاق النووي.

وأكد دبلوماسيان أوروبيان أن واشنطن هددت بفرض التعريفات الجمركية، لكنهما قالا إن الدول الثلاث كانت قد قررت بالفعل تفعيل الآلية قبل ذلك.

وقال دبلوماسي ثالث إن مثل هذه الأساليب الأمريكية ليس من شأنها سوى تقويض الأوروبيين الذين يحاولون ممارسة ضغوط بشكل مستقل.

وبين الدبلوماسي: «سواء كانت صحيحة أم لا، فإن تأثيرها يقوض الأوروبيين، لكن ترامب لا يعبأ حقيقة بذلك». وأضاف: «أما على الجانب الإيراني. فإن ذلك يثبت أن الولايات المتحدة وحدها هي المؤثرة في هذا الأمر».

أكدت وزيرة الدفاع الألمانية صحة تهديد أمريكا بفرض رسوم جمركية بنسبة 25 % على صادرات السيارات الأوروبية إذا استمر الأوروبيون في دعم الاتفاق النووي مع إيران.

وقالت أنيغريت كرامب – كارينباور في مؤتمر صحافي خلال زيارة إلى لندن بعد تقرير لصحيفة «واشنطن بوست»: «هذا التعبير أو التهديد كما تشاؤون موجود».

وذكرت الصحيفة أن ترامب هدد بذلك في حال لم تتهم بريطانيا وفرنسا وألمانيا رسمياً إيران بالتخلف عن الاتفاق النووي المبرم في 2015.

إنقاذ الاتفاق

فرنسا ردت على مقالة «واشنطن بوست»، مشددة على أن تنشيط الآلية بهدف إنقاذ الاتفاق، وليس لقتله، وأن مقصد الأوروبيين بالتالي غير ما يريده الرئيس ترامب الذي يطلب منهم الانسحاب من الاتفاق.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية، آنييس فون در مول: «نتمسك بهذا الاتفاق ونبقى في إطاره بشكل صارم».

وأضافت أنه تم تنشيط الآلية «ليس للخروج من الاتفاق ولكن لإيجاد مساحة للحوار السياسي مع إيران ضمنه». وأشارت إلى أن الدول الأوروبية الثلاث التي وقعت على الاتفاق تدرس تفعيل هذه الآلية منذ تشرين الثاني/نوفمبر، مما يؤكد أنها لم تنتظر تهديدات واشنطن لمعالجة هذه القضية.

وزادت العقوبات الأمريكية من التحديات التي تواجهها إيران فارتفعت الأسعار مع تراجع قيمة العملة.

وقالت الإدارة الأمريكية إن أي اتفاق جديد يجب ألا يقتصر على برنامج إيران النووي، بل لا بد أن يشمل كذلك تطوير طهران للصواريخ البالستية وأنشطتها الإقليمية حيث تمد نفوذها عن طريق قوات تدعمها في العراق وسوريا ولبنان واليمن.

وشددت إيران مراراً على أنها لن تجري مفاوضات ما دامت العقوبات مفروضة عليها ولا يمكنها التفاوض مع ترامب الذي حنث بالتعهدات الأمريكية بانسحابه من الاتفاق.

إنهاء الصفقات

وأعلنت وزارة الخزانة الأمريكية، أمس الخميس، عن فترة سماح مدتها 90 يوما لإنهاء صفقات في بعض قطاعات الاقتصاد الإيراني التي فُرضت عليها عقوبات الأسبوع الماضي.

ووفقاً للموقع الإلكتروني للوزارة، فإن الفترة التي تنتهي في التاسع من أبريل/ نيسان، ستسمح بإنهاء الصفقات في قطاعات التشييد والتعدين والصناعات التحويلية والمنسوجات في اقتصاد إيران والتي قد تقع تحت العقوبات، رغم أن الأعمال الجديدة ستظل محظورة.

وتستهف العقوبات قطاعات التصنيع والتعدين والمنسوجات وأيضاً مسؤولين إيرانيين بارزين.

ويأتي ذلك بعدما قصفت طهران في 8 كانون الثاني/ يناير قاعدتين في العراق يستخدمهما الجيش الأمريكي رداً على اغتيال قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الجنرال قاسم سليماني قبل خمسة أيام من ذلك التاريخ.

وأثار هذا التوتر الجديد دعوات إلى «خفض التصعيد» ومخاوف من أن يؤدي إلى اشتعال منطقة الشرق الأوسط.

وقال روحاني في خطابه أمس إنه يعمل «يومياً لمنع الحرب».

وزاد: «الحكومة تعمل يومياً على منع مواجهة عسكرية أو الحرب»، مضيفاً: «بالنسبة لي، إنه انشغال يومي».

وأكد أن «الرد الإيراني الذي تسبب بأضرار مادية كبرى لكن ليس بوقوع ضحايا حسب الجيش الأمريكي، عزز قوة الردع الإيرانية في مواجهة «تهديدات» ترامب.

ودافع أيضاً عن سياسة الانفتاح مع العالم التي بدأها منذ انتخابه أول مرة في عام 2013 فيما يواجه انتقادات من المحافظين المتشددين.

وقال إن الحوار بين إيران والعالم صعب «لكنه ممكن».

الرئيس الإيراني حسن روحاني خلال خطابه أمس

في تحد للعقوبات الأمريكية: إيران تزيد مبيعات المازوت إلى العراق وسوريا

■ لندن ـ رويترز: أظهرت وثائق تجارية وبيانات صناعية أن إيران تعتمد على دول مجاورة لبيع فائض في المازوت تراكم داخل البلاد بسبب العقوبات الأمريكية.

وتهبط صادرات إيران من النفط الخام ومنتجات نفطية أخرى تحت وطأة العقوبات الأمريكية، لكن طهران زادت بشكل كبير صادراتها من المازوت في الأشهر القليلة الماضية إلى بعض الدول في المنطقة، بما في ذلك العراق وسوريا، من خلال عرض خصومات مغرية.

وأظهرت بيانات من «إف جي إي» للاستشارات أن صادرات المازوت، وهو منتج مكرر يستخدم في التدفئة وتوليد الكهرباء والنقل، قفزت إلى حوالي 95 ألف برميل يومياً في الربع الأخير من 2019، وهو ما يزيد بأكثر من 80 % عن الربع الثالث وأعلى حوالي أربع مرات مقارنة مع الربع الأول.

وتستند البيانات إلى تقديرات «إف جي إي» للمازوت الإيراني الذي جرى تصديره بحراً أو براً إلى جيران مثل العراق وأفغانستان وباكستان وإلى سوريا.

وهبطت صادرات إيران من النفط الخام بأكثر من 80 % بسبب العقوبات التي أعادت الولايات المتحدة فرضها بعد أن انسحب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من الاتفاق النووي الذي وقعته إيران مع قوى كبرى في 2015.

وأظهرت وثيقة تجارية أن شركة، مقرها بغداد، قدمت، في أواخر سبتمبر/ أيلول، عرضاً لشراء 150 ألف طن من المازوت الإيراني للتسليم إلى مدينة بانياس الساحلية السورية.

وفي الوثيقة، ورد اسم المصرف التجاري السوري كممثل للمشتري وبنك صادرات الإيراني كممثل للبائع. ويخضع البنكان لعقوبات فرضتها وزارة الخزانة الأمريكية.

ولم يرد البنكان ووزارة النفط الإيرانية على الفور على طلب للتعقيب.

ومشيراً إلى خصومات كبيرة تعرضها إيران لبيع فائض المازوت، قال مصدر مطلع على هذه المعاملات هم يقولون نحن نريد فقط بيعه. السعر ليس مشكلة.

ومن ناحية أخرى، تحولت كثير من مولدات الكهرباء في إيران في الأشهر القليلة الماضية من الغاز إلى المازوت للمساعدة في خفض تخمة المازوت في البلاد.

ووفقاً لشركة «إف جي إي»، تراجعت حصة الغاز الطبيعي المستخدم في محطات الكهرباء في إيران إلى النصف في 2019 مقارنة مع العام السابق.

وقالت «إف جي إي» إنها تتوقع مزيداً من التراجع في استخدام الغاز الطبيعي في قطاع الكهرباء في إيران في 2020.

اليمن: تحركات للمجلس الانتقالي الجنوبي تنسف اتفاق الرياض

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

تكشف التحركات الميدانية العسكرية والأمنية والسياسية للمجلس الانتقالي الجنوبي، ذي التوجه الانفصالي بدعم من دولة الإمارات العربية المتحدة، عن نسف مخطط له لبنود اتفاق الرياض الموقع برعاية سعودية بين الحكومة اليمنية الشرعية والمجلس الانتقالي قبل نحو شهرين، بشأن تسوية الأوضاع العسكرية والأمنية في العاصمة المؤقتة عدن وبقية المحافظات الجنوبية.

وبدأت الخطوات العملية لتنفيذ الجانب العسكري من اتفاق الرياض عبر انسحاب القوات العسكرية من قبل الجانبين الحكومي والانتقالي أمس الأول من مواقع تمركزها في مدينة شقرة، في محافظة أبين، وإعادة انتشارها في مواقع أخرى تم تحديدها في الملحق العسكري لاتفاق الرياض.

فقد التزمت القوات الحكومية بذلك وانسحبت من مواقعها في مدينة شقرة إلى المواقع المحددة لها في محافظة شبوة، فيما قامت القوات التابعة للمجلس الانتقالي بالانسحاب إلى مسافة بسيطة، وانتقلت إلى مواقع أخرى قريبة في إطار محافظة أبين، ولم تلتزم بالانتقال إلى المواقع المحددة لها سلفاً في بنود الاتفاق.

وأرجعت مصادر عسكرية ذلك إلى «تراخي اللجنة العسكرية السعودية المشرفة على عملية الانسحابات وعدم التعامل بحزم مع المجلس الانتقالي، والذي يصل إلى حد التواطؤ معه في ذلك، فيتم التعامل بمرونة مبالغ فيها مع المجلس الانتقالي، في حين يتم التعامل بحزم مع القوات الحكومية رغم استجابتها الفورية لكل التوجيهات التي تصل إليها بشأن الانسحابات وإعادة الانتشار وتفادي أي تصعيد عسكري بهذا الشأن».

وعلى الرغم من توقيع المجلس الانتقالي لاتفاق الرياض الذي يتضمن انسحاب قواته من العاصمة الحكومية المؤقتة عدن والمحافظات الأخرى، وإدماج ميليشياته بقوات الجيش الحكومي، لكن المجلس ما زال يرفض حتى الآن تنفيذ أي بند من بنود اتفاق الرياض، وبالذات المتعلقة بالجانب العسكري والأمني.

ولا يزال يمارس نفوذه في محافظة عدن وكانت وحدات مسلحة مما يطلق عليه اللواء «التاسع صاعقة» التابع للمجلس الانتقالي الجنوبي انسحبت جزئياً، بإعادة تموضعها من مواقعها العسكرية التي كانت متمركزة فيها بضواحي مدينة زنجبار، عاصمة محافظة أبين، إلى مواقع عسكرية قريبة منها في محيط ذات المدينة، بينما تقضي بنود اتفاق الرياض على انسحاب قوات الطرفين الحكومي والانتقالي من مواقعها الراهنة إلى مواقعها السابقة خارج محافظة أبين.

وبعض المحافظات الجنوبية المجاورة، كسلطة أمر واقع، تماماً مثلما تمارس ذلك جماعة الحوثي المسلحة سلطتها في أغلب المحافظات الشمالية، في حين أصبح نفوذ الحكومة الشرعية محصوراً في بعض المحافظات مثل مأرب وحضرموت وشبوة ومدينة تعز والمهرة وسقطرى.

وفي تأكيد واضح من قبل المجلس الانتقالي على ممارسة سلطته في محافظة عدن، بشكل معاكس لاتفاق الرياض، أعلنت الجمعية الوطنية التابعة له في بيانها الختامي مساء الأربعاء قراراً يقضي بإعادة بناء وتنظيم وتأهيل وتسليح القوات المسلحة والأمن الجنوبية، في حين يقضي اتفاق الرياض بدمجها في إطار المؤسسة العسكرية الحكومية.

واعتبرت اللجنة الوطنية للانتقالي الجنوبي الحكومة الشرعية حكومة احتلال، وبالتالي طالبت بـ(تحرير) المحافظات الواقعة تحت سيطرة القوات الحكومية، وفي مقدمتها وادي حضرموت ومحافظات شبوة وأبين والمهرة وسقطرى.

ويمارس المجلس الانتقالي الجنوبي حالياً سلطات الدولة في محافظة عدن، في غياب تام للسلطة الشرعية، رغم الحضور الشكلي لرئيس الوزراء معين عبد الملك في قصر معاشيق في عدن، الذي أصبح وجوده هناك يعزز سلطة المجلس الانتقالي الذي يستخدمه كأداة لتسيير أمور المؤسسات والمصالح الحكومية في محافظة عدن لصالح نفوذ المجلس الانتقالي.

ويتمسك المجلس باتفاق الرياض كورقة سياسية لشرعنة وضعه الميليشياوي في الجنوب، حيث قال رئيس المجلس عيدروس الزبيدي في تصريحات لوكالة الصحافة الفرنسية: «نحن متمسكون باتفاق الرياض، ونبذل جهداً كبيراً تحت قيادة المملكة العربية السعودية لإنجاح هذا الاتفاق وإحلال السلام في المنطقة».

واعتبر «اتفاق الرياض خطوة سياسية مهمة بالنسبة لنا. حصلنا على اعتراف إقليمي ودولي بالمجلس الانتقالي، وسنمارس مهامنا طبعاً بكل أريحية تحت مظلة اتفاق الرياض وبقيادة المملكة العربية السعودية كراع لهذا الاتفاق».

وعلى الرغم من الخطوات الانفصالية على أرض الواقع التي يقوم بها المجلس الانتقالي الجنوبي إلا أن الزبيدي قال: «نحن لا نطمح خلال هذه المرحلة بالاستقلال. نطمح بشراكة تضمن للجنوبيين حقهم في المشاركة في وفد المفاوضات الذي ترعاه الأمم المتحدة»، في إشارة إلى مساعي السلام اليمنية برعاية الأمم المتحدة، المحصورة حالياً بين الحكومة اليمنية الشرعية وجماعة الحوثي الانقلابية.

نازحات يمنيات يغسلن ملابس أولادهن في مخيم قرب صنعاء أمس

رئيس الوزراء الروسي الجديد يعد بـ«تغييرات حقيقية» لصالح المواطنين

■ موسكو ـ أ ف ب: وعد رئيس الوزراء الروسي الجديد ميخائيل ميشوستين، أمس الخميس، في أول خطاب رسمي له بعد مصادقة مجلس النواب على تعيينه بتحقيق تغييرات تحسن حياة المواطنين، وذلك غداة استقالة الحكومة وإعلان الرئيس الروسي المفاجئ عن إصلاحات دستورية.

وقال ميشوستين في خطاب أمام النواب: «يجب أن يشعر الناس بالفعل بتغيرات حقيقية للأفضل»، وأضاف أن «أمام الحكومة مهام كبيرة جداً» واعداً بالحرص على تطبيق برنامج الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وطلب دعم البرلمان لتحقيق ذلك.

ودون أي مفاجآت، حصل مرشح الرئيس الروسي على أصوات 383 نائباً دون اعتراض أي نائب، فيما امتنع 41 نائباً عن الحزب الشيوعي عن التصويت.

وجاءت تسمية رئيس وزراء جديد في سياق تصريحات مفاجئة للرئيس بوتين الأربعاء، من بينها رغبته في إدخال تغييرات على الدستور تعطي للبرلمان صلاحيات أوسع. وينظر لهذه التغييرات على أنها تهدف إلى تمهيد الطريق لعام 2024، موعد نهاية ولاية بوتين الذي لا يحق له إعادة الترشح وفق التشريعات الحالية.

واختار الرئيس الروسي ميشوستين غير المعروف كثيراً، لخلافة رئيس الحكومة الوفي له ديميتري مدفيديف.

وميشوستين، من سكان موسكو ويبلغ 53 عاماً. وأعقب دراسته للهندسة مسار مهني طويل كموظف رفيع المستوى في عدة وكالات حكومية قبل أن يرأس صندوقاً استثمارياً ثم يكلف عام 2010 بإدارة مصلحة الضرائب التي أدخل عليها تغييرات عميقة.

ويحظى بتقدير بوتين، وهو مولع مثله بهوكي الجليد، كما أنه من دعاة تحديث روسيا وإدخالها العالم الرقمي.

وسيبقى مدفيديف على رأس حزب «روسيا الموحدة»، في مؤشر على عدم إخراج الرجل الوفي لبوتين من النظام. ولم يدل ميشوستين منذ اختياره الأربعاء، بأي تصريح إعلامي، ولم ينشر الكرملين سوى صور له وهو يرتدي بدلة سوداء جالساً مع بوتين على انفراد. وقد أسس ميشوستين سمعة لنفسه بأنه موظف فعّال.

وجاء اختياره بعد الاستقالة المفاجئة للحكومة في أعقاب خطاب لبوتين أعلن فيه عن إصلاحات دستورية تمنح صلاحيات أوسع للبرلمان مع الحفاظ على الطابع الرئاسي للنظام الذي يقوده منذ 20 عاماً.

ودون إضاعة وقت، سيجتمع فريق عمل مكلف بإعداد التغييرات الدستورية. ومن بين الشخصيات الـ70 الحاضرة في الفريق، تظهر بعض الأسماء المثيرة والمفاجئة على غرار الكاتب زاخار بريليين، المعروف بقتاله في شرق أوكرانيا، أو نجمة القفز بالزانة يلينا ايسبانييفا. وعيّن الرئيس الروسي، أثناء ولايتيه بين عامي 2000 و2008، عدة مسؤولين غير معروفين على رأس الحكومة، على غرار ميخائيل فرادكوف عام 2004 الذي كان حينها سفيراً لدى الاتحاد الأوروبي. لكن يعتبر محللون ومعارضون تصريحات بوتين الأربعاء دليلاً على استعداد الرئيس لما بعد 2024، تاريخ انتهاء ولايته الحالية. ويراوغ بوتين حتى الآن بخصوص نواياه، ولم يسم قط خليفة له.

لكن بوتين اعتبر الأربعاء أن روسيا تتعطش لإحداث «تغييرات»، وأنها باتت «ناضجة» لنظام يحظى فيه البرلمان بثقل أكبر.

وتهدف اقتراحات الإصلاح التي أعلنها بوتين إلى تقوية حكام الأقاليم ومنع أعضاء الحكومة والقضاة من الحصول على إقامة في الخارج وفرض أن يكون جميع المرشحين للانتخابات الرئاسية قد أمضوا الأعوام الـ25 الأخيرة في روسيا.

وسيحافظ رئيس الدولة على حق إقالة أي عضو في الحكومة وتسمية قادة جميع الأجهزة الأمنية. ويأتي رحيل ديمتري مدفيديف عن السلطة في وقت انحصرت فيه شعبيته في نسبة تتراوح بين 30 إلى 35 %، في مقابل حوالي 70 % لبوتين، على خلفية هشاشة اقتصادية وتراجع مستوى المعيشة.

وواجه الكرملين الصيف الماضي أكبر حملة احتجاجية، قمعت بقوة، منذ عودة بوتين إلى الرئاسة عام 2012. وتلقى مرشحو السلطة في أعقابها صفعة خلال الانتخابات المحليّة في موسكو.

رسائل السيسي لأردوغان وآخرين لا تحتمل التهوين ولن ندع سد النهضة يقطع علينا شريان الحياة

غياب قوانين حماية تراث المبدعين... لجنة المصالحات تنهي خصومة في قنا حصدت 17 ضحية

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

بين احتفاء واسع بافتتاح الرئيس السيسي قاعدة عسكرية جديدة، ودعوى للتلويح بـ«العين الحمرا» لإثيوبيا وتركيا، خاض كتاب الصحف المصرية الصادرة أمس الخميس 16 يناير/كانون الثاني، معارك على جبهات خارجية وداخلية، فالهجوم على الرئيس التركي وحكومته كان حاضراً بشدة، فيما التوتر على الحدود مع ليبيا أسفر عن هجوم واسع على حكومة السراج ومن يتبعها، وبلغت المواجهات الإعلامية ضد أديس أبابا حداً غير مسبوق، حيث طالب عدد من الكتاب بضرورة إعداد العدة للتصعيد، ولو أدى الأمر في النهاية لاستخدام القوة للحفاظ على شريان الحياة بالنسبة للمصريين، الذي يهدده سد النهضة الإثيوبي.

وأمس صعدت الخارجية من لهجتها في مواجهة الرئيس التركي، حيث أعرب المستشار أحمد حافظ، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية عن رفض مصر، جملةً وتفصيلاً، لما ورد في بيان وزارة خارجية تركيا والتصريحات التركية الأخرى، حول الإجراءات القانونية التي اتخذتها السلطات المصرية في التعامُل مع إحدى اللجان الإلكترونية الإعلامية التركية غير الشرعية في مصر، وأكد المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية على أن جميع الإجراءات التي اتخذتها السلطات المصرية المعنية في هذا الشأن تمت وفقاً للقوانين والضوابط المعمول بها، حيال التصدي لمثل تلك الحالات الشاذة والخارجة عن القانون. واستهجن المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية صدور هذا البيان عن نظام يتربع بامتياز على مؤشرات حرية الصحافة حول العالم، كأحد أسوأ الأنظمة انتهاكاً لحرية الرأي والتعبير وحرية الصحافة. وأضاف حافظ أنه كان أولى بخارجية تركيا، وهي تقذف بسموم نظامها، أن تعي أن ذلك لن يمحي أو يشوش على واقع النظام المخزي الذي زج بتركيا في الوحل.

تحديات وجودية

يعترف عبد الله السناوي في «الشروق» بحق إثيوبيا في التنمية والكهرباء: «هذه قضية حقيقية، بالقدر ذاته فإن مياه النيل بالنسبة إلى مصر مسألة حياة أو موت. المعادلة واضحة والحلول ممكنة غير أن المشكلة في أصلها التاريخي أكثر تعقيدا. إنه الصراع على مصر حجمها ودورها ومستقبلها في محيطها. لم يكن السد العالي محض مشروع اقتصادي، أو زراعي، أو صناعي، حتى لو وصف بأنه أكبر مشروع هندسي في القرن العشرين، فهو يرمز إلى مشروع نهضة، يلخصه، لكنه لا يتوقف عنده. أي مشروع يكتسب قيمته من قدرته على صياغة إرادة التغيير في مجتمعه، بما يتسق مع احتياجاته وفق رؤية للمكان والزمان والإنسان. أسس السد العالي لعصر التصنيع الثقيل وتمصير الاقتصاد المصري، وبناء قطاع عام قوي وقادر على التنمية والوفاء بمتطلبات الانتقال إلى عصر جديد أكثر عدلا اجتماعيا. ارتبط بتوليد الكهرباء إلى معدلات غير مسبوقة بحسابات زمانها، وزيادة رقعة الأراضي الزراعية، مع اتساع الخدمات الصحية والتعليمية. اكتسب السد العالي رمزيته من ضراوة معاركه واتساع مشروعه. أكثر ما يسيء لأي مشروع من هذا الحجم، كما يشير السناوي، النظر إليه كنوع من «التوحيد» الإجباري وراء فكر واحد.. وزعيم واحد. المشروع القومي هو مجموعة «القيم الأساسية»، التي تحكم الحركة إلى المستقبل وتمثل المشترك الأعظم بين جميع القوى والاتجاهات السياسية. المشروع القومي لم يخترعه عبدالناصر، فهو لم يخترع الوحدة العربية، ولا خلق من فراغ أحلامها وتطلعاتها، وهو لم يخترع مطلب الاستقلال الوطني والاستعداد للتضحية في سبيله، لم يؤلف دور مصر في المنطقة، حيث حقائق الجغرافيا والتاريخ تدعو إليه، ولم يكتشف مقتضيات العدل الاجتماعي. الأفكار الرئيسية لجمال عبدالناصر كلها ـ تقريبا ـ كانت موجودة في الجو السياسي والثقافي العام قبل ثورة يوليو/تموز».

أمل قريب

حرص عطية عيسوي في «الأهرام» على أن يكون أكثر تفاؤلا: «أخيرا أعلنت وزارة الخزانة الأمريكية أنه تم التوصل لاتفاق مبدئي حول سد النهضة بين مصر وإثيوبيا والسودان، ما يؤكد مدى أهمية استضافة الولايات المتحدة للمفاوضات ومشاركتها والبنك الدولي فيها؛ حتى لو كانت بصفة مراقب. الاتفاق تم من حيث المبدأ بعد أن كان اليأس بدأ يتسرب إلى البعض من التوصل إلى حل، بسبب مواقف إثيوبيا المتعنتة طوال المفاوضات، وتركيزها فقط على تشغيل السد في أسرع وقت ممكن، بدون الأخذ في الاعتبار الضرر الذي سيصيب مصر، إذا لم تكن هناك قواعد محددة متفق عليها لملء بحيرته وتشغيله بما لا يؤدي إلى اقتطاع كميات كبيرة من المياه، لا تستطيع أن تتحملها. يضيف الكاتب، الوزراء أكدوا خلال الاجتماع التزامهم المشترك بالتوصل إلى اتفاق شامل ومستدام، ومتبادل المنفعة بشأن تعبئة وتشغيل سد النهضة، وأنه سيتم تنفيذ عملية ملء بحيرته على مراحل، وبطريقة مرنة وتعاونية، تأخذ في الاعتبار الظروف الهيدرولوجية للنيل الأزرق، والأثر المحتمل للملء على الخزانات في مجرى النهر، وعلى أن التعبئة ستتم خلال موسم الأمطار من يوليو/تموز إلى أغسطس/آب وستستمر في سبتمبر/أيلول، وفقا لشروط معينة. ونصَّ الاتفاق أيضا على أن مرحلة الملء الأولى للبحيرة يجب أن تصل لمستوى 595 مترا فوق مستوى سطح البحر، مع اتخاذ تدابير مناسبة لتخفيف العبء عن مصر والسودان، في حالة الجفاف الشديد خلال هذه المرحلة. أما في ما يتعلق بالمراحل اللاحقة من الملء فينص الاتفاق على أنه سيتم تنفيذها، وفقا لآلية يتم الاتفاق عليها، تُحدد بناء على الظروف الهيدرولوجية للنيل الأزرق، بشكل يحقق أهداف الملء وتوليد الكهرباء لإثيوبيا، ويوفر لمصر والسودان التدابير المناسبة لتخفيف العبء خلال سنوات الجفاف والجفاف الممتد».

الثمن الفادح

سعى عماد الدين أديب في «الوطن» أن يرسل عدة رسائل للرئيس التركي: «قيل لأردوغان من قِبل العسكريين الروس: «نحن نعرف تاريخ الجيش المصري، ونحن نَساهم منذ فترة في تطوير تسليحه من الصواريخ أرض/جو إلى طائرات «الميج 29» الفائقة الكفاءة، إلى كفاءة المقاتلين والطيارين والمهندسين والخبراء في إدارة الحروب الإلكترونية الحديثة»، وقيل له: هل تريد مواجهة «الرافال» الفرنسية و«إف 16» الأمريكية و«الأباتشي» و«الشينوك»؟ قيل لأردوغان: هل تريد المواجهة الشاملة مع الجيش رقم 9 في ترتيب جيوش العالم من أجل حصة غاز؟ ويؤكد الكاتب على أن افتتاح الرئيس عبدالفتاح السيسي لقاعدة «برنيس» العسكرية في البحر الأحمر، بالحضور اللافت للشيخ محمد بن زايد ولي عهد أبوظبي وكبار الضيوف من دول المنطقة، هو رسالة مزدوجة لأردوغان، هي أن مصر جاهزة تماما – إذا دعت الحاجة – للقتال الشامل مهما كانت التكاليف، خاصة أنها ليست وحدها، بل مدعومة بأشقاء في الإمارات والسعودية، التي شارك نائب وزير دفاعها الأمير خالد بن سلمان في حضور الافتتاح. لا تزعجكم تصريحات أردوغان النارية، ولكن تأملوا سلوكه على الواقع الذي يمكن رصده – حتى الآن– على النحو التالي: لم يرسل سوى 35 خبيرا عسكريا قُتل 3 منهم، وأصيب 6 وأرسل 300 إرهابي سوري. كما يدرب 2000 داعشي سوري في تركيا في طريقهم لليبيا. وأعلن وزير خارجيته –لأول مرة – ضرورة وجود المشير حفتر في مفاوضات موسكو. يضيف أديب: انزعاجه الشديد من سقوط اتفاق موسكو، الذي يعكس سوء أوضاع حلفائه على مسرح العمليات، ورغبته في تحقيق أي انتصار سياسي دونما الاضطرار إلى خوض القتال، الذي اكتشف أنه صعب ومكلف ومؤلم، ولن يكون لصالحه. رسائل الرئيس السيسي الفعلية المفروض أن تكون قد وصلت لأردوغان، فهل يرتدع؟ الآن يعرف أردوغان أكثر من أي وقت الثمن الفادح الذي يمكن أن يدفعه».

لا نريد الحرب

يخطئ كما يعتقد محمد بركات في «الأخبار»، من يظن أو يعتقد أننا ندق نواقيس الحرب أو نستعد للعدوان، وهو يتابع ويشاهد العمليات العسكرية المتقدمة، التي تقوم بها قواتنا المسلحة الباسلة، في إطار المناورة «قادر 20 ـ 20»، التي تجري الآن وطوال الأيام الماضية على كل الجبهات المصرية شمالا وجنوبا وشرقا وغربا. من يعتقد ذلك يقع في خطأ كبير، يخالف الواقع ويجافي الحقيقة، ويتناقض مع الفلسفة الحاكمة للسياسة العامة للدولة المصرية، منذ نشأتها في فجر التاريخ وحتى الآن، وهي أنها دولة سلام وداعية للاستقرار واستتباب الأمن والسلم في المنطقة والعالم. ومن يقفز إلى هذا الاستنتاج غير الصحيح، يضع نفسه في دائرة خاطئة، تؤكد عدم إدراكه وغياب معرفته بالعقيدة القتالية للجيش المصري، طوال تاريخه المشرف في حماية الدولة والشعب المصري وحتى اليوم. وسواء كان عدم الإدراك الواعي أو غياب المعرفة المؤكدة والصحيحة، راجعين إلى حسن النية، في ظل نقص الخبرة وغيبة المعلومات، أو كانا بسوء القصد وفساد الطوية، فإننا نقول للكل، إن العقيدة القتالية للجيش المصري كانت دائما هي الدفاع عن الدولة المصرية، والدرع الواقية لحماية الشعب. ونؤكد للجميع أن القوات المسلحة المصرية لم تكن أبدا قوات اعتداء على الدول والشعوب المجاورة، ولم تكن أبدا قوات غزو أو احتلال ولكنها كانت وستظل دائما لحماية الأمن القومي المصري والأمن القومي العربي. وفي ضوء ذلك.. فإن الرسالة الصحيحة للمناورة «قادر 20 ـ 20» هي رسالة سلام، وردع لكل من تسول له نفسه العدوان على مصر، أو المساس بأمنها القومي، أو تهديد الأمن القومي العربي، وفي ظل الردع يتحقق السلام».

سندافع عن أنفسنا

هاجم علاء عبد الهادي في «اليوم السابع» معارضي السلطة: «قالوا للمغيبين السيسي يهدر أموال المصريين في شراء سلاح لا قيمة له، وتساءلوا: لماذا حاملتي طائرات (الميسترال) ولماذا الغواصات؟ وما هي الدواعي والمخاطر التي تجعل مصر التي تعاني من صعوبات اقتصادية، تشتري الرفال الأحدث في المقاتلات الفرنسية؟ ولماذا الغواصات الألمانية؟ وواصلوا سيل الأكاذيب، التي لا تهدأ، وتساءلوا عن دوافع مصر لإنشاء قاعدة بحجم قاعدة محمد نجيب العسكرية في البحر المتوسط؟ وما هي المخاطر الآتية من البحر المتوسط، لكي نستعد لها هذا الاستعداد؟ ولكن ومع اكتشاف حقل ظهر للغاز، وما استتبعه من اكتشافات أخرى مرتقبة، في شرق المتوسط، مصحوبة بتحرشات تركية، ومع تطورات الأحداث في ليبيا، عرف المواطن الإجابة، وأين ذهبت أمواله، ثم فاجأ الرئيس عبد الفتاح السيسي العالم أول أمس بقاعدة برنيس، لتكون القاعدة الأكبر والأهم في حوض البحر الأحمر وافريقيا.. شعرت بالفخر بمصريتي، وبقوة واحترافية جيش بلدي، وشعرت بالأمان الحقيقي على مقدرات مصر وحقوقها ومكتسباتها، وأنا أحبس أنفاسي متابعا تفاصيل المناورة الاستراتيجية الأكبر في تاريخ مصر « قادر 20 ـ 20 « ولكن لماذا برنيس الآن؟ الإجابة كانت على لسان العقيد ياسر وهبة في ختام المناورة قادر، الذي تفوق على نفسه هذه المرة واستطاع بكلماته، ونبرات صوته، وإيماءاته، أن يوصل كل الرسائل التي أرادت مصر أن توصلها للذين يحاولون العبث بأمن شرق البحر المتوسط، وبحقوق مصر الاقتصادية في الشمال والشرق وفي الجنوب، وبهؤلاء الذين يمكن أن يتصوروا أن مصر ستقف قليلة الحيلة عاجزة، قال: إن مصر التي تمد أياديها بالخير والسلام، ستدافع عن حقوقها».

ما يريده السيسي

«ما جرى ويجري في الإعلام المصري في السنوات الأخيرة هو شكل وصيغة الإعلام الذي قصده الرئيس السيسي عندما قال إنه «يحسد الرئيس جمال عبدالناصر عليه» حسبما يقول أحمد رفعت في «الوطن»، هل يمكن إلغاء الإعلام الخاص وإلغاء تراخيص الصحف الخاصة، ووقف المواقع الصحافية ووقف بث القنوات الخاصة؟ وهل هذا سيعني شيئا أمام السموات المفتوحة، وما يتسرب منها من مواد إخبارية وإعلامية إلى داخل البلاد؟ عدد الأسئلة في هذا الاتجاه لن ينتهي، خصوصا أن وسائل وأدوات الإعلام لم تعد كما كانت في الخمسينيات والستينيات، ولا حتى السبعينيات والثمانينات، من أدوات تقليدية كالصحف الورقية والإذاعة والتلفزيون، بل استطال الأمر لما نعرفه وتعرفونه من أدوات ووسائل جديدة ممتدة، كما قلنا، من بث فضائي يمكنه أن يأتي من خارج البلاد، إلى إعلام إلكتروني يمكنه أن يأتي أيضا من خارج البلاد، فضلا عن صحافة إلكترونية باتت الأكثر انتشارا في الداخل والخارج على السواء، وأخيرا شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات التراسل الإلكترونية، التي أصبحت قنوات لتبادل المعلومات والأخبار بما يستحيل تجاهله، فضلا عن وقفه! بينما يفرض السؤال الثاني نفسه: هل فعلا الإعلام قضية أمن قومي؟ وبعيدا عن الإجابات التقليدية عن الخطر والمخاطر والاختراق، بما يبدو مكررا، إلا أن الإعلام ليس فقط أخبارا وأنباء وإشاعات، لكنه يذهب بعيدا عن ذلك في كونه أداة تشكيل وجدان المجتمع، الذي هو أفراد وجماعات، وهو أيضا أداة الحفاظ على الهوية، وهو أيضا أداة تشكيل الوعي الجمعي والفردي على السواء.. كل ذلك قبل أن يكون حائط صد ضد الإعلام المعادي بهجومه وأكاذيبه، في ظل مستجدات عالمية وتكنولوجية قفزت بالإعلام إلى ترتيب متقدم في شكل الحروب الحديثة، باعتباره رأس الحربة فيها».

للقمة أم للقاع؟

بين ما يسمى التسابق نحو القمة والتسابق نحو القاع فوارق يطلعنا عليها زياد بهاء الدين في «الشروق»: «التسابق للقمة هو إصدار القوانين واتخاذ الإجراءات وتقديم الحوافز، التي تجذب استثمارا وفيرا. أما التسابق للقاع فهو الاندفاع نحو إغراء المستثمرين بإعفاءات وتنازلات، قد تزيد من حصيلة الاستثمار، ولكن تلحق ضررا بالاقتصاد والبيئة والمجتمع. ولكي يكون سعينا للقمة لا القاع، يجب تجنب الاعتماد على الحوافز والمزايا التي تضر بالاقتصاد والمجتمع، مهما كانت الضغوط على الحكومة كبيرة لتحقيق أرقام مرتفعة، وإنجاز سريع. تحديدا فإنني أقترح التريث في اللجوء لأربعة أنواع من تلك المزايا والحوافز: الأول هو الإعفاءات الضريبية شديدة السخاء، التي لا يترتب عليها سوى ضياع الحصيلة الضريبية وتشويه المناخ التنافسي، وفتح باب التقدير والفساد الإداري. والدول الواعية تقصر الإعفاءات الضريبية في أضيق الحدود، وعلى قطاعات ومناطق مستهدفة بعينها، وذات أثر تنموي معروف مقدما، بدون أن يصبح عدم سداد الضريبة هو الأصل. والثاني هو منح الأراضي بالمجان، لأن الأرض لها قيمة، شأنها شأن كل عناصر الإنتاج الأخرى، ويلزم سدادها. وإذا رغبت الدولة في تحفيز الاستثمار فالأجدر بها أن تتيح تسهيلات في السداد، وتدعم المستثمرين بالمرافق الأساسية، وتيسر تملك الأراضي، وتزيل الغموض والبطء في تسجيل العقارات. أما المنح المجاني فيضيع موارد على البلد ويشجع المضاربة على الأرض، كما حدث في منح الأراضي الصناعية في الصعيد بالمجان منذ سنوات طويلة، فلم تنهض الصناعة ولا زاد التشغيل.أما الثالث فهو التنازل عن حقوق العمال. العمالة الرخيصة، غير المقننة، وغير المتمتعة بحقوقها من أسباب الخجل لا التفاخر أمام دول العالم. والتنمية الاقتصادية لا تتحقق إلا بتوازن المصالح في المجتمع وحصول كل طرف على حقه. والأفيد من النزول بتكلفة العمالة هو تدريبها. والرابع هو الترحيب بالصناعات الملوثة والمدمرة للبيئة فهذا ليس استثمارا سليما».

العمليات الإرهابية

لكي نقضي على العمليات الإرهابية، يجب كما يرى علاء عريبي في «الوفد» أن نرفع مستوى المواطن الاقتصادي، توفير فرص عمل، ومساكن، ومواصلات، وسلع، وعلاج، وتعليم، يتناسب ودخله، وإتاحة الحريات المختلفة التي تقام عليها الدول الديمقراطية، بجانب كل هذا يجب إقامة مراكز بحثية لدراسة الشخصيات التي تتبنى فكرا مغايرا للسائد، يجب أن نعرف: لماذا يتبنى شاب في العشرينيات الفكر الناصري أو الاشتراكي أو الديني المتشدد؟ ولماذا يتحول بعض الشباب من الاشتراكية أو الناصرية إلى الديني والعكس؟ ما هي أهم سمات هذه الشخصيات؟ ولماذا يتم تبنيهم أو تجنيدهم على السمع؟ ولماذا يسعى بعضهم إلى التميز، ويعاني البعض الآخر من عدم التحقق؟ وما العلاقة بين الشخصيات التي يتم تجنيدها من خلال الأجهزة الأمنية والشخصيات التي تجندها الجماعات الدينية أو السياسية؟ في ظني أن عدم تحقق الشاب نفسيا أو ماديا هو أحد العوامل الرئيسية التي تدفعه إلى تبني أيديولوجية أو أجندة أو فكر بعينه، وتتوقف على ما يتبناه حالته المزاجية والسلوك الذي يتبعه، حيث أن لشركائه في الفكر أو الأيديولوجية تأثيرا كبيرا على السلوك، وفي كل الأحوال لا يؤمن هذا الشاب بالتعددية، فقد آمن بما يرى أنه سوف يعيد تغيير المعادلة، ويعيد التوازن مرة أخرى إلى الحياة والمجتمع، والحديث هنا عن فكرة التبني بشكل عام، كان ما يتبناه الشاب أو الشخص فكرا متطرفا أو غير متطرف، خطابا دينيا أو رؤية/أيديولوجية.. السؤال المنطقي الذي يطرحه الكاتب: لماذا يتبنى؟ ومتى يتبنى؟ وهل للبيئة التي تربي فيها تأثير في اختيار ما يتبناه؟ وهل من تبنى فكرا متطرفا سلوكياته منذ الصغر شاذة وعنيفة؟».

الصمت خيانة

أغرب ما في ملف نهب المتاحف وسرقة اللوحات الفنية، وفقا لعبلة الروينى في «الأخبار» صمت الجميع، أو تواطؤهم، وأحيانا دعمهم وتبريرهم للتزوير، ومنحه الشرعية أيضا... مثل الترويج لفكرة قيام كبار الفنانين (عبدالهادي الجزار ومحمود سعيد تحديدا) بعمل أكثر من نسخة من اللوحة الفنية، على سبيل التجريب.. يعني اللوحة غير الأصلية، تعتمد كمرحلة أولى للعمل الأصلي. الأغرب جدا أنه على امتداد السنوات، لا توجد قوانين حماية لتراث المبدعين. ولا رقابة دورية على المتاحف الفنية... لا جرد ولا فحص للوحات الموجودة، والتأكد من أصليتها! ملف اللوحات الفنية وكنوز مبدعينا، ملف مسكوت عنه غالبا... حتى البلاغات التي يتقدم بها البعض، حول واقعة تزوير لوحة أو سرقتها، ينتهي الأمر دائما إلى لا شيء.. والصمت الشديد! ويشير سمير غريب الرئيس الأسبق لجهاز التنسيق الحضاري إلى لوحة محمود سعيد (قبرص بعد العاصفة) التي خرجت من المتحف المصري للفن الحديث، وظهرت عام 2013 معروضة في غاليري (أرت توك) وغاليري (مسدي) في الزمالك! ثم استقرت أخيرا في متحف قطر! وسبق أن تقدم الفنان ياسر عمر ببلاغ إلى النيابة العامة، لكن لم يحدث شيء إلى اليوم. ويشير أيضا سمير غريب إلى واقعة أشد فداحة في تزوير أعمال محمود سعيد... فالمعروف والمؤكد أن محمود سعيد لم يرسم في أي يوم على (أطباق)، لكن بعد عشرات السنين من وفاته، يأتي من يقوم برسم صورة ملونة على طبق، وينسبها لمحمود سعيد! الأغرب أن يكتب أحد الفنانين النقاد، شهادة بصحة نسبة العمل المزور إلى محمود سعيد. ليحصل العمل المزور على شهادة رسمية من قطاع الفنون التشكيلية، موقعة من موظفين اثنين ومختومة بختم النسر».

وصفة الموت

نصيحة مهمة يقدمها حسن فتحي في «الأهرام»: «ينبغي أن لا يغتر صاحب العضلات المنفوخة كالبالونة، فهي إنذار بسلسلة من الأزمات الصحية الكامنة، وحين ترى الأكتاف المرتفعة والصدر العريض اللافت للنظر في زمن قياسي، فاعلم أننا في عصر العضلات «المغشوشة» والقوام الرياضي «المزيف» وأدوية بناء العضلات، وكلها مؤشر على خلل محتمل في وظائف أجهزة الجسم. يتابع الكاتب: من المؤسف أن هذا الأمر يكاد يتحول إلى ظاهرة، بعدما صارت صالات الجيم ظاهرة للعيان في معظم شوارعنا؛ ولأنها لا تخضع لأي رقابة صارت ساحة لتداول المكملات الغذائية والمنشطات، للإيقاع بمزيد من الشباب الذين يعانون الفراغ ويحلمون بعضلات فان دام وسيلفستر ستالون، التي تتزين بها عادة واجهات هذه الصالات. ولا يمكن تبرئة وسائل التواصل الاجتماعي من تفشي هذه الكارثة، فهي التي أسهمت في الانتشار السريع لهذه المكملات، فهي ببساطة أرضت غرور كثير من الشباب بمشاركة صور عضلاتهم المفتولة عبر مواقعها، لحصد علامات الإعجاب، لكن الأخطر من ذلك أنها تغري كثيرا من الشباب المصابين بهوس بناء العضلات في زمن قياسي، للتباهي بالمظهر الرياضي العملاق. ومثل هؤلاء الشباب يعانون غالبا ـ وفق الدراسات العلمية ـ من أزمة نفسية حقيقية، تعرف باضطراب التشوه الجسدي والشعور بعدم الرضا عن شكل الجسم، فالإنسان يجب أن يتمرن ويبني عضلاته غذائيا بشكل صحي وطبيعي، لكن ما يحدث هو أنهم يأخذون بنصيحة المدرب لا الطبيب، وتكون تلك العقاقير في متناول اليد وسهلة التداول، والكارثة أن بعض المدربين يكتبون نظاما غذائيا صارما لمن يتمرنون معهم، وهم غير مؤهلين بالمرة، والنتيجة إصابة الشخص بالأنيميا أو الأزمات الصحية، وحين يسهل على أي شاب الحصول على هذه المكملات بدون رقابة ويتبع نظاما غذائيا غير صحي بالمرة، فهو من دون شك يكتب لنفسه وصفة للموت».

ليست للبيع

وإلى «المصري اليوم» بصحبة حمدي رزق الذي يؤكد على أن: «الكنائس المصرية جميعا تترقب الطعن على حكم محكمة القضاء الإداري في الإسكندرية، برئاسة المستشار الدكتور محمد عبدالوهاب خفاجي، التي أصدرت قبلا حكما «تاريخيا» بحظر هدم الكنائس أو بيعها. واستند المستشار خفاجي إلى رأي المفتي وفتوى الأزهر الشريف بأن الشريعة الإسلامية أوجبت حماية دُور العبادة لجميع الديانات، وقبلت المحكمة تدخل البابا تواضروس الثاني مع الحكومة المصرية، باعتباره رمزا دينيا منضما إلى جهة الإدارة لمنع هدم كنيسة «رشيد» الأثرية، رغم بيعها للمدعي من بطريركية «الروم الأرثوذكس» وتسجيل عقد البيع. محكمة القضاء الإداري في الإسكندرية، في حكمها محل الطعن، أرْسَت مجموعة من المبادئ القانونية، أهمها أنه لا يجوز هدم الكنائس أو تحويلها لغير غرض العبادة، وأن بيع بطريركية «الروم الأرثوذكس» الكنيسة للغير بقصد هدمها مخالف للنظام العام، ولحكم المحكمة الدستورية العليا، الذي ساوى بين المسجد والكنيسة، في كون كل منهما دارا للعبادة، ويحظر هدم الكنيسة، ولو بيعت بعقد مسجَّل، ولو صدر حكم بها، لأن حكم «الدستورية» سابق عليها ويسمو على جميعها. معلوم كما يؤكد الكاتب أن مجلس النواب أصدر قانونا منع تغيير الغرض من الكنيسة إلى أي غرض آخر، ولو توقفت الصلاة والشعائر الدينية فيها، ويقع باطلا كل تصرف يتم على خلاف ذلك. الكنيسة محل النزاع تاريخها أكثر من 200 عام، وشارعها مسمًّى باسمها، وهي أحد معالم مدينة رشيد الأثرية. وكان محافظ البحيرة ومجلس مدينة رشيد قد رفض هدم الكنيسة، التي باعها مواطن يوناني الجنسية، لرجل أعمال لبناء بناية سكنية مكانها، فرَدّت محكمة القضاء الإداري في الإسكندرية بحظر هدم الكنائس أو بيعها، وقطعت بأن الكنائس لا تُباع ولا تُشترى».

الأمة ماتت

تسأل مي عزام في «المصري اليوم»: «هل توجد أُمة غيرنا تعشق السير في دوائر مغلقة؟ لا تتعلم من تجارب الآخرين وتصر على الخضوع لحروب لا أمل فيها والجميع فيها خاسر. هل نحن أمة تعيش زمنها، أم تصر على أن تظل خارج التاريخ؟ لا تبحث عن طريق السلامة، لكن تختار طريق الندامة، لغياب الوعي والتكالب على السلطة. لماذا لا نقتنع بأن ملك المتسولين يظل متسولا في نظر الآخرين، كما في الخفاء في نظر نفسه؟ ما تعيشه أمتنا في القرن الـ21 عاشته أوروبا قبلنا بأربعة قرون، الصراع والحروب المذهبية بين الكاثوليك والبروتستانت، استمرت 30 عاما، تفاقم النزاع الديني الذي بدأ في بوهيميا ليتحوّل إلى صراع بين الأوروبيين حول السيطرة المنفردة. خربت أوروبا بسبب الحروب وخسرت ثلث المتحاربين، ومع الوقت أدرك الجميع أنه لا منتصر في هذه الحرب، ونهايتها ستكون الإبادة المتبادلة. معاهدة وستفاليا كانت نقطة تحول أنهت توقيعها سنة 1648 حرب الثلاثين عاما، وأقرت شروط التعايش بين سيادات متعددة يحترم كل منها الآخر، فكانت مولد فكرة تعدد السيادات، ومن ثم الدول بصورتها الحديثة. منطقتنا العربية تعاني من صراعات أثرت على مكانتها، سخر ترامب في عدة لقاءات من العراق، واعتبره بلدا بلا سيادة. تصريحات ترامب الفجة التي لا تنقصها الوقاحة في حق بلد عربي عريق شريك في صنع الحضارة المعاصرة، اكتوي بنيران الغزو الأمريكي، لم تكن لتمر مرور الكرام لو كان العراق والدول العربية المجاورة قوية».

شيطان ترامب

ترى هالة فؤاد في «المشهد» أن: «أمريكا ليست وحدها الشيطان الأعظم، كما أن إيران ليست الحمل الوديع.. ومن السذاجة تصنيف هاتين القوتين بتلك المقاييس المضحكة.. ومن الحماقة أن نردد ما تطلقه كل قوة من هاتين القوتين من نعوت وصفات تشيطن بها القوة الأخرى، وتبرئ بها نفسها، على الرغم من أن سياسة كل منهما على أرض الواقع لا تختلف كثيرا عن الأخرى. تختلف التفاصيل، لكن الهدف واحد، كما تؤكد الكاتبة، حيث تسعى أمريكا للهيمنة، بينما لا تدخر إيران وسعا في بسط نفوذها وسطوتها.. تسخّر واشنطن العملاء والحلفاء لتحقيق مصالحها وزيادة ثرواتها، وتمتد أذرع طهران لتحقق الأهداف نفسها، وإن بدت الوسائل والأدوات مختلفة.. تتخفي أمريكا وراء جماعات إرهابية، كانت أول من احتضنها ومولها ووظفها لمواجهة قوة عظمى منافسة، ثم تشن حربا ضروسا ضدها، بعدما انقلب السحر على الساحر، وأصبح العائد من ادعاء محاربته أكبر بكثير من توظيفه وتسخيره لصالحها.. بينما تحرك إيران ميليشياتها العربية لتحقق الهدف نفسه. المأساة أن تلك الحرب غير المباشرة لا تتم على أرض أي منهما، وإنما تقع على أراضي عربية، ويكون ضحاياها دماء عربية، وخسائرها ايضا من اقتصاد وأموال شعوب عربية، وبتواطؤ وخنوع وتخاذل حكام دول عربية. كل الأحداث الدموية التي عصفت بتلك الشعوب، تؤكد تلك الحقيقة المؤسفة والمخجلة.. وجاءت حادثة اغتيال قائد فيلق القدس قاسم سليماني، لتجدد ذلك الإحساس بالخزي والمهانة، الذي يشعر به كل عربي، بينما يرى أرض بلد عربي شقيق تتحول لساحة حرب وحرب مضادة، بينما يقف شعبها مكتوف الأيدي عاجزا عن مقاومة خزي الاستباحة وفجور الاعتداء».

صلح القرن

نتحول نحو قنا في أعالي الصعيد، حيث شهد اللواء أشرف غريب الداودي محافظ المدينة، واللواء شريف عبد الحميد مساعد وزير الداخلية مدير أمن قنا، جلسة إنهاء خصومة ثأرية بين عائلتي الطوايل والغنايم في قرية كوم هتيم في قنا، بحضور عدد كبير من القيادات الأمنية والتنفيذية والشعبية والدينية، وكبار العائلات والقبائل، بالإضافة إلى عدد كبير من أبناء العائلتين وأبناء القرية والقرى المجاورة. ووفقا لعادل عبد الحفيظ في «المشهد»، فقد حضر وفد من مشيخة الأزهر، برئاسة الدكتور عباس شومان، والدكتور عبد المنعم فؤاد، مراسم إنهاء الخصومة الثأرية الأشهر في قنا، وقال الدكتور عباس شومان، إن الإسلام حث على التسامح والأخوة، والتصالح بين العائلات، لحث روح التسامح وحقن الدماء. وشهدت جلسة الصلح إجراءات أمنية مشددة، بوضع بوابات إلكترونية على مداخل ومخارج السرادق لترتيب عمليات دخول وخروج الحاضرين ومنع أي تجاوزات تفسد المصالحة الأكبر من نوعها، التي أطلق عليها أحد أعضاء لجان المصالحات «صلح القرن» الذي راح ضحيته 17 قتيلا من الطرفين.

وتعانق أطراف الخصومة من العائلتين، بعد صراع دموي مرّت عليه سنوات طويلة، وتعهد الطرفان ممسكين بمصحف على عدم التخاصم والصراع مرة أخرى، وسط تهليل وتكبير رجال المصالحات والحاضرين، ليعم الأمن والأمان قرية عاش أهلها حرب شوارع وعمليات كر وفر، أوقفت الحياة تماما بها، بفضل جهود لجنة المصالحات التي أنهت الخلاف وكاد وزير الشباب أشرف صبحي يثير أزمة في نهايه المصالحة بالإعلان عن مبادرته في التدخل في المصالحات الثأريه في الصعيد، وهي مبادرة رفضها كثيرون في الصعيد نظرا لاستخدامها لأغراض سياسية».

محمد سامي الكيال*

خمس سنوات بعد «شارلي»: الإطار الثقافي للمجزرة

■ حمل مئات الآلاف شعار «أنا شارلي»، عقب المجزرة التي ارتُكبت بحق كتّاب ورسامي الجريدة الأسبوعية الفرنسية الساخرة. الشعار كان ومازال مثيرا للجدل. ولكن ما اتفق عليه جميع المتضامنين هو رفض الإرهاب الإسلاموي، وهو موقف لم يكن يحتاج مجزرة من هذا النوع لينال الإجماع، إدانة الإرهاب، سواء بأبعاده الثقافية أو العملياتية، أمر لا خلاف حوله، ولكنه لا يحيط بكل دلالات وأبعاد قضية «شارلي».

فيما وراء رفض الفعل الجرمي المباشر، أبدى كثيرون مواقف أقل صلابة، تراوحت بين التعبير عن نوع من التفهّم لـ«ردة الفعل» التي قام بها الإرهابيون «إذا شتمت أمي فعليك أن تتوقع لطمة على وجهك» حسب تعبير البابا فرنسيس. وإدانة «شارلي» نفسها بوصفها «تساهم بتكريس الصور النمطية عن المسلمين»، وفق بيان أكثر من مئتي كاتب ينتمون للفضاء الثقافي الأنكلوفوني، قاطعوا حفل تسليم الجريدة جائزة «القلم» لحرية التعبير، وهو بيان فيه تقاطعات كثيرة مع مواقف جانب مهم من «اليسار»، خاصة الهوياتي والمعادي للإمبريالية، فضلا عن إسهامات أكثر تذاكيا، مثل كتاب «من هو شارلي؟» لإيمانويل تود، الذي حاول أن يثبت أن أغلب المتضامنين مع الجريدة في فرنسا يأتون من وسط اجتماعي أبيض محافظ كاثوليكي، كان تاريخيا معاديا لقيم الثورة الفرنسية ذاتها. ربما كان الأجدى، بعد خمس سنوات على المجزرة، طرح تساؤل عن البيئة الثقافية التي جعلت الجريمة ممكنة. الهجوم على مكتب جريدة باتت هامشية منذ سنوات، تتمسك بتراث الصحافة الهجائية، والتجديف بكل سلطة، المتجذر في فرنسا منذ عصر التنوير، لم يكن سينجح بهذه الفعالية، إلا ضمن ثقافة لم تعد قادرة على احتمال التجديف، عزلت الجريدة قيميا عن محيطها، لدرجة صار من الطبيعي أن يقوم مثقفون وناشطون ورجال دين «متسامحون» بأداء الجانب الأيديولوجي للفعل ذاته، الذي قام الإرهابيون في جانبه المسلح. لا نعني بـ«التجديف» هنا شكله الديني وحسب، بل أيضا التمرد على بديهيات العقائد الثقافية القويمة السائدة. فأي جانب من هذه العقائد أسس للإطار الثقافي للمجزرة؟ وهل ما زالت استعادة قضية «شارلي» ضرورية في أيامنا؟

معضلة التسامح

«شارلي» ليست بالنسبة لكثيرين الرمز الأنسب لحرية التعبير، أسلوبها الاستفزازي زج بهم في معركة ليست معركتهم. وهذا أمر متوقع ضمن النسخة المعاصرة من التفكير الليبرالي – اليساري، ومفهومه الخاص عن «التسامح»، الذي يمتزج بمفاهيم أخرى مثل «الاعتراف» و«العدوان المصغّر».

يرسم هذا المنظور خريطة اجتماعية واضحة أكثر من اللازم، تتقاسمها جماعات هوية متجاورة، تقوم على الأغلب على أسس غير تعاقدية، أي على عوامل مثل العرق والجنس والدين، وهي هويات يولد المرء بها، بدون اختياره، ومن المفترض أن تحدد توجهاته وحساسياته، بغض النظر عن مسيرته الحياتية اللاحقة، واختياراته الواعية، ولذلك يجب احترامها ومنحها «الاعتراف». وعلى الرغم من أن هذا المنظور لا يخلو من الصحة، إذ من الصعب تجاهل المحددات غير التعاقدية في تأسيس الذات الفردية، فإن الهوس المعاصر بـ«الاحترام» و«التسامح» يمكن أن يؤدي إلى الجمود الثقافي، عن طريق الحد من الجدل والنقاش المجتمعي، بدعوى احترام «الحساسيات». دعك من أن هذا الهوس مراوغ سياسيا ومستحيل التطبيق عمليا، فالتفاعل والصراع الاجتماعي لا يمكن أن يتوقف، والجدل المستنكر، من منظور الصوابية السياسية، سيجد لنفسه قنوات جديدة، بعيدا عن المنابر التي تمثل التيار السائد. وبالتالي فإن التجميد المصطنع للصراعات على مستوى اللغة، لن يؤدي لأكثر من تفكيك الحيز العام، وتغليب لغة مسطحة، منفصلة ومتعالية عن اللغة العادية، مع دفع الجدل الاجتماعي إلى هوامش «عالم الحياة»، وهذه سمة أساسية من سمات الاستبداد، لدينا تجارب سيئة معها في العالم العربي.

سبق للأمريكية نانسي فريزر، رغم تمسّكها بمفهوم «الاعتراف»، انتقاد هذا النوع من «التسامح»، وتشبيهه بالتصور اللاهوتي الساكن. لأن تأسيس الذاتيات الفردية والجماعية لا يمكن أن يكون خلقا أحاديا حرا من قبل طرف واحد، على بقية المجتمع احترام تصوراته عن ذاته، والاعتراف بها كما هي. الجدل والصراع، وكذلك عمليات الاضطهاد ومقاومتها، تلعب دورا كبيرا في تأسيس الذات وتطورها. ودونها سيتحول الأفراد والمجموعات إلى نسخ متشابهة، منغلقة على نفسها، ومُعرّفة سلفا من قبل السلطة، رغم كل الاحتفاء المزعوم بـ«الاختلاف».

بهذا المعنى فإن «التسامح» الليبرالي المعاصر ينقلب إلى نقيضه، فهو يكبت الاختلاف الحقيقي، ويحدّ بشدة من حرية القول والتعبير. بالعودة لفريزر فإن «الاعتراف» المطلوب هو اعتراف مؤسساتي وليس هوياتيا، أي أن يُمنح جميع الأفراد حقوقا متساوية في كافة المؤسسات الاجتماعية والسياسية، بغض النظر عن تعريفهم من منظور مجموعات الهوية التي ينتمون إليها. وبهذا يصبح «الاعتراف» حقوقا منتزعة، وليس مجرد تغيير في اللغة، أو تجميدا للهوية باسم اللباقة. «شارلي» برأينا تمثل أفضل ما في تقاليد التسامح التي تعود لعصر التنوير، حين استطاعت الأدبيات الهامشية، مثل المنشورات الساخرة والفضائحية والإباحية، والمعارف غير المصادق عليها رسميا، أن تزلزل باستفزازاتها كل العقائد القويمة. ما أعطى الإطار الفكري والأيديولوجي للثورات الاجتماعية، التي أجبرت السلطات في ما بعد على التسامح الفعلي، وذلك بالضبط لأنها انتهكت التعريفات الهوياتية «الصحيحة» آنذاك، ولذلك فالتضامن مع «شارلي» قضية مرهقة للكهنوت الثقافي المعاصر.

لا أخلاقية الضحية

ترتبط مفاهيم «الاعتراف» و«التسامح» السائدة بمنطق الضحية، الذي بات حاليا أحد معايير التنافس على الامتيازات التي توفرها مؤسسات الليبرالية الجديدة. هذه المسألة قُتلت بحثا وجدلا، ولكن ما يعنينا منها هنا جانبها الأخلاقي. يفترض دور الضحية أن المجموعات المهمشة والمظلومة تتصرف أساسا بمنطق رد الفعل على ما حلّ بها تاريخيا، وبالتالي فإن ما يمكن أن ترتكبه من انتهاكات هو نتيجة مباشرة للشر الأصلي، الذي قام به من يتمتعون بالامتياز، مأخوذين كمجموعات متجانسة: المستعمرون، الذكور، البيض، المغايرون جنسيا، إلخ.

مشكلة هذا التصور، بغض النظر عن تبسيطه وعدم دقته التاريخية، أنه يجنّب «الضحية» المساءلة الأخلاقية، من خلال عملية متناقضة شديدة التعقيد: فهو أولا يسحب الأهلية بشكل غير مباشر ممن خضعوا للمظالم التاريخية، ويقدمهم بشكل دوني، بوصفهم مجموعات لا يمكن أن تنطبق عليها المعايير نفسها، التي يُحاسب بها البقية، وتجعلهم بحاجة دائمة لرعاية وتفهّم خاصين من الفئات الأكثر حظا، ما يرسّخ ثنائية مهمش/صاحب امتياز. من ناحية ثانية يصبح هذا الموقع الدوني الطريق الوحيد لتحصيل ما يفترض أنها حقوق عامة يجب أن ينالها الجميع. هكذا «يُمكّن» المنظور الليبرالي المعاصر الجميع، بدون أن يغيّر في الوقت نفسه شيئا في هرمية السلطة والنفوذ القائمة. ربما كانت الخطوة الأولى لتعافي الضحية من جراحها التاريخية هي تخليها عن دور الضحية، وهذا ما لا يريده على ما يبدو من تحدثوا عن مأساة الضواحي الفرنسية، التي خرج منها مرتكبو المجزرة.

هيراركية التنوع

عرفت المجتمعات في العصور الوسطى تنوعا في الهويات الدينية والعرقية، أكثر مما سمحت به الدولة الحديثة، هذه حقيقة تاريخية يصعب دحضها. ولكن هذا «التنوع» تلازم مع تراتبية هرمية للمجموعات الدينية والعرقية المتجاورة. فالتجاور هنا لا يعني المساواة، بل توزيعا غير متسق للأدوار والامتيازات، تحت سلطة جماعة مهيمنة معينة. وهو ما سماه عالم الاجتماع الألماني نيكلاس لومان «التمايز الفئوي» (أو «الطبقي»، بالمعنى قبل الحديث للطبقية)، في مقابل المجتمعات الحديثة ذات «التمايز الوظيفي»، حيث توجد أنظمة اجتماعية مستقلة وظيفيا، تشتغل عبر برامج وأكواد خاصة، غير متعلّقة بجماعات معينة، ويمكن للجميع نظريا الاندماج فيها.

يُظهر «التنوع» الليبرالي المعاصر ميلا قروسطيا، فتوسم كل جماعة، من خلال «التمييز الإيجابي» وسياسات الهوية، بخصائص معينة، ويتم تطويع الأنظمة الاجتماعية، مثل التعليم والفن والسياسة، وأحيانا القانون، لتتناسب مع هذه الخصائص. الخاسر الأكبر من هذه العملية، هم الأفراد الذين يحرمون من إمكانية تطور أكثر توازنا، باستقلال عن السمات المزعومة لمجموعاتهم. وربما يكون هذا هو أحد أهم معاني «الاغتراب» في عصرنا. فالمجتمعات المنتجة لشروط حياتها، بما فيها الثقافة والهوية، ضمن تفاعلات ديناميكية مفتوحة، تصبح مستلبة سياسيا وأيديولوجيا بهويات جامدة محددة سلفا.

نشهد اليوم، لحسن الحظ، عودة القضايا الضرورية لتجاوز الاغتراب، مثل إعادة توزيع الثروة ووسائل إنتاج الحياة، وذلك بفضل سلسلة من الاحتجاجات الاجتماعية حول العالم. ضمن هذا الظرف تصبح استعادة «شارلي» برأينا مهمة أكثر من أي وقت مضى. فالتقليد الثقافي الذي تنتمي إليه، يذكّرنا بأننا أعضاء بالغون وناضجون في مجتمعات حيوية، قادرون على الصراع والجدل وممارسة النقد وتقبّل السخرية، ولسنا قُصّرا ننتظر «التمكين». وربما كان الدفاع عن هذا التقليد التنويري من أكثر القضايا الثقافية والسياسية أهمية في عصرنا.

* كاتب من سوريا

العراقي أزهر جرجيس:
ما زالت رواية المنفى تصور مغامرات البطل الجنسية كنوع من الغزو الرمزي للغرب

حاوره: كه يلان مُحمَد

أدرك الكاتب العراقي أزهر جرجيس خصوصية العالم الروائي وانفتاحه على شتى المواضيع، لذا تمكن من تمرير أسئلة متشعبة من خلال نصه الروائي المعنون بـ«النوم في حقل الكرز» الذي وصل إلى القائمة الطويلة لجائزة البوكر، حيثُ يضع المتلقي أمام واقع مثخن باحتمالات مرعبة، وما يضاعف من القيمة الأدبية لهذا النص هو عنصر اللغة المشحونة بإيحاءات بصرية، حول رؤيته لخصوصية كتابة الرواية وأدواته في الكتابة، كان الحوار التالي ..

■ التغرب والصراع الطائفي وتصاعد العنف، ثيمات تتكررُ في الرواية العراقية، ما هي الآليات التي يجبُ أن يعتمد عليها الكاتبُ لتأسيس هويته الإبداعية وتميزه في ظل التضخم الروائي؟

□ **حين تكون الانعطافات التاريخية حادة والأحداث جسيمة، كما في الحالة العراقية، فإنها تلقي ظلالها على المشهد الحياتي بشكل عام، والأدبي بشكل خاص. وهو أمر طبيعي، فالصراعات والحروب وما يتبعها من خراب وجوع وهجرة تصنع في العادة مرويات لا يمكن القفز عليها وتركها بدون تدوين. ما من شعب خاض حربا إلا ودوّن مروياته، خذ الألمان مثلا؛ ظلوا يكتبون عن الحرب وعن النازية والدمار الروحي والمادي، الذي تسببت به، لعقود طويلة، ولم يقل لهم أحد: كفى لقد هرستم الموضوع. في الأدب اللاتيني تجد شخصية الديكتاتور حاضرة حتى عصرنا الحديث. الرواية التشيكية ما زال أبطالها يعانون من بطش الشيوعية رغم انكفائها البعيد، فما بالك ببلد لم يعش أهله السلام لثلاثة أيام متتاليات؟ ثم إن قصص الحرب لدينا لم تنته بعد، وما زال الكثير من حكايات الموت والجوع والتغرب لم يدوّن. فالمأساة بشكل عام تشكل مادة أولية للسرد، يبقى أن كل سارد ينظر لها من زاوية معينة، ويسلط الضوء على تفصيلة منسيّة منها، وكل سارد له أدواته التي يتسلح بها لحيازة التميز. بالنسبة لي أرى أن اللغة أهم تلك الأدوات، وأنها كلما كانت حية وحسية منحت النص ديمومته وتفرده، كذلك ينبغي ابتكار تقنيات سردية خاصة، ورسم الشخصيات بطريقة تضمن لها التنفس داخل النص الروائي وجعلها شخصيات من لحم ودم.**

■ تتواردُ في روايتك «النوم في حقل الكرز» المصادفات التي تلعبُ دورا في مصير الشخصية الأسياسية. على ماذا يراهنُ الروائي لإقناع المتلقي بتلك الصدف؟

□ **لا أظن ذلك، فعرض عمل في وظيفة «صبيّ مطعم» أو «جامع سكراب» لا يمكن عدّها تواردا للمصادفات، بل لا أعتقد بأنها تستحق الوصف بالمصادفات، إذ من الطبيعي جدا أن يتحصل المهاجر في بادئ حياته الجديدة على أعمال خدمية بسيطة كالتنظيف وغسل الصحون والعمل في ورش السكراب، وهذه ليست من المصادفة في شيء، ثم إن هذه الوظائف لم تشكل منعطفا في حياة سعيد بطل الرواية ولا تأثير لها يُذكر في سير الأحداث، ومع ذلك كان يعللها بما سماه «لفتات الحظ النادرة».**

■ المفارقة هي عنصر آخر في عالم «النوم في حقل الكرز» تبدأ باسم البطل ومن ثمَّ انتماؤه الحضاري وعمقه التاريخي، ولا يورثه كل ذلك إلا مزيدا من الخيبات، هل أردت بذلك تمرير أسئلة بشأن مفاهيم الأصالة والحضارة والهوية؟

□ **المفارقة واحدة من التقنيات الفنية المهمة في الكتابة، يعمد لها الكاتب في العادة من أجل كسر أفق التوقعات، وخلق نهايات مباغتة. بالنسبة لي لم أقتصر على ذلك، بل استعملتها للتعبير عن موقفي من الحياة متجنّبا بذلك المباشرة، وتقديم القوالب الوعظية الجاهزة، فالكتابة السردية فعل جمالي إحدى وظائفه طرح الأسئلة، لاسيما ما يخص المفاهيم الكبرى كالهوية والحضارة والوجود. لم يشفع لـ«سعيد» ههنا اسمه ولا انتماؤه ولا عمقه الحضاري في جعله شخصا سعيدا، فالسعادة مفهوم مشكك لا علاقة له بالهوية والانتماء والعمق الحضاري، وكم من شعب لا يدين للحضارة بشيء يعيش السعادة في أقصى حدودها! هذا ما أردت قوله باختصار.**

■ تعتمدُ الرواية على بنية التقابل فمن جهة تتوالي الحروب والصراعات المذهبية والسياسية المُتشابكة كما يوجدُ تواصل تصح تسميته بالحضاري بين سعيد وتونا، فإعجابها بالسياب يوحي بأن ما يعولُ عليه هو الثقافة، هل يعبر هذا الموقف لشخصياتك الروائية عن رأيك؟

□ **لعنصر التقابل دور في توهج النص السردي ومنح الكتابة حالة جمالية فريدة. وهو قبل ذلك عنصر حياتي قائم، فالحق يقابله الباطل، والنور يقابله الظلام، والصدق يقابله الكذب، كذلك فإن القطيعة التي سببتها الصراعات والحروب وسمّنها الإعلام العالمي، لا بد أن تُقابل بالتواصل. نعم، رأيي متوافق مع رأي بطل روايتي، سعيد ينسين بأن «التواصل الحضاري» بديل ضروري للصراع الحضاري الذي خلّف شرخا هويّاتيا كبيرا. على أن التواصل فرع الفهم، والفهم يقوم على لغة مشتركة، وهنا يأتي دور الترجمة، فلولا أن بطل الرواية كان قد نقل لحبيبته ما تعنيه «أنشودة المطر» لما عرفت السيّاب وأحبّته. كذلك الأمر في ما يخص مأساتنا التي لم يسمع بها الآخر، والتي يجب نقلها، بدون حذف وشطب.**

■ الرغبة الإيروسية هي دافع أساسي لحركة الشخصيات، فالتواصل الجسدي بين سعيد وتونا هو وجه آخر من اللقاء الحضاري. هل حاولت طرح رؤية مغايرة لما شاع في الرواية العربية، التي تمثل فيها المغامرة الجنسية للرجل نوعا من الغزو الرمزي للغرب؟

□ **نعم تماما، فمازال أدب المنفى ذاته، لم يتغير فيه شيء، وما زالت رواية المنفى، بشكل عام، تصور المغامرات الجنسية، التي يمارسها البطل مع «الشقراوات» في العادة، على أنها نوع من الغزو الرمزي للغرب. لقد جعلوا الأمر يبدو وكأن البطل يثأر بفحولته من الغرب، وأنه لا يملك ميزة غير هذه الفحولة المفرطة. أنا لست ضد الأيروسية في الكتابة السردية إطلاقا، فهي حقيقة قائمة في تراثنا الأدبي، لكن يمكن لتلك المغامرات العاطفية أن توضع في نصابها الصحيح، وتعيد للتواصل الجسدي وصفه الإنساني، بدلا من الانغماس المفرط في الحيوانية. لقد شوّهت هذه الروايات صورة العربي المهاجر بالمجمل وسوّقته على أنه كائن أيروسي يعاني من الكبت الجنسي ولا يريد من الحياة سوى ممارسة فحولته بإفراط.**

■ وهل ينبغي أن يتوافق الحدث الروائي مع الحقيقة التاريخية؟

□ **عندما يكون الأمر في نطاق المتخيّل فإن للكاتب الحق في تلفيق الأحداث، لاسيما تلك الأحداث المختلف فيها والتي لم تبلغ درجة القطع التاريخي. لا يمكن للرواية أن تحل محل كتب التاريخ، كما أنها ليست استنساخا للعالم المرجعي كي تحاكم وفقا للمطابقة التاريخية من عدمها. نعم، لا يمكن القفز على الحقائق التاريخية الثابتة، فأنت لا تستطيع القول مثلا بأن البطل قد بترت ساقه في الحرب العراقية الإيرانية عام 1980 إذ لم تكن الحرب قد بدأت آنذاك، كذلك لا يمكن أن ترد عبارة من قبيل «تم إعدام الملك فيصل الثاني في مبنى الإذاعة والتلفزيون» فمكان إعدامه معلوم للجميع. هذه حقائق تاريخية قطعية لا يمكن التلاعب بها، لكن في ما عدا ذلك لست ملزما بـ«الصدق»، فأنا كاتب نص روائي ولست منشغلا بسردنة التاريخ.**

الغياب والبعث الجديد في رواية شعيب حليفي «لا تنس ما تقول»

برلين ـ من إدريس الجاي:

في روايته الجديدة «لا تنس ما تقول» الصادرة عن دار الهلال القاهرة 2019 وفي طبعتها الثانية في السنة نفسها عن منشورات القلم المغربي، يعيد الكاتب والروائي المغربي شعيب حليفي الصدارة لعالم الأمكنة والأزمنة من جديد، ويمنحها قوة الاستمرار والامتداد لتأخذ الحيز الواسع في سردياته، مثلما فعل في رواية «السطات» الصادرة السنة الماضية. في هذه المغامرة الجديدة المغرقة في ثنايا تاريخ مدينة الصالحية، يحلق الكاتب في أفق يسير فيه الواقع والمتخيل جنبا إلى جنب. تجعل من بقعة أرضية أسطورة باذخة لا تعيش في ظل القلعة الكبرى، حيث تزخر يومياتها بمتعة سرية ومرارة مناجاة سحر الزمن الماضي، المدثر بسر أنشودة البعث وحلم الميلاد الجيد. رواية تلج بجرأة غمار التقلبات وسراديب قدر الهجرة والرحيل، ثم العودة الموصودة بالبحث عن البدء وبعث الامتداد. في لغة انسيابية ذات استعارات، لا تشبه الكلام، يجعل حليفي من هذا الهوس الفائض بعشق أهل الصالحية، لقاءات بشرية وحوارات حبلى بخطاب همه الأول نفض غبار تراكمات الدهر، عن أسفار عهد توارى عن السجلات الرسمية، لكنه حاضر في غياهب الذاكرة الشعبية.

نفض نسيج عنكبوت عن ألواح غيبتها آيات الانتصار وغمزات العز والانتشاء. فعبر النبش في السطور المستترة وراء واجهة الحكايات المزملة خلف أطراف التاريخ، خلف الدفاتر المدرسية الرسمية، تنبلج أنشودة منسوخة المنشأ، مجتثة البدء ما لها من قرار، فيحيك حليفي خيوط ملاءتها برسوم ترشح بألوان محكيات المعاش اليومي ويمدها بصور من وحي الخيال، لتعانق واقعا حاضرا يحوم حولها كطيف، فيلملم أشتاتها ليمنحها شرايين الحياة.

يحملنا حليفي معه مرة أخرى عبر المدن في رحلة تستقي توجهها من فيض الفضاءات، التي تعيش بعيدة عن الأضواء، بعيدة عن زخم القلاع الكبرى، ليعيد لها سر لمعان ماضيها المبعثر بين الكائن والمؤمل. في رواية لا تنس ما تقول، يتداخل التاريخ المكتوب على عتبات الولاة وتاريخ شفوي مسطور على ألواح حكاية صففتها الذاكرة الشعبية، مع تاريخ تناقلته خزانات بشرية متوارثة وخبأته رغما عن عيون الوشاة في سراديبها السرية، ليبقى نبراسا للأجيال الآتية.

في هذا التداخل بين الخرافي والمتخيل، الواقع بالمتوقع، ينبث كم من الحكايات تفترق وتتآلف فيها حياة أناس الصالحية، وتتوالد منها أساطير ترحل مع الريح، ثم تعود مع الطيور المهاجرة راسخة ممجدة، وكأنها عين اليقين. فالسرد في «لا تنس ما تقول» يشبه سمفونية البوليرو، تتصاعد، تتوالد تزداد قوة تخلق من الحكاية حكاية وكل السرد يقوده شخصان، جعفر وشمس الدين، في رباطهما الخاص بمدينتهما الصالحية. فعن هذا الرباط بالمدينة تتفرع حكايات الحب والبغض والأحلام المؤجلة والآمال والخيبات ذات الذيول الملتوية والعوز واليسر. كل يسائل تاريخا يحاول أن تجد له من خلاله وجودا في الحياة اليومية، يحاول أن يستمد من هذا التاريخ قوة الاستمرار «من لا تاريخ له، لن يخطو نحو المستقبل بشكل طبيعي. ومن لا ذاكرة له، لن يستطيع التحديق في الشمس». هكذا يقولُ الراوية وهي تتنفس الحكايات، تجعل منها منفذا تتخطى به عتبات الصالحية، لتنفرج على منطقة خصوبة وثراء حضاري وتاريخ دموي، منطقة انسياب وجريان تامسنا الواقعة بين يدي واد ام الربيع وواد بورقراق، هنا قامت دولة البرغواطية لزهاء ثلاثمئة سنة مستقلة عن السلطة الرسمية، هنا أقام صالح بن طريف، دينا وقانونا بلسان قومه الأمازيغ، هنا واعد الجد الأكبر، المهدي المنتظر، مؤسس الصالحية بعد رحيله إلى الشرق، بالعودة من جديد في الدولة السابعة من الملوك البرغواطيين. إلا أن المرابطين أورثوه غمة كبرى حيث قضوا بعد حرب طويلة على دولته، لكن وإن اختفى ابن طريف في طيات التاريخ، فالرواية تعيد هذا الاختفاء في شخص شمس الدين، كما تعيد المعتقد في العودة الموعودة في ثوب جديد، في خرافة عصرية تتحدث على لسان شخوصها، وعن معتقدهم بالعودة الروحية للجد الأول طريف.

يختفي شمس الدين في الرواية غير أنه سيعود ليبقى الوعد قائما وحيا وعليه أن يتذكر ما قال وواعد به من العودة. فالتاريخ يعيد نفسه، وجعفر المثقف المناضل لا يستطيع أن يكتب تاريخا غير تاريخ بويا صالح، حيث أن هذا الهوس بالأسطورة يجعل كل ما دونها غير الحقيقة، «أما باقي التواريخ غير تاريخ بويا صالح فهو زور وبهتان»، جعفر يمثل ماضي الصالحية مهربا لأهلها ومن حولهم. فعند اشتداد الأزمات الاقتصادية والسياسية، وعند تعاظم الخطب و«الطوفان يغرقنا»، مهربا إلى الماضي المتوغل في طبقات الزمن، الذي يمنح ولو عن طريق التمني، انتظار وعد طريف بالعودة من تامسنا، أملا في ترسيخ الهوية حتى يبقى أهلها تامسناويين. من تمسنا مرّ بنو هلال، الزناتيون، وقبائل الأعراب من تونس وقبائل هوارة. من تامسنا مرّ محيي الدين ابن العربي في طريقه إلى الشرق، ولسان الدين ابن الخطيب، وابن بطوطة والحسن الوزان وابن خلدون، من تمسنا مرّ المهاجرون الأندلسيون، من تامسنا مرّ الغزاة والمستعمرون، من تمسنا مرّ الصالحون المسالمون والمجرمون في طريقهم جنوبا وشرقا. من تامسنا يمرّ الحلم وهو يجر خيوطه الواصلة الصالحية بقباب السماء، من تامسنا يعبر العابرون إلى الأماني الفياضة في القلعة الكبرى، الحالمون بالطفرة الكبرى، التي تفجر الثراء. فالصالحية تمثل في الرواية نقطة انطلاق وعبور إلى العوالم المحيطة بها، إلى العوالم البعيدة المحسوسة في قوة التخيل فقط. الصالحة هوس للمقيم بها، هم وإدمان للخارج عنها. فالحياة في الصالحية، «كأنها نهر عابر أو سحابة طويلة لا تسبح في خط مستقيم.. هكذا هي مصائر أهلها المطبوعة بالغرابة والمصادفات. لهم خصائص يشتركون فيها، مثل طريقة التفكير والتأمل التي تتغير باستمرار».

إن رواية «لا تنس ما تقول» هي رصد لحياة الناس في الصالحية وما حولها من الدواوير كحياة يتزامن فيها الروائي بالتاريخي والخرافي الذي يميل إلى أن يكون حقيقة حية في عمق ذاكرة السكان، حيث تسير الحياة وفق أعراف وقوانين ثابتة يعيش الناس معها على حكايات من الشجاعة والحكمة تملأهم فخرا ورضا، رغم مأساويتها، فقد صنعوا من دوار أولاد المسناوي نواة أولى إلى الصالحية، التي عاش فيها صالح ابن طريف، كما أورثوا شمس الغنامي من سلالة بويا صالح عودة الروح كسر ينام في حضن الأمل. فالتداخلات السردية في رواية حليفي تحملنا معها في جولات بطولية بين الحاضر والماضي، لتسقط عن هذا الأخير قدسيته المتواصلة من غير تبرير والماضية مع ذوبان الأيام، كسيرة ذاتية لمدينة يرويها شخوصها من زوايا متعددة. تارة تمتطي صهوة الريح وتغرق في قرون بعيدة عن دائرة الزمن، وأخرى تتحول إلى حكايات الحكواتيين خارج أسوار المدن، الذين يلهبون المشاعر بحكايات لا تقيدها خطوط حمر أو قواعد لعبة محددة. وتارة أخرى تتقارب من المدن الكبرى بزحامها وكثافتها، حيث يعيش أحد عمودي الرواية شمس الدين، «بين زمنين يسيران في اتجاهين مختلفين وبسرعتين فارقتين». بين الحياة في القلعة الكبرى (الدار البيضاء) حيث يعمل داخل هذه المجرة الدائمة الحركة والتقلب، وسر حب ممدود من هناك حتى مشارف الصالحية. فشمس الدين دائم العودة إلى الصالحية، عودة كل يوم خميس ليمضي فيها يومين أو أكثر هناك. هذه العودة اليومية إلى الصالحية، «ليست فقط لزيارة أبويه الكبيرين، أو تفقد أملاكه الفلاحية، وإنما لكونه يضيق من ضغط القلعة الكبرى، ففي الصالحية يلتقي بأصدقائه من القبيلة مستمتعا بليل لا ظلام فيه». عودة شمس الدين إلى الصالحية، هي طقس أسبوعي، طريق نبؤة عودة بويا صالح. فإيمان الصالحيين بعودة أيام تامسنا وإيقاظها من ركودها، لا يحتاج إلى تأويلات تقتل المعاني الجميلة وتفشي أسرارها المتوارثة. عودة تفشي في الوقت نفسه، ضيق حليفي نفسه بالقلعة الكبرى، التي يعمل فيها. من هنا يأتي عشق رواياته للأماكن الثانوية جنوبا من القلعة الكبرى بحثا عن الصفاء والفطرة الأولى من هنا يأتي البحث عن جذور الهوية الملازمة، التي ضاعت بين دروب المدن الكبرى. من هنا تبدو شخصيات روايته غير عادية لا يحتويها زمن بعينه، بل تمتد على طول مساحة أزمنة متعددة وتقطع المسافات اللامتناهية. لا تملكها حقيقة معينة، إنها دائمة البحث والتجوال وطرح الأسئلة حول الفصل بين الواقع والحقيقة. فجعفر المسناوي لا يرى الواقع إلا مجرد حكاية حيث، «أن عالم الحقائق انتهى ولم يعد موجودا. وما تبقى من الزمن هو للحكاية الطويلة التي أنقذتهما (وصديقه شمس الدين) من الفراغ، أو تؤجله إلى زمن بداية جديدة تظهر فيه حقيقة جديدة». إن هم رواية «لا تنس ما تقول» ليس هو احتواء عالم الصالحية المتوالد بزخم تموجاته التاريخية واليومية وحسب، بل تتعداه إلى رسم لوحات ترزح تحت هموم التحولات السياسية في فضاء محيطها وخليجها، حيث تتم استعارة الدلالة الفنية للعبور من خلالها إلى الهم السياسي الواسع.

ففي الفضاء المسرحي بفرقته الوطنية حيث الانتصار والهزيمة، المسار التراجيدي وحلاوة الكوميديا، الانتخابات والفوز بالرئاسة الفرقة المسرحية، حيث الوعود والمعارضة والرفض والاختلاف الأيديولوجي، والانقسامات حول المداخيل المالية. تبصم الرواية موقفها من لعبة الأوضاع السياسية في إطار فني مسرحي حيث الديكتاتوريات تجول في انتصارات مزهوة وتغلق باب الحوارات العقلانية. في هذا الإطار الفني يعري حليفي الأقنعة عن الوجوه، ويبين الأدوار كيف تحاك وكيف يتم ترتيبها فقد «أضحى معها القجايمي بطلا وطنيا بمسرحياته التي أضحكت الملايين، ومنحتهم فرصة أخرى لم تكن من قبل، نسيان جراح قديمة برأت وهم يضحكون. فقد سكنهم بعدما أقنعهم أنه أخرج منهم الجن التي كانت تسكنهم وتنغص عليهم حياتهم».

حقل حنطة

محمد الحمد*

يمعن النظر في صورة الأشعة مطولا ويقول لي: تتركز الحويصلات الغريبة بين الأم الجافية والسائل الدماغي ما يسبب نوبات ألم وحكة في الدماغ، ويردف: أنظر هذه الحويصلات السبع متجاورة بتناسق مخيف. دماغي يحكني، فاقد التوازن لا يعطيه، بالكاد أطالع الصورة بما أوتيت من قلق وهلوسة أقول: يا إلهي تبدو وكأنها سبع حبات حنطة، يعيد النظر إليها ويقول: تماما كحبات الحنطة.

في الليل لا شيء يؤرقني سواها أمن أبي ورثت جينات الحنطة هذه؟ السائل الدماغي الكثيف وأورام صغيرة يبدوان كشوربة الحنطة فهل توحمت أمي على شوربة حنطة عندما كنت في أحشائها؟ لا أبرئ جدي وكفه الحنطي يمسح على شعري الطري صغيرا... من زرع فكرة الحنطة في رأسي؟ لعنة السنابل في شعرك الحنطي مثلا؟

بنات أفكار صديقي حنطة؟ لكن حنطة لا يفكر... هو يقول ذلك دائما.

في الزيارات اللاحقة بدا الطبيب يتعاطى مع الأمور بمنطقي أنا، وصار يرى الحويصلات الغريبة حبات حنطة، وصارت تفاسيره للأعراض تستند إلى هذه الفكرة، حيث برر ازدياد الألم والرجفة المتزايدة وعدم التركيز الفظيع، بأننا الآن في موسم البذار، وصار يتوقع تطورات مخيفة، كأن تنمو هذه الحبات لتصير زرعا، ساقا وجذورا وسنابل، كان قلقا من الجذور، حيث توقع أنها ستنمو باتجاه الأم الحنون، وربما تصل إلى مراكز عصبية حساسة جدا، أما أنا فقد كنت قلقا من السنابل السبع، ماذا لو حملت كل سنبلة مئة حبة وضاعف الله لمن يشاء، ستأكل الطير من رأسي، لا سمح الله لا سمح الله.. طلب الطبيب أن أبقى تحت المراقبة الحثيثة، بأن أخضع لصور متعاقبة في فترات متقاربة، وهذا ما كان، كانت الصور تظهر نمو حبات الحنطة واستطالتها، وكانت الأعراض تزداد وبدأت الحكة الدماغية اللطيفة تتحول إلى ألم لا يطاق. تماشيا مع روح الحقل في داخلي بدأت بتقليب أرض فكري بكدح منقطع النظير، وانتظرت المطر بلهفة كل فلاحي الدنيا، ومشيت تحته مباشرة كنت أسقي حقلي بما تبقى فيّ من نشاط وهمة.

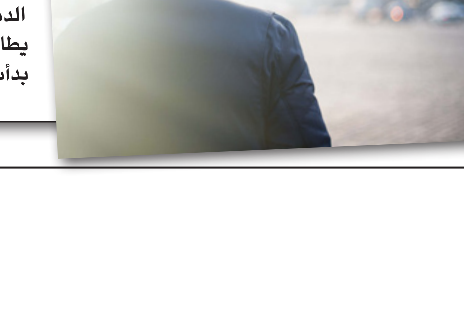

في المرحلة النهائية مني، وفي الجلسة الأخيرة.. الأطباء لديهم الجملة المكررة نفسها في المسلسلات والروايات والواقع، يتحدثون عن العامل النفسي للمريض ودوره في العلاج كل بطريقته، وبمنطق الفلاح ذاته لا المريض قلت لنفسي:

عندي حقل حنطة صغير في رأسي وعندي نار غيابك ولي في حقولنا المحترقة منذ عام أسوة حسنة...

لم لا؟

* سوريا

في معرضه في الرباط «الغريبُ، تقنية للبقاء»

الشعر والرسم في تجربة العراقي علي البزاز

المغرب ـ من إبراهيم بن نهان:

إن مخاض الذات يشوبها دوما، تلك التّجليات المُضطربة التي تُحيلها إلى فعل الإبداع الفني في تجلياته المختلفة، هي تجليات رُوحية صُوفية وأُخرى وُجودية، تنهل ذاتها من مُحيطها الاجتماعي والثقافي، لتغدو صُورا مُتعددة تتصارع لتخرج في فضائها الفني، وتجد طريقها الجمالي المعاصر، لذلك فالذات والجسد هما وجهان لعُملة واحدة، يكتمل الأول بالثاني لتشكيل سجال جمالي يعبر عن حقيقة الفنان الكامنة فيه.

لذلك فمسألة الإبداع عند الفنان الشرقي خصوصا، هو إبداع من الذات وتجل للمطلق المطل على المستقبل، وبحث في الموجود الحاضر الذي يسكنه. تبعا لهذا توجه الفنان نحو التعبير عن الهوية الأسلوبية والتشكيلية، في بناء المنجز الفني خصوصا في الفترة الراهنة، ليقترن بذلك بتلك المنعرجات المفهومية المخترقة حول الجانب التقني والمفهومي من جهة، ومن جهة ثانية البحث في طرق العرض والتقديم، ليصبح مناطا بالعديد من المنعرجات الإشكالية التي تشوبه، أبرزها التطور التقني، خاصة الفنان الشرقي الحامل لهوية البين بين، هوية شرقية متجذرة، وأخرى غربية مكتسبة أدت به للعودة نحو الأدراج والبحث عن وريد جمالي تعبيري يعيده نحو مضامينه وهويته الذاتية الأمّ، مبرزا في ذلك بحثه عن إنشائية الأثر وشاعريته الجمالية المؤثرة على الجمهور، وفي هذا السياق يمكن تسليط الضوء على تجربة العراقي علي البزاز.

اللحظة والزمن والأثر والامتداد هو استحضار لذات الفعل الفاعلة والمُنفعلة في رايات التشكيل الأيقوني، ليتجلى ذلك الفعل الفني في الزمان. إن الفصل والوصل بين الشعر والرسم هو خيط رابط محمل بالدلالة السيميائية، التي تعرج نحو جوهر الإبداع التشكيلي في تجربة علي البزاز، لتغدو الكتابة الشاعرية، رسما روحيا ينبثق من ذات الشاعر وهسهساته المتدفقة من ذاته، تكسر منحنيات الجسد لتخرج في أوتار سجالية استعارية وصفية، أو ربما متخذة جل بنايات الشعر المتعارف عليها، لتبرز بصريا. لقد توجه الشاعر الفنان أو الفنان الشاعر إلى شعرية البث والبعث في لحظات زمنية ارتأت معبد التأويل، سواء في فن الشعر أو في فن الرسم، ليدرك الفن التشكيلي في مسيرة علي البزاز، أوتاره المعاصرة، من حيث توجهه إلى مسألة التجريد المفهومي للخصائص التشكيلية، ناحتا بذلك أسلوبا فنيا جديدا. من هنا يمكن لنا الارتحال إلى قراءة بعض من أعماله التشكيلية.

الذات والزمن

يمكن العودة إلى مسألة الزمن، من خلال هذا العمل الذي حمل عنوان «تراكم الزمن» وهو عنوان يعيدنا إلى التشكيل ذاته، من حيث يرتحل بنا البزاز في هذا العمل إلى أزمان متداخلة مربكة وملتوية مؤثرة فينا، وكأنه يعيدنا إلى زمن التكوين أو زمن الخلق، من خلال التداخلات الخطية واللطخات اللونية، التي ارتأت الصراع منهجا لفضاء الأثر، لتدرك بذلك الألوان الترابية (البني والأصفر والرمادي) معراجها الزمني ودلالتها السيميائية، وكأنه يرتحل بنا من هوية الزمان إلى هوية المكان، هذا الأخير الذي مثل الأرض والموطن والذكريات كلها، اجتمعت في سياق تشكيلي، فضمن مسرح اللوحة نشهد ذلك الصراع بين العناصر التشكيلية، فهو يبني عوالم مجردة في اللوحة الواحدة هي عوالم معبرة لا هي شرقية ولا غربية، هي عوالم انتهجت التجريد منهجا مطلقا، معبرا عن ذات الفنان المغتربة، وكأنه ينظم شعرا بصريا ملموسا، يرسم عبره مجموعة من المسارات الخطية والكتل اللونية، والأشكال التي تتآلف في اجتماعها، مكونة الأثر ذاته. هذا الأخير الذي مثل أثرا في شكله عبر تأثير الزمن عليه فنشهد بذلك تآكل المحمل الخشبي هذا الفعل التشكيلي كسر منطق اللوحة المسندية في مفارقة لفعل الزمن، زمن الفعل والذاكرة والإنشاء في لقاء جوهري مع ذات الفنان الحالمة نحو تعبيره عن البعد الزمني، وإعادته في شاكلة بصرية جديدة.

دلالة الباب

يمثل الباب مصدرا للسكينة ووترا للمرور، هو باب يحمل العديد من الرمزيات كدلالة السفر والانتقال والمرور والتحول من فضاء إلى آخر، يحمل في دلالته نقطة الفصل والوصل، ونقطة التحول كالباب الفاصل بين الحياة والموت، وباب البيت وباب الآخرة وباب الحياة وباب العرش، كلها أبواب اختلفت رمزيتها حسب وظيفتها. لهذا فدلالة الباب الذي اشتغل عليها البزاز هي باب تشكيلي ارتحل منه نحو التشكيل الأيقوني، هو بمثابة ذلك العبور والسفر نحو صياغة بصرية معاصرة. فالباب في تجربة الفنان هو عبارة على ترحال من الذات إلى خارجها ومن الجذور إلى أبعاد أخرى، يبحث فيها، وكأنه مرور من الشعر إلى التشكيل، هذا الباب الذي تحول إلى بعد مجرد يحمل صراعا بين طاقات اللون في تلاقيه بين المتضادات بين الأحمر، لما يحمله من سلطة مع الأسود، تلك القيمة الضوئية التي تنصهر فيها جميع الألوان، في هذا التقابل يؤرخ البزاز لسلطة القوة التي يقِرها برمزيتها المتعددة، جاعلا من المواد المتروكة عنصرا من عناصر الطاقة التشكيلية الحاملة لجمالية معاصرة، هي جمالية على مستوى المفهوم، وعلى مستوى الصياغة التشكيلية التي يبحث من خلالها عن مدارك المطلق المجرد، ليجعل من الباب المحمل بالذكريات، أثرا ملموسا ومحسوسا، يعبر من خلاله عن فواصل مسيرته الفنية والشعرية، خلال ترحاله بين الشرق والغرب، فهو يجمع بين تيارات الفن الحديث من الانطباعية، انطلاقا نحو التجريدية وصولا إلى السيريالية، متدفقا نحو الفن المفهومي، مكونا مسارا موازيا لحياته، عبر منطق التشكيل البصري. فبين اللوحة الأولى والثانية يمكن أن ندرك زمن الخلق، فالثانية معبرة عن الأولى، فزمنية الباب بما يحمله من تاريخ وذكريات البيت، تأخذنا مباشرة إلى زمنية الفعل التشكيلي والتفاعل الزمني، الذي يقع في التشكيل الذاتي والروحي لإنشائية التشكيل الفني. فعبر مفهومية اللون ودلالته وبين خصوصية المادة وتفاعلها وروح الفكرة وتطبيقها ندرك تلك الحركة البصرية التي استوقفنا عندها البزاز في تجربته الفنية.

الجماليات والتحولات التقنية

فالزمن أثر والأثر زمن والباب أثر، والتشكيل أثر والفكرة أثر، والرحلة والراحلة كلها أثر وكل أثر يعبر عن نفسه، ليترك للبزاز عملية التحكم في إعادة التشكيل لخلق أثر فني جديد محمل بجوهره وبواطنه السيميائية، في هذا السياق يقول «لا يعني الإبداع القيمة الأصلية بقدر ما يعلن استعادة القيمة المهدورة عملا بما يسمّى إعادة التدوير. الفن هو إعادة التدوير. في الأدب كما في الرسم/ كل شيء مستنسخ ومُستنسخ.» ونستنتج من ذلك أن فكرة الأثر الفني، خصوصا في الفن المعاصر تنتمي بدورها إلى منطق المساءلة والبحث المتواصل في عوالم التشكيل الجمالي، لاسيما أننا أصبحنا نعيش ضمن ترسانات جمالية جديدة مخالفة لما هو معهود، تشمل بقوتها تلك الهيمنة التكنولوجية الجديدة، وذلك البعث الجديد للعالم الافتراضي، هذا العالم الذي يحتم علينا البحث في إنشائية الأثر ووجوده الفعلي بطريقة مغايرة تجاري العصر بما فيه من تمظهرات جمالية وتحولات تقنية وأسلوبية.

* كاتب مغربي

«رحيق الأرواح» للشاعر الكويتي محمود شوقي الأيوبي

الوجد الصوفي وتجلياته

أشرف قاسم*

ولد الشاعر محمود شوقي الأيوبي في مدينة الكويت عام 1900 وقيل 1901، والتحق بكُتّاب الأنصاري، وتوفي والده وهو في هذه المرحلة، ثم التحق بالمدرسة المباركية، ليتعلّم مبادئ العربية، ثم سافر إلى البصرة وأقام فيها بعدها دار المعلمين في بغداد، ثم عمل مدرسا في العراق. رحل إلى سوريا ولبنان وفلسطين ومصر، ثم عاد إلى العراق فالكويت، ليعمل مدرسا في المدرسة المباركية، وعاد إلى العراق والتحق بالجيش العراقي لمدة عام. بعدها ذهب إلى إيران وعاد إلى الكويت ليسافر بعدها إلى البحرين والأحساء والرياض ثم إندونيسيا للدعوة للإسلام، حيث فتح هناك مدارس عديدة. بعد تلك الرحلة الشاقة المليئة بالآلام والنجاحات يعود الشاعر إلى الكويت في الثاني والعشرين من يناير/كانون الثاني 1950، بعد غربة دامت إحدى وعشرين سنة، وعمل مدرسا في مدارسها ثم ناظرا لمدرسة حوَلي.

نُشر ديوانه الأول «الموازين» في القاهرة عام 1953، ثم ديوان «رحيق الأرواح» الذي تولى محمد عبد المنعم خفاجي نشره على نفقته الخاصة عام 1955. ونظم ديوانه «أحلام الخليج» وهو في مدينة الكويت، وكتب ديوانه «الأشواق» وهو في قرية الشعبية. وصدر ديوانه «ألحان الثورة» عام 1969، الذي كتب مقدمته عبد الله زكريا الأنصاري. ترجم له محمد عبد المنعم خفاجي في كتابه «قصص من التاريخ».

يقول محمد ناجي رئيس رابطة الأدب الحديث التي نشرت الديوان: «إن تشابها كبيرا يصل إلى حد التماثل موجود بين الراحل إبراهيم ناجي وشوقي الأيوبي، فهما يريان الأشياء في جوهرها أكثر مما نراها نحن في واقعيتنا على الأرض». و«رحيق الأرواح» ديوان من الشعر الصوفي يعود بالقارئ إلى ابن عربي وابن الفارض والخيام وسواهم من أساطين الزهد والروحانية الصافية، فشعر الأيوبي في هذا الديوان، كما يرى محمد عبد المنعم خفاجي «ينزع إلى تصوير مثلنا الروحية وحياتنا الدينية تصويرا دقيقا، وفيه كذلك أنواع عديدة ممتعة من شعر الحكمة والتصوف والزهد». يحتوي الديوانُ كما كتب الشاعرُ في تصديره أربعَ موجاتٍ روحية جاءت في أيام محن روحية هائلة، أصيب بها في آخر سنة في بلاد إندونيسيا. وهي، المعصرات، البرزخ، البروج، وقيثارة الخلود.

ومن نماذج الموجة الأولى قوله في نشيد «لحن الظلام»:

سجدَ الليلُ بمحرابِ الشفقْ
وتمطّى باختيالٍ ونَزَقْ
وجرَت أشباحُه فوق الأفقْ
فتلظّى قانيا ثم احترقْ!

وفي نشيد آخر بعنوان «أنغام الدموع» يصل الشاعر بروحه إلى أقصى درجات العمق الصوفي والشفافية الوجدانية إذ يقول:

دعاني هاتفٌ والليلُ داجٍ
تُرَدِّدُ فيه أنفاسُ الحسانِ
وغازلَني بجُنْحِ الليلِ طيفٌ
تغافل عنه رضوانُ الجنانِ
أتاني سابحا في لُجِّ نورٍ
فقُمتُ مُعانقا لمّا غشاني
فيا بُشراكَ إذْ روحي وقلبي
بحُبِّكَ ـ يا مَهاتي ـ عامرانِ
تعالي فلنذُبْ عشقا ونفنى
خلودا في الهوى عن كلِّ شانِ
لنحرقَ في سرائرنا بَخورا
نظل به نعيشُ على الحنانِ

ومن نماذج الموجة الثانية يَقول في نشيد له بعنوان «الفردوس المحجوب»:

أنا حَيٌّ لم أمُتْ
وبآمالي بصيصْ
من ضياءٍ قد نَحَتْ
لي من الدّهرِ قميصْ
رائعا قد رُصِّعَتْ
فيه أنواعُ الفُصوصْ
كل فَصٍّ حُبِّرَتْ
حوله شتّى النصوصْ
ولدى الموتِ ازدهتْ

قوله «هل من محيصْ»

ومن نماذج الموجة الثالثة نشيده الرائع «بلبل الفردوس» الذي جمع فيه أسماء الله الحسنى في ما يربو على المئة بيت. وفي الموجة الرابعة من موجات «رحيق الأرواح» المعنونة بـ«قيثارة الخلود» يتحدث الأيوبي عما رآه وعايشه بروحه من مناظر خلابة مغرية وأصوات وموسيقى رائعة، وروائح عطرية غريبة، وضدها من أشباح مخيفة وأصوات مفجعة. توفي الأيوبي عام 1966 تاركا إرثا عظيما من الشعر الحقيقي.

* كاتب مصري

في المعجز الشعري

منصف الوهايبي*

يضفي كثير من شعراء العربيّة، في «الخطاب الواصف» أو ما نسمّيه «الشعر على الشعر» الذي يتخلّل سائر أغراضهم، صفة الكلام «المعجز» على قصائدهم، حتى أنّه لا تضاهى ولا تحاكى، وكأنّها قرين النصّ القرآني.

ومثلما ينفد البحر المداد في السّورة القرآنيّة ولا ينفد الكلم الإلهيّ: «قلْ لو كان البحرُ مدادا لكلمات ربّي لنفدَ البحرُ قبل أن تنفدَ كلماتُ ربّي ولو جئنا بمثله مددا» (الكهف/ 109) ينضب ماء البحار، ولا يستخرج منها جوهر ولا لؤلؤ يداني شعره حسنا؛ كما يقول أبو تمّام في إحدى قصائده. وفي هذه وغيرها يدير الشاعر نصّه على مطلق زمنيّ وقدرة على المجاوزة في آنٍ، كما هو الشأن في النصّ الدّينيّ، بما يجعله يستأنف في كلّ طور لحظة ميلاده، وكأنّ حقيقته في الماضي هي ذاتها في الحال (الحاضر) وفي المستقبل.

ومثال ذلك قوله:

ولو كان يفنى الشّعر أفناه ما قرتْ/ حياضك منه في العصور الذواهبِ
ولكنّه صوْبُ العقول إذا انجلتْ/ سحائب منه أعقبت بسحائبِ

وقد لا يخفى ما في هذه الصورة من تشبيه الشعر بالكلام المنزّل من السماء، وجعله مطر العقل. أو قوله مفتخرا بقصيدته:

خذها ابنة الفكر المهذّب في الدّجى/ والليل أسود رقعة الجلبابِ
بكر توّرث في الحياة وتنثني/ في السّلم وهي كثيرة الأسلابِ
ويزيدها مرّ اللّيالي جدّة / وتقادم الأيام حسن شبابِ

وصورة القصيدة البكر التي «تفترع»، ولا ترتجل ارتجالا ولا ترسل إرسالا، وإنّما تقوّم وتثقّف، من الصّور الأثيرة عند أبي تمّام. وقد حملها أكثر القدامى رغم اختلافهم، على المعنى الظّاهر. من ذلك قولهم إنّ الشاعر يقول البكر وهو يريد الزّوجة التي ترث بعد موت زوجها وهي بكر. وحاصل المعنى عندهم أنّ هذه القصيدة تأخذ وترث في الحياة، وتسلب أي تأخذ من مال الممدوح، فهي ترثه وهو حيّ. ودفع بعضهم بالتّأويل قدما، والمعنى عندهم أنّ هذه القصيدة تصير ميراثا لولد الممدوح وأهله قبل وفاته. وعلّلوا ذلك بأنّ افتخارهم بما حوت من مناقب، كافتخارهم بها بعد وفاته.

وذهبت طائفة منهم إلى أنّ القصيدة ترث أموال النّاس في حياتهم، وتنصرف بالغنائم في حال الصّلح، لأنّ أنفسهم تطيب بالبذل فيها. وحاصل المعنى، أنّ هذه القصيدة بنت للشاعر، تورّثه وهي حيّة لم تمت، إذ يأخذ الجائزة عليها. وعلى ذلك يصحّ معنى الميراث لأبيها. و«تورّث « بفتح الرّاء، ولا معنى لذلك، لأنّ الميراث يجعل لها، ولم تجر العادة بأن يرث الانسان إلاّ وهو حيّ. بيد أنّ أبا العلاء المعرّي، وهو العارف بمذهب الطّائي وطريقته في استجلاب المعاني البعيدة، يستحسن أن تروى «تورّث» بفتح الرّاء، ولكن شريطة أن يحمل المعنى على أنّ هذه القصيدة بنت للممدوح لا بنت للشاعر، «لأنّها قيلت من أجله [الممدوح]...يراد أنّه يجيزها وهو حيّ فكأنّها قد ورثته». وهذا تخريج من أبي العلاء، بعيد،لأنّ قوله «بكرا تورّث» إنّما يكتنه في ضوء قرينتين:

أولاهما مردّها إلى البيت السّابع والثّلاثين (يا خاطبا مدحي...) حيث لا يخفي أنّ الشّاعر يتحدّث عن قصيدته، ويشبّهها بابنته كما تدل على ذلك عبارة «قليلة الخطّاب» تورية عن غلاء مهرها، أو لأنّه لم يكن لها كفء سوى الممدوح.

وثانيتهما إلى البيت الذي يليه (خذها ابنة الفكر المهذّب...) ولا نخال هذه العبارة «ابنة الفكر» إلاّ قرينة دالّة على أنّ الطّائي يحتفي بقصيدته باعتبارها بكره ومنتوج فكره.

ما يعنيني في السياق الذي أنا به، أنّ صورة كهذه قد تكون دلالة على الكتابة التي تحاول أن تتجلّى في حالتها البكر، وأن تتجرّد من رقّ الزّمان والمكان، لتمثل في سائر الأمكنة والأزمنة، محتفظة أبدا بجدّتها ولحظة حدثانها. وكأنّ الكتابة هي التي تجترح للقصيدة أفق استقبالها، وبدونها لا يكتب لها بقاء ولا استمرار. فإذا كان الشّفوي يحتاج إلى التّدوين، حتّى يكتب له ذلك، فإنّ «الكتابيّ» مستقلّ بذاته أو لذاته، أو هو لا يحتاج إلاّ إلى القراءة التي يتحقّق التّواصل بواسطتها، إذ تقودنا من ذات كاتبة إلى ذات قارئة، ومن امتلاك إلى تبادل.

ولا نخال في قراءتنا هذه تمحّلا على النصّ، فـ«الخطاب الواصف» يتيح لنا أن نلمّ بمقصد الشّاعر إذ يضفي عليه هيئة موضوعيّة، ويجعل الشّعر يضيء الشّعر أو هو يحاول أن يحوز تلك الحالات التي يحوطها الصّمت عادة أثناء الكتابة، لأنّ الكتابة لا تقول ذاتها ولا تعيها وهي تتأدّى. والأمر أشبه، إذا نحن حاكينا المقاربة الفينومينولوجيّة [الظاهراتيّة] بحال المرء الذي لا يستطيع أن يتنصّل من جسده وهو يفكّر فيه أو يتحدّث عنه. وعلى إقرارنا بأنّ المقصد في الشّعر غامض، حتّى وإن أضاءته نصوص مصاحبة على ما جرت عليه العادة في شروح الشعر، وبأنّ صورا غير قليلة، في هذا الشّعر الذي نحن به، تفصح عن وعي غامض أو معنى غامض محتفظة له بكامل حقيقته الغامضة، دون أن يكون قابلا ضرورة للترجمة النثريّة، فإنّ «الخطاب الواصف»، وهذه إحدى مزاياه، يتيح للشّاعر أن «يتنصّل» من موضوع قصيدته أو من غرضها الرّئيس، إلى حين، وأن يوسّع المسافة بينه وبين خطابه، وكأنّ صوته صوت ثان، أو كأنّ الشّاعر في حالة حلم فاعل يراقب كلماته وهي تتدافع وتتجاذب وتتشكّل في أبنية وأنساق و«تتكلّم» على إثر ما تقوله اللّغة بصوت خفيض أو بصمت أقلّ، فـ«الخطاب الواصف» خطاب «موضوعيّ» إذ هو محصّلة ذات تعي كتابتها. وهي قطعا، غير الذات التي يعيشها الشّاعر في واقعه أو في مجتمعه، ولا هي ذات المخاطب (بكسر الطّاء) في غرض مثل المديح أو الرّثاء أو الهجاء أو الغزل. ومن ثمّة فإنّ شعريّة هذا الخطاب تعلق بـ«شكل المعنى» معنى الشّعر لا بالمعنى الشّعري في ذاته أو لذاته. والشّاعر، ما لم نبرح هذا الخطاب، هو «الباحث الدّارس» والمستبصر المتأمّل، يهيب به عقل واع، ويملي عليه فكر يقظ، وإنْ بأدوات الشّعر وطرائقه المخصوصة. وكأنّه، بهذا الصّنيع، يحرّر الشّعر من الشّعر، ليبني وجوده في كونه الخاصّ. وفي سياق كهذا، يمكن أن نفهم «الخطاب في الخطاب» على نحو شبيه بـ«القرآن في القرآن» في النصّ الدّينيّ.

والأمر من هذا المنظور، قد يعدو مجرّد إدلال بقدرة شعريّة وفحولة في النّظم وفخر بالصّنعة إلى رغبة «خفيّة» في مضاهاة النّصّ الدّيني. ينسب إلى بعض شعراء القرن الثّاني للهجرة، أنّهم قاسوا شعرهم بالقرآن، فقد روى أبو الفرج أنّ بشّار بن برد فضّل بعض شعره على سورة الحشر، وأنّ أبا العتاهية قال لبعض أصحابه : «قرأت البارحة « عمّ يتساءلون «ثمّ قلت قصيدة أحسن منها» الأغاني(211/3 و34/4) فلا غرابة أن يشج أبو تمّام شعره بالقرآن ويجترح في أكثر من قصيدة أصلا من أصوله وطقسا من طقوسه، بما يجعل قصيدته تحمل في مطاويها إيمانا ما بسلطة الكلمة المطلقة، ونزوعا «دينيّا» أو ميتافيزيقيا إلى التجرّد من رقّ الزّمان والمكان، وتبعث في القارئ تصديقا أعمى بأنّ الشّعر مضاهاة «النصّ الديني» أو هو منتهاه، أو هو حدث الشّعر ذاته، لا يستنفذ في معنى ولا يستوفى، لأنّه ناتج المعنى، وتجعل الشّعر أشدّ تراخيا في الاستقبال، وأشدّ تراخيا في القدم، في آن. وفي هذا ما يفسّر إلى حدّ ما ما نسمّيه «المعجز» الشعري على نحو ما سمّاه المعرّي في شرحه لديوان المتنبّي «معجز أحمد» في تورية منه لطيفة؛ فمن أسماء النبي محمّد «أحمد»، واسم المتنبّي «أحمد»، وهو بذلك إنّما يقرن الإعجاز القرآني بالإعجاز الشعري، أو هو يساوي بينهما. وهذا يحتاج إلى وقفة غير هذه، فهو يرجع إلى عتاقة اللّغة وإلى حداثتها معا، مثلما يرجع إلى شكل شعريّ محكوم إيقاعا، بكثير من التّوازن والتّناسب والتّناغم، وصورة بكثير من الحذف والإضمار والإيجاز، وربّما بغرابة مستبهمة تترامى من أكثر من ناحية من نواحي الاستقبال والقدم. وفي كليهما غموض لا ينضب، يجعل حال الكتابة (حاضرها) كما يؤدّي عنه «الخطاب الواصف»، يتحصّل من زمنين متباعدين متراخيين، أو هو يملأ الفجوات القائمة بينهما. فلسنا نخشى الشطط إذا قلنا إنّ الذات الشعريّة تعيش، بهذا الخطاب، نصّها كتابة، أكثر ممّا تعيش فيه واقعا، وخلصنا إلى أنّ الشّاعر يتّخذ من «الخطاب الواصف» دلالة على صحّة مفارقة شعره لسائر الشّعر، فيفرد في أكثر من قصيدة مكانا، للكلام على نظمه «المعجز» وبيانه بالقلم حينا، وباللّسان حينا، ويمزج الاحتجاج لبلاغة قصيدته بالاحتجاج لما فيها من أبكار المعاني والقوافي، وفضلها في خلق التأثير وإثارة المشاعر والأخيلة.

* كاتب من تونس

ليس من الخطأ تجاوز الصواب

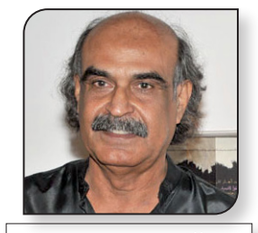

قاسم حداد*

1

ليس من الخطأ توقع الفجر في هذا الليل الطويل، لكنه ليس صواباً جازماً بأن هذا الانتظار سيكون فعالاً، خصوصاً إذا بالغتْ الشمسُ في بطئها. انها شمسٌ حرة، لا يجبرها انتظارنا على الإسراع، وليس ثمة سلطةٌ تطالُ شمساً غير مؤكدة. غير أن من الحكمة جعل الحلم غرفة انتظاراتنا، والطريق رفيق خطواتنا، في الليل والنهار، فالشمس لا تأتي وحدها، ولا أنت تذهب وحدك. الطبيعة تصوغ الطقسَ، والغابة تؤثث المسار والمنعطف، والأخطاء قناديل استدراكاتنا.

2

أين ستنتظر؟

لم تعد نواصي الشارع صالحة لانتظار شمس ما. وليس من الصواب الظنُّ بأن في المحطات ما يكفيٌ من الانتظار، ولا في القطارات ما يسع المقاعد. وشاغر المكان ليس لنا، مثل تلك الشمس نفسها، التي ليست لنا. شمسٌ أكثر بطئا من الضوء.

3

دعْ الليل يأخذ وقته، وخُذْ أنت وقتكَ اللازم لقراءة الكتاب، بدون أخطاء في النحو ولا لعثمة في الصرف. قاموسك في إبطك، يسعفك حين يستعجم عليك قولٌ، أو تنشز لك كلمة في السياق.

انتظارك، والليل يطول، أكثر عنفواناً من لامبالاتك جالساً على رصيف المحطات غير مكترث بفهرس العربات. يتماثل لك المعنى متطاولاً مثل الأطفال. فدع الطبيعة تلقنك درسها الصارم، لتدرك كم أن تيهك لا يأخذك إلى مكان، ولا أوهامك تنهض بك في المهالك. الحركة وحدها كفيلة بك حين يتعلق الأمر بالمكان وتحولاته، وأنت تنتقل من النص إلى الواقع برشاقة الرمز.

4

ليس كل أخطائك طرقٌ مقطوعةٌ، ولا كلها عتبات تصعد بك إلى المهاوي، ففي بعض الخطأ من الصواب أكثر مما في المياه من ثلج. إذا لم تتمكن الدخول بسلّمك المعترض، غيّر الباب. حين يتلاشى هشيمك سريعاً في حريق وشيك، غيّر النار. تثبّت من مواقع أقلامك وأنت تقتنيً الدفاتر، ليس الكهف أشجارا كثيرة، فالغابة محشوةٌ بالوحش، والشهب مغدورة معظم أشهر السنة. سنة تستبدل فساتينها بالفصول. تيقنْ من كل ذلك فيما تضع نقطتك في آخر السطر، وحمحمْ قبل القراءة. أنت حصان.

5

ستقالُ لك الحكمةُ، وسوف تسمعها قبل النص وبعده. وستصغي لها بعناية القنفذ الفطن، فأنت لستَ حجراً طائشاً، ولا أنت شكيمة فالتة، أنتَ قرصانُ المعرفة، تحصي أحفادك بحصافة الحوذي مقبلاً على البحر.

6

خُذْ الخطأ مأخذ الجد،
ولا تخفْ.

7

قريناتك الغامضات يشحذنَ الجلاميد ليسوّرنَ لك الدار، ويؤثثن غرفة الليل. يصقلن لك ليلاً مكتنزاً بالأحلام لئلا تشعر بالوحشة قبل الشمس. قريناتك يتوضحنَ بفعل الولع. لا يرونك ظلاماً، ولا يصدّقنَ ضغائن الساحرات.

8

أكثرَ رأفةً أن تنالَ الخطأ،
من صوابٍ يصيبك.

9

أيها الرجال
تحسّسوا الصارية
والطقس والمناخ
ثمة شمس ليست لنا مرصودة للشرق
وتلك الريح الوحيدة التي ننتظرها
مربوطة بالضفائر الكثيرة.

يا رجال
أتركوا صليل الجسد يدهن الدفة
ويحرس المرافئ
ويا نساء
أرخين أحلامكن أيضا وأيضا
فعندما تغتسل الأمواج بشهوة السفر
تصير الأشرعة تاجا للبحر
ويلتئم جرح السواحل الموحشة
أيها الرجال
لم يبق لأصدقائنا القراصنة خبزٌ
ولم يبق ملحٌ
فالشمس ليست لنا
والريح الوحيدة وحيدة
النساء في الزينة
ولهن الفزع والفجيعة
السفينة لرغبة الرحيل
والخليج ميناء لا يتسع
لتظل الصواري منتورة
كرماح راكضة نحو الأفق
أبعد من الشمس،
فالشمس التي ليست لنا ليست لنا.

* كاتب من البحرين

جوّانا الملاّح تعود بعد غياب تسع سنوات بأغنية لثوار الساحات

مايا دياب وديما صادق وعلي جابر يتضامنون مع الثورة مجدداً

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا إلياس:

في «أسبوع الغضب»، الذي يشهده لبنان عبر اقفال عدد من الطرقات العامة والأوتسترادات، والذي أنعش ثورة 17 تشرين الأول/أكتوبر وآمال الثوّار،

أكدت مايا دياب أننا في صلب الأزمة، وقالت في تغريدة «ما بقى حدا يقول نحنا رايحين ع أزمة كتير صعبة وكبيرة، نحنا بالأزمة وأكتر من كبيرة».

العميد علي جابر حيّا بدوره الثوّار لأنه بدونهم يسود الشجع والبشع والمهانة، كما أكدّ في تغريدة توجّه فيها الى الثوّار قائلاً: «يا ثوار لبنان، يا أيتها الوجوه البيضاء (لا أعني اللون بل النقاء) يا ذوي الروح الجميلة والنضرة، يا أصحاب الضمائر الحية والروح الثائرة التي لا تكلّ، يا من خلقتم الأمل للبنان وأضأتم الطريق لمستقبله، بدونكم؛ لا وطن ولا شعب ولا حياة، بدونكم؛ يسود البشع والشجع والمهانة».

الإعلاميّة ديما صادق تضامنت بدورها مع قطع الطرقات في يوم الغضب فكتبت عبر حسابها الرسميّ على «تويتر»: «في تطور مهم صار على مستوى علاقة الناس بالثورة. قبل كانت الناس عم تتذمر من قطع الطرقات. اليوم الناس شافت إنه الثوار فتحوا الطرقات على شهر وما صار شي. لا حكومة تألفت ولا ليرة ثبتت. الناس هالمرة متفاعلة إيجابياً مع تسكير الطرقات، لأنها اقتنعت أنها سُبل الضغط الوحيد. المجد لإقفالها!»

وأعادت الثورة الفنانة جوّانا الملاّح الى الغناء من جديد، بعد أن توّقفت عن الغناء والاصدارات ما يقارب التسع سنوات، وهي أعدّت للغاية عينها أغنية وطنيّة خاصة بالثورة ستطرح قريباً وهي من كلماتها وألحانها، أما التوزيع فهو للموزّع الموسيقيّ عمر صباغ.

وأكدّت النجمة اللبنانية إليسا تأييدها للثورة مجدداً عبر تغريدة أطلقتها على حسابها الرسميّ على «تويتر»، وقالت فيها «عملنا ثورة وسكّرنا الطرقات قلتو عم تعطلو الشغل. طلعنا من الطرقات تا نشوف شو رح تعملو، ما عملتو شي! صار إلنا شهر ناطرين تشكلوا حكومة والدولار دوبل ومصريات الناس مش معها! بتسمحولنا نرجع نثور أو رح نزعجكن؟»

مايا دياب

جوانا الملاح

علي جابر

ديما صادق

نجوى كرم متمنية له أكبر نسبة نجاح ممكنة

انطلاق تصوير برنامج «أحلى صوت كبار» في بيروت

بيروت – «القدس العربي»:

إنطلقت أعمال تصوير برنامج «أحلى صوت كبار»، الذي تتولّى الإعلامية اللبنانية أنابيلا هلال تقديمه في موسمه الأوّل لاكتشاف المواهب الغنائيّة لمن هم فوق الستين من العمر.

وقد باشرت مجموعة «أم بي سي» التصوير في استديوهاتها في لبنان تمهيداً لعرض البرنامج في شهر أبريل /نيسان المقبل.

وسيتبارى المشتركون أمام لجنة التحكيم، التي تضمّ كلاً من النجوم نجوى كرم وملحم زين من لبنان وسميرة سعيد من المغرب وهاني شاكر من مصر وسيضمّ كل واحد منهم أربعة أصوات في فريقه.

ويتألف هذا البرنامج من أربع حلقات مسجلّة، وهي مرحلة «الصوت وبس»، و«مرحلة المواجهة»، و«مرحلة اختيار الأفضل» من قبل المدرّبين واللجنة المتخصصة، ولا توجد فيه حلقة مباشرة على الهواء.

وكشفت الفنانة نجوى كرم عبر أحد مواقع التواصل الاجتماعيّ عن إطلالتها في الحلقة الأولى، وبدت في الصورة فاتنة وساحرة واعتمدت تسريحة الأسد لشعرها وهي تسريحة اشتهرت في سبعينيات القرن الماضي، وأعلنت في تغريدة لها عبر «تويتر»عن انطلاق تصوير الموسم الأول من برنامج «ذا فويس سنيور» في بيروت، متمنيّة أن يحقّق البرنامج أكبر نسبة نجاح ممكنة.

وتمّ تسريب إسم الفنان جورج وديع الصافي كأحد المشتركين في هذا البرنامج إلا أنه سارع الى نفي هذا الأمر، وأفيد عن مشاركة الفنان عبدو ياغي صاحب أغنية «يا بو السواعد» ليكون قيمة مضافة للبرنامج، فضلاً عن مشاركة الفنان يوسف رحمة، والد الممثلة دانييلا رحمة، الذي ترك لبنان وهو مقيم في استراليا.

تجدر الإشارة الى أنّ الإعلامية أنابيلا هلال ستقدّم أيضاً الحلقات المباشرة من برنامج «ذا فويس كيدز»، الذي انطلق عرضه منذ نحو أسبوعين.

افتتاح أول متحف للتصوير الفوتوغرافي في المغرب

الرباط – «القدس العربي»

من سعيد المرابط:

افتتح أول متحف مخصص حصريًا للتصوير الفوتوغرافي، أبوابه في الرباط، في عينة تضم الصور التي التقطها ما لا يقل عن عشرين مصورا مغربيا.

وقال مهدي قطبي، رئيس مؤسسة المتحف الوطني، في تصريحاته للصحافة «إنه احتفال بالتصوير الفوتوغرافي»، مضيفًا أن هذا المتحف مخصص للشباب «كمساحة خاصة بهم للتعبير عن أنفسهم».

وأوضح أن هذا المتحف هو رسالة «لجلب الشباب من الظلامية إلى النور»، كما أنه وسيلة «لإضفاء الطابع الديمقراطي على الفن»، من خلال تقديم هذا التعبير الفني إلى الجمهور المغربي.

هذا المتحف؛ الذي يقع في قلعة تعود إلى القرن الـ19 على ساحل الرباط، وعلى بعد 800 متر من قصبة الأوداية؛ سيكون متاحًا مجانًا خلال الخمسة عشر يومًا الأولى. وفي العرض الافتتاحي للمتحف الذي سيستمر أربعة أشهر، أعطت مؤسسة المتحف الوطني «بطاقة بيضاء» للمصور المغربي الشاب ياسين العلوي الإسماعيلي (الملقب بـ«يورياس» فنيا) لاختيار مجموعة من المصورين الذين سيعرضون لقطاتهم المصورة.

وأوضح في تصريحات للصحافة أثناء افتتاح المعرض، أنه يريد اختيار مصورين مغاربة معترف بهم دوليًا (مثل كيليطو محمد، وبنزاكين ديبورا من بين آخرين)، وغيرهم من المواهب الناشئة، وكذلك المواهب الجديدة.

وقال «أردت جمع كل هؤلاء المصورين معًا لتسليط الضوء على ديناميتهم وكفاءتهم وتكاملهم، وبالتالي دعم الانتقال من جيل إلى آخر».

الصور، التي يتم عرضها في أحجام مختلفة والتي تلتقطها الكاميرات الاحترافية، وحتى الهواتف المحمولة، ليس لها موضوع محدد بل تدور جميعها، وفقًا لمنظمي الحدث، حول الحياة اليومية للمصورين والحي والأسرة والبلد والثقافة.

مراد فدواش، 19 سنة، أحد المصورين الذين عرضوا صورهم في هذا المتحف للمرة الأولى مع مواهب جديدة أخرى، يقول، إنه بدأ التقاط الصور قبل عامين بواسطة هاتفه المحمول في سوق شعبي في القنيطرة (حوالي 40 كيلومتراً غرب الرباط) عندما كان يبيع في السوق مع والده.

«لقد جذبتني حركة الناس وأردت أن أقول ذلك من خلال الصورة. لقد بدأت بالتقاط الصور في وضع سيلفي أولاً، لأن عدسة الكاميرا في الهاتف كانت محطمة».

ويعد متحف التصوير الفوتوغرافي هذا، جزءًا من سلسلة من المشاريع المبرمجة من قِبل مؤسسة المتحف الوطني، والتي تتضمن هذا العام تجديد متحف الموسيقى في مكناس، وافتتاح آخر في تطوان.

المتحف الفوتوغرافي

مهمة لا تنتهي لفريق من ألف شخص يحصي مساجد إندونيسيا

■ ماموجو – أ ف ب: يتولى فخري أفان منذ سنوات مع فريق مؤلف من نحو ألف شخص إنجاز مهمة شاقة تقوم على التنقل في أرجاء إندونيسيا الشاسعة لإحصاء عدد المساجد في أكبر بلد مسلم من حيث عدد السكان.

ومع انتهاء صلاة الجمعة، يقف المصلون يراقبون طائرة يسيرها أفان فوق رؤوسهم لتصوير مسجد سوادا على جزيرة سيلاويسي الإندونيسية.

وقال يوسف كالا نائب الرئيس الإندونيسي السابق العام الماضي مازحا «الله وحده يعرف عدد الجوامع في إندونيسيا. يقول البعض إن العدد يجاور المليون».

وأحصى فريق فخري أفان الذي باشر عمله العام 2013، حتى الآن 554152 مسجدا أي 75 ٪ من المساجد في البلاد.

وكان التعداد الرسمي السابق أشار إلى وجود أكثر من 740 ألف مسجد.

ومع هذا العدد الموقت، تكون إندونيسيا تجاوزت الهند التي تضم حوالي نصف مليون مسجد وبنغلادش مع 300 ألف.

من مساجد إندونيسيا

تحول رقمي

لا تشكل هذه الأرقام مفاجأة خصوصا وأن 90 في المئة من سكان إندونيسيا البالغ عددهم 260 مليونا، يدينون بالإسلام وهو أكبر عدد مسلمين في العالم. وتضم العاصمة جاكرتا مسجد الاستقلال وهو الأكبر في جنوب شرق آسيا ويتسع لمئتي ألف مصل.

إلا أن إحصاء كل دور العبادة هذه مهمة شاقة لفريق وزارة الأوقاف الذي ينبغي عليه التنقل في أرخبيل يضم 17 ألف جزيرة وتبنى فيه مساجد جديدة باستمرار.

وبعد جمع معلومات رئيسية حول مسجد سوادا الأخضر والأبيض القادر على استيعاب ثلاثة آلاف مصل في مدينة ماموجو، يحمل فخري أفان الصور من طائرته المسيرة إلى قاعدة معلومات عبر الانترنت.

ويوضح «كنا نقوم بذلك سابقا يدويا والآن أصبح الأمر رقميا». وتعمل الحكومة أيضا على تصميم تطبيق «إنفو مسجد» حتى يتمكن الأفراد من إيجاد أقرب المساجد إليهم عبر الهاتف الذكي.

ويأمل بعض المؤمنين مثل نور سليم إسماعيل في ماموجو أن يسمح الإحصاء الرقمي بمزيد من «الشفافية المالية». وأضاف «غالبا ما تتعامل المساجد مع كميات كبيرة من المال يتبرع بها المؤمنون وينبغي أن نعرف بوضوح كيفية استخدامها».كذلك يسمح إحصاء المساجد بالسيطرة أكثر على التطرف. ويقول فخري أفان «الايديولوجيات الراديكالية يمكن أن تظهر أينما كان وتشكل المساجد أحد الأماكن حيث يمكن نشر هذه الأفكار بسهولة».

ويوضح «نريد التحقق من أن كل الأئمة (والمساجد) معتدلون لأن الإسلام في إندونيسيا معتدل». ورغم الاعتدال الإندونيسي هذا، راح نفوذ بعض التيارات الإسلامية المحافظة لا بل المتطرفة، يتعزز.

وقد ظهرت عشرات الجماعات التي تدين بولائها لتنظيم «الدولة».

والعام الماضي، رصدت أجهزة الاستخبارات الإندونيسية عشرات المساجد يتردد عليها موظفون رسميون يتم فيها توجيه دعوات للتطرف والعنف ضد غير المسلمين.

هجوم بالسكاكين

وفي السنة نفسها، أصيب وزير الأمن الإندونيسي ويرانتو إصابة خطرة في هجوم بالسكاكين شنه متطرفان اثنان.

وفي العام 2018، أدت سلسلة من الهجمات الانتحارية استهدفت كنائس في سورابايا ثاني مدن البلاد، إلى سقوط نحو عشرة قتلى.

وأعلن الداعية المحافظ معروف أمين نائب رئيس إندونيسيا الجديد أن الحكومة ستصدر تراخيص للأئمة للحد من نفوذ التيارات المتطرفة.

ويشدد علي منحنيف الخبير بالإسلام السياسي في جامعة شريف هداية الله الإسلامية في جاكرتا «من مسؤولية الحكومة مراقبة كل المساجد في إندونيسيا».

وهذه مهمة كبية جدا إذ أن إندونيسيا تضم بحسب الإحصاء 258958 مسجدا كبيرا و295194 مسجدا أصغر حجما تستوعب ما لا يقل عن أربعين شخصا.

يضاف إلى ذلك مصليات موجودة في غالبية الأبنية الكبيرة.

ويتوقع فريق فخري أن ينجز مهمته خلال السنة الحالية. لكنه يقول «هي مهمة لا نهاية لها ولن تنجز بالكامل أبدا».

ويوضح «نادرا ما يغلق مسجد أبوابه لكن من المؤكد أن مساجد جديدة تبنى بانتظام».

ابراج

الحمل
يلاحقك شخص تحاول إبعاده لفارق السن، أو تشعر أنك غير قادر على إقامة علاقة طبيعية معه

الثور
حاول أن تكون هادئا لأن الغضب لا يفيدك. أنت غير راضٍ عن مكان عملك ومعك حق

الجوزاء
تفرح لسماع خبر سار يساعدك على الاستمرار نحو النجاح والتقدم للأمام. تتعرض لوعكة صحية قاسية

السرطان
يلقى الضوء على قصة قديمة جمعتك بشريك وأحدثت بعض الارتباك في الماضي

الاسد
تبحث في أمور بعيدة عن الأنظار وتعبر عن أمنياتك وأحلامك لبعض الجهات. قد تلعب علاقتك ببعض المراجع النافذة دوراً إيجابياً

العذراء
تعرقلك قضايا مالية ملحّة أو بعض عمليات التسويف والتمييع

الميزان
تفكر في تغيير إيجابي، وقد تحمل إليك الفترة آفاقاً جديدة ووعوداً. تتبنى وجهة نظر فاعلة

العقرب
تستقطب بعض الجهات النافذة منذ اليوم الأول من الشهر، وتخوض تجارب استثنائية خاصة في مجال الأعمال

القوس
رغم كل التوقعات الإيجابية، يطلب منك التصرف بتواضع وبعيداً عن الاستعراض أو الاستفزاز

الجدي
قد تطرأ عرقلة اليوم يمكن أن تؤخر بعض أعمالك الناجحة ومشروعاً يهمك كثيراً

الدلو
علاقة لك ناشئة أو قديمة قد تشرعها فتفكر في ارتباط أو زواج، أو ربما يكون حديث عن انفصال

الحوت
يصلح اليوم لترتيب الأوضاع وتوضيح بعض الشؤون الخاصة الصحية وغيرها. قد تذهب لعيادة الطبيب

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		8						3
	3		1	4	6		8	2
					3	6	7	
	6		4					
		3		2		9		
					8		6	
	8	2	5					
3	5		9	8	1		4	
7						8		

حل العدد السابق

8	7	4	1	5	2	9	6	3
1	6	2	8	3	9	4	5	7
3	9	5	7	6	4	2	1	8
6	5	3	4	9	7	1	8	2
4	1	8	3	2	6	5	7	9
9	2	7	5	8	1	6	3	4
7	3	1	2	4	5	8	9	6
2	8	6	9	1	3	7	4	5
5	4	9	6	7	8	3	2	1

رحيل النجمة ماجدة الصبَّاحي عن 89 عاما

مع ابنتها غادة نافع

■ القاهرة – رويترز: توفيت الممثلة والمنتجة المصرية ماجدة الصباحي أمس عن عمر ناهز 89 عاما بعد مشوار فني طويل زخر بعشرات الأفلام الاجتماعية والوطنية والدينية.

ونعت نقابة المهن التمثيلية الفنانة الراحلة عبر صفحتها الرسمية على فيسبوك كما سارع فنانون من مختلف الأجيال إلى مواساة أسرتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

ولدت باسم عفاف علي كامل الصباحي وبدأت حياتها الفنية في سن الخامسة عشرة حين شاركت في فيلم (الناصح) أمام إسماعيل يس وإخراج سيف الدين شوكت عام 1949.

تميزت بصوتها الناعم وأدائها المفعم بالمشاعر الدافئة واهتمت بالتعبير عن الفتاة المصرية التواقة للحرية في حقبة الستينيات من القرن الماضي فقدمت أفلام (المراهقات) و(حواء على الطريق) و(الحقيقة العارية).

تجاوز رصيدها الفني 60 فيلما سينمائيا بعضها مأخوذ عن أعمال أدبية مثل (السراب) عن قصة لنجيب محفوظ و(أنف وثلاث عيون) عن قصة لإحسان عبد القدوس و(الرجل الذي فقد ظله) عن قصة لفتحي غانم.

أسست شركة إنتاج سينمائي قدمت من خلالها بعض أفلامها مثل (هجرة الرسول) و(زوجة لخمسة رجال) و(العمر لحظة) و(جميلة) المأخوذة عن قصة المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد.

خاضت تجربة إخراج وحيدة في فيلم (من أحب) الذي أنتجته وأخرجته وشاركت في كتابته مع صبري العسكري ووجيه نجيب عام 1966.

تزوجت من الممثل الراحل إيهاب نافع، الذي شاركها بطولة عدد من الأفلام مثل (القبلة الأخيرة) و(النداهة).

حصلت على جائزة النيل في مجال الفنون عام 2016 وهي أرفع جائزة مصرية وكرمتها الدولة في عيد الفن عام 2014.

«فلانتينو» أول مسلسل مصري جاهز للعرض في رمضان المقبل

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

بوستر المسلسل

انتهى النجم عادل إمام من تصوير مسلسل «فلانتينو»، المقرر عرضه في السباق الرمضاني المقبل. ويكون فلانتينو في ذلك أول مسلسل جاهز للعرض.

وقد كان مقررا للمسلسل أن يعرض في رمضان الماضي، إلا أنه توقف بسبب مشكلات إنتاجية، حيث رفض الفنان عادل إمام تخفيض أجره، وأصر على عدم التصوير قبل الحصول على أجره كاملا.

وتعرض للتوقف بعد ذلك أكثر من مرة، بسبب الحالة الصحية للفنان عادل إمام، إلا أنه تمكن أخيرا من الانتهاء من تصوير الحلقات.

«فلانتينو»، بطولة عادل إمام ودلال عبد العزيز، وداليا البحيري وفاء صادق، طارق الإبياري، هدى المفتي، محمد كيلاني، رانيا محمود ياسين، إلهام عبد البديع، سليمان عيد، بدرية طلبة، أحمد فريد وعدد آخر من الفنانين.

المسلسل من تأليف أيمن بهجت قمر وإخراج رامي إمام. وتدور أحداثه حول «نور عبدالمجيد» الشهير بفلانتينو، والذي يملك مدارس «إنترناشيونال» هو وزوجته؛ ولكن تدور بينهما بعض الخلافات طوال أحداث المسلسل، ومن هنا تبدأ المغامرة والمفاجآت.

الممثل البريطاني هيو غرانت: الصحافة قتلت الأميرة ديانا وأدعم هاري وميغان

■ لندن – د ب أ: أعرب الممثل البريطاني هيو غرانت عن دعمه لانتقال الأمير هاري وزوجته ميغان لكندا، قائلا إن الصحافة هي من كانت مسؤولة عن مقتل والدته الأميرة ديانا.

ونقلت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية عن هيو غرانت القول «أنا أدعم هاري. الصحافة الشعبية قتلت والدته، والآن يهينون زوجته. أفكر أنه بصفته رجلا من واجبه حماية أسرته، لذلك أنا أدعمه».

وكان هيو غرانت (59 عاما) يشير إلى مقتل الأميرة ديانا في حادث سير في نفق في باريس عام 1997 عندما كان يلاحقها المصورون.

وتأتي تعليقاته هيو غرانت بعد أشهر من شن هاري، حفيد الملكة إليزابيث الثانية ملكة بريطانيا، هجوما على وسائل الاعلام، حيث قال إن «أقوى مخاوفه» أن تقع زوجته ضحية لنفس القوى القوية التي واجهتها والدته.

وقالت ميغان في حوار خلال الشهر نفسه إن أصدقائها حذروها من أن الصحف البريطانية» ستدمر» حياتها.

وكان الأمير هاري وزوجته ميغان، قد أعلنا عن خططهما بشأن تحقيق استقلال مالي لهما وتقسيم وقتهما بين بريطانيا وأمريكا الشمالية.

وأعلن الزوجان أنهما يعتزمان الحد من وصول الإعلام إليهما والانسحاب من نظام تناوبي للتغطية الإعلامية لأنشطة العائلة الملكية.

وقالت الملكة بعد إجراء مباحثات مع هاري وولي العهد البريطاني الأمير تشارلز والأمير ويليم ، إنها تدعم هي والعائلة الملكية رغبة هاري وميغان في «توفير حياة جديدة كأسرة شابة»، مشيرة إلى أنه كان هناك توافق على أن تكون هناك «فترة انتقالية يقضي فيها دوق ودوقة ساسيكس (هاري و ميغان) وقتهما في كندا وبريطانيا».

منتجة أحدث أفلام جيمس بوند تستبعد أن تقوم امرأة بدور «العميل 007»

■ لندن – رويترز: قالت منتجة أحدث أفلام جيمس بوند في مقابلة إن الشخصية المقبلة التي ستلعب دور العميل 007 لن تكون امرأة، مع تزايد التكهنات بشأن من سيحل محل الممثل دانييل كريج في تجسيد الشخصية.

ومن المقرر أن يتنحى كريغ (51 عاما) عن أداء الشخصية بعد الفيلم الأحدث «لا وقت للموت» (نو تايم تو داي) والذي سيعرض في أبريل/ نيسان.

وانتشرت الشائعات بشأن من سيحل محل كريغ وهل ستكون امرأة لكن باربرا بروكولي أبلغت مجلة فارايتي أن الممثل الذي سيلعب الدور سيكون حتما رجلا.

وقالت بروكولي وهي منتجة الفيلم إلى جانب مايكل جي. ويلسون «يمكن أن يكون (الممثل) من أي عرق لكن لا بد أن يكون رجلا».

وسلسلة أفلام بوند من أكبر السلاسل من حيث الإيرادات في العالم، إذ حقق فيلم (سبكتر) الذي أنتج عام 2015 إيرادات بلغت 880 مليون دولار في شباك التذاكر العالمي بينما تجاوز فيلم (سكاي فول) الذي أنتج عام 2012 حاجز المليار دولار عالميا.

وقالت إنها تؤمن بابتكار شخصيات نسائية قوية، لكنها أضافت «لست مهتمة بأخذ شخصية رجل ومنحها لامرأة كي تجسدها. أعتقد أن النساء أكثر أهمية من ذلك».

مصمم أزياء ألماني: روح الدعابة قلت كثيرا في صناعة الأزياء

■ برلين – د ب أ: قال مصمم الأزياء الألماني الشهير، فولفجانج يوب، إن روح الدعابة قد قلت كثيرا في عالم صناعة الأزياء مؤخرا.

وقال يوب (75 عاما) إن «الأمر كله غير مضحك بالمرة»، معربا عن أسفه بسبب غياب الفكاهة التي جذبته إلى صناعة الأزياء في سبعينيات القرن الماضي.

وأوضح: «أنا أعود إلى زمن كانت فيه الموضة لا تزال تتسم بالمرح».

وقدم يوب خلال أسبوع الموضة في برلين، والذي انتهى الاربعاء، عرضا يحمل اسم «لوكس باي فولفجانج يوب». وقال إن تصميمات العرض قائمة على «مساعدة فردية كبيرة».

ويشار إلى أن يوب، وهو أيضا رسام وفنان تصويري ومؤلف، كان قد أصيب بكسر في كاحله مؤخرا. ومع ذلك، فهو يقول إنه لديه «قدرة شبابية جدا على التعافي»، مؤكدا: «وإلا لما كنت هنا الآن».

ويتني هيوستن و«ديبيش مود» ونوتوريوس بيغ إلى متحف «روك أند رول» في أمريكا

ويتني هيوستن

نوتوريوس بيغ

■ نيويورك – أ ف ب: ضمت دفعة العام 2020 من الفنانين المنضمين إلى متحف «روك أند رول هال أوف فايم»، أبرز محافل الروك والموسيقى الشعبية، أسماء كبيرة بينها المغنية ويتني هيوستن وفرقة «ديبيش مود» البريطانية ومغني الراب الأمريكي نوتوريوس بيغ.

وتشمل الأسماء التي جرى الإعلان عنها على أن تدخل رسميا المتحف في الثاني من أيار/مايو خلال حفل في مدينة كليفلاند الأمريكية، فرقة «تي ريكس» لموسيقى غلام روك وفرقة «نايـن إينش نايلز» لموسيقى ميتال، إضافة إلى «دوبي برادرز»، وفق بيان متحف «هال أوف فايم».

وكما في كل عام، لم تشمل القائمة الجديدة أسماء معروفة كانت قد رشحت مسبقا للانضمام إلى هذا المحفل الكبير من دون أن يتم اختيارها في الدفعة النهائية، بينها «موتورهيد» و«ساوند غاردن» و«كرافتويرك».

وتدخل ويتني هيوستن إلى متحف «هال أوف فايم» بعد ثماني سنوات على وفاتها عن 48 عاما إثر غرقها في مغطس غرفتها بعد تناول كمية كبيرة من الكوكايين.

ورغم النهاية المأسوية لمسيرتها، لا تزال هذه الفنانة من أهم أصوات موسيقى «أر أند بي» في العقود الثلاثة الأخيرة.

كذلك لا تزال «ديبيش مود» من أبرز الفرق الموسيقية في العقود الأربعة الماضية، وهي لا تزال تسجل أغنيات جديدة وتحيي حفلات في العالم أجمع.

أما المغني نوتوريوس بيغ فهو لا يزال من الأسماء الرئيسية في موسيقى الراب في الولايات المتحدة رغم أن مسيرته كانت قصيرة إذ اغتيل سنة 1995 في لوس أنجليس عن 24 عاما فقط ولم يصدر له سوى ألبومين فقط.

فضائيات وأرضيات

عصا موسى لعلاج التخلف في المغرب... و«زبيبة» السيسي تحيِّر المحللين!

الطاهر الطويل *

لا يكاد يمر يوم دون أن يرى مشاهدو القنوات التلفزيونية المغربية برنامجا حواريا أو تقريرا إخباريا عن «مولود» أطلق عليه «لجنة النموذج التنموي الجديد» التي يرأسها شكيب بن موسى، وزير الداخلية المغربي الأسبق. ويُنتظر من هذه اللجنة أن تمتلك، في ظرف ستة شهور، «عصا موسى» لإيجاد وصفة سحرية، كفيلة بتجاوز المشكلات الاجتماعية، التي يعاني منها الكثير من المواطنين، من بطالة ورشوة وفوارق طبقية وأعطاب في الصحة العمومية والتعليم والقضاء وسيادة منطق الريع... الخ.

من بين المشاهد التي تُبثّ في نشرات الأخبار، يوميا، استقبال اللجنة المذكورة لممثلين عن الأحزاب السياسية والنقابات العمّالية، و«كل حزب بما لديهم فرحون»، مثلما ورد في القرآن الكريم، إذ يحمل كل حزب أو نقابة «كتابا» يضمّ تصوراته للإصلاح الاجتماعي والاقتصادي والسياسي المطلوب، ويبدو المشهد المتكرر أشبه ما يكون بامتحانات مدرسية أو بمباراة لولوج وظيفة ما، يخرج منها المعني بالأمر فرحا منتشيا بما عرضه أمام اللجنة.

قد نستبق الأحداث، فنقول إن هذه المنهجية المتبعة لن تؤدي إلى نتائج جيدة، وذلك استنادا إلى القاعدة المنطقية التي تفيد بأن المقدمات الخاطئة تعطي نتائج خاطئة. ببساطة، لأن الأحزاب التي تقدّم، اليوم، تصوراتها حول «النموذج التنموي الجديد»، هي نفسها التي كانت في موقع السلطة، سواء التنفيذية (الحكومة) أو التشريعية (البرلمان). وبالتالي، فهي تتحمل قسطا وافرا من مسؤولية الأوضاع الحالية في المغرب والتي أدت إلى احتقانات متواصلة في مختلف المجالات.

عصف ذهني أم خرافات جحا؟

في الحلقة الأخيرة من برنامج «قضايا وآراء» التي بثّها التلفزيون المغربي مساء الثلاثاء المنصرم، بَدَا بعض المتحدثين متفائلا لعمل «لجنة النموذج التنموي الجديد»، ودليل ذلك ـ في رأيهم ـ تنظيمُ جلسات للإنصات والحوارات العمومية التي اعتبرها الباحث الجامعي عباس الوردي «بداية للعصف الذهني»، استعارة للعبارة الإنكليزية المعروفة Brainstorming.

أما الخبيرة كريمة غانم، فتساءلت: ما هو النموذج التنموي الجديد؟ هل كانت هناك نماذج سابقة أم مجرد تجارب؟ لتخلص إلى التأكيد على أن المشكل ليس في السياسات التنموية وإنما في مدى القدرة على تطبيقها. ويرى الإعلامي عبد الحميد جماهري أنه على شكيب بن موسى (رئيس اللجنة المذكورة) أن يسمّي الأشياء بمسمياتها، «يجب أن يسمي القط قطا، واللص لصا، والريع ريعا، والتنافس تنافسا».

خارج النقاش التليفزيوني، تحفل شبكات التواصل الاجتماعي بتصريحات قوية لعدد من الفاعلين السياسيين والاقتصاديين، فقد انتشر فيديو للمحامي المثير للجدل محمد زيان (رئيس الحزب المغربي الليبرالي) يتحدث فيه عن لجنة بن موسى بطريقة كاريكاتورية، ويصف عملها بـ«خرافات جحا».

أما رجل الأعمال كريم التازي عضو «لجنة النموذج التنموي الجديد» فيؤكد أن المنتظر من الإصلاحات المقترحة أن تقضي على مظاهر الريع والرشوة وعدم سيادة القانون، وأن تسترجع ثقة المغاربة في الدولة والمؤسسات وفي المواطنين بعضهم البعض. في حين ينتقد شيخ الصحافيين المغاربة خالد الجامعي، من خلال حوار مصوّر، تركيبة اللجنة المذكورة، ملاحظا أن أغلب أعضائها ذو مرجعية فرنكوفونية، وقادمون من مجال الشركات، وبالتالي فتفكيرهم رأسمالي ليبرالي، ولا علاقة لهم بشيء اسمه العدالة الاجتماعية. كما يتساءل الجامعي عن سر غياب أسماء وازنة من تشكيلة اللجنة، ممن قدموا تقارير عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في المغرب، مثل أحمد الحليمي (المندوب السامي للتخطيط) وعبد اللطيف الجواهري (والي بنك المغرب).

البعض يطلب ألا نستبق النتائج عملا بالمثل القائل: «الأمور بخواتمها». والبعض الآخر يميل إلى المثل المغربي المعروف: «أمارة الدار على باب الدار». الأيام، وحدها، ستبدي لنا مَنْ مِنَ الفريقين كان على صواب.

استعراض عسكري وتطبيع اقتصادي

القنوات التلفزيونية المصرية، هذه الأيام، لا تسعها فرحة، حيث تبدو مبتهجة بافتتاح قاعدة عسكرية جديدة وبالمناورات التي قامت بها القوات المصرية. وغير خاف على العيان أن توقيت هذا الحدث لم يأت اعتباطا، حيث يجيء بمثابة رد مباشر من النظام المصري على سعي تركيا تقديم العون العسكري لسلطات ليبيا في مواجهة قوات الجنرال المتمرد حفتر. كما أنه استعراض للقوة أمام خصم آخر بعيد ميدانيا، قريب على مستوى المواجهة الإيديولوجية، أي إيران التي وجهت ضربة للقاعدة العسكرية الأمريكية في العراق.

لكنّ هذا المشهد المصري المليء بالأناشيد العسكرية الحماسية ما هو في الحقيقة إلا محاولة للتغطية على حدث مفصلي موجع، ليس فقط لمصر الجريحة، وإنما للأمة العربية جمعاء. يتعلق الأمر بخبر انطلاق تصدير الغاز الطبيعي من دولة الكيان الصهيوني المغتصب نحو أم الدنيا.

الغاز يتدفق الآن باتجاه عكسي هذه المرة، سابقا كان يضخ تصديرا من مصر لإسرائيل بأسعار تفضيلية. وقبل ثورة يناير كان ذلك يواجه بغضب شعبي، مما أدى إلى توقفه بعد الثورة. وتقول قناة «الجزيرة» إن مصر فرّطت في حقوقها في شرق المتوسط، فوقّعت على عجل اتفاق ترسيم حدود مائية مع اليونان وقبرص اليونانية، في استبعاد متعمد لتركيا، وقد قبلت في الاتفاق ما لا يمكن قبوله لمجرد مكايدة الجانب التركي. بل انخرطت مع اليونان وقبرص والأردن والسلطة الفلسطينية في منتدى ما سمّي «غاز شرق المتوسط» باستبعاد سوريا ولبنان وتركيا. القناة القطرية تنقل عن محللين قولهم إن الأمر تجاوز التطبيع مع «إسرائيل» إلى التفريط المتعمد في حقوق مصر وثرواتها لأجيال عديدة قادمة.

فماذا ينفع، الآن، استعراض القوة العسكرية في ظل ضعف اقتصادي وهوان سياسي؟

الزبيبة المستعارة!

نكاية في «الإخوان المسلمين»، تتعمد بعض القنوات المصرية الرسمية، بين الفينة والأخرى السخرية، من المظاهر الشكلية للمنتمين إلى تلك الجماعة، لدرجة القول إنهم يتعمّدون رسم «الزبيبة» على جباههم للدلالة على مواظبتهم أداء الصلوات في وقتها.

حسنًا، وماذا عن «زبيبة» عبد الفتاح السيسي التي تظهر وتختفي، حسب المقامات والأحوال، إذ غالبا ما تختفي حين يكون الرجل خارج البلد؟ الممثل ورجل الأعمال المتمرد محمد علي ذهب مع رواد مواقع التواصل الاجتماعي إلى القول إن تلك «الزبيبة» مجرد جزء من «الماكياج» الذي يوضع على وجه السيسي لحاجة في نفسه.

من الأفضل للإعلام الرسمي المصري أن يغض الطرف عن «زبيبة» الإخوان، فقد يؤدي ذلك إلى التركيز على «زبيبة» السيسي. وهنا، ينقلب السحر على الساحر!

.....

* كاتب صحافي من المغرب

إلزام البنوك بمراجعة التحويلات المالية لقادة سياسيين وموظفين حكوميين إلى الخارج

وزير المالية اللبناني طلب من محافظ المركزي إرجاء مبادلة مقترحة لسندات دولية

■ بيروت – رويترز: طلب مصرف لبنان المركزي من البنوك إعادة دراسة تحويلات أموال إلى الخارج من سياسيين وموظفين حكوميين في الفترة بين 17 أكتوبر/تشرين الأول و31 ديسمبر/كانون الأول، عندما اندلعت احتجاجات مناهضة للحكومة دفعت المصارف إلى فرض قيود غير رسمية على رؤوس الأموال أوقفت التحويلات إلى خارج لبنان.

ويطلب التعميم المؤّقع في التاسع من يناير/كانون الثاني والصادر عن «هيئة مكافحة تبييض الأموال» من البنوك أيضا تحديد مصدر الأموال المودعة في حسابات في الخارج، وإبلاغ هيئة التحقيق الخاصة بأي نشاط مشبوه تتعلق بمثل هذه الحسابات.

ويطلب التعميم الذي تم الإطلاع اطلعت عليه أمس الخميس ردا من المصارف قبل نهاية الشهر الجاري. ولم يرد المصرف المركزي بعد على طلب للتعقيب.

وطلب تعميم منفصل مؤرخ في 14 يناير/كانون الثاني من لجنة الرقابة على المصارف في لبنان من البنوك تقديم تواريخ وأحجام التحويلات إلى سويسرا منذ يوم 17 أكتوبر/تشرين الأول، وذلك دون طلب أسماء العملاء الذين قاموا بالتحويلات. ويتعين على البنوك تقديم المعلومات خلال أسبوع.

ويعاني لبنان أزمة اقتصادية تختمر منذ فترة طويلة وتفاقمت العام الماضي، في ظل تباطؤ تدفقات العملة الصعبة، مما أدى إلى نقص في الدولارات اللازمة لتمويل عجز المالية العامة واحتياجات الواردات.

وسعيا لمنع نزوح رؤوس الأموال، تفرض البنوك قيودا مشددة على الحصول على السيولة والتحويلات إلى الخارج منذ أن تسارعت الأزمة مع بداية الاحتجاجات.

على صعيد آخر قال مصدر مُطّلع ان وزير المالية في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية طلب من حاكم (محافظ) المصرف المركزي إرجاء مبادلة مقترحة لسندات دولية مستحقة في 2020 بعد تحذير من وكالات للتصنيف الإئتماني من أنها قد تشكل تخلفا انتقائيا عن السداد.

ويقترح المصرف المركزي ان يبادل الحائزون اللبنانيون لسندات دولية مستحقة في 2020 حيازاتهم بسندات أطول أجلا، وهي خطوة قد تخفف الضغط على احتياطيات النقد الأجنبي الآخذة في التقلص في ظل أزمة مالية عميقة.

وقال المصدر ان وزير المالية علي حسن خليل قال في رسالة إلى حاكم المصرف المركزي، رياض سلامة، ان الحكومة تحتاج أولا إلى اتخاذ قرارا حول كيفية تمويل سنداتها المستحقة في 2020.

وحسب المصدر نفسه، أقر خليل بحق المصرف المركزي في إدارة محفظته من السندات، لكنه طلب إرجاء المبادلة، التي سيحصل بموجبها حائزو الدين المحليون على سندات أطول أجلا، بسبب الآثار المحتملة على التصنيف السيادي.

وقال سلامة أنه لن يتم المضي قدما في أي مبادلات قبل أن تتخذ الحكومة قرارا بشأنها.

وليس لدى لبنان خطة إنقاذ حكومية أو اقتصادية منذ استقالة سعد الحريري من رئاسة الوزراء في 29 أكتوبر/تشرين الأول بفعل احتجاجات واسعة ضد النخبة الحاكمة.

وطلب سلامة أيضا صلاحيات إضافية الأسبوع الماضي، قائلا أنه يريد توحيد القيود التي تفرضها البنوك.

وتفرض البنوك التجارية بشكل فردى قيودا على عمليات سحب العملة الصعبة، إذ تضع سقوفا ضيقة للسحوبات الدولارية وتمنع أغلب التحويلات إلى الخارج.

وقال المصدر المطّلع على الأمر ان وزارة المالية طلبت من سلامة أن يذكر بشكل محدد الصلاحيات الإضافية التي يطلبها وعلى أي أسس قانونية.

ويحوز لبنان، أحد أكثر الدول المثقلة بعبء الدَين في العالم، سندات دولية قيمتها 2.5 مليار دولار مستحقة السداد هذا العام، منها سندات بقيمة 1.2 مليار دولار مستحقة السداد في مارس/آذار.

لكن في ظل أزمة مالية وسياسية شديدة، تنفد خيارات لبنان لتجنب التخلف عن السداد. ويقول الخبراء ان هناك عدد من السبل المحتملة لحدوث ذلك وفيما يلي أهمها:

● تمديد آجال استحقاق السندات: ان يُطلب من البنوك المحلية وغيرها من المستثمرين الذين يحوزون مجموعة من السندات الحكومية مستحقة السداد هذا العام مبادلتها بسندات ذات آجال أطول لمنحه مجالا أوسع للتحرك.

ونظرا لأن ذلك يُغَيِّر العقد الأساسي للسندات، حذرت وكالات التصنيف الإئتماني لبنان على ما يبدو من ان ذلك قد ينطوي على ما يُعرف بتخلف «اختياري» أو «محدود» عن السداد.

وزير المالية علي حسن خليل

ويختلف التخلف الاختياري أو المحدود عن التخلف بمعناه الأشمل، حيث يعكس حقيقة أن بعض السندات أو الالتزامات ربما لا تزال ستسدد.

● مبادلة مخاطر الإئتمان: على الرغم من المغزى الرمزي لوسم من وكالة إئتمان لدولة بالتخلف عن السداد، فإن هذا قد لا يسفر بالضرورة عن إقبال على تنفيذ عقود مبادلة مخاطر الإئتمان التي ربما اشتراها المستثمرون أو المتعاملون كنوع من التأمين للحيازات. إذ بدلا من هذا يوكل ذلك إلى لجنة مؤلفة عادة من بنوك ومستثمرين وغيرهم من المتخصصين في أسواق مبادلة مخاطر الإئتمان.

وتُشكل هذه اللجنة عادة تحت مظلة الجمعية الدولية للمبادلات والمشتقات التي تتخذ من نيويورك مقرا.

● السيطرة على شريحة من أموال المودعين: أحد احتمالات دعم الأوضاع المالية للبنان يتمثل في السيطرة على شريحة من الودائع الخاصة بالأفراد والشركات المُحتفظ بها في البنوك اللبنانية (أي تجميدها).

واستخدم هذا الإجراء المثير للجدل في قبرص في ذروة أزمة ديون منطقة اليورو. وقال جيمس مكورماك رئيس فريق التصنيف السيادي في وكالة «فيتش» ان هذه الخطوة لا ينتج عنها في الواقع تخلف عن السداد، نظرا لأن تعريف التخلف عن السداد يتركز بدرجة أكبر على عدم سداد الديون.

هل يهدد خط أنابيب «إيست ميد» للغاز أحلام مصر في التحول إلى مركز إقليمي للطاقة؟

■ إسطنبول – الأناضول: يهدد خط الأنابيب «إيست ميد» بين إسرائيل وأوروبا أحلام مصر بالتحول إلى مركز إقليمي للطاقة خلال السنوات القليلة المقبلة، وهو حلم ترى فيه القيادة المصرية هدفا إستراتيجيا لها على مدى عقود مقبلة.

ففي الثالث من الشهر الحالي، وقعت قبرص واليونان وإسرائيل، في العاصمة اليونانية أثينا، على اتفاق خط أنابيب شرق المتوسط «إيست ميد» لمد أوروبا بالغاز، المتوقع لها أن يواجه عقبات بسبب خلافات حدودية مع قبرص التركية.

ويمتد خط الأنابيب المقترح، الذي تدعمه الولايات المتحدة بشدة كأداة لتخفيف تبعية الاتحاد الأوروبي للغاز الروسي، تحت مياه البحر بطول ألفي كيلومتر بدءا من ساحل إسرائيل مرورا بقبرص ثم اليونان، ومنه يتوزع إلى غرب القارة عبر إيطاليا. وتبلغ طاقته 11 مليار متر مكعب من الغاز سنويا. وهو يحظى بدعم الاتحاد الأوروبي إذ سيوفر 10 في المئة من حاجاته من الغاز الطبيعي، ما يقلل اعتماده على الغاز الروسي.

ويرى خبراء ان الاتفاق الثلاثي يهدد بتهميش مصر، التي سيقتصر دورها كمركز للطاقة على استقبال الغاز الإسرائيلي ليجري تسييله في محطتي تسييل، الأولى محطة «إدكو» المملوكة لـ«الشركة المصرية للغاز الطبيعي المُسال»، وتضم وحدتين للإسالة، والأخرى في دمياط وتتبع شركة «يونيون فينوسا» الإسبانية الإيطالية ويضم وحدة واحدة فقط. وبعد إسالة الغاز الإسرائيلي سيتم تصديره في ناقلات مُبَرَّدة.

وتسعى إسرائيل لأن تمتلك حصة في إحد المحطتين، وفق ما أوردته وكالة أنباء بلومبرغ في مارس/آذار 2019، نقلا عن دراسة أجرتها شركة «ديليك دريلينغ» الإسرائيلية لشراء حصة في في مرفأ إدكو الذي تُشَغِّله شركة «شل» العالمية، أو مرفأ دمياط الذي تشغله شركة «يونيون فينوسا غاز» الإسبانية الإيطلية. وكلا المرفأين فيه محطة لاستقبال وتسييل الغاز.

وأبدى محمد وهبة، وهو مصري الأصل، أستاذ الاقتصاد الجزئي استياءه من استغلال إسرائيل لبلاده بتصدير الغاز للقاهرة بأسعار مرتفعة، ومن استبعاد مصر من خط أنابيب «إيست ميد» مما يهدد طموحها في التحول إلى مركز إقليمي للطاقة. وكتب وهبه المقيم في الولايات المتحدة على صفحته في «فيسبوك» ان حلفا قد تشكل لاستغلال ثروات البحر المتوسط بين إسرائيل والولايات المتحدة، التي تعهدت بحماية خط الأنابيب الجديد.

وقال «إيست ميد، يعطي للولايات المتحدة مصلحة في غاز شرق المتوسط، وتصدير الغاز الإسرائيلي لمصر يعطي احتكارا لشركتين إسرائيليتين لمنشآت الغاز المصرية».

وأضاف «كان هناك تصور ان المركز الإقليمي لغاز المتوسط سيكون في مصر، لكن كانت هناك خطة أخرى تستبعد مصر وتنقل هذا المركز إلى إسرائيل.. لقد بدأ تحالف إيست ميد».

تركيا تعلن بدء التنقيب «قريباً» على الغاز في المتوسط

■ انقرة –أ ف ب: أعلن الرئيس التركي، رجب طيب اردوغان، أمس الخميس ان بلاده ستبدأ التنقيب عن الغاز في شرق المتوسط هذا العام، بعدما وقّعت أنقرة اتفاقًا بحريًا مع ليبيا.

وقال خلال خطاب في أنقرة «سنبدأ عمليات التنقيب والحفر في أقرب وقت ممكن من العام 2020 بعد إصدار تراخيص للمناطق». وأضاف أنه سيتم إرسال سفينة الاستكشاف السيزمي التركية «أوروك ريس» قريباً إلى المنطقة.

وأثارت أنقرة حفيظة الدول المجاورة لها في المتوسط إثر توقيعها اتفاقًا مع حكومة طرابلس في أكتوبر/تشرين الثاني، يمنح تركيا سيادة على مناطق واسعة من البحر.

وتشير اليونان إلى أن الاتفاق لم يأخذ جزيرة كريت بالاعتبار، بينما أثارت تركيا أصلاً غضب قبرص عبر إرسالها سفنًا للتنقيب عن النفط والغاز قبالة الجزيرة المقسومة.

وأفاد اردوغان أنه «لن يعود من الممكن قانونيًا» القيام بأي عمليات تنقيب أو حفر أو بناء خطوط أنابيب دون موافقة ليبيا أو تركيا.

وفي وقت سابق هذا الشهر، وقّعت اليونان وقبرص وإسرائيل على اتفاق لبناء خط أنابيب «شرق البحر المتوسط» لإيصال الغاز إلى أوروبا، رغم معارضة أنقرة للمشروع.

رئيس صندوق الاستثمار الفلسطيني: ما تردَّد بشأن استيرادنا الغاز الإسرائيلي غير دقيق

■ رام الله – الأناضول: قال محمد مصطفى، رئيس الوفد الفلسطيني المشارك في «منتدى غاز شرق المتوسط» الي انعقد أمس الخميس في القاهرة، ان ما تردد بشأن استيراد السلطة الفلسطينية الغاز الإسرائيلي «غير دقيق». ووردت تصريحات مصطفى في بيان صادر عن الوفدنشرته وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا»، بعد ساعات من إعلان وزير الطاقة الإسرائيلي يوفال شتاينتس عن وجود مباحثات مع السلطة الفلسطينية لاستيراد الغاز الإسرائيلي.

ودعا مصطفى، الذي يرأس «صندوق الاستثمار الفلسطيني» السيادي، إلى عدم الخلط بين تطوير حقل غاز غزة المعروف بـ«غزة مارين»، والجهود التي تقوم بها السلطة لحل أزمة الكهرباء في غزة.

وأضاف «سيتم تحويل محطة إنتاج الكهرباء في غزة، لتعمل بالغاز الطبيعي بدلا عن السولار.. الهدف النهائي هو أن تعمل المحطة بالغاز الفلسطيني»، في إشارة إلى الغاز الذي يحويه حقل «غزة مارين».

ويملك الفلسطينيون حقل «غزة مارين» الواقع على بعد 36 كيلو متراً غرب قطاع غزة، في مياه البحر المتوسط، وتم اكتشافه في نهاية تسعينيات القرن الماضي، وتم منح امتيازه في عام 2000 إلى شركة «بريتيش غاز» البريطانية.

وكان وزير الطاقة الإسرائيلي، يوفال شتاينتس، قد قال في المنتدى ان مباحثات تجري بين حكومته والسلطة الفلسطينية، لتزويدها بحاجتها من الغاز الطبيعي. وأشار إلى ان المحادثات مع الفلسطينيين تتمحور كذلك حول تطوير حقل «غزة مارين»، دون ذكر مزيد من التفاصيل.

وتنظر السلطة الفلسطينية إلى «غزة مارين» كأحد سبل حل أزمة كهرباء غزة التي دخلت عقدها الثاني، ومصدرا لتزويد محطة لتوليد الطاقة يجري إنشاؤها شمال الضفة الغربية بقدرة 450 ميغاواط.

وجدد رئيس الوفد الفلسطيني، كما جاء في البيان، مطالبته باستغلال موارد بلاده، قائلا «إنها الوسيلة الأمثل لتحقيق الانفكاك الاقتصادي عن الاحتلال والاعتماد على الذات في مجال الطاقة».

وأضاف «تسريع تطوير حقل الغاز الفلسطيني قبالة سواحل غزة، يشكل أحد مقومات الاقتصاد، وصولاً إلى توفير أمن الطاقة، وعلى اعتباره حقلاً يقع تحت السيادة الفلسطينية ومن أهم مقدرات الشعب الفلسطيني الطبيعية».

ومنذ اكتشافه، ترفض إسرائيل طلبات متكررة من الجانب الفلسطيني، لتطوير حقل «غزة مارين»، وتحويل الغاز فيه إلى محطة التوليد في قطاع غزة. وأورد البيان الفلسطيني ان مشاركة الوفد تأتي تلبيةً للدعوة المصرية، «وتأكيدا على حقوق فلسطين السيادية على مواردها الطبيعية، بما يشمل استخراجها وتطويرها والحفاظ عليها ضمن المعادلة الإقليمية، والاكتشافات الأخيرة لحقول الغاز في البحر المتوسط».

وكالة الطاقة الدولية: مخزونات النفط والإنتاج من خارج «أوبك» يحميان السوق من الصدمات

■ لندن – رويترز: قالت «وكالة الطاقة الدولية» أمس الخميس ان ارتفاع إنتاج النفط من الدول غير الأعضاء في منظمة الدول المُصَدِّرة للنفط «أوبك» بقيادة الولايات المتحدة، إلى جانب وفرة مخزونات النفط العالمية، سيساعدان السوق في التصدي للصدمات الجيوسياسية، مثل المواجهة بين إيران والولايات المتحدة.

وكتبت الوكالة، التي تتخذ من باريس مقرا، في تقريرها الشهري «خطر رئيسي في الوقت الراهن على إمدادات النفط انحسر على ما يبدو». وتابعت «سوق اليوم، التي تشهد زيادة قوية في الإنتاج من خارج أوبك ومخزونات لدول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تزيد على متوسط خمسة أعوام بتسعة ملايين برميل، توفر قاعدة قوية يمكن من خلالها التعامل مع أي تصعيد في التوترات الجيوسياسية».

وجاء في التقرير ان الوكالة تتوقع ان يتجاوز إنتاج «أوبك» من النفط الطلب عليه، حتى إذا التزمت الدول الأعضاء في المنظمة تماما باتفاق خفض الإنتاج المبرم بينها وبين روسيا ومنتجين آخرين من خارج المنظمة.

وقالت «حتى إذا التزموا تماما بالتخفيضات سيظل هناك تراكم قوي في المخزونات على الأرجح خلال النصف الأول من 2020».

وتتوقع الوكالة أن يبلغ إنتاج نفط «أوبك» 29.3 مليون برميل يوميا في الشهر الحالي، أي ما يزيد 700 ألف برميل على الطلب المتوقع له.

لكنها قالت ان إمدادات النفط العالمية انخفضت 780 ألف برميل يوميا في ديسمبر/كانون الأول على أساس شهري، إذ كبحت السعودية الإنتاج، إضافة إلى تراجع موسمي في إنتاج الوقود الحيوي، وفي ظل ارتفاع نمو الإنتاج الأمريكي لكن بوتيرة أبطأ مما كان عليه في العامين السابقين.

وزاد نمو الطلب في الصين والهند بقوة، لكنه استقر في الولايات المتحدة في 2019.

وأبقت الوكالة على توقعاتها لنمو الطلب العالمي في 2020 دون تغيير عند 1.2 مليون برميل يوميا، أي بزياد 200 ألف برميل يوميا عن توقعات 2019 «بدعم من أسباب بينها بقاء الأسعار منخفضة نسبيا، وزيادة نمو إجمالي الناتج المحلي العالمي عن العام الماضي، وكذلك بفعل إحراز تقدم في تسوية نزاعات تجارية».

وعلى الرغم من ثقتها في الإمدادات والمخزونات العالمية، سلطت «وكالة الطاقة الدولية» الضوء على قلقها بشأن العراق، بعد مقتل قائد عسكري إيراني كبير في ضربة جوية أمريكية هذا الشهر، وتصاعد التوترات في المنطقة ووصفت البلد بأنه «مورد يواجه تهديدات محتملة». وقالت «ارتفاع المخاوف الأمنية قد يزيد صعوبة بناء العراق قدرات إنتاج».

انتعاش لمقاصد السياحة الثقافية في مصر

■ الأقصر – د ب أ: تشهد أنماط السياحة الثقافية في مصر انتعاشة خلال الموسم السياحي الجاري الذي انطلق في أكتوبر/تشرين الأول الماضي ويستمر حتى شهر أبريل/نيسان المقبل.

وقال الدكتور مصطفى وزيري، أمين عام المجلس الأعلى للآثار المصرية، في مقابلة أمس الخميس ان السياحة الثقافية في مصرتشهد نموا كبيرا بفضل ما يجرى تنظيمه من معارض لكنوز وآثار مصر القديمة في عواصم العالم، حيث تحقق تلك المعارض دعاية سياحية كبيرة لقطاع السياحة الثقافية في المدن المصرية التي تشتهر بمعابد ومقابر ملوك وملكات ونبلاء مصر القديمة. ولفت إلى استمرار أعمال الحفريات والترميمات الأثرية في مختلف المواقع والمدن التاريخية، وقال ان وزير السياحة والآثار، الدكتور خالد العناني، اعتمد خططا تهدف إلى نقل السياحة الثقافية إلى المدن التي تشتهر بسياحة الشواطئ مثل شرم الشيخ والغردقة، عبر إقامة متاحف للآثار المصرية فيها.

وأوضح أن محتويات مثل تلك المتاحف ستكون بمثابة دعاية للسياحة الثقافية وسط سياح المدن الشاطئية ، مضيفا ان متحف مدينة الغردقة للآثار المصرية سيكون من أهم وأول المشروعات الأثرية التي سيجرى افتتاحها خلال العام الجاري.

وقال محمد عثمان، رئيس لجنة تسويق السياحة الثقافية في صعيد مصر، ان عودة مقاصد السياحة الثقافية المصرية بقوة إلى مكانتها على خريطة السياحة العالمية، وفى مقدمتها مدينة الأقصر، يأتي مدفوعا بالعديد من النجاحات التي شهدتها الأنماط السياحية التقليدية، والتطور الذي شهدته أنماط سياحة جديدة دخلت السوق السياحية بقوة، مثل سياحة « الذهبيات النيلية» وهى مجموعة من العائمات النيلية القريبة من اليخوت الملكية، حيث تصمم من الداخل لتشبه القصور الملكية.

وأضاف «يعيش هذا النمط السياحي الجديد انتعاشة كبيرة دفعت رجال أعمال لتشييد عشرات الذهبيات الجديدة التي تنتظر التصريح لها بالإبحار في نهر النيل لتنضم إلى قرابة 50 ذهبية نيلية تعمل في نهر النيل في رحلات بين مدينتي الأقصر وأسوان».

كما تحدث عن سياحة البالون الطائر (المنطاد) التي ازدهرت كثيرا في مدينة الأقصر، ،مشيرا إلى أنها باتت تجذب أكثر من 20 ألف سائح سنويا يستمتعون برؤية معابد ومقابر الفراعنة ونهر النيل الخالد والطبيعة الخلابة لمدينة الأقصر من خلال قرابة 11 ألف رحلة بالون طائر يجرى تسييرها في سماء المدينة سنويا.

وأشار عثمان إلى أن العروض الناجحة لأوبرا «عايدة» في معبد الملكة حتشبسوت، والاكتشافات الأثرية الجديدة التي تحققت في مدن مثل الأقصر وأسوان والجيزة، وفى مقدمتها خبيئة مومياوات وتوابيت العساسيف، كان لها دور كبير في عودة الأرقام القياسية في نسب الإشغال السياحي في مدينتي الأقصر وأسوان، والتي وصلت إلى مئة في المئة خلال فترة عيد الميلاد ورأس السنة، وغيرها من مقاصد السياحة الثقافية في مصر.

«ذهبية» نيلية تعمل بين الأقصر وأسوان

ولم يغفل عثمان كذلك الإشارة إلى تجهيز «مسار العائلة المقدسة» وبدء استقباله لرحلات السياحة الدينية القادمة من بلدان أوروبا، مشيدا بتنوع الأسواق السياحية التي يأتي منها السياح لزيارة مصر.

وقال «بعد أن كانت الأسواق قاصرة على ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا واسبانيا، امتدت لتشمل بلدان جنوب شرق آسيا، وأمريكا اللاتينية». وكشف عثمان عن ان مدينة الأقصر ستشهد للمرة الأولى هذا العام موسما سياحيا في فصل الصيف.

وكان تقرير للجمعية المصرية للتنمية السياحية والأثرية قد أفاد بأن نمطا سياحيا جديدا عرف طريقه بقوة إلى مقاصد السياحة الثقافية في مصر، مثل الأقصر وأسوان وادفو ودندرة، وامتد إلى محافظة الوادي الجديد، وهو سياحة «الفلك الأثري»، وذلك بعد أن بدأت خطط التسويق السياحي لـ22 حدثا فلكيا تشهدها المقاصير والمعابد المصرية القديمة في تلك المناطق والمدن الضاربة بجذورها في أعماق التاريخ.

يذكر أن مناطق عدة في مصر تشتهر بما يعرف بـ« السياحة الثقافية » مثل الجيزة والأقصر وأسوان وسوهاج وقنا والمنيا، والتي تستقبل مئات الآلاف من السياح في كل عام، من عشاق آثار مصر القديمة، والمهتمين بعلوم المصريات، وتاريخ وحياة ملوك وملكات الفراعنة، حيث يتجولون بين عشرات المعابد ومئات المقابر التي شيدها قدماء المصريين قبيل آلاف السنين.

وتعد أهرامات الجيزة، ومعابد الكرنك ومقابر ملوك وملكات الفراعنة في مقبرة طيبة غربي مدينة الأقصر، بجانب مقابر المنيا ومعابد دندرة وأبيدوس وأبوسمبل وفيلة وأدفو وإسنا بجانب معابد الوادي الجديد من أهم المقاصد التي يزورها السياح المهتمون بالسياحة الثقافية في مصر.

الإمارات ستتحمل كلفة الجناح الأمريكي في معرض «إكسبو دبي2020»

■ واشنطن –أ ف ب: أعلنت الولايات المتحدة أنها ستتمكن من المشاركة في معرض «إكسبو دبي2020» بعد ان أبلغتها حكومة دولة الإمارات العربية أنها ستتحمل كلفة جناحها في المعرض.

وبعد أن كانت قد حذرت في وقت سابق من أن مشاركتها في المعرض غير محسومة، أكدت السلطات الأمريكية أمس الأول مشاركتها في المعرض الذي سيفتتح في أكتوبر/تشرين الأول المقبل، ويعد أكبر معرض عالمي في الشرق الأوسط أو إفريقيا.

وقالت وزارة الخارجية الأمريكية في بيان ان «الجناح الأمريكي بات ممكنا بفضل سخاء الحكومة الإماراتية اعترافا بالشراكة القوية بين الولايات المتحدة والإمارات العربية المتحدة».

ولم يقدم البيان تفاصيل بشأن مقدار المساهمة المالية للإمارات. غير ان وزير الخارجية الأمريكية، مايك بومبيو، كان قد تحدث في وقت سابق عن الحاجة إلى مبلغ 60 مليون دولار لإقامة الجناح في المعرض الذي يستمر ستة أشهر.

وتمنع القوانين الأمريكية التمويل الحكومي لمثل هذه الفعاليات. وكثيرا ما انتقد الرئيس دونالد ترامب الانفاق خارج الولايات المتحدة عندما يتعلق الأمر بدفع مساعدات.

لكن بومبيو طلب من الكونغرس إجراء استثناء وتحمل تكلفة جناح أمريكا المعرض، وعبَّر عن الخشية من ان تظهر الولايات المتحدة في موقع الضعف في معرض ستستخدمه الصين التي يتزايد نفوذها، لإظهار قوتها في قطاع التكنولوجيا في منطقة مهمة.

إلا ان النواب رفضوا، واقترحوا عليه القيام بحملة خاصة لجمع الأموال ما دفع بوزارة الخارجية للإعلان الشهر الماضي إن مشاركة الولايات المتحدة غير محسومة.

وقالت وزارة الخارجية في حينه ان المعارض تمثل «فرصا مهمة لإظهار الحرية والمثل والمؤسسات والثقافة والقيادة العالمية لأمريكا».

وحذَّرت من أن انعدام التمويل الحكومي يعرض للخطر مساعي مينيابوليس وهيوستن لاستضافة معارض مستقبلية يمكنها ان تخلق آلاف الوظائف. من جهة ثانية ذكر موقع معرض «دبي إكسبو2020» على الإنترنت ان الجناح الأمريكي سيعرض طباعة ثلاثية الأبعاد لأطراف صناعية وأعضاء، ورحلة إلى المريخ ومدينة مستقبلية مثالية بأقل حركة مرور.

استمرار الشكوك والرسوم الجمركية المتبادلة رغم توقيع اتفاق تجاري مرحلي بين أمريكا والصين

■ بكين/واشنطن – رويترز: سترفع الصين قيمة مشترياتها من البضائع والخدمات الأمريكية بمقدار 200 مليار دولار على مدار عامين، مقابل إلغاء بعض الرسوم الجمركية الأمريكية، وذلك بموجب اتفاق تجاري مبدئي وقعه مساء الأربعاء أكبر اقتصادين في العالم ، يؤمل ان يكون قد احتوى نزاعا تجاريا قائما منذ 18 شهرا أحدث اضطرابا في الأسواق العالمية. ويحمل الاتفاق إسم «إتفاق المرحلة1».

وارتفعت مؤشرات رئيسية في أسواق الأسهم العالمية إلى مستويات قياسية بعد توقيع الاتفاق، لكنها تباطأت في وقت لاحق بفعل مخاوف من ألا يهدئ الاتفاق توترات التجارة لمدة طويلة مع وجود الكثير من القضايا الشائكة التي لم تُحل بعد.

وأقر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بضرورة إجراء مزيد من المفاوضات مع الصين لحل مجموعة من المشاكل الأخرى، لكنه رحب بالاتفاق واعتبره فوزا للاقتصاد الأمريكي ولسياسات إدارته فيما يخص التجارة. وقال في تصريحات أدلى بها في البيت الأبيض وإلى جانبه مسؤولون أمريكيون وصينيون «معا، نصحح أخطاء الماضي ونحقق مستقبلا من العدالة والأمن الاقتصادي للعمال والمزارعين والأسر الأمريكية».

وتلا نائب رئيس الوزراء الصيني ليو خه رسالة من الرئيس شي جين بينغ أشاد فيها بالاتفاق بوصفه مؤشرا على أن بإمكان البلدين حل خلافاتهما من خلال الحوار. وقال البيت الأبيض ان محور الاتفاق هو تعهد الصين بشراء منتجات زراعية أمريكية وبضائع وخدمات أخرى إضافية بقيمة 200 مليار دولار على الأقل على مدار عامين، تضاف إلى مشتريات أساسية بقيمة 186 مليار دولار في 2017.

وأفادت وثائق الاتفاق التي أصدرها البيت الأبيض ووزارة المالية الصينية ان الالتزامات تشمل مشتريات إضافية للصين من الطاقة الأمريكية بقيمة 54 مليار دولار، وزيادة قدرها 78 مليار دولار في مشتريات السلع المصنعة، ومشتريات إضافية من المنتجات الزراعية بقيمة 32 مليار دولار، وزيادة مشتريات الخدمات بواقع 38 مليار دولار.

وقال ليو ان الشركات الصينية ستشتري منتجات زراعية أمريكية بقيمة 40 مليار دولار سنويا خلال العامين المقبلين «على أساس ظروف السوق» مما قد يفرض توقيت المشتريات في أي سنة محددة.

وكانت الصين في السابق تمتنع عن الالتزام بشراء كميات محددة من السلع الزراعية الأمريكية، ووقعت عقودا جديدة لشراء فول الصويا من البرازيل منذ اندلاع الحرب التجارية.

وقال ليو لاحقا ان الاتفاق لن يؤثر على «مصالح أطراف ثالثة»، في إشارة على ما يبدو إلى صفقات مع موردين آخرين للسلع الزراعية.

وأضاف في تصريحات للصحافيين نقلها التلفزيون المركزي الصيني ان الشركات الصينية ستستورد سلعا زراعية أمريكية حسب حاجة المستهلكين والطلب والعرض في السوق.

وقد يمثل الاتفاق دفعة للمزارعين ومُصَنِّعي السيارات والمعدات الثقيلة الأمريكيين، لكن بعض المحللين شككوا في قدرة الصين على إبدال واردات شركاء آخرين في التجارة بمزيد من الواردات الأمريكية.

وارتفعت أسعار النفط بدعم من توقعات بزيادة مشتريات الصين من النفط والغاز من الولايات المتحدة.

وقال ترامب ان بكين تعهدت باتخاذ إجراءات لمواجهة مشكلة البضائع المقرصنة أو المقلدة، وذكر أن الاتفاق يشمل حماية قوية لحقوق الملكية الفكرية. وقالت نانسي بيلوسي، رئيسة مجلس النواب الأمريكي، في بيان ان إستراتيجية ترامب تجاه الصين «ألحقت ضررا كبيرا طويل الأجل بالزراعة الأمريكية وهزت اقتصادنا في مقابل مزيد من التعهدات التي حنثت بكين بها لسنوات».

وألغى اتفاق «المرحلة1» رسوما جمركية أمريكية مزمعة على الهواتف المحمولة والألعاب وأجهزة الكمبيوتر الشخصية الصينية الصنع، وخفض معدل الرسوم الجمركية إلى النصف ليبلغ 7.5 في المئة فيما يتعلق بسلع صينية أخرى قيمتها حوالي 120 مليار دولار، بما في ذلك الشاشات التلفزيونية المسطحة وسماعات البلوتوث والأحذية.

لكنه أبقى على رسوم نسبتها 25 في المئة على منتجات صينية بقيمة 250 مليار دولار، وتشمل سلعا ومكونات يستخدمها المُصنّعون الأمريكيون، وأبقى على رسوم فرضتها الصين في المقابل على بضائع أمريكية تزيد قيمتها عن مئة مليار دولار.

وقال ترامب، الذي وصف اتفاق «المرحلة1» بأنه أحد أعمدة حملته الانتخابية في 2020، أنه سيلغي الرسوم الجمركية المتبقية بمجرد أن يكمل البلدان التفاوض على «المرحلة2» من الاتفاق.

وقال نائب الرئيس الأمريكي مايك بنس في مقابلة مع شبكة فوكس بيزنس «بدأنا بالفعل المباحثات بشأن اتفاق المرحلة2».

تحركات هادئة للعملات مع تجاهلها اتفاق «المرحلة1»

■ لندن – رويترز: تجاهلت العملات الرئيسية إلى حد كبير أمس الخميس توقيع اتفاق «المرحلة1» التجاري بين الولايات المتحدة والصين، إذ ان معظم المسائل التي جرى الاتفاق عليها كانت متوقعة من جانب المستثمرين منذ الصيف.

وسجل اليورو ارتفاعا مقابل الدولار نسبته 0.1 في المئة إلى 1.1164 دولار، ما يماثل أعلى مستوى في أسبوع الذي بلغه في اليوم السابق. وتراجع مؤشر يتتبع أداء العملة الأمريكية مقابل سلة من ست عملات منافسة إلى أدنى مستوى في ثمانية أشهر عند 97.14.

وأشادت بكين وواشنطن بالاتفاق الذي جرى توقيعه مساء الأربعاء في البيت الأبيض باعتباره خطوة إلى الأمام في تسوية نزاعهما التجاري المرير. وغذى نائب الرئيس الأمريكي مارك بنس التفاؤل بشأن إحراز المزيد من التقدم، قائلا ان مباحثات المرحلة اثنين بدأت بالفعل. وارتفع اليوان الصيني، العملة الأكثر تأثرا بالنزاع التجاري بين الولايات المتحدة والصين المستمر منذ نحو عامين، 0.1 في المئة إلى 6.8852 للدولار في السوق الخارجية، بالقرب من أعلى مستوى في ستة أشهر عند 6.8662 الذي قفز إليه يوم الثلاثاء الماضي.

وتراجعت العملة اليابانية التي تُعتبر ملاذا آمنا 0.1 في المئة إلى 110.03 للدولار، بينما ارتفع الدولار الأسترالي 0.1 في المئة إلى 0.6916 دولار أمريكي. والعملتان مقياسان لحالة التوتر. وزاد الجنيه الإسترليني لأعلى مستوى في ستة أيام عند 1.3065 دولار. ومقابل اليورو، جرى تداوله عند 85.45 بنس بارتفاع 0.1 في المئة.

غياب المعلومات والشفافية عائق أمام الشركات الأوروبية الساعية إلى المشاركة في «مبادرة الحزام والطريق» الصينية

■ بكين – أ ف ب: يشكّل غياب المعلومات والشفافية أكبر عائق في وجه الشركات الأوروبية الساعية للمشاركة في «مبادرة الحزام والطريق» الصينية، وفق استطلاع نشرته الغرفة التجارية للاتحاد الأوروبي في الصين أمس الخميس.

وذكرت 20 شركة فقط من 132 شملها الاستطلاع أنها دخلت في مناقصة على صلة بأحد المشاريع المرتبطة بالمبادرة الصينية الرامية إلى بناء شبكة عالمية من الموانئ وسكك الحديد والمجمّعات الصناعية في أنحاء آسيا وإفريقيا والشرق الأوسط وأوروبا.

وواجهت المبادرة، التي اعتبرت بين أبرز النقاط في سياسة الرئيس الصيني شي جين بينغ الخارجية، انتقادات غربية لـ«مراكمتها» ديونا على الدول الفقيرة والافتقاد إلى الشفافية.

وشكّل نقص المعلومات بشأن الاتفاقيات ونظم الشراء «غير الشفافة» أكبر عوائق حددتها الشركات الأوروبية في الاستطلاع.

وبين الشركات التي تقدمت بمناقصات للانخراط في مشاريع «مبادرة الحزام والطريق»، لم تسمع إلا عشرة في المئة منها عن المشروع من خلال معلومات متاحة علناً.

وأفادت غرفة التجارة الأوروبية في تقرير ان «الأغلبية العظمى أعلمت إما من قبل مؤسسة شريكة أو من قبل الحكومة الصينية، ما يعني أنه تم انتقاؤها للمشاركة».

صينيون في بكين يمرون بجانب خريطة لـ«مبادرة الحزام والطريق الصينية»

وقال رئيس الغرفة، جورج ووتك» ان الاستطلاع أظهر ان مكاسب المبادرة بالنسبة للشركات كانت «غير مهمة بدرجة كبيرة» إذ لم تمنح الشركات الأوروبية مجالاً إلا لتلعب أدواراً متخصصة.

وذكر أكثر من نصف الشركات التي فازت بمناقصات ان ذلك تم بفضل امتلاكها منتجات أو خدمات غير متوفرة لدى شركة صينية. وكانت معظم الشركات الممثلة في المبادرة من المعنية بالخدمات المالية واللوجستية أو الآليات أو تلك المرتبطة بقطاع النقل.

ولدى سؤاله عن الاستطلاع في مؤتمر صحافي دوري أمس، قال الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية، غينغ شوانغ، أنه بموجب إطار عمل «مبادرة الحزام والطريق»، تشارك الشركات الصينية والأجنبية في مشاريع تعاون بشكل «منفتح وشفاف ويتوافق مع قواعد السوق والمبادئ المنصفة». وأضاف أن نجاح الشركات بالفوز في المناقصات من عدمه يعتمد على مدى تنافسيتها.

وأشار تقرير الغرفة إلى ان غياب الشفافية وآلية المشاركة المنصفة ساهما كذلك بمستويات مشاركة منخفضة من قبل مصارف تنمية، على غرار «البنك الدولي» و«البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية»، اللذين يضعان معايير مشددة للاستثمار.

وبينما أفاد نحو ربع المُستَطلَعين ان «مبادرة الحزام والطريق» التي أطلقت سنة 2013 تتحسن من ناحية الشفافية والنوعية والإنصاف،فإن هذا الاتجاه يبدوأقل وضوحاً عندما يتعلّق الأمر بالمشاريع.

ودعت غرفة التجارة للاتحاد الأوروبي الصين لاتّباع نظام شراء أكثر انفتاحًا وشفافية بالنسبة للمشاريع المرتبطة بالمبادرة، والقيام بدراسات جدوى وتأثير بيئي تتوافق مع المعايير الدولية.

«موديز»: ارتفاع مستويات البحار يهدد التصنيف السيادي لعشرات الدول منها مصر

■ سنغافورة – رويترز: قالت مؤسسة «موديز» للتصنيفات الائتمانية أمس الخميس ان الصدمات الاقتصادية الناجمة عن ارتفاع مستويات البحار تشكل تهديدا على المدى الطويل للتصنيفات الإئتمانية السيادية لعشرات الدول، التي توجد فيها مناطق كبيرة مهددة بالغرق ومنها فيتنام ومصر وسورينام وجزر الباهاما.

وذكرت في تقرير ان علم المناخ يشير إلى أن مستويات البحار ستواصل الارتفاع لعقود من الزمن، مما يساهم في كوارث طبيعية متكررة بوتيرة متزايدة مثل ارتفاع الموج عند السواحل نتيجة العواصف، والفيضانات والأعاصير.

وقالت أيضا «التداعيات الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن خسارة الدخل، وتضرر الأصول، وفقد الأرواح، والمشكلات الصحية، والهجرة القسرية، نتيجة الأحداث المفاجئة المتصلة بارتفاع مستويات البحار هي تداعيات فورية».

وأضافت «الانكشاف على مخاطر الحوادث القاسية المرتبطة بارتفاع مستويات البحار يمكن أيضا أن يقوض الاستثمار».

ويهدد ارتفاع مستويات البحار الزراعة والسياحة والتجارة، لا سيما في الدول التي تواجه فيها مناطق وأعداد كبيرة من السكان خطر الغرق بما في ذلك دول جزر مثل الفلبين وفيجي والمالديف.

وقالت «موديز» ان اقتصادات ذات دخول مرتفعة مثل اليابان وهولندا معرضة للمخاطر أيضا، إلا أن لديها إجراءات مضادة قائمة، وهو ما يجعل من غير المرجح أن تتأثر تصنيفاتها الإئتمانية بدرجة كبيرة.

الأمم المتحدة: العام الماضي كان الأشد سخونة في التاريخ... وتوقع تقلبات حادة في الطقس

■ جنيف – رويترز: قالت «المنظمة العالمية للأرصاد الجوية « التابعة للأمم المتحدة ان العام الماضي كان ثاني أشد الأعوام سخونة منذ بدء التسجيل قبل 140 سنة. وحذّرت من أنه يتعين على العالم التأهب لمزيد من الأحداث المرتبطة بتقلبات حادة في الطقس على غرار حرائق الغابات في أستراليا.

واستندت بيانات المنظمة التي مقرها جنيف إلى جمع وتحليل عدة قواعد للبيانات بما في ذلك إدارة الطيران والفضاء الأمريكية «ناسا»، ومكتب الأرصاد الجوية البريطاني. وأظهرت أن متوسط درجة الحرارة في العالم في عام 2019 زاد 1.1 درجة مئوية فوق مستويات ما قبل الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر.

وقال بيتري تالاس، الأمين العام للمنظمة «كان 2019 العام الأشد سخونة وجفافا في أستراليا، وهيأ الساحة لحرائق الغابات الضخمة التي كانت مدمرة للغاية بالنسبة للبشر والممتلكات والحياة البرية والنظم البيئية والبيئة». وأضاف «لسوء الحظ، نتوقع أن نشهد طقسا أكثر حدة خلال عام 2020 والعقود المقبلة، مدفوعا بمستويات قياسية من الغازات المسببة للاحتباس الحراري في الجو».

ويقول العلماء ان التغير المناخي ساهم على الأرجح في الظروف المناخية القاسية في 2019، مثل الموجة الحارة التي شهدتها أوروبا، والإعصار الذي أودى بحياة 50 شخصا على الأقل عندما اجتاح جزر الباهاما في سبتمبر/أيلول.

وأظهر تحليل أجرته الإدارة الوطنية الأمريكية للمحيطات والغلاف الجوي ان متوسط درجات الحرارة في العالم عام 2019 كان أكبر بمقدار 0.95 درجة عن متوسط الحرارة في القرن العشرين.

وخلال اجتماع عبر الهاتف مع الصحافيين أمس الأول قال علماء أمريكيون أنه يتضح من البيانات أن انبعاثات الغازات تتسبب في رفع درجة حرارة الأرض.

وقال غافين شميت، مدير معهد جودارد لدراسات الفضاء التابع لوكالة الفضاء الأمريكية «خلصنا إلى أن هذه التغيرات (في الطقس) هي نتاج للأنشطة البشرية ... بنسبة 100 في المئة. كل هذه الأنماط المناخية من صنع البشر فعليا في هذه المرحلة».

وأوضحت «المنظمة العالمية للأرصاد الجوية» ان أشد الأعوام سخونة على الإطلاق كان عام 2016، بسبب الحرارة الناجمة عن ظاهرة النينيو التي كانت شديدة ذلك العام.

خسائر الحياة البرية نتيجة حرائق الغابات في أستراليا

أبرز الحيوانات التي نفقت أو المعرضة لخطر الحرائق

- نفق نحو مليار حيوان برّي نتيجة الحرائق (هذا التقدير يستثني الضفادع والحشرات واللافقاريات الأخرى)
- تتراوح حالة المحافظة على الحيوانات بين الأقل والأكثر تهديدا بالانقراض
- هناك أكثر من 300 نوع من الثدييات المحلية في أستراليا
- فقدان الموائل ونقص الغذاء، يمكن أن يُسببا تغيرات في النظم الإيكولوجية، مما يؤدي إلى الانقراض

المصادر: مكاتب فرانس برس/الحكومة الأسترالية/جامعة سيدني

قطر تلغي مزيدا من القيود على خروج العمالة الوافدة

■ دبي – رويترز: قالت قطر أمس الخميس أنها ألغت قيودا على مغادرة البلاد لكل العمال الوافدين لديها تقريبا، في إطار إصلاحات للرد على اتهامات لها باستغلال العمالة، خاصة مع اقتراب استضافتها لمباريات كأس العالم لكرة القدم في 2022.

والقرار الجديد يلغي الحاجة لتأشيرة مغادرة لمئات الآلاف من عمال الخدمة المنزلية، الذين لم تشملهم إصلاحات سابقة وهم من دول آسيوية بالأساس مثل نيبال والهند والفلبين. وتقول جماعات معنية بالدفاع عن حقوق الإنسان إن استبعادهم من إصلاحات سابقة تركهم معرضين لإساءة المعاملة.

ووثقت اتحادات عمالية ونشطاء حالات استغلال للعمالة وظروف عمل خطيرة ووفيات لعمال أثناء تشييد ملاعب رياضية وبنية تحتية استعدادا لاستقبال مباريات كأس العالم لكرة القدم في روسيا في 2018 وفي البطولة المقبلة في قطر في 2022.

وتعمل قطر، التي تأمل في أن يعزز كأس العالم اقتصادها وتنميتها، على إظهار حرصها على صياغة نظام حديث يحمي حقوق كل العمالة الوافدة.

وألغت قطر في 2018 تأشيرة الخروج للكثير من العمال الأجانب، لكن تلك الإصلاحات لم تشمل عمال الخدمة المنزلية وموظفي الحكومة والمؤسسات العامة وقطاع النفط والغاز والعاملين في البحر والزراعة.

وبموجب القرار الجديد ستبقى تأشيرات الخروج مطلوبة لأفراد القوات المسلحة ولعدد محدود من العمال والموظفين في المناصب الرئيسية.

وقالت الحكومة القطرية في بيان «يكون لصاحب العمل الحق في تقديم طلب مُسبَّب ومُسبق لوزارة الخارجية بأسماء من يرى ضرورة موافقته المسبقة قبل مغادرتهم للبلاد بسبب طبيعة عملهم لما لا يتجاوز خمسة في المئة من عدد العاملين لديه».

ويشيع نظام الكفيل في دول الخليج العربية التي تستضيف عددا ضخما من العمالة الوافدة. ويتطلب هذا النظام من العمال والموظفين الحصول على موافقة الكفيل، أو جهة توظيفهم، قبل تغيير الوظائف. وكان يُتَطلّب من قبل موافقته على مغادرتهم البلاد أيضا. ويقول نشطاء إن نظام الكفيل يرسخ استغلال العمالة.

وأسقطت «منظمة العمل الدولية» قضية ضد قطر عام 2017 بشأن معاملتها للعمال الأجانب، وذلك لأسباب منها تعهداتها بإصلاحات واسعة النطاق.

وطبقت الدوحة حدا أدنى للأجور، وشكلت لجانا لفض منازعات العمل من أجل بحث سريع لشكاوى ذات صلة بالأجور المتأخرة. كما تقول أنها بصدد تمكين العمال والموظفين من تغيير جهة العمل بسهولة أكبر.

من جهة ثانية رحبت منظمة العمل الدولية أمس الخميس بإلغاء دولة قطر تصاريح الخروج للمقيمين غير الخاضعين لقانون العمل.

وقال هوتان هومايونبور، مدير مكتب «منظمة العمل الدولية» في قطر «ترحّب منظّمة العمل الدولية ترحيبًا حارًا بهذه التغييرات التي من شأنها أن تعود بالفائدة على العديد من العمّال المهاجرين في قطر». وأضاف «يعدّ إلغاء مأذونية الخروج إنجازًا مهمًا ضمن أجندة الإصلاح في قطاع العمل التي تبنّتها الحكومة».

القطاع المالي يرفع غالبية بورصات الخليج... والأسهم القيادية تدعم مصر

■ دبي – رويترز: أغلقت جميع البورصات الرئيسية في الخليج مرتفعة أمس الخميس بقيادة القطاع المالي، فيما ارتفعت أسعار النفط إثر توقيع اتفاق «المرحلة1» التجاري بين الصين والولايات المتحدة، فيما تلقت بورصة مصر الدعم من مكاسب الأسهم القيادية.

وصعدت أسعار النفط أمس بعدما أبرمت الولايات المتحدة والصين الاتفاق الذي طال انتظاره مما منح الأسواق قدرا من الارتياح.

وزاد مؤشر البورصة السعودية 0.3 في المئة، مع صعود سهم «مصرف الراجحي» 0.5 في المئة، وارتفاع سهم «البنك السعودي الفرنسي» 1.4 في المئة.

وكشف استطلاع للرأي أجرته رويترز ان مديري الصناديق يعتزمون زيادة الاستثمارات في السعودية، بينما سيُبقون الانكشاف في بقية المنطقة عند المستويات الراهنة. وقال خمسة من تسعة من مديري الصناديق الذين شملهم الاستطلاع أنهم سيزيدون استثماراتهم في السعودية ،نظرا لتوقع إصلاحات سياسة مواتية وفرص في السوق. لكن سهم شركة النفط الحكومية «أرامكو السعودية» انخفض 0.3 في المئة إلى 34.6 ريال (9.22 دولار).

وبدأ بنك «جيه.بي مورغان» أمس الأول تغطية السهم بتوصية «بزيادة الوزن النسبي في المحافظ» وحدد سعرا مستهدفا للسهم عند 37 ريالا (9.86 دولار)، وهي توصية أقوى من التي قدمها بنك «غولدمان ساكس» الذي أوصى «بالحياد» للسهم، بينما أوصى بنك «مورغان ستانلي» بخفض الوزن النسبي في المحافظ، وأوصى بنك «إتش.إس.بي.سي» بالاحتفاظ بالسهم. وفي دبي، ارتفع مؤشر البورصة 0.4 في المئة، بدعم من صعود سهم «بنك الإمارات دبي الوطني» 1.9 في المئة، وزيادة سهم «بنك دبي الإسلامي» 0.7 في المئة.

وارتفع سهم الشركة الوطنية للتبريد المركزي «تبريد» 2.5 في المئة بعد يوم من إعلانها إنشاء كيان جديد لتجميع أنشطتها للخدمات.

لكن المكاسب كانت محدودة بفعل خسائر تكبدها سهم «إعمار» العقارية الذي تراجع 1.4 في المئة. وارتفع مؤشر بورصة أبوظبي 0.1 في المئة، بدعم من ارتفاع سهم «بنك أبوظبي الأول» 0.4 في المئة.

كما صعد مؤشر البورصة القطرية 0.4 في المئة ليواصل مكاسبه لسادس جلسة على التوالي، حيث زاد سهم «مصرف قطر الإسلامي» 1.3 في المئة.

وأعلن المصرف أمس الأول زيادة صافي أرباحه السنوية.

وخارج منطقة الخليج، أغلق المؤشر المصري الرئيسي على ارتفاع 0.4 في المئة، بفعل زيادة سهم «البنك التجاري الدولي» 1.2 في المئة، وصعود سهم «القابضة المصرية الكويتية» 1.4 في المئة. وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في السعودية ارتفع المؤشر 0.3 في المئة إلى 8460 نقطة. كما ارتفع مؤشر دبي 0.4 في المئة إلى 2828 نقطة، بينما اقتصر ارتفاع مؤشر أبو ظبي 0.1 في المئة إلى 5179 نقطة.

وزاد المؤشر القطري 0.4 في المئة إلى 10698 نقطة، في حين استقر المؤشر الكويتي عند 7090 نقطة. وصعد المؤشر البحريني 0.2 في المئة إلى 1640 نقطة. كما صعد المؤشر العُماني 0.5 في المئة الي 4061 نقطة. وفي مصر ارتفع المؤشر 0.4 في المئة إلى 13824 نقطة.

رئيس إندونيسيا يتوقع أن يجمع صندوق ثروة سيادي مزمع 20 مليار دولار

■ جاكرتا – رويترز: قال الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو أمس الخميس ان صندوق ثروة سيادي مُزمَعا يهدف لتمويل مشروعات البُنية التحتية في أكبر اقتصاد في منطقة جنوب شرق آسيا سيجمع 20 مليار دولار على الأقل فور إنشائه.

وبحث ويدودو خطط إنشاء الصندوق مع ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد في مُطلَع الأسبوع أثناء زيارة رسمية إلى هناك.

وقال خلال فعالية خاصة في القطاع المالي في جاكرتا «عند سن القانون الذي يدير هذا، سنحصل على تدفقات قدرها 20 مليار دولار على الأقل».

وأفاد لوهوت بانجيتان، وزير التنسيق للشؤون البحرية والاستثمار، أان المباحثات مع ولي عهد أبوظبي شملت استخدام صندوق الثروة السيادي لتوجيه استثمارات إلى تطوير العاصمة الإندونيسية الجديدة في جزيرة بورنيو.

وكان بانجيتان قال في مقابلة مع رويترز في الثامن من الشهر الجاري ان ولي العهد وافق من حيث المبدأ على توجيه أموال إلى الصندوق لكنه يحتاج أن تصادق إندونيسيا على قانون يضمن الأساس القانوني للصندوق

وقال الوزير «عند إنشائه، سيكون بمقدور أي أحد الانضمام إليه»، مُضيفا أنه سيكون بمثابة صندوق أسهم.

من جهة ثانية ذكر وزراء ان إندونيسيا طلبت من ولي عهد أبوظبي، ورئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير، و ماسايوشي سون مؤسس مجموعة «سوفت بنك» المالية اليابانية الانضمام إلى لجنة توجيه تقدم استشارات فيما يخص خطة نقل العاصمة التي تتكلف 33 مليار دولار، وذلك بهدف المساعدة على جذب الاستثمارات.

كأس إيطاليا

يوفنتوس وميلان يتأهلان بسهولة إلى ربع النهائي وفيورنتينا يلاقي الإنتر

■ روما – أ ف ب: بلغ يوفنتوس وميلان الدور ربع النهائي لكأس إيطاليا، بتحقيق كل منهما فوزا عريضا على أودينيزي 4–صفر وسبال 3–صفر تواليا، بينما حجز فيورنتينا موعدا مع الإنتر في الدور المقبل بفوز متأخر على أتالانتا 2–1.

وينتظر يوفنتوس مباراة بارما وروما لمعرفة منافسه في الدور المقبل الذي سيشهد لقاء ميلان مع تورينو وفيورنتينا مع الإنتر ثاني الدوري. وتضاف هذه اللقاءات الى مواجهة لاتسيو حامل اللقب مع نابولي، بعدما سبق لكل منهما ضمان تأهله الى ربع النهائي الثلاثاء. وخاض يوفنتوس حامل الرقم القياسي في الكأس مع 13 لقبا آخرها في 2018 المباراة في غياب النجم البرتغالي، اذ أعلن قبيل انطلاقها على ملعب «أليانز ستاديوم»، انه يعاني من التهاب في الجيوب الأنفية. لكن السيدة العجوز الذي خرج الموسم الماضي من ربع النهائي، لم يتأثر بغياب لاعبه الدولي، لاسيما بفضل أداء حامل شارة القيادة الأرجنتيني باولو ديبالا ومواطنه غونزالو هيغواين في الهجوم. وافتتح الأخير التسجيل بتمريرة حاسمة من ديبالا، ليهيئ الكرة لنفسه ويضعها ببراعة في الشباك (16). وبعد نحو عشر دقائق، حصل يوفنتوس على ركلة جزاء بعدما تعرض فيديريكو برنارديسكي لعرقلة من حارس أودينيزي البرازيلي نيكولاس أندرادي، نفذها ديبالا قوية على يساره (26). ولم يمنح يوفنتوس ضيفه أي فرصة لالتقاط الأنفاس، وكاد يسجل الثالث قبل نهاية الشوط الأول. ودخل المضيف الشوط الثاني بضغط أكبر رغم تقدمه، وهز الشباك مجددا عبر هيغواين، لكن الهدف ألغي بداعي التسلل بعد العودة الى الفار (54). لكن ديبالا عوّض بتسديدة التفافية متقنة من على الجهة اليسرى، لمسها أندرادي وتابعت طريقها للزاوية المعاكسة (58). ووسّع يوفنتوس النتيجة مجددا من ركلة جزاء ثانية بعد لمسة يد على الهولندي برام نويتينك، نفذها البرازيلي دوغلاس كوستا قوية على يسار مواطنه أندرادي الذي قفز الى الجهة المعاكسة (60). وناب القائم الأيسر لمرمى أودينيزي عن حارسه بإبعاد رأسية دانييل روغاني في الدقيقة 78 بعد ركلة حرة نفذها برنارديسكي. وبلغ ميلان ربع النهائي بفوزه الكبير على ضيفه سبال، في مباراة قدم خلالها عرضا قويا فك خلاله مهاجمه البولندي كريستوف بياتيك صومه عن التسجيل أربع مباريات. وحقق ميلان فوزه الثاني تواليا في مختلف المسابقات بعد التغلب على كالياري بثنائية نظيفة في المرحلة التاسعة عشرة من الدوري السبت، في مباراة شهدت تسجيل نجمه القديم الجديد السويدي زلاتان ابراهيموفيتش هدفه الأول بعد عودته الى صفوفه. وأبقى المدرب ستيفانو بيولي «إيبرا» على مقاعد البدلاء في المباراة التي حسمت بأهداف بياتيك (20) والإسباني سامويل كاستييخو (44) والفرنسي تيو هرنانديز (66). وانحصر اللعب بشكل كبير في وسط الملعب، مع تقدم خجول من الطرفين لم يهدد جديا بيريشا وأنطونيو دوناروما حارس مرمى ميلان. وأمطر ميلان في الشوط الثاني مرمى سبال بوابل من المحاولات عبر تسديدات قريبة وبعيدة أبقت بيريشا منشغلا في الدفاع عن مرماه. وضرب فيورنتينا موعدا مع الإنتر بفوز متأخر 2–1 على أتالانتا، في مباراة خاض الفائز جزءا من شوطها الثاني بنقص عددي. وسجل الإسباني بول ليرولا هدف الفوز في الدقيقة 84، والذي أتى بعد طرد زميله الأرجنتيني جيرمان بيتزيلا في الدقيقة 70. وكان فيورنتينا قد افتتح التسجيل عبر باتريك كوتروني في وقت مبكر (11)، وهو هدفه الأول بعد عودته الى إيطاليا معارا من ولفرهامبتون، قبل أن يعادل السلوفيني جوزيب أليشيتش للضيوف (67). وبلغ النادي الشمالي المتوج باللقب ست مرات آخرها عام 2001، الدور ربع النهائي حيث سيلاقي الإنتر الفائز 4–1 على كالياري. وافتتح كوتروني التسجيل بسهولة بعد خروج خاطئ للحارس بييترو تيراتشيانو. وكان أتالانتا، مفاجأة الموسم والرابع في «سيريا أ»، قريبا من هدف التعادل، لكن تسديدة الكرواتي ماريو باشاليتش من مسافة قريبة اثر عرضية من الأوكراني روسلان مالينوفسكي، ارتدت من العارضة. ودخل الضيوف بعزم أكبر الى الشوط الثاني وعادلوا عندما مرر مالينوفسكي عرضية متقنة عن الجهة اليسرى فتابعها أليشيتش بيسراه. وساءت الأمور لفريق المدرب جوسيبي ياكيني بعد طرد بيتزيلا ببطاقة صفراء ثانية لتعمده السقوط في أرض الملعب، لكن الكلمة الفصل كانت لليرولا بعدما وصلته الكرة على الجهة اليمنى فانطلق بها داخل المنطقة في غياب الرقابة الدفاعية، وأسكنها على يمين الحارس بييرلويجي غوليني.

نجم اليوفي المتألق ديبالا يسدد كرة جاء منها الهدف الثالث لفريقه في مرمى أودينيزي

الدوري الاسباني

سيتيين يخوض أول اختبار له مع برشلونة أمام غرناطة

■ مدريد – د ب أ: يخوض كيكي سيتيين، المدرب الجديد لبرشلونة، أول اختبار له مع متصدر الدوري الإسباني، يوم الأحد عندما يستضيف غرناطة في المرحلة العشرين من الدوري.

وبعدما تم تقديمه لوسائل الإعلام الثلاثاء الماضي، كبديل لإرنستو فالفيردي، سيكون المدرب الإسباني المخضرم في موقف غريب له حيث سيقود فريقا يحتل الصدارة بفارق الأهداف أمام ريال مدريد، حيث يملك الفريقان 40 نقطة من 19 مباراة. وقال سيتيين: «تحدثت مع فالفيردي لمناقشة بعض الأمور، لأن هناك العديد من الأشياء التي قام بها مع الفريق ستكون مفيدة لي. أشكره على تركه لي هذا الفريق في الصدارة». وجلبت إدارة برشلونة المدرب سيتيين للمساعدة في تحسين وتطوير أداء الفريق. وبينما فاز فالفيردي بلقبين للدوري في موسمين كاملين، كانت هناك منذ فترة طويلة مخاوف إزاء طريقة لعب الفريق. وأضاف سيتيين: «دائما يكون هناك حافز جيد عندما يصل مدرب جديد لتدريب أي فريق. صحيح أن هذا الأمر في بعض الأحيان من الممكن أن يتلاشى، ولكن يجب أن نحاول الاحتفاظ به». وتابع: «مقتنع أن بإمكاني نقل الأفكار التي أحبذها وأن كل شيء من الممكن أن يتحسن للأفضل. الهدف الرئيسي بدون شك هو الفوز بكل ما يمكن». وأكد: «هذا النادي يتطلب أن تصبح أفضل في كل عام وأن تفوز بأكبر عدد من الألقاب الممكنة، بالإضافة اللعب بطريقة جيدة». وبعد بدأ غرناطة الموسم بشكل جيد حيث تصدر بعد مرور عشر جولات، تراجع للمركز العاشر. وستكون الفرصة متاحة لريال مدريد أن يتصدر بفارق ثلاث نقاط أمام برشلونة بشكل مؤقت، إذا فاز على ضيفه أشبيلية غدا السبت. ومن المقرر أن يقف لاعبو أشبيلية في ممر شرفي للاعبي مدريد، الذين توجوا بالكأس السوبر في السعودية الأسبوع الماضي. وبعدما تطور الفريق بشكل رائع تحت قيادة زين الدين زيدان هذا الموسم، يبدو أن الريال اقترب من المستوى الذي لعبوا به عندما فازوا بالثنائية في موسم 2016/2017. ويغيب عن اللقاء لاعب الوسط فيدي فالفيردي بسبب الإيقاف لمباراة بعدما طرد في نهائي السوبر بعدما عرقل بخبث ألفارو موراتا الذي كان يتجه نحو المرمى بحلول نهاية الوقت الإضافي للمباراة. وقال زيدان: «عانينا من بعض الصعوبات في بداية الموسم، ولكن هذا يمكن أن يحدث». وأضاف: «الآن علينا أن نكون سعداء بهذا الكأس، ولكن الموسم ما زال طويلا. هناك العديد من المنافسات يمكن التتويج بها ونحن بدأنا للتو». ولا تتوقع عودة كريم بنزيمة ولا إيدين هازارد للمشاركة في المباراة بسبب الإصابة، خاصة وأنهما غابا عن الكأس السوبر التي أقيمت بمدينة جدة السعودية ولكنهما عادا للتدريبات هذا الاسبوع. ويقدم أشبيلية، الذي يحتل المركز الرابع، أداء جيدا تحت قيادة جوليان لوبيتيغي، الذي أقيل من تدريب الريال الموسم الماضي. وحصل لوبيتيغي على وقت قصير في تدريب الريال، وتمت إقالته في تشرين الأول/أكتوبر 2018 بعد الخسارة 5/1 أمام برشلونة، علما أنه تولى تدريب الفريق خلفا لزيدان في الصيف.

مدرب برشلونة الجديد سيتيين يتحدث خلال مؤتمر صحفي

تشافي: رفضت تدريب برشلونة لأنه جاء في وقت مبكر!

■ برشلونة – د ب أ: قال تشافي هيرنانديز قائد برشلونة السابق، إنه رفض تدريب الفريق لأنه جاء في توقيت مبكر للغاية في مسيرته التدريبية.

وأقال برشلونة إرنستو فالفيردي الاثنين الماضي، وعين بدلا منه كيكي سيتيين، ولكنه قام بعرض المنصب على تشافي، مدرب السد القطري في البداية.

وقال تشافي: «نعم، تلقيت عرضا من برشلونة، عندما تواجد هنا إيريك أبيدال (المدير الرياضي) وأوسكار غراو (المدير التنفيذي) ولكنني رفضته، السبب الرئيسي لأنه من المبكر جدا تدريب برشلونة». وأكد: «ولكن، لا تدع أحداً يشكك في أن حلمي في المستقبل هو تدريب برشلونة». ولدى تشافي عقد مع السد حتى 2020، بينما وقع سيتيين عقدا مع برشلونة حتى 2022، رغم أن النادي لديه خيار فك الارتباط بمدرب بيتيس السابق في 2021 بعد الانتخابات المقررة. وأضاف تشافي: «أحب سيتيين، وطريقة عمله، وأتمنى أن يحقق النجاح مع برشلونة».

اشبيلية يتعاقد مع المغربي النصيري

■ مدريد – أ ف ب: أعلن اشبيلية رابع الدوري الإسباني تعاقده مع مهاجم ليغانيس الدولي المغربي يوسف النصيري حتى حزيران/يونيو 2025.

وأكد النادي الأندلسي في بيان أن النصيري (22 عاما) الذي وصل إلى اشبيلية للخضوع للفحص الطبي «وقع على عقد لمدة خمسة أعوام ونصف العام، أي حتى 30 حزيران/يونيو 2025». ولم يكشف اشبيلية عن قيمة الصفقة التي قدرتها وسائل إعلام بـ20 مليون يورو، قيمة الشرط الجزائي في عقده مع ليغانيس. وتخرج النصيري من أكاديمية محمد السادس في مدينة سلا المغربية التي تعنى بالمواهب الصغيرة، وانضم إلى ملقة الإسباني موسم 2015–2016 وخاض معه 39 مباراة سجل خلالها خمسة أهداف حتى صيف 2018 عندما شارك مع منتخب بلاده في سن الحادية والعشرين في مونديال روسيا. وانتقل النصيري الى ليغانيس عقب العرس العالمي وسجل له 15 هدفا في 53 مباراة في مختلف المسابقات، حيث أصبح الهداف التاريخي لهذا الفريق بضواحي العاصمة مدريد، بينها تسعة أهداف في الدوري في 31 مباراة الموسم الماضي منها ثلاثية «هاتريك» في مرمى بيتيس. وهز النصيري الشباك أربع مرات في الليغا هذا الموسم. وبات النصيري ثاني لاعب مغربي في اشبيلية بعد الحارس ياسين بونو المنضم الصيف الماضي من جيرونا على سبيل الإعارة لموسم واحد مع خيار الشراء.

يورو 2020

لوف: استضافة ألمانيا لمبارياتها ليست ميزة!

■ برلين – د ب أ: قال يواخيم لوف مدرب منتخب ألمانيا إن المباريات الثلاث التي سيخوضها فريقه على ملعبه بمدينة ميونيخ بنهائيات كأس الأمم الأوروبية (يورو 2020) الصيف المقبل ستكون «أيام احتفالية» للجماهير الألمانية، لكنها ربما لن تشكل ميزة للماكينات.

وشدد لوف على أن منتخبي فرنسا والبرتغال، اللذين يتواجدان مع المنتخب الألماني في المجموعة السادسة للمسابقة، يتميزان بقدرتهما على شن «هجمات مضادة نموذجية» ولن يمنحا الفرصة للمنتخب الألماني للاستفادة من عاملي الأرض والجمهور. وأضاف: «إذا فرضنا سيطرتنا فإن فرنسا ستبتهج في قرارة نفسها من ذلك». ويستهل منتخب ألمانيا مشواره في المجموعة بمواجهة فرنسا (بطلة العالم) في 16 حزيران/يونيو المقبل، قبل أن يواجه البرتغال (بطلة أوروبا) بعدها بأربعة أيام، فيما يختتم مبارياته بملاقاة أحد المنتخبات المتأهلة من ملحق الصعود. وأوضح مدرب منتخب ألمانيا: «أنهينا التصفيات المؤهلة للبطولة بعد تصدرنا لمجموعتنا، رغم أننا واجهنا الكثير من التحديات، لذا فإن فريقنا الشاب يمنحني الأمل». وشدد لوف: «نحن لسنا بالضرورة المرشح الأوفر حظا للقب من بين المنتخبات المشاركة لكن من المعروف أن البطولة دائما تتسم بزخمها الخاص».

فافر: من الممكن مشاركة هالاند أمام أوغسبورغ

■ دوسلدورف – د ب أ: قال لوسين فافر مدرب بوروسيا دورتموند، إن هناك إمكانية لمشاركة إيرلينغ هالاند، المنضم حديثا، للمرة الأولى عندما يستأنف الفريق مبارياته في الدوري الألماني (بوندسليغا) أمام أوغسبورغ غدا السبت.

وقال فافر عن احتمالية مشاركة اللاعب في المباراة: «من الممكن». ووقع هالاند على عقود انضمامه لدورتموند بنهاية العام الماضي من سالزبورغ النمساوي، ولكنه لم يتدرب مع الفريق بسبب مشكلة في الركبة. ومع ذلك، تمكن اللاعب النرويجي من خوض التدريبات بشكل طبيعي هذا الاسبوع، ونفس الحال ينطبق على ماركو رويس، قائد الفريق، والمهاجم ثورغان هازارد اللذين أصيبا في وقت سابق. وسيضم فافر جوفاني رينا (17 عاما) نجل اللاعب الأمريكي الدولي السابق كلاوديو رينا، في قائمة الفريق الأول استعدادا للمباراة.

كأس انكلترا

مانشستر يونايتد يبلغ الدور الرابع وراشفورد يصاب قبل مواجهة ليفربول

■ مانشستر – أ ف ب: منح الاسباني خوان ماتا مانشستر يونايتد بطاقة العبور الى الدور الرابع لكأس انكلترا، بتسجيل الهدف الوحيد في مباراة معادة من الدور الثالث أمام ضيفه ولفرهامبتون، شهدت إصابة مهاجمه ماركوس راشفورد.

وفرض ولفرهامبتون لقاء اعادة بعد انتهاء المواجهة الاولى بالتعادل السلبي، وهو أخرج يونايتد من ربع نهائي الموسم الماضي. كما أن «الشياطين الحمر» لم يحققوا أي فوز على «الذئاب» في المواجهات الخمس الأخيرة بينهما قبل هذه المباراة. لكن فريق المدرب النرويجي أولي غونار سولشاير تلقى نبأ سيئا قبل المباراة المرتقبة على أرض ليفربول متصدر الدوري في المرحلة الثالثة والعشرين الأحد، بخسارة جهود راشفورد مسجل 15 هدفا في الـ«بريميرليغ» هذا الموسم، مصابا في الدقيقة 80، بعد دخوله بديلا في الدقيقة 64. وهدد ولفرهامبتون باكرا في اللقاء عندما وصلت عرضية الى المكسيكي راؤول خيمينيز داخل المنطقة روّضها بطريقة رائعة والتف حول نفسه مخادعا ثلاثة مدافعين وسدد بيسراه من مسافة قريبة، الا ان الحارس الارجنتيني سيرخيو روميرو تصدى للمحاولة (8). واعتقد فريق «الذئاب» أنه تقدم بعدما مرر البرازيلي فريد كرة خاطئة على مشارف منطقته فارتطمت بزميله الصربي نيمانيا ماتيتش وتهيأت أمام خيمينيز الذي مررها الى البرتغالي بيدرو نيتو فتابعها سهلة في الشباك (10)، الا ان تقنية «الفار» أظهرت لمسة يد على خيمينيز قبل التمرير، ما أدى الى إلغاء الهدف. وواصل يونايتد، سادس الدوري، ضغطه ومرر فريد كرة للويلزي دانيال جيمس لكنه سددها باتجاه جسد رودي الذي خرج لانقاذها (42). وضغط المضيف المتوج باللقب 12 مرة آخرها عام 2018، في الشوط الثاني ووصلت الكرة الى جيمس داخل المنطقة بعد تمريرة من براندون ويليامز، فسددها بيسراه زاحفة قريبة من القائم الأيسر (52). واستعان سولشاير بجهود راشفورد في الدقيقة 64، ليسجل يونايتد هدف الفوز بعد دخوله بثلاث دقائق بعدما وصلت الكرة الى مارسيال في وسط الملعب فمررها الى ماتا الذي أفلت من التسلل وانطلق نحو المرمى مسقطا الكرة فوق رودي (67). ويلتقي يونايتد في الدور الرابع مع واتفورد أو ترانمير (درجة ثانية) بعدما تأجلت الثلاثاء مباراة الاعادة بينهما. وبلغ كارديف من الدرجة الأولى الدور ذاته بفوزه 4–3 على مضيفه كارلايل من الدرجة الثالثة في مباراة حماسية. وانتهى الشوط الاول بتقدم الضيوف 2–1 بهدفين لأدين فلينت (18) وجوش ميرفي (45) بعدما افتتح نايثان توماس النتيجة لأصحاب الارض باكرا في الدقيقة السابعة. وضاعف كارديف تقدمه مطلع الشوط الثاني بهدف شخصي ثان لفلينت (48)، قبل أن يقلص كارلايل النتيجة بفضل هاري ماكيردي (51)، الا ان دانيال وارد سجل سريعا الهدف الرابع للضيوف (57) قبل أن يختتم ماكيردي مهرجان الأهداف في الدقيقة 64.

هداف مانشستر يونايتد راشفورد يتألم من ألم الاصابة وبات مؤكدا غيابه عن لقاء ليفربول غدا

أرتيتا في انتظار «القرار الأمني» قبل رحلة أرسنال إلى دبي

■ لندن – رويترز: قال ميكيل أرتيتا مدرب أرسنال إن النادي اللندني سيعكف على تقييم الإجراءات الأمنية قبل البت في قرار السفر إلى دبي لإقامة معسكر تدريبي هناك خلال عطلة الدوري الإنكليزي الممتاز.

وعادة تسافر بعض أندية الدوري الممتاز إلى الشرق الأوسط أو دول تتمتع بأجواء دافئة للتدريب خلال الشتاء. لكن مانشستر سيتي بطل الدوري ألغى خططه للسفر الشهر المقبل بعد الضربة الجوية الأمريكية التي أدت إلى مقتل قاسم سليماني قائد فيلق القدس بالحرس الثوري الإيراني في بغداد. واستعد أرسنال لإقامة معسكر تدريبي لأربعة أيام قبل مواجهة نيوكاسل في الدوري يوم 16 فبراير/شباط لكن أرتيتا قال إن الأوضاع الأمنية هي التي ستحدد تحرك الفريق ووجهته. وقال: «القرار الأمني ستكون له الأولوية. لو نصحنا النادي والأشخاص الذين يتخذون هذه القرارات بأن الوضع ليس آمنا فلن نذهب إلى أي مكان. ما زالت هناك بعض الأمور سننظر فيها من وجهة نظر النادي وعندما يتضح كل ذلك سنعلن ماذا سنفعل. في الوقت الحالي أمامنا خياران أو ثلاثة خيارات مختلفة». ويحتل أرسنال المركز العاشر في الدوري ويستضيف شيفيلد يونايتد غدا السبت.

الدوري الفرنسي

سان جيرمان يسحق موناكو ويعزز صدارته

■ باريس – رويترز: حقق باريس سان جيرمان فوزا مقنعا 4–1 على مستضيفه موناكو في مباراة مؤجلة ليبتعد بصدارة الدوري الفرنسي بفارق ثماني نقاط عن أقرب منافسيه.

وبعد ثلاثة أيام من تعادلهما 3–3 في «بارك دي برينس» أحرز كيليان مبابي هدفين وهز نيمار الشباك من ركلة جزاء وأضاف البديل بابلو سارابيا هدفا في الشوط الثاني فيما قلص تيموي باكايوكو الفارق لموناكو.

ورفع سان جيرمان رصيده إلى 49 نقطة من 20 مباراة فيما يملك مارسيليا 41 نقطة في المركز الثاني.

ويتأخر رين بخمس نقاط عن مارسيليا في المركز الثالث بعد تغلبه 1–صفر على مستضيفه نيم بهدف أدريان هونو في الشوط الثاني. ويأتي موناكو تاسعا وله 29 نقطة.

بطولة أستراليا المفتوحة للتنس

قرعة سهلة لنادال وسيرينا في سعيهما للحاق بفيدرر وكورت

سيرينا تتوسط نادال (يسار) وديوكوفيتش خلال مباراة خيرية في ملبورن

■ ملبورن – أ ف ب: يبدأ الإسباني رافايل نادال سعيه لمعادلة رقم غريمه السويسري روجيه فيدرر من حيث عدد الألقاب الكبرى (20)، والأمريكية سيرينا وليامز لتصبح صاحبة الرقم القياسي المطلق عند السيدات (24)، باختبارين سهلين في بطولة أستراليا المفتوحة للتنس، أولى بطولات الغراند سلام، بحسب القرعة التي سحبت أمس.

ويلتقي نادال، المصنف أول ووصيف البطل، مساءه لاحراز لقب البطولة الأسترالية للمرة الثانية فقط في مسيرته (بعد 2009)، بمواجهة البوليفي هوغو ديليان مع احتمال لقاء البطل المحلي نك كيريوس في الدور الرابع والنمسوي دومينيك ثييم الخامس في ربع النهائي، في حين يبدأ الصربي نوفاك ديوكوفيتش حملة الدفاع عن لقبه وتعزيز رقمه القياسي في ملبورن بلقب ثامن في مسيرته، بمواجهة الألماني يان لينارد شتروف. وقدم ديوكوفيتش موسما مميزا في 2019 باحرازه خمسة ألقاب، بينها أستراليا وويمبلدون، لكنه تنازل في نهاية الموسم عن صدارة التصنيف لصالح نادال الذي توج بلقبي رولان غاروس وفلاشينغ ميدوز العام الماضي، ويقف على بعد لقب كبير وحيد من الرقم القياسي الذي يحمله فيدرر، ابن الثامنة والثلاثين عاما الذي يبدأ مساءه للقب سابع في أستراليا بمواجهة الأمريكي ستيفن جونسون.

أما المواهب الصاعدة، فيبدأ الروسي دانييل مدفيديف الرابع مشواره بلقاء الأمريكي فرانسيس تيافو، مع احتمال لقاء الألماني ألكسندر زفيريف السابع في ربع النهائي ومن قبله الفرنسي جو ويلفريد تسونغا في الدور الثالث، بشرط أن يتمكن الأخير، وصيف بطل 2008، من تجاوز عقبة صاحب الإرسالات القوية الأسترالي أليكسي بوبيرين في الدور الأول. وتلوح في الأفق مواجهتان مثيرتان جدا في نصف النهائي بين مدفيديف ونادال في اعادة لنهائي فلاشينغ ميدوز الصيف الماضي حين فاز الإسباني بخمس مجموعات، محرزا لقبه الكبير التاسع عشر، وديوكوفيتش وفيدرر في حال نجحا في تخطي العوائق التي تنتظرهما، لاسيما الصربي الذي يواجه في قسمه من القرعة لاعبين مميزين هما اليوناني سيتفانوس تسيتسيباس السادس والإسباني روبرتو باوتيستا آغوت التاسع الذي لم يذق طعم الهزيمة في مبارياته الست هذا العام. وخلافا لديوكوفيتش، تبدو مهمة فيدرر أسهل نسبيا، أقلها على الورق، إذ يواجه احتمال لقاء البولندي هوبرت هوركاش في الدور الثالث في اختبار صعب ما بما أن الأخير لم يخسر أيا من مبارياته الخمس في 2020، على أن يكون بانتظاره في الدور الرابع الكندي دينيس شابوفالوف أو البلغاري غريغور ديميتروف، ثم الإيطالي ماتيو بيريتيني الثامن في ربع النهائي، وصولا الى ديوكوفيتش في دور الأربعة، وذلك في حال فرض المنطق نفسه استنادا الى الفوارق الفنية وقدرات كل من هؤلاء اللاعبين.

وعند السيدات، تبدأ المخضرمة سيرينا (38 عاما) رحلة التخلص من العقدة التي لازمتها في البطولات الكبرى منذ تتويجها الأخير عام 2017 في أستراليا بالذات، بلقاء سهل ضد الروسية اناستازيا بوتابوفا المصنفة تسعين عالميا. وتسعى سيرينا الى معادلة الرقم القياسي المطلق لعدد الألقاب الكبرى في عصري الهواة والاحتراف، والمسجل باسم الاسترالية مارغاريت كورت (24). وبعدما غابت عن أربع بطولات كبرى متتالية بسبب الحمل ثم وضعها مولودتها الأولى، عجزت سيرينا المصنفة ثامنة في أستراليا، عن احراز أي لقب كبير وسقطت عند العقبة الأخيرة أربع مرات في ويمبلدون وفلاشينغ ميدوز عامي 2018 و2019، فيما خرجت من الدورين الرابع (2018) والثالث (2019) في رولان غاروس، وربع نهائي أستراليا (2019). وتدخل الأمريكية البطولة الأسترالية التي تحمل رقمها القياسي من حيث عدد الألقاب في عصر الاحتراف (7) في حين أن الرقم المطلق باسم كورت أيضا (11 بينها 4 في عصر الاحتراف)، بمعنويات مرتفعة بعدما أحرزت لقبها الأول منذ تتويجها في أستراليا عام 2017، بفوزها الأحد على مواطنتها جيسيكا بيغولا في المباراة النهائية لدورة أوكلاند النيوزيلندية، محرزة لقبها الـ73 في مسيرتها الاحترافية الاسطورية. واختارت سيرينا ان تمنح الجائزة المالية المخصصة لبطلة أوكلاند، والبالغة 43 ألف دولار، للمساعدة في معالجة آثار حرائق الغابات الواسعة المستعرة منذ أشهر في أستراليا، والتي أودت بحياة 28 شخصا والتهمت نحو عشرة ملايين هكتار من الأراضي. كما قدر علماء جامعة سيدني أن الحرائق أدت الى نفوق نحو مليار حيوان. وخلافا لسيرينا، تخوض شقيقتها الكبرى فينوس اختبارا صعبا في مستهل مشوارها، إذ تلتقي مواطنتها الواعدة ابنة الـ15 ربيعا كوكو غوف، مع مواجهة محتملة للفائزة منهما مع اليابانية ناومي أوساكا المصنفة ثالثة وحاملة اللقب في الدور الثالث.

وتبدأ أوساكا حملة الدفاع عن اللقب بمواجهة التشيكية ماري بوزوكيا، فيما تستهل البطلة المحلية والمصنفة أولى آشلي بارتي مشوارها ضد الأوكرانية ليسا تسوريس، مع مواجهة محتملة في ربع النهائي مع التشيكية بترا كفيتوفا السابعة ووصيفة البطلة. أما الرومانية سيمونا هاليب الرابعة، فتخوض مواجهة صعبة جدا في مستهل مشوارها ضد الأمريكية جينيفر برايدي التي أقصت بارتي والروسية ماريا شارابوفا من دورة بريزبن الأسبوع الماضي، في حين ستكون الفرنسية كريستينا ملادينوفيتش العقبة الأولى للتشيكية كارولينا بليشكوفا المصنفة ثانية.

بطولة هوبارت

كودميرتوفا تتأهل إلى قبل النهائي بعد انسحاب موغوروزا

■ هوبارت (أستراليا) – د ب أ: اضطرت الإسبانية غاربين موغوروزا للانسحاب قبل مباراتها أمام الروسية فيرونيكا كودميرتوفا، أمس في دور الثمانية لبطولة هوبارت الدولية لتنس السيدات.

وذكرت: «حزينة للغاية لأنني اضطررت للانسحاب من بطولة هوبارت. إنها ببطولة مميزة بالنسبة لي. شكرا لكل الجماهير الرائعة وأتمنى ان أعود للمشاركة في البطولة مرة أخرى». وبهذا تتأهل كودميرتوفا للدور قبل النهائي، حيث تلتقي الصينية شواي تشانغ، التي تغلبت على الأمريكية لورين ديفيز 1/6 و4/6. كما تأهلت أيضا البريطانية هيذر واتسون بفوزها على البلجيكية إليز ميرتنز 7/6 (7/5) و4/6 و5/7. وضربت واتسون موعدا في الدور قبل النهائي مع إلينا رايباكينا، من كازاخستان، والتي تغلبت على الأسترالية ليزيتي كابريرا 7/6 (7/4) و6/7 (2/7) و5/7.

دورة أديليد

بارتي إلى نصف النهائي وسابالينكا تقصي هاليب

■ أديليد (أستراليا) – أ ف ب: بلغت الاسترالية آشلي بارتي المصنفة أولى عالميا الدور نصف النهائي لدورة أديليد الاسترالية بفوزها على التشيكية ماركيتا فوندروفوزا 6–3 و6–3، فيما أقصت البيلاروسية أريانا سابالينكا السادسة الرومانية سيمونا هاليب الرابعة عندما تغلبت عليها 6–4 و6–2، قبل أيام على انطلاق بطولة أستراليا المفتوحة.

في المباراة الأولى، كان كسر واحد للارسال في الشوط الرابع من المجموعة الاولى كافيا لبارتي حاملة لقب رولان غاروس، ثاني البطولات الكبرى، لتحسمها امام المصنفة 16 عالميا. وتبادلت اللاعبتان الكسر المبكر في الشوطين الثالث والرابع من المجموعة الثانية، الا ان الكلمة الاخيرة كانت للاسترالية التي كسرت ارسال فوندروفوزا في الشوطين السابع والتاسع فحسمت اللقاء في ساعة و21 دقيقة. وتلتقي بارتي (23 عاما) في المربع الذهبي الامريكية دانييل كولينز التي أقصت السويسرية بليندا بنسيتش الرابعة في الدورة والسابعة عالميا بالفوز عليها 6–3 و6–1. وكانت بارتي سقطت في ظهورها الاول على ارضها كمتصدرة لتصنيف المحترفات، امام الامريكية جينيفر برايدي الصاعدة من التصفيات والمصنفة 53 عالميا في الدور الثاني لدورة بريزبن الاسبوع الماضي. وخسرت بارتي 304 نقاط في صدارة التصنيف، فتقلص الفارق من 1911 نقطة الى 1607 نقاط مع مطاردتها المباشرة التشيكية كارولينا بليشكوفا المحتفظة بلقبها في بريزبن. وحققت سابالينكا الثانية عشرة عالميا فوزها الاول على هاليب، حاملة لقب بطولة ويمبلدون، في ثالث مواجهة جمعت بينهما. وتلتقي البيلاروسية (21 عاما) في الدور نصف النهائي مع الاوكرانية دايانا ياستريمسكا التي تفوقت على الكرواتية دونا فيكيتش 6–4 و6–3. وفشلت هاليب في الاستفادة من فرصتين لكسر ارسال منافساتها في المجموعة الاولى، قبل أن تكسر سابالينكا ارسال الرومانية للمرة الثالثة في الشوط الاخير وتحسمها 6–4. وتابعت البيلاروسية تفوقها في المجموعة الثانية وتقدمت بخمسة أشواط نظيفة قبل أن تحسمها 6–2.

كأس قطر

تشافي وفاريا يسعيان إلى لقب ثان مع السد والدحيل

■ الدوحة – أ ف ب: يأمل البرتغالي روي فاريا مدرب الدحيل، حامل اللقب، والاسباني تشافي هرنانديز، مدرب السد، تحقيق ثاني القابهما مع فريقيهما عندما يلتقيان اليوم في نهائي كأس قطر.

وحقق أول القابه مع الدحيل الموسم الماضي بالفوز بكأس الامير على حساب السد (4–1)، فيما قاد تشافي السد للكأس السوبر على حساب الدحيل (1–صفر) مطلع الموسم الجاري. وستكون المواجهة السادسة التي تجمع المدربين، حيث تفوق تشافي على فاريا بقيادة السد الى ربع نهائي دوري ابطال آسيا الموسم الماضي على حساب الدحيل بالتعادل 1–1 ذهابا والفوز 3–1 ايابا، وقاد فاريا فريقه الى الفوز على السد 4–1 في المرحلة التاسعة من الدوري هذا الموسم. وهذه المرة الثانية على التوالي التي يلتقي فيها الفريقان في المباراة النهائية، وكانت الاولى في نهائي 2018 وفاز الدحيل 2–1، وتأجلت البطولة الموسم الماضي بسبب مشاركة المنتخب القطري في كوبا أميريكا بالبرازيل في حزيران/يونيو الماضي. ويعتمد الدحيل على الثنائي الهجومي الجديد المنضم من يوفنتوس المخضرم الكرواتي ماريو ماندزوكيتش (33 عاما) والواعد الكوري الشمالي هان كوانغ سونغ (21 عاما)، بجانب التونسي يوسف المساكني والبرازيلي ادملسون ومدافع يوفنتوس السابق المغربي المهدي بنعطية الى جانب المعز علي واسماعيل محمد ومحمد مونتاري. ويعول السد على هدافه الجزائري بغداد بونجاح، وصانع الالعاب الكوري الجنوبي نام تاي هي واكرم عفيف افضل لاعب في آسيا 2019 وحسن الهيدوس وعبدالكريم حسن وبيدرو ميغيل. وتأهل الدحيل الى المباراة النهائية بفوزه على السيلية 2–صفر، والسد على حساب الريان 4–1.

كأس آسيا تحت 23 عاما

الإمارات والأردن يكملان عقد المتأهلين إلى دور الثمانية

■ بانكوك – د ب أ: تأهل الإمارات والأردن إلى دور الثمانية لكأس أمم آسيا تحت 23 عاما، عقب تعادلهما 1/1 ضمن الجولة الثالثة والتي شهدت فوز كوريا الشمالية على فيتنام 1/2.

وتصدر المنتخب الإماراتي المجموعة بخمس نقاط، بفارق الأهداف عن المنتخب الأردني الثاني، فيما احتل كوريا الشمالية المركز الثالث بثلاث نقاط، وتذيل فيتنام الترتيب بنقطتين. وتقدم الإمارات عن طريق زايد العامري في الدقيقة 41، قبل أن يسجل إيهاب الخوالدة التعادل للأردن في الدقيقة 78.

وارتفع عدد المنتخبات العربية المتواجدة في دور الثمانية بالبطولة إلى أربعة بصعود الإمارات والأردن إلى جانب السعودية وسوريا .ويتأهل أصحاب المراكز الثلاثة الأولى في البطولة إلى منافسات كرة القدم بدورة الألعاب الأولمبية في العاصمة اليابانية طوكيو صيف العام الجاري.

دوري السلة الأمريكي

نان ودراغيتش يقودان هيت إلى الفوز على سبيرز

نجم هيت جونسون المتألق يسجل في سلة نيويورك نيكس

■ واشنطن – د ب أ: سجل كندريك نان 33 نقطة وأضاف غوران دراغيتش 17 نقطة ليقودا فريق ميامي هيت للفوز على سان أنطونيو سبيرز 100/106 ضمن منافسات دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

وبهذا الفوز عاد ميامي هيت للمركز الثاني في جدول ترتيب المجموعة الشرقية. وسجل بام أديبايو 14 نقطة و13 متابعة وصنع سبع لفريق ميامي هيت. وحقق ميامي هيت انتصاره الثامن عشر على أرضه هذا الموسم مقابل الخسارة في مباراة وحيدة. وأضاف جيمي باتلر 12 نقطة ودونكان روبنسون 11 نقطة لفريق ميامي. في المقابل، سجل ديمار ديروزان 30 نقطة لفريق سان أنطونيو، فيما أضاف باتي ميلز 21 نقطة. وحقق سان أنطونيو الفوز في ثلاث مباريات من آخر أربع مباريات، كل هذه الانتصارات جاءت على حساب ميلواكي بكس متصدر المجموعة الشرقية. وفي مباراة أخرى، سجل توبياس هاريس 34 نقطة ليقود فريق فيلادلفيا سفنتي سيكسرز للفوز على بروكلين نيتس 106/117. وأضاف بن سيمونز 20 نقطة وصنع 11 لفريق فيلادلفيا، الذي حقق انتصاره التاسع عشر على أرضه مقابل الخسارة في مباراتين. وخسر بروكلين نيتس 11 مباراة بشكل عام خارج أرضه من بينهم آخر ست مواجهات. وسجل سبينسر دينويدي 20 نقطة وصنع ثمانية لفريق بروكلين نيتس، فيما أضاف غاريث ألين 17 نقطة. وفي بقية المباريات، فاز ديترويت بيستونز على بوسطن سيلتيكس 103/116، وإنديانيا بيسرز على مينيسوتا تمبرولفز 99/104 وشيكاغو بولز على واشنطن ويزاردز 106/115 وتورنتو رابتورز على أوكلاهوما سيتي ثاندر 121/130 ودنفر ناغتس على شارلوت هورنيتس 86/100. كما فاز بورتلاند تريل بليزرز على هيوستن روكتس 107/117 ودالاس مافريكس على ساكرامنتو كينغز 123/127، وأورلاندو ماجيك على لوس أنجليس ليكرز 118/119.

رالي دكار

ساينز على بعد مرحلة واحدة من الفوز للمرة الثالثة في مسيرته

■ جدة – رويترز: أصبح الإسباني كارلوس ساينز على بعد مرحلة واحدة من الفوز برالي دكار للمرة الثالثة في مسيرته بعدما أنهى اليوم قبل الأخير من الرالي المقام في السعودية متفوقا بعشر دقائق على القطري ناصر العطية حامل اللقب.

واحتل متسابق ميني، الذي ينافس ابنه الذي يحمل الاسم ذاته في فورمولا–1 مع مكلارين، المركز الثالث في مرحلة الخميس التي امتدت لمسافة 379 كيلومترا في الصحراء من شبيطة إلى حرض. وقال ساينز: «من الرائع إنهاء هذه المرحلة الماراثونية. قمنا ببعض العمل في السيارة أمس ومضت كل الأمور بشكل جيد. أمامنا يوم واحد وسأحاول الاحتفاظ بتركيزي غدا للإبقاء على الفارق». وفاز الفرنسي ستيفان بيترهانسل، الفائز برالي دكار 13 مرة، وهو زميل ساينز في الفريق بمرحلة اليوم ليحقق رابع انتصار له بمرحلة في نسخة العام الجاري و80 على مدار مسيرته. ويبتعد الآن بفارق ست ثوان خلف العطية متسابق تويوتا قبل المرحلة الأخيرة البالغ طولها 374 كيلومترا إلى القدية.

رادار الملاعب

برشلونة: إعارة الفرنسي توديبو لشالكه حتى نهاية الموسم

■ برشلونة – د ب أ: أعلن برشلونة الإسباني إعارة مدافعه الفرنسي جان كلير توديبو لشالكه الألماني. وذكر الفريق الكتالوني، الذي يتصدر الدوري الإسباني حاليا، أنه توصل لاتفاق مع إدارة شالكة لانتقال توديبو للفريق الألماني على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم مقابل 1.5 مليون يورو. وأضاف: «سيلتزم النادي الألماني بدفع راتب اللاعب مع امتلاكه خيار شرائه بصورة نهائية مقابل 25 مليون يورو بالإضافة إلى خمسة ملايين يورو كإضافات». وأوضح: «في حال شراء شالكه اللاعب بصورة نهائية فإن برشلونة يمتلك الحق في استعادته من جديد مقابل 50 مليون يورو بالإضافة إلى عشرة ملايين يورو كمتغيرات». وخاض توديبو خمس مباريات فقط مع برشلونة منذ انضمامه للفريق في كانون الثاني/يناير 2019 من تولوز الفرنسي.

أكونور مدرباً للمنتخب الغاني

■ أكرا – د ب أ: أعلن الاتحاد الغاني لكرة القدم، تعيين تشارلز كوبلا أكونور مدربا للمنتخب الغاني، خلفا لكواسي أبياه. وذكر الموقع الرسمي للاتحاد الغاني أن التشكيل النهائي للجهاز الفني سيتضمن ديفيد دنكان كمساعد مدرب. ولعب أكونور (45 عاما) لفرق فورتونا كولون وفولفسبورغ في ألمانيا، كما كان قائدا للمنتخب الغاني. ويتصدر منتخب غانا، المجموعة الثالثة في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس أمم أفريقيا 2021، التي تقام في الكاميرون، برصيد 6 نقاط.

الأهلي المصري يعاقب المغربي آزارو مالياً!

■ القاهرة – د ب أ: قرر الجهاز الفني للأهلي المصري توقيع غرامة مالية مغلظة على المهاجم المغربي وليد آزارو، لاعب الفريق، جراء اعتراضه على قرارات الجهاز الفني في مباراة طنطا الأخيرة. وذكر النادي الأهلي في بيان رسمي أن تلك العقوبات في إطار سياسة الالتزام التي يفرضها الجهاز الفني على الفريق، وفقا للقواعد المعمول بها في الأهلي. وحقق الأهلي الفوز علي طنطا بخماسية نظيفة في مسابقة الدوري المصري مساء الأربعاء في الجولة الثالثة عشرة من المسابقة.

اتحاد جدة يضم التونسي أنيس البدري

■ الرياض – د ب أ: أعلن نادي اتحاد جدة السعودي تعاقده مع التونسي أنيس البدري نجم فريق الترجي لينضم إلى الفريق الملقب بـ«العميد» خلال فترة الانتقالات الشتوية الجارية. ونشر اتحاد جدة عبر حسابه الرسمي على موقع «تويتر» مقطع فيديو يعلن فيه عن التعاقد مع المهاجم التونسي. واستعرض البدري خلال الفيديو مسيرته الاحترافية ووجه رسالة للجماهير عبر فيها عن سعادته بالانضمام إلى الاتحاد، مؤكدا أنه سيبذل كل ما في وسعه من أجل إسعادهم. يذكر أن الاتحاد يحتل حاليا المركز الثالث عشر (الرابع من القاع) في ترتيب الدوري السعودي للمحترفين برصيد 14 نقطة من 14 مباراة.

البرتغالي كامبيلوس مدربا للتعاون السعودي

■ الرياض – د ب أ: أعلن نادي التعاون السعودي لكرة القدم تعاقده مع المدرب البرتغالي فيتور كامبيلوس لقيادة الفريق خلال الفترة المقبلة. وقال النادي عبر حسابه الرسمي على موقع «تويتر» إن البرتغالي سيتولى تدريب الفريق حتى نهاية الموسم، مع إمكانية التجديد لموسم إضافي. وأكد النادي أن العقد النهائي سيتم توقيعه خلال الفترة المقبلة، بعد وصول المدرب وطاقمه المساعد. يذكر أن التعاون يحتل المركز الخامس في ترتيب الدوري السعودي للمحترفين برصيد 25 نقطة من 14 مباراة.

الهلال يجتاز الاتفاق بثنائية ويبلغ المربع الذهبي لكأس خادم الحرمين

■ الرياض – د ب أ: بات الهلال أول المتأهلين للدور قبل النهائي لبطولة كأس خادم الحرمين الشريفين لكرة القدم، بعدما حقق فوزا مثيرا 1/2 على الاتفاق بعد التمديد أمس الخميس في دور الثمانية للمسابقة. وانتهى الوقت الأصلي بالتعادل 1/1، حيث بادر صالح الشهري بالتسجيل للهلال مبكرا في الدقيقة الرابعة، قبل أن يتعادل فيليب كيس للاتفاق في الدقيقة 84 من ركلة جزاء، رغم معاناة فريقه من النقص العددي بسبب طرد سعيد الربيعي في الدقيقة 73. ولجأ الفريقان لخوض وقت إضافي مدته نصف ساعة مقسمة بالتساوي على شوطين، ليحسم من خلاله الهلال الأمور لصالحه، بعدما عاد الشهري لهز الشباك من جديد، بتسجيله الهدف الثاني للفريق الأزرق في الدقيقة 97. يذكر أن هذا هو الفوز الثاني الذي يحققه الهلال على الاتفاق في الموسم الجاري، بعدما سبق أن فاز عليه 1/4 في لقاء الفريقين ببطولة الدوري السعودي للمحترفين في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي. كما يعد هذا هو الانتصار الخامس على التوالي للهلال على الاتفاق في تاريخ مواجهات الفريقين بمختلف المسابقات.

بعد أن استنفدت طهران والدول العظمى روافع الضغط بالعودة إلى الدبلوماسية النووية

هل ينتظر ترامب من أوروبا أن تخرج له حبات الكستناء من الفرن الإيراني؟

تسفي برئيل

■ أغدقت وزارة الخارجية الأمريكية المديح على ثلاث دول أوروبية هي بريطانيا وفرنسا وألمانيا، على قرارها بدء إجراء تطبيق تسوية الخلاف النووي مع إيران. وحسب واشنطن، قد تؤدي هذه الخطوة في نهاية المطاف كما تم تعريفها في الاتفاق النووي من العام 2015 إلى إعادة العقوبات الدولية التي فرضت على إيران، أو على الأقل إجبارها على العودة إلى الوضع الذي كانت فيه قبل أن تخرق الاتفاق. ولكن الولايات المتحدة الراضية «نسيت» أن تذكر بأن من بدأ بالخرق هو بالتحديد رئيسها دونالد ترامب، عندما انسحبت من الاتفاق النووي. وأن السعي لإعادة إيران ليس سوى اعتراف بأهمية الاتفاق النووي ككابح لسلاح إيران النووي.

في هذا السياق، من الجدير الاطلاع على تقديرات الاستخبارات الإسرائيلية التي تقول إنه وخلال سنة سيكون لدى إيران ما يكفي من اليورانيوم المخصب لإنتاج قنبلة نووية واحدة، وبعد حوالي سنة سيكون لديها يورانيوم مخصب لصناعة صاروخ يمكنه حمل رأس نووي «إذا قررت فعل ذلك». هذا التقدير يؤكد أن لو تمسك ترامب بالاتفاق النووي فإن الفترة الزمنية التي حظر فيها على طهران البدء في إنتاج اليورانيوم المخصب بمستوى عسكري، لكانت عشر سنوات على الأقل وليس سنة؛ أي فترة زمنية كان يمكن أن تسمح بالتوصل إلى اتفاقات أخرى معها، ربما حتى في مجال إنتاج الصواريخ البالستية.

منذ بدء العملية الدبلوماسية لتسوية الخلاف، يوجد للخمس دول التي وقعت على الاتفاق فترة ثلاثين يوماً يمكن إطالتها إذا تقدمت المفاوضات بصورة إيجابية، من أجل التوصل إلى تفاهمات مع إيران. وإذا فشلت المفاوضات فيمكن لهذه الدول معاً أو كل واحدة على حدة، التوجه لمجلس الأمن الدولي من أجل طلب إعادة فرض العقوبات الدولية على إيران. سيناريوهات المفاوضات قد تتراوح بين رفض إيران لإجراء محادثات قبل رفع العقوبات الأمريكية (بهذا تحسم الجمهورية الإسلامية مصير العملية الدبلوماسية) وبين الاستعداد لبدء المفاوضات، وحتى وقف استمرار تخصيب اليورانيوم لفترة محدودة من أجل إظهار نواياها حول التوصل إلى اتفاق (وبهذا أن توقف نية التوجه لمجلس الأمن لفترة طويلة).

عندما أعلنت إيران مؤخراً عن النبضة الخامسة في خرق الاتفاق النووي، أوضحت بأنها ستكون من الآن حرة في تخصيب اليورانيوم بالكمية والنوعية «المطلوبة لاحتياجاتها»، لكنها لم توضح إذا ما كانت تنوي تخصيب اليورانيوم لأغراض البحث والتطوير. وقد هددت طهران في الواقع بأنه يمكنها التخصيب بمستوى 20 في المئة، الذي يعتبر العتبة الدنيا للتخصيب لغايات عسكرية (التي تحتاج إلى يورانيوم مخصب بمستوى أكثر من 90 في المئة)، لكنها لم تعلن رسمياً إلى أي مستوى أو كمية تطمح.

هذه التصريحات قد تلمح إلى أن إيران لا تزال تستخدم تهديد التخصيب كرافعة ضغط دبلوماسية من أجل تحقيق هدفها، وهو رفع العقوبات الأمريكية. ورفع هذه العقوبات أمر حيوي، لأنه على الرغم من أن الدول الأوروبية لم تنضم إليها، إلا أنها تقيد الشركات الأوروبية وتمنعها من عقد الصفقات مع إيران، وذلك لأنها واقعة تحت تهديد المقاطعة والعقاب الأمريكي. وهذا هو السبب أيضاً الذي من أجله لم تنجح دول الاتحاد الأوروبي التي تتمسك بالاتفاق حتى الآن في استخدام نظام تجاوز العقوبات الذي يمكن أن يحرر إيران، لو جزئياً، من الحصار الاقتصادي.

السؤال الرئيسي هو: هل ستتراجع إيران عن المطالبة التي عرضتها حتى الآن، وهي أن رفع العقوبات سيجعلها تجري مفاوضات مع الدول التي وقعت على الاتفاق؟ يبدو أن إيران توصلت إلى استنتاج بأن جهود الفصل بين الولايات المتحدة والدول الأوروبية فشلت. إعلان الدول الأوروبية عن نية البدء في عملية لتسوية الخلافات –حتى لو كانت النية دفع إيران من خلال ذلك للعودة إلى طولة المفاوضات– يربط الولايات المتحدة وأوروبا مجدداً.

سلسلة خروقات الاتفاق التي بادرت إليها إيران لم تعط النتائج المأمولة. وهي الآن تواجه معضلة مزدوجة، استراتيجية وسياسية. من الناحية الاستراتيجية، على إيران أن تقرر ما إذا كان باستطاعتها مواجهة العقوبات الأوروبية الكاملة والعودة إلى العقوبات الدولية الشديدة التي فرضت عليها قبل الاتفاق، في الوقت الذي وضعها الاقتصادي هش، حتى لو لم يكن مدمراً حتى الآن؛ وهل يعد تطوير السلاح النووي هدفاً حيوياً ووجودياً؛ وهل يعدّ استمرار تطوير برنامج الصواريخ البالستية ضرورة عسكرية لا يمكن التنازل عنها؟

من الناحية السياسية تعترف إيران بتأثير العقوبات على العصيان المدني الذي لا يهدأ. وإذا كان النظام على قناعة بأنه يستطيع الاستمرار في قمع الاحتجاج فسيضطر أيضاً إلى دفع ثمن حقيقي من أجل تلبية مطالب الجمهور.

بشكل علني، ثمة اتفاق بين رؤساء النظام على الحاجة إلى «الصمود» في مواجهة الضغط الدولي ومواصلة «اقتصاد المقاومة» من أجل مواجهة العقوبات.

وحتى هذه الأثناء ليست هناك جهات ذات نفوذ في النظام تعارض هذا الخط الذي يمليه علي خامنئي. وما زال يتوفر لإيران أرضية مالية كبيرة تستخدمها لتمويل نشاطاتها اليومية، بما في ذلك نشاطاتها في العراق وسوريا ولبنان واليمن. ولكنها أعلنت في هذه السنة عن تقليص ميزانية وزارة الدفاع والجيش (وهذا لا يشمل ميزانية حرس الثورة، بما في ذلك «فيلق القدس»). ومطلوب منها أيضاً تقليص دعم السلع وميزانيات التطوير.

ولكن إيران ليست الجهة الوحيدة التي يجب عليها حساب خطواتها. فالولايات المتحدة استنفدت سلاح العقوبات تقريباً بالكامل دون أن يؤدي ذلك إلى انهيار إيران. خيار عسكري ضد إيران غير مطروح للنقاش، على الأقل حسب تصريحات الرئيس الأمريكي ترامب. ويبدو أنه هو أيضاً سيكون راضياً إذا نجحت الدول الأوروبية في إخراج حبات الكستناء من النار من أجله. الدول الأوروبية التي حصلت على نصيب الأسد من الصفقات التي عقدتها إيران بعد دخول الاتفاق النووي إلى حيز التنفيذ، تطمح إلى تطبيقها. ومن أجل تحقيق أهدافها ستكون ملزمة بإقناع ترامب، الذي هو نفسه يسعى إلى الوصول إلى مفاوضات مع إيران، بإظهار مرونة تشجع إيران على البدء في المحادثات، وأن يعرض عليها خطة تحافظ على كرامتها وتضمن على الأقل جزءاً من طلباتها الاقتصادية في مجال العقوبات.

من أجل الحصول على موافقة إيران على التغييرات أو على اتفاقات ثانوية، لن يكون مناصاً أن يواصل الاتفاق النووي الأصلي كونه «المرجعية» لأي تغيير. هكذا يمكن لإيران الادعاء بأنها لم تخضع للضغوط. والمشكلة في حينه ستكون مع الرئيس ترامب الذي سيطمح كما يبدو إلى التوصل إلى اتفاق باسمه، ويوضح بأن الأمر يتعلق بـ«اتفاق جديد». هذه عوائق قابلة للانفجار، ويمكن أن تعيق وجود المفاوضات نفسها. الجانب المتفائل فيها هو أن جميع الأطراف تدخل الآن إلى ساحة دبلوماسية مركبة مع عدد أقل من روافع الضغط التي كانت لديها عشية التوقيع على الاتفاق النووي.

هآرتس 2020/1/16

محاولات أوروبية لحل النزاع النووي مع إيران

في وقت ينشغلن فيه بقضايا التحرش... و«يدعون إلى قصف غزة بالمدرعات مساواة بالرجل»!

رسالة إلى لبؤات «مي تو» والمنظمات النسوية: أين أنتن من جرار وأبو غوش وتعذيب سائر الفلسطينيات في السجون الإسرائيلية؟

جدعون ليفي

■ لسن نساء، بل «إرهابيات». لذلك، إن التنكيل بهن لا يثير أي اهتمام. ففي الوقت الذي يثير فيه أي أمر يتعلق بالجنس وموجه لامرأة ضجة كبيرة، فإن أحداً لا يغضب بسبب تعذيب بحق نساء جراء التحقيق والاعتقالات العبثية. وفي الوقت الذي يتم فيه تخريب حياة البعض بسبب قبلة أو عناق غير مناسب، فإن تكبيل النساء لأيام في ظروف قاسية ومنعهن من النوم والاعتقال العبثي، هي أمور سليمة لأنها تتعلق بنساء «إرهابيات». حركة «مي تو» ذهبت أبعد من ذلك، أحياناً بعيداً جداً وأحياناً ليس بما فيه الكفاية. هذه الحركة توقّف عند معسكر عوفر ومراكز تحقيق الشاباك، وهناك مسموح لسلطات الاحتلال التنكيل بالنساء، ولا أحد يحتج على ذلك.

لقد أُدخل إلى قاعة المداولات الكئيبة في المحكمة العسكرية في عوفر، الأسبوع الماضي، السجينة خالدة جرار، عضوة البرلمان الفلسطيني غير القائم. لم تعذّب أثناء التحقيق معها، ولكن علامات الصعوبات التي مرت بها ظهرت عليها.. مكبلة، وترتدي معطفاً رثاً لتابعاً مصلحة السجون، ووجهها متعب بعد ثلاثة أشهر ونصف من التحقيق معها والاعتقال. المرأة التي تم اعتقالها عدة مرات في السابق، ودون محاكمة في معظمها، متهمة بـ«تولي منصب في اتحاد غير مشروع». جبل الإعلام التابع لتوجيهات الشاباك الذي اتهمها بقتل رينا شنراف ولد فأراً على صورة اعتقال سياسي بتهمة «شغل منصب». وإسرائيل لا تكلف نفسها حتى إخفاء حقيقة أنها تعتقل معتقلات ومعتقلين سياسيين مثل أكثر الأنظمة طغياناً.

جرار متهمة بأنها مسؤولة عن «النشاطات الوطنية والسياسية» للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. وهو حزب يساري علماني لا يعترف الاحتلال بحقه في الوجود، مثلما لا يعترف بحق الوجود لأي حزب فلسطيني، لأنها جميعها «تنظيمات إرهابية». أما المدّعون العامون في قضية جرار فاعترفوا بأن ذنبها الوحيد هو نشاطها السياسي. لتلك المداولات التي تجري في محكمة عوفر جاءت ثلاث إسرائيليات يستحققن التقدير، وذلك بسبب التعبير عن تضامنهن مع الناشطة النسوية الفلسطينية التي في السجن. أمّا «مي تو»؟ وأي منظمات نسوية؟ فلا يوجد هنا.

مصير طالبة الإعلام ميس أبو غوش كان أسوأ؛ فحسب أقوال والدها والمحامين فقد تم تعذيبها أثناء التحقيق. هي ناشطة طلابية ومعتقلة منذ نصف سنة، ولائحة الاتهام التي ضدها تثير الرعب، ولكن عند قراءة بنود اللائحة يتبين أنها مضحكة؛ ففي المادة الأكثر خطورة، «حمل السلاح وحيازته وإنتاجه»، تم اتهامها بملء زجاجتين من محطة وقود ووضع قطعة قماش فيهما لاستخدامها كزجاجات حارقة. هذه هي صانعة السلاح الكبيرة من مخيم قلنديا.

أما التهم الأخرى فهي تهم سياسية تماماً. الاتصال مع العدو، مثلاً: مشاركة بمؤتمر في لبنان حول حق العودة، وإجراء مقابلة مع قناة لحزب الله. المحامون يطلبون إجراء محاكمة مصغرة حول الوسائل العنيفة التي استخدمت ضدها، حسب ادعاءاتهم، في التحقيق. قال والدها إنه تعرف عليها بصعوبة في المرة الأولى التي قابلها فيها داخل المعتقل. وقد كان ذلك بعد فترة قصيرة من معالجة أحد السجناء، سامر العربيد، وهو في وضع حرج، في أعقاب التعذيب من قبل المحققين الذين كسروا له 16 ضلعاً خلال 30 ساعة وأضروا بأعضائه الداخلية.

وقال محامو أبو غوش إنها خضعت للتحقيق خلال أيام وليال وهي مقيدة بوضعية «الموزة» و«الضفدع» سيئة الصيت. أما «مي تو» فهي غير موجودة هنا أيضاً. من المحظور مداعبة امرأة خلافا لرغبتها، وهذا جيد. ولكن مسموح تقييدها والتنكيل بها في وضعيات جلوس قاسية. ولم يتم صلب أي من المحققين والمعذبين على عامود العار لنساء النضال النسوي مثلما يفعلن بملصقات القبل. وكذلك المنظمات النسوية لم تنبس ببنت شفة: هن منشغلات بالنضال البطولي من أجل ضم الفتيات لسلاح الدبابات، من أجل تمكنهن باسم المساواة بين الرجال والنساء، من قصف غزة كما يخطر ببالهن مثل الرجال. ولكن في سجن الدامون تعتقل الآن عشرات النساء الفلسطينيات، البعض منهن معتقلات سياسيات وبعضهن يجري تعذيبهن في التحقيق. فلماذا لا يثير مصيرهن هذا غضب «مي تو»؟

هآرتس 2020/1/16

فلسطينيات وراء قضبان السجون الإسرائيلية

خطوة تغمز للناخبين وتكشف مواقف الأحزاب و«تجدد» الاعتراف بإقليم آخر من «الوطن التاريخي»!

هكذا أصبح قانون ضم غور الأردن «خطوة ضرورية» عشية الانتخابات الإسرائيلية

ليمور سمميان درش

■ خير ما يأتي مع ذلك، مع هذه الحملات الانتخابية. فرغم عدم الاستقرار السياسي، تتضح هذه الأيديولوجيا في قلب العاصفة. حزب العمل القديم يخلي مكانه لحزب العمل الجديد «أزرق أبيض»، وهذا ينخرط رويداً رويداً في كتلة يسارية واضحة مع «ميرتس» و«القائمة المشتركة». رأينا هذا في الاتصالات لإقامة حكومة أقلية، وسمعنا هنا في التهديدات الأخيرة لأحمد الطيبي على يوعز هندل، والتي أخرجت إلى النور التعلق المتبادل الذي نشأ هناك. كما أن الوجه الحقيقي لليبرمان بات واضحاً للجميع، بعد أن ارتبط بكتلة اليسار في المفاوضات الائتلافية في قانون الكاميرات، وكذا الآن في مداولات الحصانة.

وفي اليمين؟ قبل نحو شهر، أعلن رئيس الوزراء نتنياهو بأنه بعد أن تتشكل حكومة برئاسته، فإنها ستضم غور الأردن. ولكن في ضوء وجود حكومة انتقالية، من المشكوك فيه أن يكون المستشارون القانونيون قد أكدوا أن يكون من الواجب الانتظار قبل التنفيذ الفعلي لهذه الخطوة إلى ما بعد الانتخابات. ولكن فضلاً عن أن الظروف قد نضجت لهذه الخطوة بفضل العلاقات السياسية والشخصية الوثيقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل، فإنها (الخطوة) كفيلة بأن تؤدي إلى حسم واضح بين الكتلتين.

أولاً، لا يوجد مانع قانوني. في الكنيست التي حلت، حسب القانون، مسموح للحكومة أن تطرح مشاريع قوانين على الكنيست لإقرارها. وإذا ما جرت محاولة لعرقلة الخطوة بالحجة الهزيلة بأن الحكومة «انتقالية»، فيجب الكشف عن ذلك. تذكروا أن محكمة العدل العليا قضت، منذ عهد أولمرت، بأنه يمكن للحكومة الانتقالية أن تواصل الاهتمام بالشؤون السياسية مثل كل حكومة، ولم تمنعها من مواصلة المفاوضات السياسية المتقدمة التي أدارتها. بل وأضاف القضاة في حينه بأنه إذا كان هناك تغيير سياسي ذو مغزى، مثلما في مكانة القدس أو الجولان، فسيطرح الأمر على الكنيست لإقراره.

بكلمات أخرى، كون الكنيست تصوت في النهاية على الخطوة، فما من إكراه هنا. فضلاً عن ذلك، وبينما كان واضحاً في عهد أولمرت بأن خريطة الأحزاب تتغير، وأن اليسار يسقط واليمين يصعد إلى الحكم، وبالتالي فإن المفاوضات التي أدارتها الحكومة كانت مثابة اختطاف سياسي، فإن الوضع السياسي اليوم مختلف؛ فخريطة الأحزاب والكتل مستقرة. وحسب الاستطلاعات، فمن غير المتوقع تغيير متطرف. موقف معظم النواب الآن لن يكون مختلفاً عن رأيهم في المستقبل القريب.

ثانياً، من ناحية سياسية، فإن توقيت الخطوة والبدء بها الآن مهمان. في كل حملات الانتخابات في السنة الأخيرة اتخذ «أزرق أبيض» و«إسرائيل بيتنا» غطاء يمينياً عشية الانتخابات، وذلك للتشويش على فراغهما الأيديولوجي. وحقيقة أنهما حاولا استعادة ائتلاف رابين ـ أوسلو بعد الانتخابات، لم تمنعهما من مواصلة الحيلة المكشوفة. هكذا أيضاً في كل ما يتعلق بالتصريحات المتضاربة حول الموافقة على ضم غور الأردن. إذا عارض «أزرق أبيض» القانون الآن، فسيكون واضحاً أنه اختار الاستسلام لإقامة ائتلاف مع «القائمة المشتركة» بعد الانتخابات. وإذا عارض ليبرمان، سيتبين أن كراهيته لنتنياهو تفوق محبة بلاد إسرائيل. وإذا لم ينجح القانون بسبب هذين الحزبين، فسيعرف الجمهور أن الانتخابات هذه المرة أيضاً ستكون بين اليمين واليسار الأيديولوجي.

وأخيراً، إذا كان انطلاقاً من الرغبة في الغمز للناخبين، وإيجاد حظوة إقرار الكنيست لهذه الخطوة، فإننا سنكسب الأهم من كل شيء: اعتراف متجدد بإقليم آخر من الوطن التاريخي كأرض سيادية لدولة إسرائيل.

إسرائيل اليوم 2020/1/16

تعد الأولى منذ اتفاقات أوسلو... ووزير الجيش: «سنواصل تطوير الاستيطان في مناطق ج»

إسرائيل تصادق على «محميات طبيعية» في الضفة... للمستوطنين

هاجر شيزاف

■ صادق وزير الدفاع نفتالي بينيت، أمس، على الإعلان عن سبع محميات طبيعية جديدة في الضفة الغربية. وحسب مصادر أمنية، فإن مساحتها تبلغ 130 ألف دونم، معظمها أراضي دولة والباقي أراض فلسطينية خاصة أو أراض اشتراها إسرائيليون في مناطق «ج». وحسب تقدير حركة «السلام الآن»، فإن 20 ألف دونم من الأراضي التي سيتم الإعلان عنها هي أراض تعود لملكية فلسطينية خاصة.

هذا هو الإعلان الأول عن محميات طبيعية وحدائق وطنية في الضفة الغربية منذ التوقيع على اتفاقات أوسلو. ومع ذلك، خلال سنين كانت هناك تغييرات في حدود المحميات الطبيعية القائمة. إعلان بينيت الذي يشمل أيضاً مصادقة على توسيع 12 محمية قائمة، يشكل مصادقة من المستوى السياسي على عملية تخطيطية بدأت في العام 2008 في الإدارة المدنية.

حسب «السلام الآن» فإن الإعلان يشمل، ضمن أمور أخرى، محمية وادي المالحة، وجميعها على أراضي فلسطينية خاصة (14،236 دونما)، ومحمية وادي تيرتسا (200 دونم من الأراضي الخاصة)، ومحمية وادي أوغ (5700 دونم من الأراضي الخاصة).

أما من ناحية السكان الفلسطينيين فالإعلان عن هذه المحميات يمكن أن يتبدى في الأساس في حظر الرعي والزراعة. والحظر مرتبط بالقيود المفصلة التي ستحدد لكل موقع من هذه المواقع. في أحد هذه المحميات الجديدة، روتم ـ مشخيوت، هناك تجمع للبدو. هذا التجمع الذي تعتبر مبانيه غير قانونية سيتأثر من إعلان المنطقة محمية طبيعية؛ لأن هذا الوضع القانوني يمنع البناء في المنطقة.

«الآن نعطي تعزيزاً كبيراً لأرض إسرائيل، ونواصل تطوير الاستيطان اليهودي في مناطق ج. بالأفعال وليس بالأقوال»، قال بينيت. «في منطقة يهودا والسامرة مواقع طبيعية فيها مناظر خلابة. وسنوسع القائم منها وسنطور أماكن جديدة. وأطلب من جميع مواطني إسرائيل التجول في البلاد والقدوم إلى يهودا والسامرة والتنزه واكتشاف ومواصلة المشروع الصهيوني».

في نهاية كانون الأول، نشر في «إسرائيل اليوم» بأن بينيت أعطى توجيهاته لتحويل تسجيل الأراضي في الضفة الغربية من الإدارة المدنية إلى سجل الطابو في إسرائيل. وحسب رجال قانون تحدثوا مع «هآرتس»، يتوقع أن تواجه هذه الخطوة بعقبات كثيرة لأنها تشكل بالفعل ضم مناطق «ج». قبل أسبوع تقريباً، أعلن بينيت عن تعيين كوبي اليراز رئيساً لـ«منتدى الحرب على مستقبل مناطق ج»، الذي سيدفع قدماً بتعزيز المستوطنات في مناطق ج. اليراز عمل مساعداً لوزير الدفاع في شؤون الاستيطان حتى حزيران الماضي.

هآرتس 2020/1/16

بدخوله مفاوضات وفقا لمخططات إيهود. أولمرت ومع تزايد النفوذ الإيراني على حدود إسرائيل

كيف بدأ الرئيس عباس تهديدا استراتيجيا أكثر خطرا من «الكفاح المسلح»؟

غيرشون هكوهن *

■ استقبل قرار المدعية العامة في محكمة الجنايات الدولية في لاهاي لفحص مسؤولية إسرائيل عن «جرائم حرب» ضد الفلسطينيين برضى واسع في السلطة الفلسطينية. ويرفع القرار إلى الذروة الاستراتيجية التي تبناها رئيس السلطة محمود عباس مع تسلمه منصبه في أواخر 2004 وتقضي بأن حرب الإرهاب التي شرع فيها سلفه في أيلول 2000 (والتي تسمى باللغة المغسولة «انتفاضة الأقصى») رغم آلاف الضحايا التي جبتها من إسرائيل، فشلت فشلاً ذريعاً. فهي لم تنجح في أن تدفع إلى الانهيار بالمجتمع الإسرائيلي و/أو توقف الاستيطان في المناطق، ناهيك عن الدفع إلى الأمام «تحرير فلسطين»، وأوقعت ضرراً جسيماً بقضية الفلسطينيين من خلال عرضهم كأعداء للسلام. بهذا الفهم صمم عباس نهجاً جديداً: أوقفوا عسكرة الانتفاضة. دعونا ننفذ ما هو ملقى على عاتقنا ونقنع العالم بأننا أدينا واجبنا.

رغم أن كثيرين رأوا في هذا الفهم تخلياً عن تراث عرفات وتوجها صادقاً إلى طريق السلام، فإن الحديث يدور عن تغيير في الطريق وليس عن تخل عن الهدف النهائي لـ«تحرير فلسطين» الذي تمسكت به م.ت.ف (والسلطة الفلسطينية الخاضعة لإمرتها) بعناد حتى اليوم، بخلاف تام مع اتفاقات أوسلو التي وقعوا عليها مع إسرائيل في التسعينيات: أي، استبدال «الكفاح المسلح» بمعركة سياسية في الساحة الدولية تفرض على إسرائيل الانسحاب إلى «حدود 1967» دون اتفاق سلام وتحقيق «حق العودة»، التعبير الفلسطيني الدارج عن تدمير إسرائيل من خلال إغراقها بملايين «اللاجئين».

لشدة العجب، رغم 25 سنة من الخروقات الفلسطينية المنهجة لاتفاقات أوسلو، وآلاف الضحايا، وتحويل قطاع غزة إلى معقل للإرهاب يشوش سير الحياة في إسرائيل، ويواصل سياسيون إسرائيليون التعلق بوهم كون م.ت.ف شريكاً في السلام. هكذا مثلاً، أعرب النائب (ونائب رئيس الأركان سابقاً) يئير غولان، عن فرحه بإطلاق صاروخ من غزة نحو اجتماع انتخابي لنتنياهو في عسقلان، والذي أجبر رئيس الوزراء على الإخلاء نحو ملجأ محصن، إذ بزعمه فوت نتنياهو عقداً كاملاً لتحقيق تسوية للوضع في القطاع.

وبشكل مشابه، دعا رئيس الوزراء السابق، إيهود أولمرت، في صحيفة «معاريف»، إلى التركيز في حملة الانتخابات القادمة على استئناف المفاوضات مع السلطة الفلسطينية. فقال إن «غياب مثل هذه المفاوضات لا يقل عن عملية استراتيجية ضد المصلحة الوجودية العليا لدولة إسرائيل».

فخريطة التسوية التي عرضها أولمرت على عباس في مؤتمر أنابوليس (2007) لم يرفضها الزعيم الفلسطيني فقط رغم التنازلات بعيدة المدى التي تضمنتها، بل إن ثمة هوة عميقة بين هذه الخريطة وفكرة رابين عن جوهر التسوية مع الفلسطينيين التي أدت إلى توقيعه على اتفاقات أوسلو.

في خطابه الأخير بالكنيست في 1995/10/5، قبل نحو شهر من اغتياله، رسم رابين الخطوط الهيكلية المبدئية للتسوية النهائية:

«قدس موحدة تضم أيضاً «معاليه أدوميم»، وكذا «جفعات زئيف» كعاصمة إسرائيل بسيادة إسرائيل».

«حدود الأمن للدفاع عن دولة إسرائيل تثبت في غور الأردن بالمعنى الأوسع لهذا الاصطلاح».

وبالنسبة لمكانة الدولة الفلسطينية، قضى بأن هذه «ستكون كياناً هو أقل من دولة ويدير بشكل مستقل حياة الفلسطينيين الخاضعين لإمرته».

لقد فهم رابين اتفاق أوسلو كمسيرة تقوم على أساس مردود مقابل، ولكن في المنزلق السلس الذي علقت فيه المسيرة انهارت كل مبادئها. منذ تنازلات رئيس الوزراء باراك غير المسبوقة في قمة كامب ديفيد (تموز 2000) التي أضاف اليها أولمرت المزيد، تثبت تقسيم القدس كنقطة انطلاق للمفاوضات، إضافة إلى التنازل التام عن غور الأردن وإقامة دولة فلسطينية بسيادة كاملة. كما تقرر المبدأ السابقة لتبادل الأراضي مقابل «الكتل الاستيطانية» (التي تشكل 3 ـ 6 في المئة من مساحات الضفة وغور الأردن) والذي تنقل إلى الفلسطينيين في إطاره أراض حيوية في دولة إسرائيل نفسها.

سارعت القيادة الفلسطينية إلى فهم قوة الابتزاز التي في يدها: كلما ازدادت الحماسة الإسرائيلية «للانفصال» عن الفلسطينيين يمكن لهؤلاء الأخيرين أن يجدوا ثمناً أعلى لقاء الخطوة دون مقابل حقيقي.

لقد تلقت قدرة الابتزاز هذه ريح إسناد من التجاهل المنهاجي في الخطاب الإسرائيلي للتطورات على الأرض في الـ 25 سنة الأخيرة، وأولاً وقبل كل شيء تنفيذ الاتفاق الانتقالي في تشرين الأول 1995 الذي أدى إلى أن يكون 90 في المئة من السكان الفلسطينيين في المناطق (مناطق أ و ب تعيش منذ كانون الثاني 1996 تحت حكم السلطة الفلسطينية وليس تحت «احتلال» إسرائيلي). يبقى الخلاف على القدس الشرقية ومناطق ج التي يسكن فيها عدد صغير من الفلسطينيين، وتتضمن المستوطنات اليهودية في المناطق، ومعسكرات الجيش الإسرائيلي، والطرق الرئيسة، والأراضي المطلة الحيوية وغور الأردن. هذه المناطق التي سطرها رابين بتركيز شخصي تعبر عن المجال الضروري لإسرائيل لوجودها والدفاع عنها، وليس بينه وبين ضم السكان الفلسطينيين في المناطق أي صلة.

ضد هذا يوجه محمود عباس المعركة السياسية التي يخوضها منذ نحو عقد ونيف، وتعرض إسرائيل للخطر بقدر لا يقل عن «الكفاح المسلح» الذي تقوده حماس والجهاد الإسلامي في قطاع غزة. ومع النفوذ المتزايد لإيران ونصب منظومة تهديدات جديدة على حدود إسرائيل في الشمال والجنوب، فإن الدخول في مفاوضات مع عباس وفقاً لمخطط باراك ـ أولمرت ينطوي على تهديد وجودي على دولة إسرائيل.

* لواء احتياط
نظرة من معهد بيغن ـ السادات 2020/1/16

الرئيس الفلسطيني محمود عباس

النقد بين مؤشرين

محمد كيلاني *

يستسهل الناس الانسياق في تيار النقد المستمر بلا توقف بأساليب وغايات مختلفة وإن كانت في الغالب تفقد السيطرة لتَصُبّ في المنحدر نفسه، وغاية ما نتلمسه يعبر عن حالة الفوضى الغائصة في الوحل بلا بوصلة.

فالنقد البنّاء الذي يبين الصحيح من السقيم، بشفافية مهنية دون تعصّب لرأي أو فئة، ولا تجريح ولا تقريع وما كان بهدف التصويب والنصح ضمن المنهجية العلمية والتخصصية.

والناقد يخضع لشروط الأهلية النقدية من الدراية والفهم والتخصص والاطلاع والثقافة والأخلاق والإنصاف والحكمة.

أمام هذه المقدمة لو عرضناها على واقع النقد اليوم نجده تفلّتت أدواته العلمية وضوابطه المنهجية بدعوى الحريّة والتعبير عن الرأي في فضاء مفتوح لكل من هبّ ودبّ من ناحية، ومن ناحية أخرى أخلاقية مرتبطة بالمرجعيات الدينية والقومية والحزبية والفكرية، والنقد هنا يتجاوز القول إلى القائل والفعل إلى الفاعل والتهليل أو التسفيه تبعاً لخلفية الفاعل والمستهدف.

الحركة الإبداعية

فتقديم الدلالات والبراهين في بيان مناطق القوة ومناطق الضعف في المجتمعات السليمة والعادلة ستقابل بالقابلية والرضى، والإنحناء للعلم والعقل لتقديم الأفضل والأكثر صوابا، باعتبار النقد دافعاً نحو التغيير والتطوير والتقدم الاجتماعي، ومحركاً للوعي الإنساني، وبناء معارضة واعية في مواجهة الاستسلام للاستبداد أو الخضوع للفكر التسلطي، وهو من أهم عوامل تجديد الخطاب والحركة الإبداعية والفكرية والثقافية.

وليس حديثي هنا عن النقد بوصفه ظاهرة تاريخية مجتمعية ثقافية وتطور مفهومها وأبعادها، أو سردية مسارها التاريخي عند علماء الفلسفة وعلماء الاجتماع، إنما عن جوهر النقد في الحرية والمساحة التي تعطيها الحرية الحقيقية المنفتحة والمنضبطة في آن.

فالحرية والنقد مرتبطان ارتباطاً مكيناً، فلا يمكن تمكين النقد بدون حرية حقيقية آمنة بلا خوف أو ضغط أو قيود، في بيئة فكرية قادرة على حمل الحرية، وممارسة فعلية بضوابط أخلاقية قيَميّة متوافقة مع نشاط العقل الإنساني وثقافة المجتمع وقوانينه التي تضمن حقوق الجميع دون تجاوز.

ولا يمكن تهذيب الحرية ورفع قيمتها وقيمها بلا صعود نجم النقد الحضاري والبناء والملتزم بالأصول المنهجية، المدروسة والمتخصصة.

عوداً على الطامات الكبرى في المفاهيم الخاطئة، والأفكار المختلطة في بيئة مشوشة مخترقة لا تصلح أن تكون بيئة نقاهة وتعاف في ظل استمرار الحرب والحصار والتهجير والغربة، وفي ظل الحاجة والظروف القاسية التي تعانيها شعوب الثورات المخذولة في مواجهة الاستبداد وتحطيم القيود وإغلاق أبواب المعتقل الكبير من جهة.

ومن جهة الاستسلام للعجز والتعامل مع حالة الفوضى على أنها حالة لا مناص في التعامل معها بالمواجهة والنقد بالمفهوم الذي نراه سائدا اليوم بلا ضوابط علمية أو أخلاقية بقصد أو بغير قصد.

الثورة الشعبوية

ولا يحتاج الأمر لكثير متابعة فما نجده من التشهير والتخوين طال كل من وقف في وجه الاستبداد ووقف مع إرادة الشعوب في التحرر والتغيير، ولا شك أن لهذه الأنظمة أدواتها الخبيثة وارتباطات ومصالح تساندها محليا ودوليا وإمكانية اختراق الثورات والتلاعب بها بسهولة وهذا ما عزز هذه الفوضى وحتمية التشكيك والارتياب التي كانت العوامل الأهم في تفريق الصفوف وبروز الأجندات الحزبية القومية والأيديولوجيات الدينية مقابل انحسار الفكر الثوري والوطني وتراجعه إلى الوراء ثم تخلي النخب والاحتماء وراء سورهم الأخير لحفظ ما بقى من ماء الوجه، في حين الفوضى متاحة بعد اقتصار العمل الثوري على تشويه ما تبقى من المعطوبين والمصطفين على قارعة الموت قصفا أو برداً وجوعاً.

من يعمل لا بد أن يخطئ فلا عصمة لمفكر أو كاتب أو سياسي ومن يعمل بالشأن العام وهذا من البديهيات التي يعلمها الجميع، لكن لدى أكثرنا أيضا مشكلة تطبيق ما نعلمه وما نعتبره من البديهيات ويرجع هذا لشيوع حالة الفوضى وانتشار التشويه وتأثير ذلك في إرساء القناعات المفتقدة للدليل في غالب الأحيان وإصدار الأحكام المسبقة بلا تأن أو توان.

المفاهيم الخاطئة لا تنتج حالة صحية بقدر نتاجها السلبي الخطير الذي يكبر ككرة الثلج بلا توقف، فالمطب العميق الذي وقعت فيه الثورة الشعبوية نستنتج معاينته من خلال قراءة تاريخ هذه الشعوب تحت عباءة الاستبداد لأكثر من نصف قرن، ومن الخطأ التعامل معها على أنها عاشت في بيئة صحية سليمة، وعلى العقلاء والنخب الوطنية المثقفة أن تبني لنفسها دوراً حضارياً، قادراً على استيعاب الزلزال الواقع، ومواجهة الارتدادات مهما كانت عنيفة، وأن يعترفوا بذلك ويقدروا الأمر مقداره، فلا رومانسية في مواجهة الأخطار والأمراض المجتمعية، ولا تساهل في التعاطي معها بموضوعية علمية ومنهجية يبدأ بالمكاشفة والندوات وفتح الطريق للنخب المدركة لخطورة نتائج الممارسات الخاطئة في التعامل مع الفضاء المفتوح وممارسة الحرية الواعية والنقد السويّ المثمر.... ولا خيار آخر.

* كاتب سوري

الأردن: مستشار الملك للإعلام فشل قبل أن يبدأ عمله

الدكتور منجد فريد القطب *

لا أعتقد أن الإعلام الأردني مؤجج للصراعات، فخلال تاريخ المملكة الهاشمية كانت هناك معاناة لصراعات احتدمت في دول الجوار وعانى الأردن من ويلاتها وتبعاتها على كافة الصعد السياسية والاجتماعية والاقتصادية،

ولكن الإعلام الأردني في الحضيض لسبب بسيط وهو العجز عن بناء جسور الثقة بين الشعب والحكومة، والأهم في شرح المواقف الأردنية للرأي العام والمجتمع الدولي.

الصحافة الورقية في الحضيض ويكاد يكون الاعتماد كليا على الإعلام الغربي لأخذ المعلومة مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي والوصول للمعلومة بيسر وسهولة عن طريق الإنترنت.

المثال البسيط لرداءة الإعلام الأردني وأدواته من القمة تتجلى بوضوح في تشكيل حلقات العصف الذهني كما أسماها الدكتور مصطفى الحمارنة لتطوير والنهوض بالإعلام الأردني ليتماشى مع العصر الحديث.

اللجان التي دعا كمال الناصر مستشار الملك لشؤون السياسات والإعلام والمكونة من إعلاميين وفنانين فشلت قبل أن تبدأ.

سفير الولايات المتحدة الأمريكية في إسرائيل ديفيد فريدمان هاجم قبل أيام الأردن واتهمه بمغالطات ومهاترات مضللة وبتزوير للحقائق والتاريخ أن الأردن احتل الضفة الغربية من عام 1948 حتى عام 1967 ولمدة 19 عاما قبل أن تستعيدها إسرائيل ومؤكدا حق إسرائيل الديني والتاريخي بما يدعيه بيهودا والسامرة.

السؤال أين مستشار الملك لشؤون الإعلام وأين أعضاء العصف الذهني للرد على المغالطة التاريخية الحساسة للسفير الأمريكي لإسرائيل وكفانا تجاهلها وعدم الاكتراث بالرد لأن ما وراءها خطير على مستقبل الأردن والعرش؟

* كاتب من الأردن

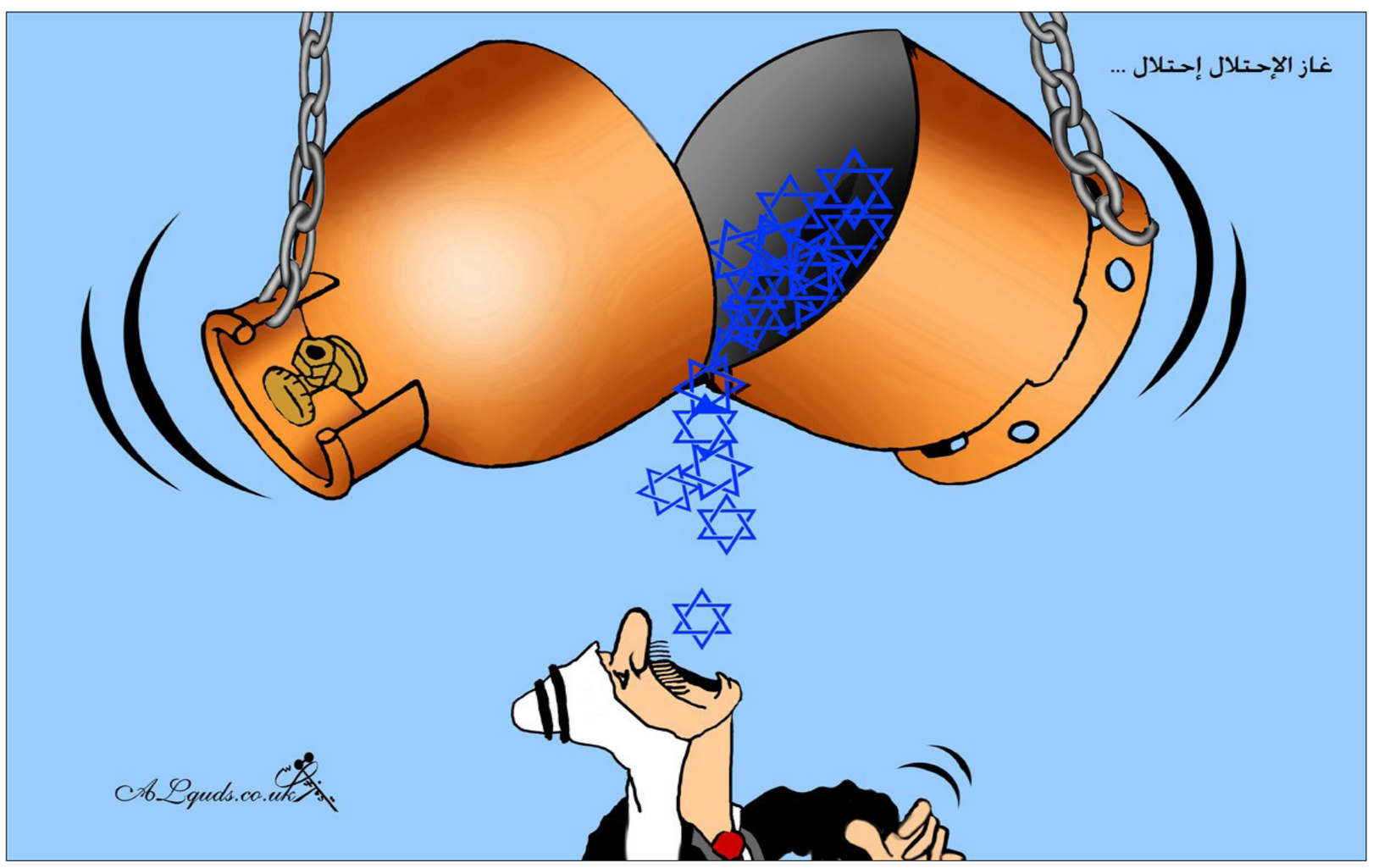

تعقيب

مقال مريم مشتاوي: الشعبان العراقي واللبناني يرتقيان بثورتيهما دون تراجع

عادات الجاهلية

مشكلة أغلب الشعوب العربية أنها تعرّف الفساد على أنه المادي فقط وتحصره بالسرقات أو التحكم بالثروات ، فهناك الكثير لم يمسوا المال العام ، لكنهم قتلوا النفوس بإذكاء الطائفية والعشائرية ونشروا الظلم والعنصرية بين أفراد مجتمعاتهم ، وتفرقوا على بعض عادات الجاهلية الاولى ، أولئك يجب جمعهم مع الحكام الفاسدين في سلة واحدة ومحاربتهم ، وإلا ستستمر الثورات سنوات عديدة دون وجود نتائج واقعية ؛ لأنه بكل واقعية لم نعُرف ما هو تعريف الفساد ؟

محمد حاج

حجم المأساة

حجم المأساة وفداحة الثمن الباهظ الذي دفعه الشعب العربي في لبنان والعراق يجعل الثورة لا تخمد فدماء الشهداء تتقد دوما كسراج ينير الدرب والتعالي على الشعب وتجاهل مطالبه هي كفيلة أن يستمر المتظاهرون في تواجدهم وثورتهم .

في العراق خاصة هناك قتل واغتيال وتعال على صوت الفقراء والمنتفضين مما يعطي الثورة عامل التحدي والمواصلة. ليس أمام الحكام إلا أن يرحلوا ويتركوا الشعوب تقرر مصيرها ... حقيقة لا يدركها الحاكم إلا في زنزانته بعد فوات الأوان.

عبدالله خزعل

تعقيبا على مقال واسيني الأعرج: هل قُتِلَ طارق بن زياد... أم مات شحّاذا؟

القادة الأمويون

كانت أصول طارق بن زياد على الأغلب عربية لسببين:

1 كان اسم والده عربيا، بينما كان الإسلام حديث الدخول في شمال أفريقيا.

2 كان جميع القادة الأمويين في الأندلس عام 749 عربا، فما بالك عام 711.

زيد خلدون جميل

العصور المظلمة

العصور المظلمة يقصد بها حالة الشعوب الأوروبية آنذاك التي كانت تعيش انحطاط شامل.. قبل أن يأتيها النور من الأمة الإسلامية التي كانت تعيش أبهى عصورها .

زهرة

الجزيرة الخضراء

« بينما بقي موسى بن نصير، بعد أن أخضع الأمازيغ المغاربيين لطاعته، على حافة طنجة ولم يتخطها». اه

« نصح يوليان طارق بن زياد بتقسيم جيشه لفتح المدن الهسبانية، فأرسل طارق مفارز فتحت قرطبة وإلبيرة وغيرها، وسار بنفسه يريد طليطلة عاصمة القوط. وبحكم الأمر الواقع، أصبح طارق حاكمًا على الأندلس. وبعد أن تمّ له فتح طليطلة، راسل موسى بن نصير يطلب منه المدد لتعويض النقص في عدد الجنود ولتوطين ما يلزم من الرجال في المدن حديثة الفتح حتى يُدافعوا عنها، فكتب قائلاً: «إن الأمم قد تداعت علينا من كل ناحية فالغوث الغوث». ردَّ موسى بن نصير على طارق بن زياد يأمره بألّا يتجاوز مكانه حتى يلحق به، وفي شهر رمضان من عام 93هـ/ 712، أقلع موسى بن نصير إلى الجزيرة الخضراء على رأس قوة عسكريَّة ضخمة وفتح عدَّة مدائن أخرى أثناء توجهه لمقابلة طارق بن زياد».

أسامة حميد –المغرب

السلطان عبدالمجيد

الأصول لا تهم (إن أكرمكم عند الله أتقاكم)، على سبيل المثال عائلة (الأعرج التى ينتمى إليها الأستاذ واسيني) هي عائلة عراقية سنية في العراق، ولكن في عهد السلطان عبدالمجيد، أصدرت الخلافة فرمانا يقضي بعدم إدخال الشيعة إلى الجيش السلطاني، بعد أن ثبت خيانة بعضهم – وليس الكل – للمسلمين، بعد تعاونهم مع الصليبيين، فقامت بعض العوائل السنية العراقية، بالدخول في المذهب الشيعى حتى لا تدخل في العسكرية العثمانية، والتي كانت تحتم عليهم القتال ضد أعداء الخلافة .

عبدالمجيد حزين – لندن

موسوعة كامبريدج

اختلف المؤرخون حول أصل طارق بن زياد...فذهب ابن خلكان. والمقري التلمساني. وغيرهما إلى أنه عربي. ...وذهب ابن عذارى إلى أنه بربري من قبيلة كانت تمتد بين الجزائر الحالية والمغرب الحالي.... ورجحت موسوعة كامبريدج أنه فارسي. ...؛ واحتج القائلون بكونه عربيا باستدلالات كثيرة منها أن خطبته الشهيرة إن صحت فهو عربي. ..إذ لا يمكن لبربري حديث العهد بالعربية أن ينسج ويلقي مثلها. ..والاختلاف نفسه نجده أيضا في مصير الرجل بعد فتحه للأندلس. ... إلا أن المتفق عليه أنه تعرض للتهميش والإقصاء. ..

المغربي–المغرب

الفتوحات الإسلامية

حسب قراءاتي وسمعي لمختصين بالتاريخ العربي منهم المفكر الإسلامي راغب السرجاني أكدوا بخلاف ذلك بموضوعية منها أن موسى بن نصير بعد أن استتبت الأمور بالأندلس بدأ يفكر في إتمام الفتوحات عبر أوروبا غربا حتى يصل إلى القسطنطينية، ولما علم الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك بذلك أمر القائدين العظيمين طارق وموسى بالعودة إلى الشام مخافة أن يقوما بذلك خوفا على المسلمين من الهلاك لأنهم كانوا قلة. وهناك اختلفت الروايات عن مصيرهما بعد عودتهما إلى دمشق منها أن البطلين ختم حياتهما بالحج والزهد وهذا ما أميل إليه، أما ما يروج من خلاف من أجل الإمارة والسلطة ومحاولة انتقام الخلفاء وتصوير نهاية البطل طارق بهذه النهاية المأساوية فأنا لا أصدقها لأن مثل هؤلاء لا يفكرون سوى في الجهاد من أجل نشر الرسالة المحمدية ولا شأن لهم بأمور الدنيا وإلا لما مكننا الله تعالى في الفتوحات الإسلامية التي اكتسحت نصف العالم.

فؤاد مهاني – المغرب

الجسد الواهن

دب الضعف في أوصال دولة الإسلام في الأندلس، وسرى الوهن في أطرافها، وراح العدو القشتالي يتربص بها، وينتظر تلك اللحظة التي ينقض فيها على الجسد الواهن، فيمزقه ويقضي عليه، لم تصرفه القرون الطوال عن تحقيق أمله الطامح إلى إزالة الوجود الإسلامي في الأندلس، فلم يكد ينتصف القرن السابع الهجري حتى كانت ولاية الأندلس الشرقية والوسطى في قبضة النصارى القشتاليين، وأصبحت حواضر الأندلس الكبرى أسيرة في قبضتهم؛ حيث سقطت قرطبة وبلنسية، وإشبيلية، وبطليوس، وهي حواضر كانت تموج علما وثقافة وحضارة.

ولم يبق من دولة الإسلام هناك سوى بضع ولايات صغيرة في الطرف الجنوبي من الأندلس، قامت فيها مملكة صغيرة عُرفت بمملكة غرناطة، شاءت الأقدار لها أن تحمل راية الإسلام أكثر من قرنين من الزمان، وأن تقيم حضارة زاهية وحياة ثقافية رائعة، حتى قضي.

تنمل

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

العراق تحت احتلالين... شاهد عيان

د. عبد الحميد صيام*

كثير من المتابعين للشأن العراقي يعتقدون أن العراق وقع يوم 9 إبريل 2003 تحت الاحتلال الأمريكي فقط، حيث شاهدوا جندي اليانكي يتسلق تمثال صدام حسين الكبير في ساحة الفردوس، ويغطي وجهه بالعلم الأمريكي. ومع رمزية هذه الحادثة، إلا أن العراق كان يتعرض لاحتلال بغيض آخر، وربما أكثر خطورة، لكنه تم بصمت وبدون رفع الأعلام أو إسقاطها. لقد تدفق مئات الألوف من الإيرانيين من الحدود المفتوحة التي تزيد عن 1400 كلم، خاصة من الجنوب قرب البصرة وشط العرب، حيث تقترب الضفتان كثيرا شكلا ومضمونا.

على الضفة العراقية كانت تماثيل الضباط العراقيين، الذين ضحوا بأرواحهم في حرب الثماني سنوات، يشيرون بأصابعهم إلى الضفة الأخرى يتقدمهم تمثال أكبر حجما للقائد العسكري الفذ عدنان خير الله، الذي حرر شبه جزيرة الفاو من الإيرانيين وأجبرهم على قبول وقف إطلاق النار، والذي وصفه الخميني بأنه «أقرب إلى تجرع السم»، لكن شعبية خير الله قربت أجله، حيث قتل بطريقة مشبوهة، مما لا يتسع المجال هنا لتلك التفاصيل التي يعرفها كثير من العراقيين جيدا.

> عندما توصل الأمريكيون إلى قناعة بأن فيتنام جديدة تكتب صفحاتها في بغداد وأخواتها، عملوا على ضرب السنة بالشيعة في العراق

موسم الهجرة إلى العراق

هرع الإيرانيون من الضفة الأخرى والتقوا بجماعاتهم من العراقيين، وقادوا حملة كبرى لإسقاط التماثيل وآلاف الصور، التي كان قد نشرها صدام ومريدوه في كل أنحاء العراق، وغيروا الأسماء والمعسكرات، وكل المعالم التي تشير إلى صدام. تدفق آلاف الإيرانيين إلى العتبات المقدسة، فما بقي بيت أو فندق أو زاوية أو تكية إلا وامتلأ بالإيرانيين، وبالتأكيد دخلت الأجهزة الأمنية الإيرانية ذات الأجندات المرسومة. كما عادت القيادات الفارة منذ سنين، بدون إذن من أحد فتواصلوا مع الأمريكيين، وتشكل على الفور نوعان من القيادة: قسم آت على ظهر الدبابة الأمريكية، والقسم الآخر عائد عبر الحدود من إيران. فالتقى الطرفان تحت مظلة الحاكم الأمريكي بول بريمر، الذي كان يعرف ما يريد. كان بريمر يصدر الفرمانات على طريقة الملوك، ولم تكن قراراته الخطيرة صدفة، خاصة قراره الأول اجتثاث البعث، وقراره الثاني بحل الجيش العراقي في 23 مايو، ثم قراره الخطير بإنشاء مجلس الحكم العراقي، القائم على المحاصصة الطائفية والمكون من 25 شخصا، 13 شيعيا وخمسة أكراد وخمسة من العرب السنة وواحد مسيحي وواحد تركماني. الأمريكيون كانوا معنيين بتفتيت الدولة العراقية وضرب مكوناتها الإثنية والدينية بعضهم ببعض، خدمة للمخططات الصهيونية. أما إيران فكانت معنية بالاستيلاء على القيادة أولا ونشر أزلامها وميليشياتها ورجالاتها ومخابراتها في البلاد كافة، خاصة الجنوب، لقد تحولت مدن الحلة وكربلاء والنجف والناصرية، وإلى حد ما البصرة إلى مدن تخضع للسيطرة الإيرانية وأعوانها وممثليها ورجالاتها من العراقيين. أما القيادات العراقية الجديدة فغلب عليها طابع الفساد وتشاغلوا بالنهب وتحويل الفلوس إلى الخارج.

في لقاء مع وفد من الأمم المتحدة مع أحد رجال الدين الشيعة، الذي يحمل رتبة «آية الله» شكى طويلا لرئيس البعثة المرحوم سيرجيو فييرا دي ميلوا، الذي قتل في العراق، حول تدفق الإيرانيين إلى بلاده بدون رادع. «لماذا لا تحاول الأمم المتحدة حماية حدود العراق من إيران؟ كيف تتركون حدود العراق مفتوحة يتسرب منها المجرم وتاجر المخدرات، وأجهزة المخابرات والعصابات والجماعات التي تحاول أن تؤذي العراق؟». قلنا له إن حدودا تزيد عن 1400 كلم تحتاج إلى آلاف الجنود المدججين، فكيف لبعثة لا تزيد عن السبعين شخصا أن تقوم بهذه المهمة.. القادة العراقيون الوطنيون كانوا يشكون مرّ الشكوى من الأوضاع الجديدة. بعضهم قال لنا كنا تحت ديكتاتورية رهيبة، استبدلت باحتلالين أمريكي وإيراني. قال أحدهم لقد حاولنا إسقاط الديكتاتورية بالاغتيال وفشلنا، ثم حاولنا بالانقلاب وفشلنا، ثم حاولنا بالانتفاضة الشعبية وفشلنا، ولذلك أيدنا التدخل الخارجي، ولكن ليس على أساس أن يتم تسليم العراق بخيراته وموارده لإيران. بدأ الإيرانيون ضمن مخطط مدروس ومعد له جيدا باغتيال كافة ضباط الجيش العراقي السابقين، وكافة الطيارين الذين شاركوا في حرب السنوات الثماني، فقد ذكرت وثيقة مسربة من وثائق ويكيليكس تحمل تاريخ 14 ديسمبر 2009 أن إيران شنت حملة منظمة لاغتيال الطيارين العراقيين، الذين شاركوا في قصف أهداف إيرانية خلال الحرب بين البلدين، وتمكنت من قتل 182 طيارا، وفرّ من البلاد نحو 800 آخرين. وفي الوقت نفسه نشط عملاء الموساد بمساعدة من وكالة الاستخبارات الأمريكية (سي أي أيه) في استهداف العلماء العراقيين الذين ساهموا في صناعة التسليح العسكرية وإنتاج الأسلحة الكيميائية. وكشف تقرير صدر عن مركز المعلومات الأمريكي (2005) أن الموساد قام باغتيال 530 عالما عراقيا وأكثر من 200 أستاذ جامعي وشخصيات أكاديمية ما بين 2003 و2006، ويشير التقرير إلى أن جهاز «الموساد» جند 2400 عنصر محلي ودولي، إضافة إلى وحدة نخبة سرية تتضمن أكثر من 200 عنصر مؤهل من قوات البيشمركة، من أجل الإجهاز على العلماء وتصفيتهم. وقد نشر إسماعيل جليلي دراسة قيمة تحت عنوان «محنة الأكاديميين العراقيين» في موقع «شبكة البصرة» بتاريخ 14 ديسمبر 2007 جاء فيها أن «الموساد» الإسرائيلي شنّ 307 اعتداءات على الأكاديميين والأطباء، وتمكن من اغتيال 74% منهم.

لقد تواءمت المصالح الأمريكية والإيرانية تماما في تلك الفترة، بينما كان القوميون والبعثيون والإسلاميون الوطنيون، يطلقون أعظم حركة مقاومة ضد المحتلين، ولم يوجهوا بنادقهم يوما إلا إلى الجنود الأمريكيين. وعندما توصل الأمريكيون إلى قناعة راسخة بأنهم لا شك مهزومون، وأن فيتنام جديدة تكتب صفحاتها في بغداد وأخواتها، أعادوا حساباتهم وعملوا على ضرب السنة بالشيعة في العراق. فقاموا بتأديب مقتدى الصدر أولا، لأنه تضامن مع مقاومي الفلوجة أثناء حصارها في نوفمبر 2004، ردا على وصول متطوعين من المقاومة لنصرة مدينة النجف والحلة أثناء الهجوم عليها من إبريل إلى أغسطس 2004. عقد بعدها الجنرال براميتس صفقة مع العشائر تحت ما سمي بالصحوات، للابتعاد عن صنيعتهم «أبو مصعب الزرقاوي» ثم جاءت حادثة تدمير المقامين المقدسين للإمامين علي الهادي والحسن العسكري في سامراء في فبراير 2006، لتتحول بعدها المواجهات الدامية بين السنة والشيعة. في تلك الفترة بنيت الميليشيات الشيعية، والتي كانت تهدف أصلا لا مقاومة الأمريكيين بل للانتقام من السنة، تحت حجة مقاومة الإرهابيين من أنصار القاعدة. تلك كانت فترة شهر العسل بين أمريكا وإيران، لدرجة أن أول من زار بغداد وهي تحت الاحتلال الأمريكي كان محمود أحمدي نجاد، يوم 2 مارس 2008. إن الذي غير معادلة التعايش بين الولايات المتحدة وإيران هو الحراك الشعبي في العراق وإيران، حيث واجه النظامان تحديا حقيقيا. ففي العراق انفجرت الجماهير ضد الطغمة الفاسدة وحماتها من الإيرانيين، الذين استفادوا من منظومة الفساد، خاصة في قطاعي البترول والكهرباء. فقد طالبت الجماهير بـ«دولة حرة حرة وإيران تطلع برّة». فانبرت لها الميليشيات بالنار تجندل المئات، أما الحراك في إيران فيطالب بحقوقه الأساسية بعيش كريم، بعد أن شهدت البلاد ما هو أقرب للانهيار الاقتصادي بسبب الحصار. فما كان أمام الميليشيات الإيرانية، حزب الله العراقي والحشد أساسا، وبأوامر من إيران، إلا التصعيد المنضبط مع الولايات المتحدة، ابتداء من 15 أكتوبر 2019. هذا التصعيد وصل حد المواجهة المباشرة بعد مقتل أمريكي (من أصل إيراني) والرد بقصف عدد من المعسكرات يوم 29 نوفمبر، أدت إلى مقتل أكثر من 30 عنصرا من الحزب غرب العراق، أعقبت ذلك مسيرات حاشدة ضد السفارة الأمريكية، وانتهى الأمر بمقتل قاسم سليماني، وإطلاق زخات من الصواريخ الإيرانية على قاعدتين أمريكيتين لم يقتل فيهما أحد. إيران حاولت استثمار مقتل سليماني بتوحيد الأمة خلفها، وحكومة العراق حاولت أن تستثمر الحادثة بمحاولة الظهور وكأنها دولة مستقلة، فطالب البرلمان الحكومة بالعمل على إنهاء الوجود الأجنبي في البلاد. كلا البلدين فشلا في أهدافهما فقد عاد الحراك إلى شوارع طهران، خاصة بعد حادثة الطائرة الأوكرانية، كما عاد إلى بغداد وبقوة دفع أكبر.

ما كشفته الأحداث الأخيرة هو رفع الغطاء عن ترابط الاحتلالين، وأن امتصاص النقمة ضد حكومة فاسدة في بغداد وحكومة مستبدة في طهران قد فشل، وأن الحراك الشعبي في البلدين، رغم المخاوف التي يتعرض لها المشاركون، مستمر حتى إشعار آخر. وإلى أن ينتصر الحراك في العراق ستظل البلاد تحت الاحتلالين. فمتى يفيق الشعب العراقي من أقصى البلاد إلى أدناها وينفض عنه غبار «الانصياع والتبعية» ويعود العراق وليس فيه جوع، كما حلم شاعره العظيم بدر شاكر السياب قبل أكثر من ستين عاما.

* محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة رتغرز بنيوجرسي

الحرية للأحمدين قطامش وزهران

جواد بولس*

وصلت إلى بوابة سجن «عوفر» الإسرائيلي في تمام الساعة الثانية عشرة والنصف؛ ولم أنتظر في الخارج طويلًا، فاسمي كان مدرجاً أمام السجان الذي أدخلني واستلم بطاقتي مستدعيًا، على الفور، زميلًا له آخر ليصحبني إلى غرفة زيارات الأسرى.

سلمت هاتفي ومفاتيحي ووقفت انتظر في ذلك البهو الصغير الباهت. شعر السجان، مستقبلي، بحرجي، فحاول أن يكون لطيفًا معي وراح يطرح عليّ بعض الأسئلة العابرة في محاولة منه لتخفيف عبء الوقت. كانت لفتته بسيطة وعفوية؛ فهو يعرف أن المكان منفّر للزائرين مثلي، وأن البقاء فيه، حتى ولو لبضع دقائق، قد يشوّش قدراتهم على التركيز ويعطّل عمل معظم حواسهم.

في الجو برودة خبيثة وصدى ضجيج أبواب الحديد، وهي تفتح وتغلق بشكل هستيري، يغور في الصدر كخنجر، ويسكن زنّ الصافرات الذي يرافقه في الأذنين فتعتاد، بتلقائية مرضيّة، على إزعاجه؛ والأنف يفقد قدرته على تشخيص روائح القهر المكّدسة في زوايا المكان، لأن الهواء هناك أسير ينام بلا ذاكرة ويفيق بلا روح.

كان السجان واقفا وراء الزجاج يفتعل انهماكًا، يوفر عليه تبعات محادثة غير متكافئة. نظر إليّ، فبدا وجهه مألوفًا، وسأل كيف حالك يا سيّد بولس؟

لم ينتظر الرد، بل أردف متسائلًا، مع بعض المزاح الخفيف «ما زهقتش هذا الشغل يا رجل؟ صار لي بسمع اسمك شي عشرين سنة وبعدك رايح جاي على هالسجون».

حاولت أن أصحح «عشرينه» بأربعيني؛ لكنه خرج من «قفصه» وطلب أن أتقدم نحو جهاز التفتيش الكهربائي، فعليّ أن أعبر بين ساقيه بدون أن يصفر. أنهينا هذه المرحلة بسلام؛ فحيّاني وأخبرني أنه يسكن في إحدى القرى المجاورة لقريتي الجليلية، كفر ياسيف. حمّلني سلام الجار للجار، وسلمني إلى سجان شاب، ما زالت آثار المراهقة بادية على جبينه الخجل.

أُحبُّ زياراتي لأسرى الحرية في سجون الاحتلال؛ ولا أتخيّل نفسي محاميا بدونها؛ فهي لي كالأوكسجين وقبلات النخيل للندى، أفتح للأسرى، من خلالها، طاقات صغيرة على دروب الفل والأمل، وأمسح عن ليلهم أنفاس السأم وريق الوجع. في هذه الزيارات، وأنا أجلس وراء الزجاج، قبالة أحمد أو سلامة أو هدى أو عدنان، أمتحن صبا قلبي؛ وأحتضن بعد كل تنهيدة ودمعة، نهد فجر فلسطيني يقطر حبًا ويبشر بالجنى.

نسير في الساحة فتظهر لنا أعمال بناء أقسام جديدة في جميع جنباتها. أحاول أن أجهّز نفسي للقاء الأسير أحمد قطامش؛ فلقاء من شارف على السبعين من عمر بلوري، يحتاج إلى صبر فريد وإلى دربة ناضجة وإلى حنان واسع.

أحمد صديق عتيق، تعرّفت إليه في سجن الدامون في منتصف تسعينيات القرن المنصرم، حين اعتقلته قوات الأمن الإسرائيلي للاشتباه بكونه ناشطًا خطيرًا في تنظيم «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين». اكتفوا بالشبهة، فسجنوه إداريًا لمدة ناهزت ستة أعوام متواصلة، من دون تقديم لائحة اتهام بحقه، أو مواجهته بما لديهم من بيّنات أو إعطائه الفرصة للدفاع عن نفسه امام المحكمة. شاغلت نفسي، وأنا انتظره، بمراجعة تفاصيل ليلتي السابقة: ففي حدود الساعة التاسعة ليلًا، توجهت إلى مستشفى «كابلان» القريب من مدينة «رحوفوت»، حيث كان يرقد الأسير أحمد زهران، ابن قرية «دير أبو مشعل»، المضرب عن الطعام منذ شهر أيلول/سبتمبر المنصرم.

> أُحبُّ زياراتي لأسرى الحرية في سجون الاحتلال؛ ولا أتخيّل نفسي محاميا بدونها؛ أفتح للأسرى من خلالها، طاقات صغيرة على دروب الفل والأمل

يناديه رفاقه «بأبي رسيلة»، هي ابنته الكبرى، وهو معتقل إدارياً منذ عشرة شهور بدون تهمة، بل للاشتباه بأنه ينشط في صفوف تنظيم «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» فحسب. أعلن أحمد الاضراب عن الطعام في آذار/مارس المنصرم، وأوقفه بعد أن وعده سجانوه بالحرية؛ وحين نكثوا وعدهم، عاد فأضرب مصممًا هذه المرة على نيل حريته أو الموت على صليبها الاحمر.

وصلت برفقة صديق إلى قسم الأمراض الباطنية في المستشفى، كان الصمت يخيّم كالمرض على الممرات المظلمة المشبعة برائحة النوم، فتوجهت مباشرة إلى غرفة، وقف على مدخلها حرّاس من سجون الاحتلال، حيث كان أحمد زهران ينتظرني يقظا كنمر. رآني فتبسم. التقطت نبضه من بعيد وشعرت كيف ولماذا لا تشيخ القلوب المحبّة. جلست بجانبه، على الفرشة، ولاحظت كيف سرق الجوع من وجهه النضرة، فبدا كابن ستين، أي أكبر من عمره بعقدين. فهمت أن مجموع ما أمضاه في سجون الاحتلال يصل إلى خمسة عشر عامًا. كان جسمه ضعيفًا كالرمح وفيه انحناءة جليلة؛ قعد امامي وقبّل جبيني فضممته وانطلقنا إلى حيث كان يشتهي، ومضينا معًا نحو النجوم.. أفقت من الذكريات حين أحضروا أحمد قطامش من قسمه، فصافحته قبل أن يجلسوه خلف الزجاج. نظر إليّ بشموخ لم يغب عن وجهه رغم التعب، ورغم علامات المرارة والمرض. شعرت بغضب يفرّ من صدري وخفت أن يشعر به صديقي فاخفيته بعناء شديد.

ماذا يريد الاحتلال من أحمد قطامش بعد هذه السنين الطويلة من الملاحقات والمضايقات، وبعد ثلاثة عشر عامًا من الاعتقالات الإدارية المتقطعة. كنت أهدس بصمت، ففاجأني، وكأنه كان يسمع تمتمتي، وتساءل، بصوته الهادئ المعهود: ماذا يريدون مني بعد هذا العمر؟ فأنا اليوم ابن سبعين عامًا وقد خبرت كيف يكتب الطغاة تاريخ الدم وعذابات الأمم، وكيف تخدع الأساطير صنّاعها؛ فأمثالي ينامون كي ينسوا وخزات الخيبة والسهر، ويفيقون كي يحلموا بغد بعيد قبل سقوط القمر. ماذا يريدون مني وقد صرت مثل عامود من الغمام، فلا فأسهم ستنفع ولا يأسي سيسكت في صدري هديل الحمام. سمعته بفرح حزين. تحرشت بوجعه وطلبت أن أسمع منه المزيد. وضع أصبعه على صدغه للحظة ثم بدأ يرسم لي، بكفه، خريطة مشاعره وحدود آرائه؛ ففهمت انه يتقبل، بواقعية عاقلة، أوضاع الحركة الأسيرة كما يعيشها الأسرى هذه الأيام، فهي عمليًا مرآة حقيقية لحياة الشعب الفلسطيني في جميع أماكن تواجده. وأضاف أنه يعي أننا نعيش في مرحلة تاريخية جديدة، وأن كثيرًا مما بنينا عليه في سنوات المطر قد سقط واندثر؛ فلكل زمان عبيده ورجاله. كان متفائلًا وواقعيًا ويعرف أن العسل الأسود قد يكون أحيانًا مرًا.

لم يخف شوقه لمن ترك وراءه في الدار وفي شوارع رام الله المتعبة التي يحبها. حدثني عن ذلك، فبرقت عيناه كعيني طفل وصار صوته كناي يملؤه الحنين والجوى. تحاورنا كما يليق باثنين جمعتهما الأيام على ضفتين، مرة من ورد ومرة من سراب. واتفقنا على أنهم يريدونه، حتى في سبعينه، وراء القضبان، لأنهم، كطغاة، لا يحتملون من يرشون، مثله، الزهر «أفواهًا على الطرقات» كي تقبّل أقدام الأحرار والمناضلات. وافقني لكنه استطرد متحفظًا وقال: «لكنها الحرية.. تبقى أنفس القيم الانسانية» ثم أضاف، كي لا أسيء فهمه، أنه يربيها بين ضلوعه، كما دأب أن يفعل في كل سجناته السابقة؛ لكنها، هذه المرة، تشاكسه وترفض، في هذا العمر، أن تبقى حبيسة، لأنها كانت وبقيت كنز الشعوب المقهورة، «والطفلة الوحشية» التي لا يخيفها ظلام ولا يقلم أظافرها سجان.

ضحكنا معًا؛ ثم سألني عن زيارتي لمستشفى «كابلان»، وقد سمع عنها في الأخبار؛ فأخبرته أن أحمد زهران قد أوقف إضرابه خلال زيارتي له، وذلك بعد أن وافقت النيابة على أن تقوم أجهزة الاحتلال الاسرائيلي بالتحقيق العادي معه، بعد استعادته لصحته؛ فاذا لم يفض ذلك التحقيق إلى أي تهمة ضده فسيتوجب عليهم الإفراج عنه؛ علمًا بأن أمر الاعتقال الاداري الحالي ضده ينتهي في السادس والعشرين من شباط/فبراير المقبل، فارتاح لسماع التفاصيل. ودّعته، بعد أن اتفقنا على أن اعتقاله الحالي لا يختلف عما سبقه، ومثل تلك الاعتقالات، حتمًا سينتهي، ليعود «الأحمدان» ويفرشا الورد أفواهًا على الطرقات كي تقبّل أقدام الأحبة والأحرار.

*كاتب فلسطيني

فصل اليوتيوب في ملهاة الفوضى والثورة... الإصلاح الغائب!

سامح المحاريق*

كانت تسجيلات الكاسيت التي يتداولها الإيرانيون بطريقة سرية للإمام المنفي آية الله خميني، تشكل إلهاماً واسعاً ضد الشاه في إيران، وكذلك فعلت التسجيلات الخاصة بخطب الشيخ عبد الحميد كشك، في تكوين الغضب لدى الجماعات الإسلامية في مصر، للوصول إلى حادثة المنصة 1981، ومع أن التسجيلات المرئية لكثير من المعارضين الخارجين أو المنفيين بصورة طوعية مثل، محمد علي ووائل غنيم في مصر، ومجموعة أخرى في دول عربية أخرى، تحاول استخدام النفس التحريضي إلا أن نتيجتها، باستثناء تجربة محمد علي، تبدو ضئيلة أو غير مؤثرة على الإطلاق، وكثير من متابعتها يأتي في إطار التنفيس، وما يحدثه هو قدر ضئيل من الارتباك البعيد عن تشكيل توجه عام أو تحفيز تحرك في الشارع.

> الثورة تحدث عندما تتوفر الظروف الموضوعية، وأهمها وجود بديل حقيقي يمتلك مشروعاً يمكن تطبيقه

نقطة الفشل الأولى تتمثل في الافتقاد إلى المشروع البديل، الذي لو كان موجوداً لتشكل من الأساس رأي عام يؤازره ويدفعه، بحيث يصبح الأشخاص الذين يحاولون التحدث إلى الناس ممثلين لمشروع أو فكرة. وتأمل خريطة اليوتيوب الواسعة والمزدحمة، نوعاً ما، بتسجيلات تستخدم منهجاً فضائحياً وتهكمياً، لا يضع للمتابعين بديلا حقيقيا، وفي أفضل الأحوال، يصنع بعض الغضب الذي تختلف درجة مصداقيته بين منتجي المحتوى الناقد والصاخب،

وتحرك الأحوال السيئة، التململ والغضب، ولكن الثورة تحدث عندما تتوفر الظروف الموضوعية، وأهمها وجود بديل حقيقي يمتلك مشروعاً يمكن تطبيقه، وما يتبقى هو أرضية خصبة لإثارة الفوضى، وحتى الثورات الكبرى التي قامت على أكتاف مشاريع فكرية وسياسية مثل، الثورة الفرنسية والروسية، فإنها دفعت ضريبة الفوضى بصورة باهظة في مرحلة ما من التاريخ، امتدت لعقود من الزمن، وفي كثير من الأحوال توفرت الفرصة إلى الثورة البيضاء، مثلما خاضت إسبانيا حركة تحولها الواسعة والجذرية بعد مرحلة ديكتاتورية الجنرال فرانكو، ثورة من التحولات الهادئة التي كانت تنضوي على نية حقيقية للإصلاح.

طرحت أسئلة ثورات الربيع العربي نفسها بقوة، وستبقى مفتوحة على التأمل طويلاً، فأحياناً يكمن نجاح الثورة في التوقيت الذي يعود فيه الناس إلى منازلهم وليس في استمرارهم في حالة الفعل الثوري في الشوارع والميادين، فالثورة الخاطفة قد تحقق انتصاراً مدوياً في زمن قياسي، إلا أنه يبقى انتصاراً مفتوحاً على الاحتمالات، ومنها احتمال الانتكاس الكامن أصلاً في ضعف البنى المؤسساتية، التي تفشل في إنتاج مواطنين فاعلين في التغيير، فالنظام التعليمي المتهالك لا ينتج شيئاً، وتعمق الخلل على مستوى الحكم المحلي والتراخي والسلبية في الأداء لا تضيف شيئاً، والغضب ليس بديلاً في حد ذاته. الغضب يشبه الحرارة التي ليست المرض في حد ذاته، هي مؤشر على وجود الخلل الذي يكون في الجسم نفسه ومنه، وتخفيض الحرارة لا يقدم حلاً، وعلى العكس من ذلك قد يسبب تفاقم الخلل، الذي يبقى قاتلاً خفياً وصامتاً، فالموظف المرتشي جزء من الخلل، والمعلم المتقاعس له نصيب منه، والصحافي الذي يغربل ويفلتر وينتقي ما يخدمه من الحقيقة ليس بريئاً، ومن يتصدى عشوائياً لإطلاق تسجيلات ساخنة بالتأكيد ليس حلاً، والبعض لا يرتقي أصلاً ليؤدي دور ترمومتر الحرارة، وقد يوصل متابعيه إلى تشخيص خاطئ يستنزف جهوداً ووقتاً في علاج خاطئ مع احتمالات تفشي العطب.

لا أحد يمكنه أن يبحث في النوايا، ولكن تحليل الخطاب يوضح بأن كثيرا من المتحدثين الجدد هم جزء من لعبة سياسية داخل الأنظمة نفسها، ولا يقدمون بديلاً ولا مشروعاً، بمعنى أنهم يستخدمون من جهة ضد أخرى، والجهتان من العلبة نفسها، والنتيجة استثارة احتمالات الفوضى.

في بدايات الربيع العربي كان التخويف من الفوضى من أوائل الحلول التي تطرحها السلطة، وعادة بعد بعض الإجراءات التصحيحية خفيفة الوزن والتعهدات المرسلة، ولأن الشعوب كانت ترى الفوضى الصامتة في كل مكان فإنها لم تلتقط الرسالة، ولم تدرك الفرق بين الفوضى داخل النظام وداخل المجتمع، وبدورها اعتقدت الدولة أنها محصنة من الخوف من الفوضى.

الفوضى جزء من فعل الثورة، والثورة تعبير عن الفوضى، ولا يمكن القول بأن الفوضى والثورة على طرفي النقيض أو متضادتين، النقيض الفوضى هو النظام الذي يجب أن يعتبر الإصلاح رافعته الأساسية، والإصلاح هو الضمان الوحيد لأنه يستطيع أن يجهز البديل الناضج، غير الانتقامي، وصاحب الرؤية، والأنظمة العربية يجب أن تبني بنفسها البديل المرتقب، أن تصنع رؤية وتوجهاً، وأن تتوقف عن رعاية المسوخ في المنظومة، فحرب المسوخ مع المسوخ أسوأ على ما يبدو من صراع الأفيال على العشب. الخطأ الأساسي والتشوه الهيكلي في الأنظمة العربية أتى من التداخل بين مفهوم الدولة والنظام، والعلاقة غير الصحية التي جعلت المعارضة للنظام خارج الدولة، وجعلت علاقة المعارضة والنظام علاقة هذا أو ذاك، وليسا في علاقة تداولية، ومن هذه الثقافة ينطلق مغامرو اليوتيوب، ويبدو أن جيل التأثير السياسي الجديد ينطلق اليوم إلى أداة جديدة بعد استنزاف الفيسبوك وازدحامه.

*كاتب أردني

تناقضات الساحة السياسية في تونس وتعثر تشكيل الحكومة

لطفي العبيدي*

بعد مشاورات سياسية دامت شهرين، بحثا عن توافقات لحكومته، لم يوفق الحبيب الجملي الذي كلفته حركة النهضة بتشكيل فريق حكومي، في نيل ثقة البرلمان. ولم تسعفه المهلة الدستورية الثانية في إنجاح مهمته. ووجد نفسه أمام أغلبية برلمانية معارضة لخيارات سياسية، ترى فيها مراكمة للفشل الذي تواصل منذ 2011، في واقع اقتصادي هش ووضع اجتماعي تفاقمت فيه نسب البطالة والتضخم وعجز الميزانية، ولا تزال الأحزاب السياسية تراوح مكانها، ولا تدرك خطورة الأوضاع الاقتصادية وتداعياتها الاجتماعية.

وبعد إخفاق حركة النهضة ومرشحها في تشكيل الحكومة، تتجه الأنظار إلى رئيس الجمهورية، لاختيار شخصية توافقية بإمكانها حسم الموقف، وتجاوز الوضع الراهن، والانتقال إلى الاستقرار عبر فريق حكومي قادر على الإنجاز والتغيير ومحاربة الفساد.

رهانات من هذا القبيل تؤكد، أن ما آل من مسؤولية أمام الرئيس قيس سعيد ليس بالأمر الهين، بالنظر لحجم أفق الانتظار، وطبيعة اختياره المرتقب للشخصية الأقدر، كما ينص الدستور، ستكون نقطة فارقة في تصحيح المسار والمرور الفعلي لجمهورية ثانية، بمؤسسات سياسية تشريعية وتنفيذية فاعلة، وقضاء مستقل، وحكومة خاضعة للمساءلة الدستورية والشعبية، بما يعنيه الإصلاح السياسي من خطوات فعالة وجدية، تتظافر فيها جهود المؤسسات التنفيذية والمجتمع المدني، نحو ترسيخ نظام ديمقراطي حقيقي، أساسه الحرية والتعددية السياسية، التي تمتن فكرة تداول السلطات، وتهدف في النهاية إلى احترام حقوق الإنسان، وتكريس العدالة الاجتماعية.

ويسود الاعتقاد أن تكون اختيارات الرجل في حجم ما استطاع أن يستقطب من فئات واسعة، اعتبرت أنه يمثلها بصدق ويستبطن معاناتها وحرمانها، ويعبر عن أمانيها وتطلعاتها لنمط حكم مغاير، متجاوز لدولة الحزب الواحد، التي اهترأت ولم تعد قادرة على الاستمرار، ويقطع نهائيا مع الاستبداد والتغول، ويفكك منظومة الفساد من باب الإصلاح السياسي، ومناشدة التغيير بأبعاده الاقتصادية والاجتماعية الذي لم تستطع حكومات ما بعد الثورة تحقيقه، فحسم الشعب أمره في الانتخابات الرئاسية الماضية، واختار من دافع عن الديمقراطية التمثيلية والحكم المحلي، وانتقد استقالة الدولة اجتماعيا، ودعا لتأسيس جديد يعيد الاعتبار للقانون غير التمييزي، ويحرر القضاء من سلطة السياسة ويراهن على أن تستعيد الدولة دورها الاجتماعي. المرحلة تقتضي التسريع بتشكيل حكومة ثورة تعيد ترتيب البيت الوطني وتحصينه لمواجهة الاستحقاقات المستقبلية. وتدشن عصر تغيير يحظى بصفة الاستمرارية لا يتم التراجع عنه تحت أي ظرف أو تبرير مخاتل، فالإصلاح بالمعنى الحقيقي لا يكمن في التحول من نظام سلطوي إلى نظام ديمقراطي هش، يمكن أن يزول بسرعة. وهو فهم يفترض الرؤية والمشروع الحضاري الذي يستثني من كان مسؤولا عن التردي والفساد، والتخلف البنيوي في مؤسسات الدولة، ويستدعي أصحاب الحلول والنفس التحديثي، القادرين على رسم آفاق جديدة لإصلاح ما أفسده العابثون. وأمام ما يحدث من توتر إقليمي واستمرار حالة الفوضى في القطر الليبي المجاور لتونس، تتضاعف الرهانات الوطنية أمام الفاعلين السياسيين، خاصة مؤسسة الرئاسة، بالنظر لتناقضات المؤسسات السياسية الأخرى، وجمودها الحالي، وفشلها في حسم توافق سياسي بالمعنى الذي يجعلها لا تعمل، رغم أنها دستوريا تحظى بالنصيب الأكبر من الصلاحيات.

ويحسب للتجربة التونسية أنها لم تأول إلى سلطوية جديدة، كما هو شأن بعض تجارب دول الربيع العربي التي أعادت تكبيل الفضاء العام وحاصرته بالقيود، وفرضت الخوف والاستبداد مجددا، بعد فترة قصيرة من الحرية النسبية، إبان الحراك الثوري سنة 2011، بشكل يثبت الاعتقاد أنه بدون النظام السياسي الديمقراطي لا يمكن للتطوير الاقتصادي والاجتماعي أن يمضيا بنجاح، ومن الضروري أن تحصل مكونات التحديث بطريقة متتابعة، على أن لا يتم الأمر من خلال «نزعة سلطوية» تقدم نفسها تحديثية، فهي طريق مفتوحة لعودة الاستبداد الذي يتخفى وراء نظرية التحديث التمويهية.

وعلى وقع بعث الأمل في نفوس التونسيين بعيدا عن المصالح الحزبية الضيقة والتناحر الأيديولوجي المقيت، تقتضي اللحظة السياسية الحاسمة اختيار حكومة قادرة على ارساء أسباب الأمن والسلام، في ظل النزاعات الإقليمية والتجاذبات الداخلية والخارجية، ضامنة لاستقلالية القرار والسيادة الوطنية لدولة تحترم الإنسان وتنفتح على العالم. ففي التمثيل الديمقراطي والالتزام بحقوق الإنسان والترابط العابر للحدود الوطنية، تكمن العناصر الأساسية المفسرة لاتجاه «الميل للسلام» الذي يميز الدول الديمقراطية، أما اهتزاز الأمن فهو مرتبط بغياب الصفات والقيم الديمقراطية، التي من دونها يحل منطق القوة والإقصاء محل منطق التوفيق والتجانس الوطني. ويبقى التحدي الأبرز أمام الثورة التونسية التخلص من تأثيرات ما يعرف بالدولة العميقة، وما تعنيه من لوبيات سياسية ومالية، لا تقبل التغيير الديمقراطي، وتستفيد من مناخ الفساد والسلطوية السياسية، التي تدين بالولاء لمصالحها الفئوية، وهي مسؤولة من جهة ما عن بقاء الأزمة السياسية. والمطلوب من رئيس الجمهورية في هذه الأيام التي تتزامن مع مرور تسع سنوات على ذكرى الثورة، اختيار شخصية وطنية تكون حكومة إنقاذ محدودة العدد، تحمل رؤية استراتيجية شاملة لضمان التناغم بين المؤسستين التنفيذيتين، بما يسهل العمل على وضع خطة لمجابهة الوضع الراهن، وتجاوز مكبلات نجاح الحالة الثورية اقتصاديا واجتماعيا، والتصدي للتحديات الخارجية، وترسيخ التحول الديمقراطي، وتثبيت أسس الدولة المدنية.

*كاتب تونسي

> المرحلة تقتضي التسريع بتشكيل حكومة ثورة تعيد ترتيب البيت الوطني وتحصينه لمواجهة الاستحقاقات المستقبلية

السودان: لماذا تمرد العسكر على العسكر؟

■ عيّن «مجلس السيادة» الانتقالي في السودان مديرا جديدا لجهاز المخابرات العامة إثر إعلان «استقالة» المدير السابق وذلك بعد أحداث جرت قبل أيام في أربعة مواقع للجهاز المذكور في العاصمة الخرطوم ومدينة الأبيض غرب البلاد حين قامت وحدات أمنيّة بإغلاق طرق وإطلاق نار احتجاجا على تعويضات إخراجهم من الخدمة، أغلقت السلطات إثرها المجال الجوّي البلاد وهاجمت الجنود المحتجين بطائرات حوّامة فوقع تسعة قتلى بين عسكري ومدني واستسلم عشرات العناصر الباقين.

يتعلّق الأمر بقرار «مجلس السيادة» بتصفية وحدة قتاليّة كبيرة تابعة لجهاز المخابرات المذكور يقدر عديدها بـ15 ألف جنديّ، وتسريح أعضائها ومنحهم «التعويضات المالية المناسبة»، وهو أمر كان الجنود سيرضخون له بطبيعة الحال رغم أن القرار، بحسابات الدول الريعيّة، يعني إحالتهم إلى البطالة، وربما كان الاحتجاج، بالطريقة التي حصل فيها، أمرا طبيعيا أيضاً فالاحتجاج من طبائع الإنسان، حتى لو كانت خسارة المعركة فيه مؤكدة.

يتعلّق الأمر، من ناحية أخرى، باتجاه لمركزة القوى العسكرية السودانية، وبعد إخراج صلاح قوش، مؤسس تلك الوحدة العسكرية لـ«هيئة المعلومات»، من توازنات القوى العسكرية في السودان، وصار مصير تلك القوة العسكرية، بالتالي، محتوما.

بعد تلك الحادثة اتهم نائب رئيس مجلس السيادة السوداني، وقائد «قوات الدعم السريع»، الفريق محمد حمدان دقلو (المشهور بـ«حميدتي»)، صلاح قوش بالمسؤولية عن التمرد، مشيرا أيضا إلى ضلوع قيادات «النظام البائد» في الأحداث بغرض خلق حالة تهدف لزعزعة الاستقرار والفوضى.

يثير هذا الاتهام والتحليل الجدل، فجهاز المخابرات خلال قيادة قوش المذكور، كان مسؤولا أيضا عن «قوات الدعم السريع»، كما أنه لولا تعاونه مع «حميدتي» و«قيادة الجيش» السوداني، لما نجحت عملية خلع أحمد عمر البشير، الرئيس السوداني السابق، وإذا كانت «هيئة المعلومات» من قيادات «النظام البائد»، فإن ذلك ينطبق بالتأكيد على «قوات الدعم السريع»، وأخيرا فإن إعادة هيكلة القوات النظامية السودانية، وهو فعل ضروري لقيام سلطة مدنية سودانية حقيقية، لا يقتضي حل الوحدة القتالية لجهاز المخابرات، بل يقتضي، وبالدرجة الأولى، حل «قوات الدعم السريع»، التي كان لها اليد الطولى في محاولة إنجاح الثورة المضادة، وتنفيذ المجازر ضد المحتجين السودانيين.

من الضروري هنا التأكيد على أن القوى العسكرية عموما، و«قوات الدعم السريع» خصوصا، سعت للانفراد بالسلطة بعد سقوط حكم البشير، بحيث يتم استبدال حكم عسكري بحكم عسكري، وما زال هذا الطموح معبرا عنه بتمسكهم بوزارتي الدفاع والداخلية وجهاز المخابرات، ومعلوم أن منطق العسكر لا ينسجم مع منطق إدارة الدولة المدنية، وهذا التناقض الحاصل ينعكس في طرق المعالجة العسكرية والأمنية التي جرت في بورتسودان والجنينة، وكذلك في ما يسمى بظاهرة «النيقرز»، وهي عصابات تقوم بزرع الرعب في البلاد.

ما حصل في التمرّد الأخير كان تصفية قادة العسكر للبقيّة الباقية المسلحة المحسوبة على أحد شركائهم، أما التفسيرات الأخرى ذات الطبيعة الأيديولوجية، والتي تعتبر تصفية اتجاهات سياسية وحزبيّة سودانية ضمانة للثورة، فهو أمر مضادّ للديمقراطية، ويحرف البوصلة الحقيقية للسودان، فالخطر الحقيقي على الثورة مرتبط بالعقلية العسكريّة، وهذه العقلية تتراكب مع كل الأيديولوجيات، وتبيع كافة أشكال البضائع.

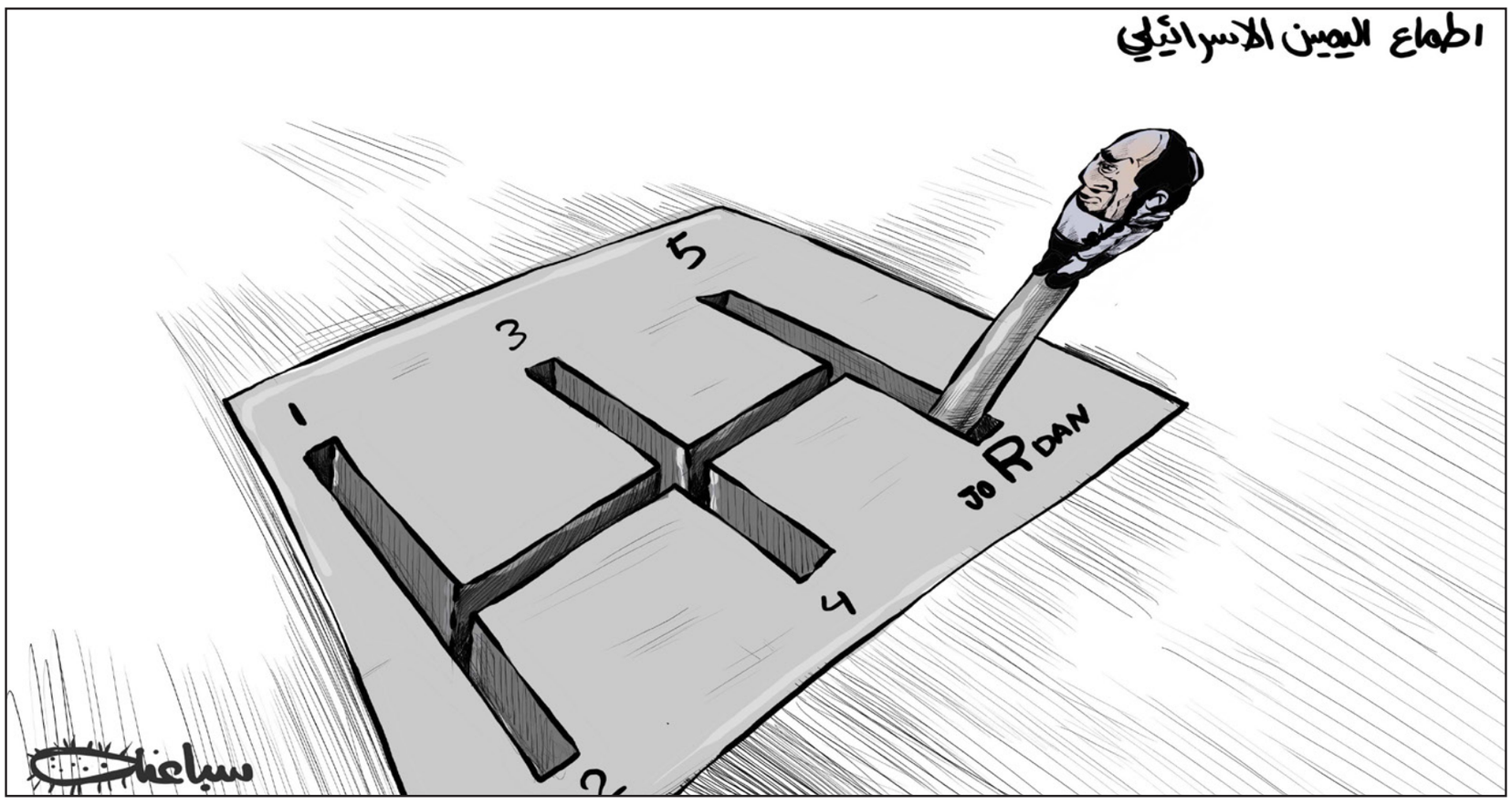

«حماس» في طهران: ماذا تبقى من إرث المقاومة؟

صبحي حديدي*

■ مضى زمنٌ شهد ارتكاز الهرم القيادي في «حركة المقاومة الإسلامية»، أو «حماس» حسب الاختصار الأشهر، على ثلاثة أجنحة؛ متكاملة أحياناً، مستقلة نسبياً أحياناً أخرى، متعددة من حيث التقاسم الوظيفي في كل حال: الجناح السياسي، وأداره المقرّبون من الشيخ المؤسس أحمد ياسين (إبراهيم اليازوري، إسماعيل أبو شنب، محمود الزهار)؛ والجناح الأمني والاستخباراتي، وكان يُعرف باسم «المجد» بإدارة يحيى السنوار وروحي المشتهى؛ والجناح العسكري، وبدأ من خلايا صغيرة قبل أن يصبح فصائل «عز الدين القسام» كما تُعرف حالياً.

وعلى امتداد السنوات، وتعاقب الأحداث والأزمات، استقرّت قيادة حماس السياسية على جناحين، داخلي مقيم في قطاع غزّة، وخارجي أقام في عمّان أو دمشق أو بيروت؛ وتوفّر في كلّ جناح فريق اعتدال (كان يقوده موسى أبو مرزوق، تاريخياً)، وفريق تشدّد (كان الزهار على رأسه)، وفريق وسط (برز فيه إسماعيل هنية، قبل أن يترأس المكتب السياسي للحركة). ومنذ عام 2008، خلال انتخابات «مجلس الشورى»، الهيئة القيادية العليا في الحركة؛ تردّد أنّ المتشددين وطدوا مواقعهم، وتراجع المعتدلون بصفة دراماتيكة إلى درجة امتناع بعضهم عن الترشيح.

هذا زمن مضى، لكنه لم ينقض تماماً رغم مرور «حماس» بمتغيرات كبرى فلسطينيّة وإقليمية حاسمة، ورغم أنّ الحصار الذي تفرضه دولة الاحتلال الإسرائيلي من جهة، والنظام المصري من جهة مقابلة، تكفّل بخلط الأوراق في مستوى خيارات الحركة؛ داخلياً على صعيد القطاع، ثمّ فلسطينياً في العلاقة مع سلطة محمود عباس، وعربياً في المواقف من الانتفاضات الشعبية هنا وهناك، ودولياً إزاء ملفات متعددة أبرزها سياسات الإدارات الأمريكية المتعاقبة. وفي المقابل، ومن باب المآل المنطقي لهذا كلّه، توجّب أيضاً أن تختلط أوراق الهرم القيادي، بحيث تنكمش في هذا الملفّ أو ذاك (صعود السنوار وصالح العاروري)، أو تتبدّل جوهرياً (خروج خالد مشعل من دمشق، ومن القيادة).

وهكذا فإنّ المعمار القيادي للحركة يبدو اليوم أبسط، أي أكثر وضوحاً في خياراته، وبالتالي أكثر... تخبطاً، وهنا المفارقة: العاروري تولى ردم الهوّة مع طهران، وزيارته إلى طهران في تموز (يوليو) الماضي، بعد غياب للحركة دام سبع سنوات، واجتماعه مع المرشد الأعلى علي خامنئي (بحضور قاسم سليماني، طبعاً)؛ كانت بمثابة مستهلّ جديد للطور الذي سوف يقود اسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي للحركة، إلى المشاركة في تشييع سليماني، والإنعام عليه بصفة «شهيد القدس». أبو مرزوق والسنوار، وحيث يحدث أن يلتقي نقيضا الاعتدال والتشدد ضمن مفارقة ثانية، عُهد إليهما بملفّ ترميم العلاقات مع نظام عبد الفتاح السيسي، من جهة عربية وإقليمية؛ وكذلك التعاطي مع مساعي الاستخبارات المصرية، صحبة المبعوث الأمريكي جايمي مكغولدريك نائب «المنسّق الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط»، في التوصل إلى خطوط اتفاق عريضة حول هدنة بين الحركة ودولة الاحتلال.

وإذا كان سلوك العاروري وهنية في طهران قد استحقّ استنكار الملايين في غزّة وفلسطين، قبل العراق وسوريا ولبنان واليمن، لأسباب سياسية وعقائدية قبل أن تكون أخلاقية؛ فإنّ التقارير عن مشروع الهدنة مع الكيان الإسرائيلي أثارت استياء سلطة عباس في رام الله، لأسباب ليست أخلاقية هذه المرّة، ولا عقائدية، لأنها تحصر التفاوض في فريق «المقاطعة»، وحده لا شريك له. غير أنّ الاستنكار، أسوة بالاستياء، لا يبدّل كثيراً في حقيقة أنّ «حماس» لا تخرج من تخبّط إلا لتدخل في آخر أسوأ، وأكثر فضحاً للقاعدة الوحيدة التي باتت ترسانة ذرائعها ومبرراتها: أنّ الجميع تخلوا عنها، وتقصد الأنظمة العربية بالطبع؛ وأنّ ما يتردد عن 30 مليون دولار، جعالة الحركة الشهرية من طهران، هي التي تقيم أود «محور المقاومة» ــ فرع غزّة!

ولكي لا تُرسَل ذاكرة سلطة رام الله وحركة «حماس» إلى سبات قسري، يصحّ استذكار لقاء الفريقين المشهود ذات يوم، ليس على أرض فلسطين، كما للمرء أن يأمل مثلاً؛ بل في دمشق، برعاية النظام السوري تحديداً. حينذاك زار الرئيس الفلسطيني دمشق ساعياً إلى مقايضة أبعاد الزيارة، الرمزية فعلياً، مع الولايات المتحدة ودولة الاحتلال، في جانب أوّل؛ ولكي تمنحه ورقة مساومة مع بعض الأطراف العربية، في مصر والأردن والسعودية، من جانب ثانٍ؛ وكي لا يبقى مشعل الضيف الوحيد على حوارات العاصمة السورية، ثالثاً. ومن طرائف التاريخ ذلك المشهد المسرحي الذي عُرض قبيل انعقاد اللقاء بين عبّاس ومشعل، حيث تمنّع كلّ منهما على طريقته، قبل أن يقتادهما وزير خارجية النظام السوري وليد المعلم إلى اجتماع علني.

الأهمّ، مع ذلك، كان الفصل الآخر من المسرحية ذاتها، حين اجتمع رئيس مجلس الأمن القومي الإيراني، علي أكبر لاريجاني، مع الفصائل الفلسطينية المقيمة في سوريا؛ وكان مطلوباً من ذلك اللقاء الفريد أن يرسل إشارتين: أنّ طهران طرف أوّل، وقبل دمشق أحياناً، أو إذا اقتضت الظروف، في ما يخصّ الفصائل الفلسطينية الإسلامية على الأقلّ؛ وثانياً، أنّ طهران طرف أوّل، قبل دمشق حتماً وبلا نقاش، في أيّ ترتيبات ذات طابع عريض يشمل قوى إقليمية عربية وغير عربية، من غزّة إلى بيروت إلى بغداد إلى الرياض. وكما هو معروف، لم تكن الأمور محكومة بخواتيمها طبقاً للقاعدة العتيقة، إذْ توجّب أن تتخبط «حماس» في موقفها من الانتفاضة السورية بين مؤيد لها أوّلاً، ثمّ صامت على جرائم النظام لاحقاً، ومتواطئ معه عبر البوّابة الإيرانية أخيراً. كذلك توجّب أن تنخرط سلطة عباس، ومعها قيادات في «فتح» متقرنة مزمنة مفلسة أمثال عباس زكي وعزام الأحمد، في صفّ النظام؛ حتى حين كانت كتائبه وميليشياته لا تُبقي حجراً على حجر في مخيم اليرموك.

يبقى المستوى العقائدي للحركة، في ضوء انحطاط مواقفها وخياراتها وسياساتها إلى سوية الرضوخ لاشتراطات الأمر الواقع، على غرار الارتماء في أحضان إيران لأنها (اليوم، وليس بالضرورة غداً، بالمناسبة!) مصدر الجعالة شبه الوحيد. في عبارة أخرى، أيّ إرث يتبقى، راهناً، من أيّ روابط وثيقة يمكن للحركة أن تزعم إقامتها بين وثيقة أيار (مايو) 2017، وميثاق الحركة التأسيسي الذي صدر في آب (أغسطس) 1988؟ بل ما الصلة، أو الصلات، على المستوى السياسي العملي، بين «المذكرة التعريفية» لعام 1993 (التي جاء في بندها الأول: «ترى حماس أنّ ساحة العمل الفلسطيني تتسع لكل الرؤى والاجتهادات في مقاومة الاحتلال الصهيوني، وتعتقد أنّ وحدة العمل الوطني الفلسطيني غاية ينبغي على جميع القوى والفصائل والفعاليات الفلسطينية العمل من أجل الوصول إليها»)؛ و«إعلان القاهرة»، لعام 2005 (الذي جزم بأنّ «الحوار هو الوسيلة الوحيدة للتعامل بين كافة القوى، دعماً للوحدة الوطنية ووحدة الصف الفلسطيني وعلى تحريم الاحتكام للسلاح في الخلافات الداخلية»، وتعهد بالمشاركة في الانتخابات التشريعية)؟

لم يتبقّ الكثير، كما لكلّ ذي بصر وبصيرة أن يقطع إذْ يرى مقدار تهافت «حماس» في الطور الراهن من علاقاتها مع إيران والنظام المصري؛ وليس لأنّ التخبط هو سمة الراهن السياسي الحمساوي، واستعداد الهرم القيادي للموآخاة بين مجرمي الحرب وشهداء القدس، فحسب؛ بل كذلك، وقبلئذ، لأنّ «حماس» لا تتنافس في هذا إلا مع مقادير مماثلة من تراجع سلطة عباس، وكلا السلطتين شريك في إهانة السوريين والعراقيين واليمنيين الذين ناضلوا من أجل فلسطين، والكثيرين استُشهدوا على أرضها، أو عُذّبوا وسُجنوا وقُتلوا على أرضهم دفاعاً عنها.

وتلك عاقبة أقبح، بكثير، من تخبّط زيد هنا أو عمرو هناك!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

العراق: عندما تكافئ الدولة فاسديها

يحيى الكبيسي*

■ مع كل الدعوات لمكافحة الفساد في العراق، ومع استمرار الاحتجاجات العارمة التي خلفت 500 ضحية، وأكثر من 20 ألف مصاب سقطوا منذ الاول من تشرين الاول/ اكتوبر 2019، يصدر قراران مستفزان، يكشفان إمعان الطبقة السياسية في الاستهزاء بأرواح الناس، فالقراران ينصان على تكليف رئيس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات السابقة، وأحد أعضاء المفوضية، التابعين لرئيس مجلس النواب العراقي الحالي، وكيلي وزيري التربية والتجارة على التوالي !

بعد إعلان نتائج انتخابات مجلس النواب في العام 2018، تبين على نطاق واسع، ان حجم التزوير المنهجي في هذه الانتخابات، قد فاق ما جرى من تزوير في الانتخابات السابقة جميعها، وهو ما استدعى جملة من الإجراءات الرسمية تجاه المفوضية، بداية من قرار مجلس الوزراء بتشكيل لجنة على مستوى عال للتحقيق في تزوير الانتخابات برئاسة رئيس ديوان الرقابة المالية، وعضوية رئيس هيئة النزاهة (وهما أعلى سلطتين في الدولة لمكافحة الفساد)، ومعاون رئيس جهاز المخابرات الوطني، ومعاون رئيس جهاز الأمن الوطني (وهما أعلى سلطتين أمنيتين في الدولة)، فضلا عن وكيل وزير الداخلية لشؤون الشرطة. وقد أوصت اللجنة بضرورة مساءلة رئيس وأعضاء مجلس المفوضين انضباطيا، وتوقيع إحدى العقوبات الإدارية الواردة في قانون انضباط الدولة، وهي عقوبات تصل إلى حد العزل من الوظيفة، وذلك بسبب «تلكئهم في متابعة الرقابة وضبط السلوكيات الوظيفية لبعض من مدراء مكاتبها في الخارج وأقرانهم في الداخل»! كما أوصت بإحالة المدراء العامين لمكاتب انتخابات الأنبار وصلاح الدين، ومدراء مكاتب تركيا والأردن « إلى القضاء لاهمالهم في أداء واجبهم الوظيفية، و«اتيانهم بأفعال خطيرة تجعل بقاءهم في الوظيفة مضرا بالمصلحة العامة»!

ولكن الفقرة الأهم في هذا التقرير، كانت الإشارة إلى أن المفوضين في مجلس المفوضين الذي يدير المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، منذ تأسيسها، «كان يجري ترشيحهم عبر التوافقات بين الكتل البرلمانية»! وهو اول اعتراف رسمي بأن مفوضية الانتخابات كانت مجرد «ممثلية للأحزاب»، وبأن مهمتهم الأساسية كانت ضمان التزوير لأحزابهم وليس إنتاج انتخابات نزيهة وشفافة!

ولم يقتصر الأمر على اللجنة التحقيقية وحسب، بل وصل الأمر إلى إصدار قانون في مجلس النواب قضى بايقاف اعضاء مجلس المفوضين، والمدراء العامين لمكاتب الانتخابات في المحافظات كافة عن العمل «لحين الانتهاء من التحقيق في جرائم التزوير التي أشار اليها قرار مجلس الوزراء»، وانتداب قضاة لإدارة مجلس المفوضية ومكاتب المحافظات بدلا عنهم، وإعادة العد والفرز بالكامل (أجهضت المحكمة الاتحادية هذا القانون بطريقة مريبة عندما حولت نفسها إلى جهة تشريعية وقررت العد والفرز الجزئي الذي اختص بالطعون حصرا، وهو ما عكس تواطؤ المحكمة الاتحادية نفسها مع هذا التزوير)!

والملاحظة التي لا بد من الإشارة اليها هنا، انه بعد إجراء العد والفرز الجزئي، وعلى الرغم من الغاء العديد من المراكز والمحطات الانتخابية الوهمية، أو التي شهدت تزويرا واسعا، لم يعاقب أحد من «المزورين»! بل سمح لهم بالوصول الى البرلمان ليتحولوا إلى مشرعين! على سبيل المثال ألغت المفوضية المؤقتة أكثر من 8 آلاف صوت لأحد المرشحين في محافظة الأنبار، ومع هذا سمح له بأن يكون نائبا من دون أن يتم مساءلته عن هذا التزوير الصريح! والأهم من ذلك ان مفوضية القضاة نفسها، قد تلاعبت بعملية توزيع المقاعد بطريقة متعمدة، ضمانا لوصول بعض المزورين إلى البرلمان، وذلك عندما امتنعت عن تنفيذ نظام توزيع مقاعد مجلس النواب رقم 12 لسنة 2018، وهو ما أتاح للمرشح المذكور أعلاه نفسه، الذي الغي له 8 آلاف صوت مزور، من الوصول إلى مجلس النواب، ولو طبق هذا النظام كان سيحرم من ذلك (ما زال هذا النائب موجودا في مجلس النواب حتى بعد قرار المحكمة الاتحادية بضرورة تطبيق هذا النظام وذلك بسبب مماطلة رئيس مجلس النواب في عرض الطعن في صحة عضوية هذا النائب، المحسوب عليه، في مجلس النواب، وهي خطوة لا بد منها دستوريا قبل الذهاب للطعن لدى المحكمة الاتحادية)!

وعلى الرغم من ذلك كله، استطاع الكارتل الذي يسيطر على الدولة /السلطة أن يفرض الأمر الواقع على الجميع، في ظل تواطؤ جماعي، كانت المحكمة الاتحادية والقضاء طرفا فيه! لهذا لم يكن مفاجئا ان كل العقوبات التي تم اتخاذها، قد الغيت لاحقا، بعد ان هيمن «المزورون» على سلطة القرار، تحديدا في مجلس النواب العراقي، وعادت المفوضية والمدراء العامون، والمدراء المعزولون إلى عملهم بكل سلاسة!

بعد اندلاع حركة الاحتجاج، كان تغيير المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، بسبب «إدراتها» للتزوير واسع النطاق في انتخابات 2018، مطلبا رئيسيا، وكان المرجع الأعلى السيد علي السيستاني نفسه، قد تعرض لهذه المسألة، عندما طالب بمفوضية جديدة «يوثق بحياديتها ومهنيتها وتحظى بالمصداقية والقبول الشعبي»، وهو ما يعكس موقفا صريحا ضد المفوضية القائمة، خاصة إذا ما ربطنا بين هذا التوصيف، وحديثه عن ضرورة إعادة ثقة المواطنين بالعملية الانتخابية.

يبدو إذا، أن الممارسات الزبائنية لا تزال تحكم الدولة العراقية، من خلال عملية «تدوير» أعضاء مفوضية الانتخابات السابقة بطريقة مكشوفة وواضحة للجميع، وأن حركة الاحتجاج، لم تنجح حتى اللحظة في فرض مطالبها الإصلاحية على كارتل الدولة/ السلطة، وأن منطق الصفقات القائمة على الفساد لا يزال يحكم النظام السياسي في العراق، وهو ما أتاح لوزراء في حكومة مستقيلة مهمتها «تصريف الامور اليومية» إصدار هكذا قرارات بتعيين وكلاء وزراء، دون ان تكون لهم صلاحية بذلك (المفارقة هنا أن اول قرار لحكومة السيد عادل عبد المهدي كان إلغاء كل القرارات التي صدرت عن رئيس مجلس الوزراء السابق في فترة إدارة حكومة تصريف امور يومية بعد انتهاء ولاية مجلس النواب السابق)، كما أن هذه القرارات فضحت العلاقة بين الفاعلين السياسيين وأعضاء مفوضية الانتخابات السابقة، وعمليات التخادم بينهما التي أتاحت لهؤلاء المفوضين، الإفلات من العقاب، كما يثبت أن عمليات التزوير المنهجية الواسعة التي جرت لمصلحة هؤلاء الفاعلين، إنما كانت نتيجة منطقية لهذه العلاقة.

عندما تكافئ الدولة فاسديها فإنها تثبت، بطريقة لا جدال فيها، ما كنا نقوله دائما، من أن الفساد في العراق ليس فسادا مرتبطا بالأفراد، بل هو فساد مؤسسي وبنيوي في الدولة ككل، كما انه جزء من بنية النظام السياسي نفسه، مما يجعل عملية الإصلاح مستحيلة دون إعادة هيكلة هذا النظام وبنيته بالكامل.

* كاتب عراقي

منذ ستين سنة المهدي بن بركة يغادر المغرب إلى المنفى

المعطي منجب*

■ كان الوضع السياسي بالمغرب في نهاية سنة 1959 وبداية 1960 يشبه إلى حد ما الوضع الحالي. كان الوضع السياسي والاجتماعي محتقنا وكان الحسن الثاني، والذي لازال وليا للعهد، قد أصبح شيئا فشيئا القائد الفعلي، والذي لا يشق له غبار، لكل أجهزة الأمن بما فيها الجيش والشرطة والاستعلامات. بدأ ولي العهد الشاب وغير الواعي بخطورة الأمر ومزالقه يستعمل مراقبته للأجهزة المسلحة في اللعبة السياسية بما في ذلك ضد كبار الشخصيات الوطنية بينما لم تمر على استقلال البلاد إلا أربع سنوات. فها هو يقود وفدا مكونا من ضباط عسكريين سامين ليحتج رسميا لدى والده الملك على ملتمس منتقد للجيش، أصدره الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، المقرب من بن بركة. بل ها هو يقنع والده بأن بعض أعضاء الاتحاد الوطني للقوات الشعبية والذي يقود أصدقاؤه الحكومة، قد تورطوا في جناية التحريض ضد السلامة الداخلية للدولة والنظام العام مع الإساءة للملك عن طريق الإعلام. هكذا أمر ولي العهد باعتقال عدد من قياديي الحزب والمقاومة وجيش التحرير. كان أشهر المعتقلين الفقيه البصري، زعيم «المنظمة السرية» للمقاومة ضد الاستعمار، وعبد الرحمان اليوسفي رئيس المجلس الوطني للمقاومة، ومحمد بنسعيد آيت رئيس مكتب المقاومة وجيش التحرير السابق بالبيضاء وبنحمو قائد جيش التحرير ـ جناح الجنوب.

اعتقل البصري واليوسفي بصفتهما مسؤولي جريدة «التحرير» بسبب انتقاد هاته الأخيرة للقصر والإشارة إلى ثروته والتي بولغ في وصفها بالهائلة. كان رد فعل الحزب والنقابة كما الحكومة ضعيفا ولم يتعد الدفاع عن المعتقلين وتبرئتهم أمام الملك أو في الصحف. أما حزب الاستقلال فقد عبر عن رضاه عبر صحافته لاعتقال البصري. شجع هذا الأمر ولي العهد الذي أضاف تهمة التآمر على حياته في لائحة الجنايات. بلغ عدد المعتقلين العشرات وأصبحت الصحافة المقربة من ولي العهد تتحدث عن «المؤامرة» وكأنها شيء واقع ومؤكد كما أشارت إلى اكتشاف مخازن عديدة للسلاح. سيطلق سراح البصري واليوسفي وايت إيدير وبنسعيد وغيرهم بعد أشهر قليلة لما تبين لمحمد الخامس بعد شهادات عدة من بينها رئيس المحكمة أنه لا مؤامرة هناك إذا استثنينا «كلام وتهديدات» بعض المقاومين الموجودين على هامش الحزب والغاضبين من سلوك ولي العهد المستفز وما يعتبرونه «احتقارا» للوطنيين عموما وللمقاومين على وجه الخصوص. مع مرور الوقت سينسى الحسن الثاني قضية «المؤامرة» وهكذا ولما سأله، بعد مرور ثلث قرن على الأحداث، الصحافي الفرنسي إيريك لوران، عنها في إطار حوارهما الذي دام أسابيع طويلة والذي سيصدر إثره كتاب «ذاكرة ملك»، سيجيبه الحسن الثاني بشكل عفوي وهو يستغرب: « مؤامرة سنة 1959؟ لا.لا أرى في زمن لا حق نعم ولكن»...

هذا الجو المكهرب والذي أصبحت تلعب فيه الاستعلامات والشرطة السياسية دورا متزايدا في الضغط على المنتقدين وإرهابهم هو الذي سيضطر المهدي بنبركة وهو آنذاك الشخصية السياسية الأكثر شعبية وتأثيرا بعد محمد الخامس وعلال الفاسي، إلى مغادرة البلاد في اتجاه المنفى وكان ذلك يوم 21 يناير/كانون الثاني 1960. فحسب شهادة لعبد القادر بن بركة فإن أخاه المهدي كان قد استبدل ثيابه الاعتيادية بجلابة مغربية من وبر الجمال تحسبا لأي طارئ وذلك بعد انطلاق حملة الاعتقالات التي مست بعض أصدقائه المقربين ابتداء من أواسط دجنبر/كانون الأول أي في عز فصل البرد بالمغرب. كما أنه هيأ محفظة خبأ فيها ملابس دافئة وبعض الكتب ووضعها قرب علبة الهاتف. نصح المهدي أخاه عبد القادر بمغادرة المغرب فورا حتى يتمكن من تدبير شؤون العائلة في حالة اعتقاله كما أن أمه المسنة كانت قلقة جدا على أبنائها وتبكي من حين لآخر. هكذا وبقدرة قادر أصبح أحد أكبر قادة مقاومة الاستعمار بل والأقوى على المستوى التنظيمي بين الزعماء الوطنيين، يشعر بتهديد سلامته وهو في عز منزله. غادر إذن بن بركة وهو محطم الوجدان ليس حزنا على ما وقع له أو خوفا من السجن ولكنه أصبح واعيا بأن المغرب سيفقد سنوات وربما عقودا في الصراع على السلطة نظرا لانحراف المسار العام. فالتفاهم بين الملكية والوطنيين أصبح في خبر كان وأصبح الكثير من الشباب النشطاء يحلمون بالجمهورية وبنظام تقدمي خالص بينما القطاع المحافظ يرى في توجه الملكية نحو الحكم المطلق حماية لمصالحهم وللتقاليد الوطنية للبلاد.

انتهى زمن التوافق الخصب وها هو المغرب ـ عوض أن يتابع بناء الدولة الحديثة وما يسميه بن بركة «المجتمع الجديد» ـ يدخل في دوامة إهدار الزمن الحضاري. لا شك أن مثل هاته الأفكار كانت تدور بخلد زعيم الاتحاد الوطني والطائرة التي تحمله لباريس لا زالت تحلق بالأجواء الوطنية. على كل سيكتب أو يصرح بن بركة بمثل هذه الأفكار أثناء منفاه. كما سيغير الزعيم اليساري أسلوب حديثه عن الملكية ليقترب من خطاب ثوار 1789 بل وقادة ثورة 1917 أحيانا. فمفاهيم الرجعية والحكم الفردي التي تصف مواقف واختيارات القصر أصبحت تجري على لسانه ولسان رفاقه بالحزب. بل وسيصرخ بن بركة مرة أمام آلاف المواطنين المتجمهرين بأحد أحياء الرباط الشعبية للاستماع إليه: «لا خضوع ولا ركوع بعد اليوم. لا ركوع بعد اليوم. أعيدوا».

وحتى صديقه المعتدل عبد الرحيم بوعبيد سيتكلم عن احتمال اتجاه المغرب نحو الفاشيستية بعد إعفاء حكومة عبد الله ابراهيم وتعويضها بحكومة يقودها الملك وولي عهده لأول مرة بعد الاستقلال. سيقضي بن بركة ما يقرب من السنتين والنصف بالمنفى ليعود في أيار/مايو 1962 للمشاركة في المؤتمر الثاني لحزبه ليرجع للمنفى من جديد بعد محاولة اغتياله في تشرين الثاني/نوفمبر من نفس السنة. سيوثق بن بركة أثناء سنوات المنفى علاقاته بزعماء العالم الثالث من ثوار ومصلحين كتشي غيفارا وكوامي نكروما وجمال عبد الناصر وأحمد بن بلا وجوليوس نيريري وغيرهم. كان نشاطه لا يتوقف وجاذبيته الشخصية تجلب نحوه في نفس الوقت كبار العالم من أصحاب السلطة والتأثير والثوار الشباب الحالمين بإنسانية جديدة.

* كاتب مغربي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

حبر على ورق

د. ابتهال الخطيب

أقرأ هذه الفترة سلسلة قديمة من الكتيبات الصغيرة للباحث سيد القمني، التي يتعرض من خلالها إلى مواضيع غاية في الحساسية والخطورة حول بعض قضايا الدين الإسلامي، والتي يتناولها هو بدرجة كبيرة من الجرأة والوضوح والغضب كذلك.

يتحدث القمني في الجزء الأول المعنون «وللإرهاب أقنعة»، في عارض رده على تعليقات جاءت على إحدى ندواته، عن قيم يصر البعض على وجودها في الشريعة الإسلامية فيما هي في الواقع غير مقرة فيها، مثل قيمة المساواة التامة التي يردّ القمني غيابها إلى أن «الشريعة الإسلامية إنما تعرف الإنسان رتباً ومنازل وطبقات، لكل منها حقوق وواجبات تختلف عن بعضها البعض، فهي طبقات متمايزة مشرعة بحكم قانون الشريعة، وأنه كما تقول الآيات: الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى. بل إن دية الحر غير دية العبد، غير دية الأنثى» (42)، حيث يستمر القمني في إعطاء مزيد من الأمثلة حول هذا التمايز مثلاً من خلال تقدير الخليفة عمر بن الخطاب «من الفيء والغنائم والسبي عند توزيعه على العرب»، أو من خلال تقسيم الإمبراطورية الإسلامية قسمة طبقية بين حكام وعرب مسلمين، وعبيد مسلمين، ومسلمين من بلاد مفتوحة، وأهل الذمة، حيث «لا تستوي مثل هذه الطبقات لا في الحقوق ولا في الواجبات» (42).

يقول القمني إن المقصود من كلامه هذا هو وجوب «احترام شريعتنا بإبعادها عن السياسة، لأنها كانت في معظمها تخص زمناً كانت له ظروفه وطرائقه في العيش والتفكير، تختلف بالكلية عن لحظة زماننا واجتماعنا في مقر يناقش مسألة الدولة وحقوق الإنسان في جاردن سيتي في القرن الحادي والعشرين، وليس في فيافي الصحراء في القرن السابع، ولأن مفاهيم مثل المساواة المطلقة والحريات الفردانية والديمقراطية الليبرالية والانتخابات الرئاسية والتشريعية كلها بنت زماننا اليوم، ولم يسبق أن عرفها الإنسان ولا تحدث عنها دين من الأديان لأنها لم تكن في مخزون زمانهم الثقافي» (42–43). بكل تأكيد، ينطبق كلام القمني هذا على كل الأديان، كما يشير هو، من حيث اختلاف فكر ومفاهيم زمن ظهور رسالاتها عن فكر ومفاهيم زمننا الحالي بكل تعقيداته وأفكاره الفلسفية السياسية التي طورها الإنسان في محاولة جادة لاقتناص شيء من الاستقرار الحياتي والسلام المعيشي بعد قرون من الحروب الدينية العنيفة. فقيم المساواة المطلقة، والحريات الفردية، والديمقراطية، والانتخابات وحكم الشعب لنفسه، ومحاسبة الحاكم، وغيرها من القيم الحديثة، كلها لا يمكن أن تجد مكاناً واضحاً في القراءات الدينية التراثية لأي دين، حيث إنها تبلورت بعد نيران حروب حارقة شديدة وتشكلت كنتاج للحاجة الماسة إلى الاستقرار والتعايش، بعد أن فهم البشر أنه لن تكون هناك غلبة لفئة دينية على فئة أخرى، وذلك بحكم طبيعة الإيمانيات الدينية التي تدفع بالإنسان إلى الصراع إلى آخر لحظة في عمره من أجل إعلاء قيمه العقائدية الدينية. عند هذه الفكرة توقفت أوروبا لتأخذ أنفاسها ولتعترف بفشل السيطرة الدينية ولتتخذ من المنحى المدني حلاً لها، وعند هذه الفكرة توقفنا نحن، صراعاً ونزاعاً، رافضين إلا أن نعيش في القرن الحادي والعشرين، ولكن بأفكار القرن السابع وقراءاته.

إن إحدى أهم مشكلات مفكرينا الإسلاميين هي الإصرار على تقديم التراث على أنه فكر مثالي كامل متكامل، هي المحاولة المستمرة الحثيثة المسكينة على «دفس» الأفكار الحديثة في داخل قالب فكري من الماضي، مما يعيشنا جميعاً في حالة من التناقض الفكري والمعيشي المستمرين. نستنكر (الطبيعيون منا على الأقل) العبودية وزواج الصغيرات ومعاشرة الجواري وأسر الزوجة في نظام الزواج والسكوت عن مفاسد الحكام، وفي الوقت ذاته نرفض الاعتراف بتاريخية القراءات الدينية التي سمحت بكل هذا، نرفض وضعها في قالبها الزمني الذي كان جزءاً من تاريخنا لكنه لا يفترض أن يكون جزءاً من حاضرنا ولا مستقبلنا، نصر على صحة كل كلمة وردت في التراث مهما ابتعدت عن الحقوق الإنسانية والأفكار السياسية العصرية للديمقراطية، وفي الوقت ذاته نريد أن نعيش هذه الحقوق الإنسانية ونمارس هذه الديمقراطية العصرية، إنها حالة من التناقض التي في أقل أحوالها تتسبب في اضطراب هوياتي خطير متمثل في ازدواجية الشخصيات التي نعيشها داخل أنفسنا كل يوم، شخصية تقر بصحة كل كلمة تراثية دينية رافضة فكرة وضعها في قالبها التاريخي، وشخصية لا تستطيع أن تعيش مع معظم هذه الأوضاع التراثية التي عفا عليها الزمن ورفضتها الأفكار الإنسانية والحقوقية الحديثة.

قراءة تجديدية، سلطة علمانية، تحرير الدين من السياسة والسياسة من الدين، المدنية الكاملة، هذه هي الحلول المطلوبة التي تبناها العالم قبلنا بمئتي سنة وتزيد، وإلا نبقى نعيش اضطراباتنا ونبقى نكتب كلماتنا حبراً على ورق.

كيت بلانشيت رئيسة للجنة تحكيم مهرجان البندقية

■ روما ـ د ب أ: جرى أمس الخميس، اختيار الممثلة كيت بلانشيت، رئيسة للجنة التحكيم في مهرجان البندقية السينمائي لعام 2020 والذي سيستمر من الثاني وحتى العاشر من شهر أيلول/ سبتمبر المقبل.

وقالت بلانشيت (50 عاماً) في بيان لها، إن مهرجان البيندقية هو واحد من أكثر المهرجانات السينمائية المثيرة للبهجة حول العالم، ويعد احتفالاً بالبيئة المثيرة والملهمة التي تمثل السينما بجميع أشكالها».

ويشار إلى أن الممثلة الأسترالية الأمريكية التي فازت بجائزة الأوسكار في عام 2014 عن دور البطولة الذي قدمته في فيلم «بلو جاسمين» للمخرج وودي آلن، كانت رئيسة للجنة التحكيم في مهرجان كان السينمائي في عام 2018.

أحوال الناس

● أطلقت مجموعة «كناويست» التي يقودها الممثل والموسيقي المغربي **فهد بنشمسي**، ألبوماً في لوس أنجلس، يحتفي بموسيقى كناوة، التي صنفتها «اليونسكو» قبل أسابيع كتراث إنساني غير مادي عالمي.

● أعلنت إدارة معرض القاهرة الدولي للكتاب لعام 2020 استضافة الدكتورة **رشا كليج**، كمتحدثة في لقاء فكري في القاعة الرئيسية يوم 28 كانون الثاني/ يناير الجاري. وكانت **كليج** حصلت على لقب المصرية الأكثر تأثيرا لعام 2019 من قبل مجلة «نيو أفريكان» الإنكليزية.

● ينظم مركز الشيخ عبد الله السالم الثقافي في الكويت، أول معرض منفرد للخطاط **جاسم المعراج**، في جناح مركز الفنون الجميلة.

● شهدت خشبة مسرح مركز الحسين الثقافي في عمان، عرضا للمسرحية السورية «ثلاث حكايا»، من إعداد واخراج الفنان **أيمن زيدان**، عن نص للكاتب والمخرج المسرحي الأرجنتيني **ازوالدو دراغون**.

الأمطار تتساقط أخيرا على أستراليا وتساهم في إخماد الحرائق

■ بلدة ناورا (أستراليا) ـ أ ف ب: تساقطت الأمطار أخيراً، أمس الخميس، على بعض المناطق الأسترالية التي تشهد منذ أشهر حرائق غابات ضخمة يصعب إخمادها، ما قد يساعد رجال الإطفاء الذين يقومون بمهمة جبارة للسيطرة عليها.

وهذه الحرائق غير المسبوقة في حجمها واستمراريتها، أوقعت حتى الآن 28 قتيلاً في حين يقدر العلماء بأكثر من مليار عدد الحيوانات التي نفقت.

وهذه الأزمة الموسمية لحرائق الغابات التي أججتها ظاهرة الاحتباس الحراري، تفاقمت في الأشهر الأخيرة بسبب ارتفاع درجات الحرارة على الجزيرة القارة وغياب الأمطار. وبدأ صبر سكان أستراليا ينفد.

وذكر المكتب المحلي للأرصاد الجوية أن «أمطاراً غزيرة» تساقطت صباح الخميس على ولاية نيو ساوث ويلز (جنوب شرق أستراليا) حيث أكبر بؤر للحرائق.

وأعلن المكتب الريفي لمكافحة الحرائق في نيو ساوث ويلز في تعليق نشر على موقع تواصل اجتماعي مع فيديو يظهر تساقط الأمطار على غابة تحترق: «الأمطار لن تخمد كل الحرائق، بل ستساهم في احتوائها».

وقبل تساقط الأمطار الأولى، أحصي 30 حريقاً لا تزال تشتعل في هذه الولاية وعاصمتها سيدني.

وفي ولاية فيكتوريا المجاورة أثر دخان الحرائق بشكل كبير على مباريات التصفيات المؤهلة إلى الجدول الرئيسي لبطولة أستراليا المفتوحة التي تنطلق الأسبوع المقبل في ملبورن. وساهمت أمطار تساقطت مساء الأربعاء في تبديد تصاعد الدخان.

وأعلنت وكالة حماية البيئة في ولاية فيكتوريا: «حسنت العواصف نوعية الهواء في القسم الأكبر من الولاية». وتتوقع الأرصاد الجوية تساقط المزيد من الأمطار، الجمعة. وفي حال تأكد ذلك ستكون أطول فترة طقس ماطر منذ بداية موسم الحرائق في أيلول/ سبتمبر. وفي وقت سابق خلال الأسبوع، أعلن المكتب الريفي لمكافحة الحرائق في نيو ساوث ويلز أن هذه الأمطار «هدايا أعياد الميلاد ومولدنا وخطبتنا وذكرى زواجنا وتخرجنا. نأمل ذلك».

ومنذ أيلول/سبتمبر دمر أكثر من ألفي مسكن، واحترقت تماماً منطقة مساحتها 100 ألف كلم مربع – أكبر من مساحة كوريا الجنوبية أو البرتغال.

وتشهد أستراليا سنوياً حرائق، لكن هذه المرة بدأت أبكر وبحدة أكبر.

سفينة مبتكرة لمكافحة تلوث البلاستيك في المحيطات

■ كلانغ (ماليزيا) ـ أ ف ب: تنتشل عبّارة كبيرة مجهزة بحاجز مقوس نفايات عند مصب نهر ماليزي لمنعها من الانتشار في البحر... ما يشكل سلاحاً جديداً في وجه اجتياح البلاستيك للمحيطات.

ويلقى حوالي ثمانية ملايين طن من البلاستيك في المحيطات سنوياً، من قشات الشرب إلى الأغلفة والأنواع الأخرى من النفايات، وفق منظمة «أوشن كونسرفانسي» الأمريكية غير الحكومية. وتهدد هذه النفايات أجناساً بحرية كثيرة كما تلوث عدداً كبيراً من المواقع التي كانت بعيدة عن التأثير البشري في الماضي. وترتدي هذه المشكلة أهمية خاصة في جنوب شرق آسيا. وفي مواجهة هذا المد من البلاستيك، اعتمدت منظمة «أوشن كلين آب» الهولندية غير الحكومية حلاً غير مسبوق يعتمد على سفينتها «إنترسبتر» البالغ طولها 24 متراً والتي تشبه عبّارة مجهزة بحاجز مقوس لجمع النفايات العائمة التي تسحبها التيارات المائية. ويجري توجيه النفايات وبأكثريتها من البلاستيك، نحو منصة داخل السفينة ثم تمرر على بساط متحرك قبل إسقاطها في حاويات القمامة. ويمكن لسفينة «إنترسبتر» التي تعمل على الطاقة الشمسية مع استقلالية حركية تامة، أن تجمع ما يصل إلى 50 طناً من النفايات يومياً، وفق مطوريها.

دراسة تربط بين التدخين وإعاقة قدرات الجسم بعد الإصابة بجلطة

لندن ـ رويترز: تشير دراسة حديثة إلى أن المدخنين أو من أقلعوا مؤخراً عن التدخين تزيد لديهم احتمالات الإصابة بإعاقة في القدرات الوظيفية بعد التعرض لجلطة مقارنة بمن لم يدخنوا على الإطلاق.

وربطت العديد من الدراسات منذ فترة طويلة بين التدخين وزيادة احتمالات الإصابة بأمراض الأوعية الدموية ومخاطر صحية تهدد الحياة، مثل الأزمات القلبية والجلطات. لكن الدراسة الجديدة تلقي الضوء على كيفية تأثير التدخين في الفترة السابقة على الإصابة بالجلطة على تعامل المرضى مع حياتهم اليومية بعدها.

وخلصت الدراسة إلى أن المدخنين الذين يصابون بجلطة تزيد لديهم احتمالات التعرض لمشكلات في الوظائف الحيوية بعدها بنسبة 29 في المئة مقارنة بمن لا يدخنون.

وبينما لم تظهر الدراسة وجود فروق دالة بين المدخنين السابقين وغير المدخنين فيما يتعلق بحالتهم بعد الجلطة، إلا أن الأمر لم ينطبق على من أقلعوا خلال السنتين السابقتين فحسب للإصابة، إذ زادت لديهم الاحتمالات بنسبة 75 في المئة.

وأضاف فريق الدراسة التي نشرت في دورية (ستروك) أن تلك النتائج تعني الاعتماد وظيفياً في شؤون الحياة اليومية على شخص آخر لثلاثة أشهر تقريباً بعد الجلطة.

وقال تيتسورو آجو، الذي شارك في قيادة البحث، وهو من جامعة كيوشو في فوكوكا باليابان: «التدخين يمكن أن يكون عاملاً مهماً وقابلاً للتعديل الذي يعيق التعافي الوظيفي بعد الإصابة بالجلطة».

وأضاف: «المرضى، وخاصة ممن ترتفع لديهم احتمالات الإصابة بجلطات، عليهم الإقلاع عن التدخين في أسرع وقت ممكن».

وكل من شملتهم الدراسة أصيبوا بجلطة دماغية وكانوا في السبعين من عمرهم أو أكبر، ونحو ربعهم كانوا مدخنين، بينما كان 32 في المئة مدخنين سابقين و43 في المئة لم يسبق لهم التدخين.

وكانت العلاقة طردية بين عدد السجائر التي دخنها المرضى يومياً واحتمال التعرض لخطر النتائج الوظيفية السيئة بعد الجلطة.

بريانكا شوبرا تشارك في أحدث كليب غنائي

■ نيودلهي ـ د ب أ: كشفت النجمة السينمائية الهندية بريانكا شوبرا، أنها ستظهر في أحدث فيديو كليب لفريق البوب روك الأمريكي «جوناس براذرز».

وأفادت صحيفة «إنديا توداي» على موقعها الالكتروني أمس الخميس، بأن شوبرا أعلنت عن مشاركتها في الكليب الجديد، من خلال منشور لها على موقع التواصل الاجتماعي «انستغرام».

ويحمل الكليب، الذي نشرت شوبرا (37 عاماً) صورة منه على «إنستجرام»، اسم «وات إيه مان جوتا دو».

يذكر أن النجمة الهندية متزوجة منذ كانون الأول/ديسمبر 2018 من المغني الأمريكي نيك جوناس (27 عاماً) العضو في فريق «جوناس براذرز». ويضم الفريق الغنائي إلى جانب نيك، أخويه كيفين 32 (عاماً)، وجو (30 عاماً).

وكانت شوبرا فازت بلقب ملكة جمال العالم في عام 2000 وهي تعتبر واحدة من أهم النجمات في صناعة السينما الهندية.

أكبر قالب حلوى في العالم... هندي

■ تريسور (الهند) ـ أ ف ب: أعد مئات من الحلوانيين والطهاة، في ولاية كيرالا الهندية (جنوب)، أطول قالب حلوى في العالم يمتد على 6,5 كيلومترات، محطمين بذلك الرقم القياسي السابق الذي سجله صينيون.

وامتد قالب الحلوى بالفانيلا على آلاف الطاولات في موقع مهرجان وطرقات محاذية في مدينة تريسور. وقد بلغ وزنه 27 ألف كيلوغرام.

وأمضى نحو 1500 حلواني وطاه اعتمروا القبعات والوزرات التقليدية البيضاء، أربع ساعات في إعداد هذه التحلية مع حشوة شوكولاتة، مستخدمين 12 ألف كيلوغرام من الدقيق والسكر.

واحتشد جمهور كبير لمتابعة الحدث الذي نظمته جمعية خبازي كيرالا. وقال الأمين العام للجمعية، نوشاد، إن موسوعة غينيس للأرقام القياسية أشارت إلى أن طول قالب الحلوى يبلغ 6500 متر، على أن تؤكد رسمياً طوله قريباً جداً.

ويتجاوز بذلك الرقم القياسي الذي سجله حلوانيون صينيون العام 2018 مع قالب حلوى بالفاكهة بلغ طوله 3,2 كيلومترات. وقد اعتمدت موسوعة «غينيس» هذا الرقم القياسي.

وقال نوشاد إن إنجاز الحلوانيين الهنود «أظهر موهبتهم للعالم. وتحققنا من مستويات النظافة والطعم اللذيذ».

ضبط 82 كيلوغراما من الكوكايين في طائرة شحن في الأرجنتين

■ بوينس ايريس (الأرجنتين) ـ أ ف ب: أوقف سبعة أشخاص وضبط 82 كيلوغراماً من الكوكايين في طائرة شحن كانت تستعد للإقلاع من بوينس أيريس في اتجاه أمستردام، على ما أفاد مصدر ملاحي.

ومن بين الموقوفين خلال عملية نفذتها الشرطة، ثلاثة أفراد من طاقم الطائرة التابعة لشركة «كاي أل ام كارغو».

وقد اشتبه موظفون في الجمارك في بعض التحركات فطلبوا إرجاء إقلاع الطائرة وحصلوا على إذن من القاضي لتفتشيها، على ما أفادت مصادر أوردتها الصحف الأرجنتينية. وكانت المخدرات مخبأة في علب كرتون.

وكانت الطائرة وصلت إلى مطار إسيسا الدولي في بوينس أيريس، الإثنين. وبعد توقف لساعات كان يفترض أن تقلع متجهة إلى كيتو على أن تكون أمستردام وجهتها النهائية.

وخلال عملية في أيلول/سبتمبر 2019 ضبطت أكثر من 250 كيلوغراماً من الكوكايين في المطار نفسه. وكان المهربون يخططون لنقلها جواً إلى مدريد.

ملايين العاملين في ألمانيا غير راضين عن أوقات عملهم

■ فيسبادن (ألمانيا) ـ د ب أ: أعلن المكتب الاتحادي للإحصاء أن ملايين من الأشخاص في ألمانيا يرغبون في العمل لفترات أطول.

وأوضح أمس الخميس، أن نحو 2ر2 مليون شخص عامل في ألمانيا تتراوح أعمارهم بين 15 و74 عاماً، كانوا يرغبون في العمل بشكل أكبر خلال عام 2018 وأنهم كانوا يعملون في المتوسط 9ر28 ساعة أسبوعياً وكانوا يرغبون في زيادة هذه المدة بإجمالي 6ر10 ساعة أسبوعياً.

وفي الوقت ذاته، أشار المكتب إلى أن نحو 4ر1 مليون شخص عامل في ألمانيا أرادوا تقليص أوقات عملهم في عام 2018، موضحاً أنهم كانوا يعملون في المتوسط 6ر41 ساعة أسبوعياً وأرادوا تقليص 8ر10 ساعة منها أسبوعياً.